



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

# موسوعة الإمامة في خصوص أهل السنة

المجلد التاسع

ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته

بإتمام

السيد محمود المرعشي النجفي عماد سفندبادي

وعدة من المحققين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه

كاتب:

آيت الله العظمي سيد شهاب الدين مرعشي نجفي

نشرت في الطباعة:

كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي - قم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
8	موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه المجلد 9
8	اشارة
9	اشارة
12	هوية الكتاب
15	الفهرس
20	تممة الفصل الثاني : مع النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم وفيه أبواب
20	تممة الباب الثالث و الثلاثون حضوره عليه السلام في غزوات النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم وسراياه ، وهو علي أقسام
20	القسم الثامن عشر: فتح مكّة وفيه فروع:
20	الأول: بعثه عليه السّلام لأخذ كتاب حاطب بن أبي بلتعة قبيل فتح مكّة
39	الثاني: حمله عليه السّلام الراية وقيادته لفرقة من الجيش
42	الثالث: قتله عليه السّلام الحويرث بن نقيذ
44	الرابع: كسره عليه السّلام الأصنام
48	الخامس: تهديد النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم قريشاً بعلي عليه السّلام
49	السادس: شدّته عليه السّلام علي الكفّار
53	السابع: مبلغ سنّه عليه السّلام عند فتح مكّة
54	القسم التاسع عشر: حضوره عليه السّلام في فتح الطائف ودوره فيها، وانتجاع رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم له وتهديده صلّي الله عليه وآله وسلّم لقريش بعلي عليه السّلام
63	القسم العشرون: غزوة حنين وفيه فرعان:
63	الأول: حضوره في غزوة حنين
67	الثاني: كان عليه السّلام من الثابتين مع النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم بعد انهزام الناس عنه
73	القسم الحادي والعشرون: حضوره في سرية الفلّس
81	القسم الثاني والعشرون: سرية اليمن ونجران
82	الباب الرابع والثلاثون: حضوره عليه السّلام في احتضار النبي ورحلته صلّي الله عليه وآله وسلّم وفيه فروع:

الأول: أقرب الناس وآخرهم عهداً بالنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ،

82

الثاني: تجهيزه عليه السّلام لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم .....

104

الثالث: زيارته عليه السّلام قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وبكاؤه عند القبر .....

135

الفصل الثالث : مع الخلفاء وفيه أبواب: .....

143

اشارة .....

143

الباب الأوّل: قرار السقيفة وتعيين الخليفة .....

145

الباب الثاني: اعتراضه عليه السّلام علي قرار السقيفة واستتصاره المهاجرين والأنصار .....

151

الباب الثالث: امتناعه عليه السّلام من البيعة والهجوم علي بيت فاطمة عليها السّلام .....

159

الباب الرابع: مصالحته عليه السّلام أبا بكر بعد وفاة فاطمة عليها السّلام وجمعه للقرآن .....

168

الباب الخامس: العلة في بيعته عليه السّلام بعد امتناعه .....

175

الباب السادس: الذرائع والعلل التي تشبّت بها قريش لإبعاده عليه السّلام عن الخلافة .....

187

الباب السابع: مكاتته عليه السّلام في حكومة أبي بكر .....

210

الباب الثامن: حكومة عمر بن الخطّاب وموقفه عليه السّلام منها .....

212

اشارة .....

212

اشارة .....

212

2.عبدالله بن جنادة .....

214

3.يحيى بن عروة .....

214

4.ما ورد مرسلأ .....

215

الثاني: مكاتته عليه السّلام في حكومة عمر بن الخطّاب .....

217

اشارة .....

217

1. مبدأ التاريخ .....

218

2. غزو الفُرس .....

221

3. حُلّي الكعبة .....

236

4. تقسيم سواد الكوفة .....

238

5. تقسيم الغنائم والفيء، وما يجوز للحاكم صرفه من بيت المال .....

239

249	الثالث: موقفه عليه السّلام في شوري الخلافة وما جرى فيه .
249	إشارة .
250	1. تأسيس الشوري بوصية عمر بن الخطّاب ورأيه في من رشّحهم للخلافة، واعترافه بأحقّيّة علي عليه السّلام بها .
278	2. ما جرى في شوري الخلافة وندامة أهل الشوري من اختيارهم الخليفة .
302	3. موقفه عليه السّلام من الشوري .
309	الباب التاسع: حكومة عثمان والثورة عليه وقلته وموقف علي عليه السّلام منه وفيه فروع:
309	الأوّل: حكومة عثمان وموقفه عليه السّلام منه .
312	الثاني: الثورة علي عثمان بن عفّان وأسبابها .
312	إشارة .
312	1. الترف .
312	2. جعل المال دولة بين الأغنياء واستئثار أقربانه .
315	3. ردّ طرداء رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم .
315	4. تولية الفسّاق من بني اميّة وأقربانه علي البلاد .
316	5. الصّدّ عن إقامة الحدّ علي الوليد .
316	6. العفو عن قاتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة .
317	7. معاقبة من أنكر عليه أحداثه .
319	8. الانحرافات التي ظهرت في حكومته .
323	الثالث: عدم إجابة معاوية لاستنصار عثمان .
326	الرابع: فتنة أيام عثمان، وجهوده عليه السّلام لإخمادها .
369	الخامس: قتل عثمان بن عفّان .
403	تعريف مركز .

سرشناسه: مرعشي، شهاب الدين، 1276 - 1369.

عنوان و نام پديدآور: موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه / شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام محمود المرعشي النجفي، محمد اسفندياري.

مشخصات نشر: قم: صحيفه خرد: مكتبه آيه الله العظمي المرعشي النجفي الكبرى قدس سره، 13-

مشخصات ظاهري: 20 ج.

شابك: دوره: 964-8635-17-X؛ ج. 1 964-8635-18-8؛ ج. 2، چاپ دوم: 964-8635-19-6؛ ج. 3، چاپ دوم: 964-8635-20-X؛ ج. 4 964-8635-21-8؛ ج. 5 964-8635-22-6؛ ج. 6: 964-8635-71-3؛ ج. 7: 964-8635-72-0؛ ج. 8 964-8635-73-7؛ ج. 9 964-8635-74-4؛ ج. 10 964-8635-75-1؛ ج. 11: 964-8635-76-8؛ ج. 12 964-8635-77-5؛ ج. 13: 964-8635-78-2؛ ج. 14: 964-8635-79-9؛ ج. 15: 964-8635-80-5؛ ج. 16: 964-8635-81-2؛ ج. 17 964-8635-82-9؛ ج. 18: 964-8635-83-6؛ ج. 19: 964-8635-84-3؛ ج. 20: 964-8635-85-0؛ ج. 26 964-8635-161-175-9؛ ج. 27 964-8635-161-176-6؛ ج. 28 964-8635-161-177-3؛ ج. 29 964-8635-161-178-0؛ ج. 30 964-8635-161-179-7؛

يادداشت: عربي.

يادداشت: فهرستنوسي بر اساس جلد هفدهم، 1430 ق. = 2009 م. = 1388.

يادداشت: ج. 1 تا 5 (چاپ اول: 1426 ق. = 2005 م. = 1384).

يادداشت: ج. 1 - 4 (چاپ دوم: 1427 ق. = 2006 م. = 1385).

يادداشت: ج. 6 - 20 (چاپ اول: 1430 ق. = 2009 م. = 1388).

يادداشت: ج. 6 - 10، 12 - 20 (چاپ دوم: 1432 ق. = 2011 م. = 1390).

يادداشت: ج. 26 - 30 (چاپ اول: 1440 ق. = 2018 م. = 1397).

يادداشت: ناشر جلد هاي 26 - 30 مكتبه آيه الله العظمي المرعشي النجفي است.

يادداشت: كتابنامه.



مندرجات:- ج. 1 و 2. اهل البيت عليهم السلام في القرآن.- ج. 3، 4 و 5. اهل البيت عليهم السلام في النصوص و الاثار.- ج. 6 و 7. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حياته عليه السلام الشخصية.- ج. 8. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله و سلم.- ج. 9. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله و سلم والخلفاء.- ج. 10، 11 و 12. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام امامته و ولايته و خلافته عليه السلام.- ج. 13 و 14. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام اعماله و سيرته عليه السلام.- ج. 15. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فضائله و مناقبه عليه السلام.- ج. 16، 17، 18، 19 و 20. ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

موضوع: امامت -- احاديث اهل سنت

شناسه افزوده: مرعشي، سيد محمود، 1320 -، گردآورنده

شناسه افزوده: اسفندياري، محمد، 1343 -، گردآورنده

شناسه افزوده: كتابخانه بزرگ حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي

رده بندي كنگره: BP117/25 / الف 8 م 4 1300 ي

رده بندي ديويي: 297/211

شماره كتابشناسي ملي: 1041251

ص: 1

**اشاره**





سماحة آية الله العظمي السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة

الطبعة الأولى: إيران - قم، 1430ق/1388هـ/2009م صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي هاتف:  
09128512201 و 0251-7832198، عدد المطبوع: 2000 نسخة تنضيد الحروف: محمدرضا فضلي، الإخراج الفني: محمد قاسم  
أحمدي، مقابلة النص: سيد علي أكبر حسيني ووحيد روح الله پور الرقم الدولي للكتاب: 4 - 74 - 8635 - 964 - 978 الرقم الدولي  
للدورة: 1 - 17 - 8635 - 964 - 978

المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين، 1276 - 1369

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة / المؤلف السيد شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيد محمود المرعشي النجفي و محمد  
اسفندياري بالتعاون مع عدة من المحققين . - قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، 1388 - .

(دورة) 1 - 17 - 8635 - 964 - 978 ISBN :

المصادر بالهامش.

1. الإمامة - أحاديث. 2. الأئمة الاثنا عشر. 3. الأئمة الاثنا عشر - الفضائل. 4. أحاديث أهل السنة - القرن 14 . ألف. المرعشي  
النجفي، السيد محمود، 1320 - . ب . اسفندياري، محمد، 1338 - . ج . العنوان.

BP 141/5/8 م 1384 4

ص:4

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 5



القسم الثامن عشر: فتح مكة, وفيه فروع: 11

الأول: بعثه عليه السلام لأخذ كتاب حاطب بن أبي بلتعة قبيل فتح مكة 11

الثاني: حمله عليه السلام الراية وقيادته لفرقة من الجيش 30

الثالث: قتله عليه السلام الحويرث بن نقيذ 33

الرابع: كسره عليه السلام الأصنام 35

الخامس: تهديد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قريشاً بعلي عليه السلام وأنه سيضربهم علي الدين 39

السادس: شدته عليه السلام علي الكفار 40

السابع: مبلغ سنه عليه السلام عند فتح مكة 44

القسم التاسع عشر: حضوره عليه السلام في فتح الطائف ودوره فيها، وانتجاع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم له وتهديده صَلَّى الله

عليه وآله وسلم لقريش بعلي عليه السلام 45

القسم العشرون: غزوة حنين, وفيه فرعان: 54

الأول: حضوره في غزوة حنين 54

الثاني: كان عليه السلام من الثابتين مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعد انهزام الناس عنه 58

القسم الحادي والعشرون: حضوره في سرية الفلّس 64

القسم الثاني والعشرون: سرية اليمن ونجران 72

الباب الرابع والثلاثون: حضوره عليه السلام في احتضار النبي ورحلته صَلَّى الله عليه وآله وسلم , وفيه فروع: 73

الأول: أقرب الناس وآخرهم عهداً بالنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ، ودعوته صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إياه في مرض موته ومناجاته له عليه السّلام 73

الثاني: تجهيزه عليه السّلام لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم 94

الثالث: زيارته عليه السّلام قبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وبكاؤه عند القبر وما قال في رثائه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم 124

الفصل الثالث: مع الخلفاء

وفيه أبواب:

الباب الأول: قرار السقيفة وتعيين الخليفة 131

الباب الثاني: اعتراضه عليه السّلام علي قرار السقيفة واستنصاره المهاجرين والأنصار 137

الباب الثالث: امتناعه عليه السّلام من البيعة والهجوم علي بيت فاطمة عليها السّلام 145

الباب الرابع: مصالحته عليه السّلام أبابكر بعد وفاة فاطمة عليها السّلام وجمعه للقرآن 154

توضيح 160

الباب الخامس: العلة في بيعته عليه السّلام بعد امتناعه 161

الباب السادس: الذرائع والعلل التي تشبّث بها قريش لإبعاده عليه السّلام عن الخلافة 173

الباب السابع: مكانته عليه السّلام في حكومة أبي بكر 195

الباب الثامن: حكومة عمر بن الخطّاب وموقفه عليه السّلام منها، وفيه فروع: 198

الأول: قبول حكومة عمر مخافة أن يرجع الناس كفّاراً 198

الثاني: مكانته عليه السّلام في حكومة عمر بن الخطّاب 202

1. مبدأ التاريخ 203

2. غزو الفُرس 206

3. حُلي الكعبة 221

4. تقسيم سواد الكوفة 223



5. تقسيم الغنائم والفيء، وما يجوز للحاكم صرفه من بيت المال 224

الثالث: موقفه عليه السلام في شوري الخلافة وما جرى فيه 234

1. تأسيس الشوري بوصية عمر بن الخطاب ورأيه في من رشحهم للخلافة، واعترافه بأحقية علي عليه السلام بها 235

ص: 8

2. ما جرى في شوري الخلافة وندامة أهل الشوري من اختيارهم الخليفة 261

3. موقفه عليه السلام من الشوري 285

الباب التاسع: حكومة عثمان والثورة عليه وقتله وموقف علي عليه السلام منه, وفيه فروع: 292

الأول: حكومة عثمان وموقفه عليه السلام منه 292

الثاني: الثورة علي عثمان بن عفان وأسبابها 295

1. الترف 295

2. جعل المال دولة بين الأغنياء واستئثار أقربائه 295

3. ردّ طرداء رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم 298

4. تولية الفسّاق من بني امية وأقربائه علي البلاد وتقديمهم علي غيرهم 298

5. الصدّ عن إقامة الحدّ علي الوليد 299

6. العفو عن قاتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة 299

7. معاقبة من أنكر عليه أحداثه 300

8. الانحرافات التي ظهرت في حكومته 302

الثالث: عدم إجابة معاوية لاستنصار عثمان 306

الرابع: فتنة أيام عثمان، وجهوده عليه السلام لإخمادها 308

الخامس: قتل عثمان بن عفان 350



## تتمة الفصل الثاني : مع النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم و فيه أبواب

تتمة الباب الثالث و الثلاثون حضوره عليه السلام في غزوات النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم و سراياه ، و هو علي أقسام

القسم الثامن عشر: فتح مكة و فيه فروع:

الأول: بعثه عليه السلام لأخذ كتاب حاطب بن أبي بلتعة قبيل فتح مكة

برواية:

1. سفيان بن عيينة-5. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. عبدالرحمان بن حاطب-6. عمر بن الخطاب

3. عبدالله بن عباس-7. يزيد بن رومان

4. عروة بن الزبير-8. ما ورد مرسلاً

1. سفيان بن عيينة

8448. العسكري: أخبرني محمد بن خلف، حدثنا العباس بن يزيد البحراني:

حدثني سفيان بن عيينة بحديث ذكر فيه أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وجه علياً والزبير -رضي الله عنهما- إلي روضة خاخ (1)، فضحك علي بن المديني فقال: يا أبا محمد، إن هشيماً

ص:11

---

1- (1) . قال ياقوت في معجم البلدان 383/2 (4057) « [1] خاخ»: بعد الألف خاء معجمة أيضاً، موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاخ، بقرب حمراء الأسد ... روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: «بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه فأتوني به».

يقول: إلي روضة حاج، فضحك سفيان وقال: وجد في كتابه شيئاً لم يقيده، فصحّفه. (1)

2. عبدالرحمان بن حاطب

8449. الطبراني: حدّثنا موسى بن هارون، حدّثنا هاشم بن الحارث، حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمان بن حاطب بن أبي بلتعة، أنّه حدّث:

أنّ أباه كتب إلي كُفّار قريش كتاباً وهو مع رسول الله صلّي الله عليه و سلّم قد شهد بدرًا، فدعا رسول الله صلّي الله عليه و سلّم عليّاً والزبير فقال: انطلقا حتّي تدركا امرأة معها كتاب فاتتاني به. فانطلقا حتّي لقيها فقالا: اعطينا الكتاب الّذي معك. وأخبرها أنّهما غير منصرفين حتّي ينزعا كلّ ثوب عليها! فقالت: أ لستما رجلين مسلمين؟ قالوا: بلي، ولكن رسول الله صلّي الله عليه و سلّم حدّثنا أنّ معك كتاباً، فلمّا أيقنت أنّها غير منفلة منهما حلّت الكتاب من رأسها فدفعته إليهما، فدعا رسول الله صلّي الله عليه و سلّم حاطباً حتّي قرأ عليه الكتاب فقال: أ تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك علي ذلك؟ قال: هناك ولدي وذو قرابتي، وكنت امرء غريباً فيكم معشر قريش.

فقال عمر: انذن لي في قتل حاطب. فقال رسول الله صلّي الله عليه و سلّم: لا، لأنّه قد شهد بدرًا، وإنّك لا تدري لعلّ الله قد أطلع علي أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم إنّني غافر لكم. (2)

3. عبدالله بن عباس

8450. الطبري: حدّثني محمّد بن سعد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عمّي، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس:

قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

ص: 12

1- (1). تصحيفات المحدثين ص 19، تصحياتهم: أحص، روضة خاخ.

2- (2). المعجم الكبير 184/3 - 185 (3066)؛ المعجم الأوسط 106/9 - 107 (8223)، ومثله الحاكم في المستدرک 301/3 -

302 (5309). [1]

إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَّةِ (1) إلى آخر الآية، نزلت في رجل كان مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة من قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سائر إليهم، فأخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصحيفته، فبعث إليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه بها. (2)

4. عروة بن الزبير

8451. معمر: عن الزهري، عن عروة بن الزبير:

في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ، إنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة.

قال: كتب إلي كفار قريش كتاباً ينصح لهم فيه، فأطلع الله نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علي ذلك، فأرسل علياً والزبير، فقال: اذهبوا، فإتكما ستدركان امرأة في مكان كذا وكذا، فإتياني بكتاب معها.

فانطلقا حتى أدركاها، فقالا: الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. قالوا: والله لا ندع عليك شيئاً إلا فتنناه أو تخرجينه. قالت: أو لستما مسلمين؟ قالوا: بلي، ولكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرنا أن معك كتاباً فقد أيقنت أنفسنا أنه معك.

فلما رأتهما أخرجت كتاباً من قرونها، فذهبا إلي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلي كفار قريش ... (3)

8452. ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا، قالوا:

لما أجمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسير إلي مكة كتب حاطب ابن أبي بلتعة كتاباً إلي قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأة - زعم

ص: 13

1- (1). الممتحنة/ 1. [1]

2- (2). جامع البيان 14/ الجزء 59/28، [2] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة. [3]

3- (3). عنه عبدالرزاق في تفسيره 230/2 (3198)، واللفظ له، والطبري بإسناده إليه في جامع البيان 14/ الجزء 60/28، [4] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة.

محمّد بن جعفر أنّها من مزينة، وزعم لي غيره أنّها سارة، مولاة لبعض بني عبدالمطلب - ، وجعل لها جعلاً علي أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثمّ قتلت عليه قرونها، ثمّ خرجت به، وأتي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزيبر بن العوّام -رضي الله عنهما- فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلي قريش، يحذّرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم.

فخرجا حتّي أدركاها بالخليقة، خليقة بني ابي احمد، فاستنزلاها، فالتمسا في رحلها، فلم يجدا شيئاً، فقال لها علي بن أبي طالب: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ولا كذبتنا، ولتخرجنّ لنا هذا الكتاب أو لنكشفتنّك.

فلما رأّت الجدّ منه قالت: أعرض. فأعرض، فحلّت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتي به رسول الله صلّي الله عليه وسلّم... (1)

5. علي بن أبي طالب عليه السّلام

8453. أبويعلي : حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثني إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن عمرو بن مّرة، عن أبي البخري، عن الحارث، عن علي، قال:

لما أراد رسول الله مكّة أرسل إلي اناس من أصحابه أنّه يريد مكّة، فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وفشا في الناس أنّه يريد حنين (2). قال: فكتب حاطب إلي أهل مكّة أنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يريدكم. قال: فأخبر به رسول الله صلّي الله عليه وسلّم .

قال: فبعثني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أنا وأبامرثد وليس معنا رجل الآ ومعه فرس، فقال: اتتوا روضة خاخ، فإنكم ستلقون بها امرأة معها كتاب فخذوه منها.

قال: فانطلقنا حتّي رأيناها في المكان الذي ذكر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، فقلنا لها: هات

ص:14

1- (1) . عنه ابن هشام في السيرة النبويّة 40/4 - 41 ، [1] ذكر الأسباب الموجبة المسير إلي مكّة وذكر فتح مكّة، والطبري في تاريخه 48/3 - 49 ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكّة، وجامع البيان 14 / الجزء 59/28 ، [2] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة.

2- (2) . كذا هنا، وفي رواية الطبري التالية: «خير».

الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. قال: فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده في متاعها. فقال أبو مرثد: فلعل أن لا يكون معها كتاب. فقلنا: ما كذب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ولا كذبنا.

فقلنا لها: لتخرجته أو لنعريتك، فقالت: أما تتقون الله؟ أما أنتم مسلمون؟ فقلنا: لتخرجته أو لنعريتك.

قال عمرو بن مروة: فأخرجته من حجزتها، فقال حبيب بن أبي ثابت: وأخرجته من قبلها، فأتينا النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة... (1)

8454. الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهرا، عن أبي سنان سعيد بن سنان، عن عمرو بن مروة الجملي، عن أبي البخري الطائي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه، قال:

لما أراد النبي صَلَّى الله عليه و سلم أن يأتي مكة أسر إلي ناس من أصحابه أنه يريد مكة، فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وأفشي في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلي أهل مكة أن النبي صَلَّى الله عليه و سلم يريدكم.

قال: فبعثني النبي صَلَّى الله عليه و سلم وأمرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس، فقال: اتوا روضة خاخ، فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر النبي صَلَّى الله عليه و سلم فقلنا: هاتي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فوضعنا متاعها وفتشنا، فلم نجده في متاعها، فقال أبو مرثد: لعله أن لا يكون معها، فقلت: ما كذب النبي صَلَّى الله عليه و سلم ولا كذب، فقلنا: أخرجي الكتاب، وألا عريناك.

قال عمرو بن مروة، فأخرجته من حجزتها، وقال حبيب: أخرجته من قبلها، فأتينا به النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلي أهل مكة... (2)

8455. محمد بن فضيل: عن حصين بن عبدالرحمان السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

ص:15

1- (1). مسند أبي يعلى 319/1 - 321 (397).

2- (2). جامع البيان 14/ الجزء 59/28، [1] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة.



سمعت علياً وهو يقول: بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنا والزبير وأبامرثد السلمى وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ، فإن بها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلي المشركين فانتوني بها.

فأدركناها وهي تستند علي بعير لها حيث قال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقلت: أين الكتاب الذي معك؟ فقالت: ما معي كتاب، فأخذنا بعيرها ففتشنا رحلها، فقال صاحبي: ما نري معها شيئاً. فقلت: لقد علمنا ما كذبنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، والذي نحلف به لتخرجته أو لأجزرتك - يعني السيف - . (1)

فلما رأته الجدة أهوت إلي حجزتها - وعليها إزار من صوف - ، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (2)

8456. محمد بن فضيل: عن حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمى، قال: سمعت علياً يقول:

بعثني النبي صَلَّى الله عليه و سلم وأبامرثد والزبير بن العوام وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ.

كذا قال ابن أبي شيبه: «خاخ»، وقال ابن نمير في حديثه: روضة كذا وكذا. (3)

8457. مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، حدثنا محمد بن فضيل.

حيلولة: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن إدريس.

حيلولة: وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي، حدثنا خالد - يعني ابن عبدالله - ، كلهم عن حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمى، عن علي، قال:

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وأبامرثد الغنوي والزبير بن العوام، وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتّى

ص: 16

1- (1). كذا في الأصل، وفي صحيح ابن حبان: «لأجزتكم بالسيف».

2- (2). عنه أبو يعلى بإسناده إليه في مسنده 318/1 - 319 (396)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه 57/16 (7119).

3- (3). عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في مسنده أبيه 130/1 (1083)، وأشار إلي اختلاف لفظيهما.

تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلي المشركين.

فذكر بمعني حديث عبيدالله بن أبي رافع عن علي. (1)

8458. عبدالله بن أحمد : حدّثنا [محمّد بن عبدالله] بن نمير، حدّثنا عفّان، حدّثنا خالد، عن حصين، مثله. (2)

8459. البخاري وابن أبي خيثمة : حدّثنا موسى [بن إسماعيل]، قال: حدّثنا عبدالعزيز [بن مسلم]، قال: حدّثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

سمعت علياً رضي الله عنه يقول: بعثني النبي صلّي الله عليه وسلّم والزيبر بن العوّام وكلانا فارس، فقال: انطلقوا حتّي تبلغوا روضة كذا وكذا، وبها امرأة معها كتاب من حاطب [بن أبي بلتعة] إلي المشركين فاتنوني بها.

[فانطلقنا] فوافيناها تسير علي بعير لها حيث وصف لنا النبي صلّي الله عليه وسلّم، فقلنا [لها: أين] الكتاب الآذي معك. قالت: ما معي كتاب. فبحثناها وبعيرها [فلم نر كتاباً]، فقال صاحبي: ما أري [معها كتاباً]. فقلت: [لقد علمت] ما كذب النبي صلّي الله عليه وسلّم، والذي نفسي بيده لأجرّدنك أو لتخرجنّه.

ف - [-لما رأّت الجدّ] أهوت بيدها إلي حجزتها -وعليها إزار صوف- فأخرجت، فأتينا [به] النبي صلّي الله عليه وسلّم ... (3)

8460. البخاري : حدّثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، عن علي رضي الله عنه، قال:

ص: 17

1- (1). صحيح مسلم 1942/4، ذيل الحديث 2494. وسيأتي حديث عبيدالله بن أبي رافع عن علي عليه السّلام.

2- (2). مسند أحمد 130/1 (1083). [1] قوله: «مثله»، أي مثل حديث محمّد بن فضيل، عن حصين بن عبدالرحمان، وسيأتي.

3- (3). الأَدب المفرد ص 156 - 157 (438)؛ [2] دلائل النبوّة لإسماعيل الأصبهاني ص 181 (232)، [3] بإسناده إلي ابن أبي خيثمة، مع مغايرات لفظية، وما وضعناه بين المعقوفين منه.

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وأبامرثد والزبير وكلنا فارس، قال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلي المشركين.

فأدركنها تسير علي بغير لها حيث قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ، فقلنا: الكتاب؟ فقالت: ما معنا كتاب. فأخذناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لتخرجنّ الكتاب أو لنجرّدنّك.

فلمّا رأّت الجدّ أهوت إلي حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا بها إلي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (1)

8461. البخاري وعبد بن حميد : حدّثنا يوسف بن بهلول، حدّثنا [عبدالله] بن إدريس، قال: حدّثني حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلميّ، عن علي رضي الله عنه ، قال:

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم والزبير بن العوّام وأبامرثد الغنوي وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ فإنّ بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلي المشركين.

قال: فأدركنها تسير علي جمل لها حيث قال لنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

قال: قلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأخذنا بها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً، قال صاحبها: ما نري كتاباً.

قال: قلت: لقد علمت ما كذب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم والذي يحلف به لتخرجنّ الكتاب أو لأجرّدنّك.

قال: فلمّا رأّت الجدّ متّي أهوت بيدها إلي حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب. قال: فانطلقنا به إلي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (2)

8462. الطحاوي : حدّثنا فهد، قال: حدّثنا يوسف بن بهلول، حدّثنا عبدالله بن

ص: 18

1- (1) . صحيح البخاري 170/5 - 171 (479).

2- (2) . صحيح البخاري 402/8 - 403 (1133)؛ مسند عبد بن حميد ص 56 - 57 (83).

إدريس، حدّثني الحصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، عن علي، ثم ذكر هذا الحديث. (1)

8463. الطحاوي: حدّثنا أحمد بن داوود، أنبأنا سهل بن بكار، حدّثنا أبو عوانة، عن الحصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

بعثني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم والزبير بن العوّام وأبامرثد وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّي تبلغوا روضة كذا وكذا، فإنّ ثمّ امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إليّ المشركين، فأتوني بها.

فانطلقنا علي أفراسنا، فأدركنها حيث قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم تسير علي بعير لها، وكتب معها إلي أهل مكّة في مسير رسول الله صلّي الله عليه وسلّم إليهم، قلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب، فأنخنا بها بعيرها وابتغينا في رحلها، فلم نجد شيئاً، فقال صاحبها: ما نري معها شيئاً.

قال: قلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. فقال: بالذي أحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجرّدنك! فأهوت إلي حجرتها وهي محتجزة بكساء، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، فقال عمر: يا رسول الله، إنّه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني أضرب عنقه فقال: ما حملك علي ما صنعت؟

فقال: ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، غير أنّي أردت أن تكون لي يد عند القوم يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك أحد إلا له من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله.

فقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: صدق، لا تقولوا له إلا خيراً.

فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، إنّه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني أضرب عنقه.

فقال: وما يدريك؟ لعلّ الله تعالي نظر إلي أهل بدر نظرة فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنّة. فاغرورقت عيناه وقال: الله ورسوله أعلم. (2)

ص: 19

1- (1). شرح مشكل الآثار 272/11 (4439). ويعني بهذا الحديث، الحديث التالي.

2- (2). شرح مشكل الآثار 270/11 - 272 (4438).

8464. أحمد : حدّثنا عفّان، حدّثنا أبوعوانة، حدّثنا حصين، حدّثني سعد بن عبيدة، قال:

تنازع أبوعبدالرحمان السلمي وحبّان بن عطية، فقال أبوعبدالرحمان لحبّان: قد علمت ما الذي جرّأ صاحبك -يعني علياً-، قال: فما هو لا أباً لك؟ قال: قول سمعته يقوله، قال: بعثني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم والزبير وأبامرثد وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّي تبلغوا روضة خاخ، فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلي المشركين، فأتوني بها.

فانطلقنا علي أفراسنا حتّي أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم تسير علي بعير لها، قال: وكان كتب إلي أهل مكّة بمسير رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، فقلنا لها: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأخذنا بها بعيرها، فابتغينا في رحلها، فلم نجد فيه شيئاً، فقال صاحبنا: ما نري معها كتاباً. فقلت: لقد علمتما ما كذب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، ثمّ حلفت: والذي أحلف به لئن لم تخرجي الكتاب لأجرّدك. فأهوت إلي حجرتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة. فأتوا بها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ... (1)

8465. البخاري : حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبوعوانة، عن حصين، عن فلان، قال:

تنازع أبوعبدالرحمان وحبّان بن عطية، فقال أبوعبدالرحمان لحبّان: لقد علمت الذي جرّأ صاحبك علي الدماء -يعني علياً-، قال: ما هو لا أباً لك؟ قال: شيء سمعته يقوله. قال: ما هو؟ قال:

بعثني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم والزبير وأبامرثد وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة حاج -قال أبوسلمة: هكذا قال أبوعوانة: حاج- فإنّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلي المشركين فأتوني بها.

فانطلقنا علي أفراسنا حتّي أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم تسير علي بعير لها، وكان كتب إلي أهل مكّة بمسير رسول الله صلّي الله عليه وسلّم إليهم، فقلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي

ص:20

كتاب. فأنخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً. فقال صاحبها: ما نري معها كتاباً.

قال: فقلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ، ثم حلف علي: والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك. فأهوت إلي حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (1)

8466. البخاري: حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي عبد الرحمن - وكان عثمانياً - فقال لابن عطية - وكان علويّاً - : إني لأعلم ما الذي جرأ صاحبك علي الدماء؟ سمعته يقول: بعثني النبي صَلَّى الله عليه و سلم والزبير، فقال: اتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة أعطها حاطب كتاباً.

فأتينا الروضة فقلنا: الكتاب. قالت: لم يعطني. فقلنا: لتخرجن أو لأجردنك. فأخرجت من حجزتها ... (2)

8467. الحاكم: أنبا أبو بكر بن إسحاق، أنبا إسماعيل بن قتيبة، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبا هشيم، عن حصين، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي عبد الرحمن السلمي وحبان بن عطية السلمي أنهما كانا يتنازعا في علي وعثمان - رضي الله عنهما - وكان حبان يحب علياً رضي الله عنه وكان أبو عبد الرحمن يحب عثمان رضي الله عنه، فقال أبو عبد الرحمن: سمعته يحدث - يعني علياً رضي الله عنه - قال:

كتب حاطب بن أبي بلتعة إلي مكة أن محمداً يريد أن يغزوكم بأصحابه، فخذوا حذرکم: ودفع كتابه إلي امرأة يقال لها سارة، فجعلته في إزارها أو في ذؤابة من ذؤابها فانطلقت، فأطلع الله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي ذلك.

ص: 21

---

1- (1). صحيح البخاري 629/9 - 630 (1775)، وقال: قال أبو عبد الله: خاخ أصح، ولكن قال أبو عوانة: حاج، وحاج تصحيف وهو موضع، وهشيم يقول: خاخ.

2- (2). صحيح البخاري 499/4 - 500 (1254).

قال علي: فبعثني ومعني الزبير بن العوام وأبو مرثد الغنوي وكلنا فارس، قال: انطلقوا، فإنكم ستلقونها بروضة كذا وكذا، ففتشوها فإن معها كتاباً إلي أهل مكة من حاطب.

فانطلقنا فوافقناها فقلنا: هاتي الكتاب الذي معك إلي أهل مكة. فقالت: ما معي كتاب. قال: قلت: ما كذبت ولا كذبت، لتخرجني أو لأجردنك: فلما عرفت أنني فاعل أخرجت الكتاب، فأخذناه فانطلقنا به إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحته فقرأه، فإذا فيه: من حاطب إلي أهل مكة، أما بعد، فإن محمداً يريدكم فخذوا حذرکم وتأهبوا - أو كما قال - .

فلما قرأ الكتاب أرسل إلي حاطب فقال له: أكتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال فما حملك علي ذلك؟

قال: يا رسول الله، أما والله ما كفرت منذ أسلمت وإني لمؤمن بالله ورسوله، وما حملني علي ما صنعت من كتابي إلي أهل مكة إلا أنه لم يكن أحد من أصحابك إلا وله هناك بمكة من يدفع عن أهله وماله، ولم يكن لي هناك أحد يدفع عن أهلي ومالي، فأحببت أن أتخذ عند القوم يداً، وإني لأعلم أن الله سيظهر رسوله عليهم.

قال: فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل قوله.

قال: فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، دعني فأضرب عنقه، فإنه قد خان الله والمؤمنين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر، إنه من أهل بدر، وما يدريك لعل الله أطلع عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. (1)

8468. الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والحميدي وابن المديني وأبو خيثمة وابن راهويه والعدني ومسدد: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول:

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب [فخذوه منها].

ص: 22

1- (1). عنه البيهقي في السنن الكبرى 147/9، كتاب السير، باب المسلم يدلّ المشركين علي عورة المسلمين.

فخرجنا تعادي بنا خيلنا [حتي أتينا الروضة] فإذا نحن بطعينة (1)، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي [من] كتاب. فقلنا لها: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس من المشركين ممن بمكة يخبر ببعض أمر النبي صلى الله عليه و سلم ... (2)

8469. البزار: حدّثنا أحمد بن أبان القرشي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمّد، عن عبيدالله بن أبي رافع - وكان كاتباً لعلي - أنه سمع علياً يقول:

بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتي تأتوا روضة خاخ، فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتي أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلت: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه و سلم، فإذا فيه: من حاطب بن

ص:23

1- (1). الطعينة: أصلها الراحلة التي يرحدل ويظعن عليها، أي يسار، وقيل للمرأة طعينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل علي الراحلة إذا ظنعت. وقيل: الطعينة: المرأة في الهودج، ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج طعينة. النهاية 157/3 « [1]ظعن».

2- (2). مسند الشافعي ص316، ومن كتاب الأساري والغلول وغيره، وعنه الواحدي في الوسيط 281/4 - 282، [2] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة، وأسباب النزول ص346 - 347، [3] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة، والبيهقي في السنن الكبرى 146/9، كتاب السير، باب المسلم يدلّ المشركين علي عورة المسلمين؛ ورواه أبوالشيخ في أخلاق النبي ص48 - 49، ما روي من عفوه وصفحه، عن ابن أبي عاصم، عن ابن أبي شيبه؛ مسند أحمد 79/10 (600)، [4] وما بين المعقوفات منه؛ مسند الحميدي 27/1 (49)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان 39/7 (9372)؛ [5] والبخاري في صحيحه 530/6 (1314) و 475/4 (1189)، عن ابن المديني؛ ورواه أبويعلي في مسنده 321/1 (398)، عن أبي خيثمة، ورواه مسلم عن أبي خيثمة وابن أبي شيبه وابن راهويه والعدني وغيرهم كما في الحديث التالي؛ ورواه الترمذي في الجامع الكبير 333/5 (3305)، عن العدني؛ وأبوداود في سننه 64/3 (2650)، عن مسدّد. ورواه البيهقي بطرق عديدة في دلائل النبوة 14/5 - 18، باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعة. [6]



أبي بلتعة إلي ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم . (1)

8470. مسلم : حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر -واللفظ لعمرو، قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: - حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمّد، أخبرني عبيدالله بن أبي رافع -وهو كاتب علي- ، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه وهو يقول:

بعثنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنا والزبير والمقداد، فقال: اتوا روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة معها كتاب. فخذوه منها.

فانطلقنا تعادي بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لتلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ، فإذا فيه، من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم . ... (2)

8471. أبو يعلي : حدّثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أخبرني الحسن بن محمّد؛ أنّ عبيدالله كاتب علي أخبره؛ أنّه سمع عليّاً يقول:

بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد - قال سفيان: هؤلاء فرسان المؤمنين - ، فقال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ، فذكر نحوه. (3)

8472. أبو يعلي : حدّثنا عبيدالله بن عمر الجشمي وأبو خيثمة، قالا: حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمّد، عن عبيدالله بن أبي رافع -كاتب علي- ، قال: سمعت عليّاً يقول:

ص: 24

1- (1) . البحر الزخار 162/2 - 163 (530).

2- (2) . صحيح مسلم 1941/4 - 1942 (2494).

3- (3) . مسند أبي يعلي 317/1 (395)، وقوله: «نحوه»، راجع إلي الحديث الذي سيأتي هنا برواية عبيدالله بن عمر وأبي خيثمة عن سفيان.

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها طعينة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا نتعادي حتّي أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنفتشنّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا النبي صَلَّى الله عليه و سلمّ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلي أهل مكّة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ ... (1)

8473. البيهقي: أخبرنا السيّد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي رحمه الله، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي، حدّثنا عبد الله بن هاشم بن حيّان الطوسي، حدّثنا سفيان بن عيينة.

حيلولة: وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، حدّثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني، حدّثنا عبد الجبار، حدّثنا سفيان، سمعناه من عمرو يقول: أخبرني حسن بن محمد، أخبرني عبيد الله بن [أبي] أرفع - وهو كاتب علي -، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ أنا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها طعينة معها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتّي أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا لها: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس من قريش من المشركين من أهل مكّة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمّ ... (2)

8474. ابن حبان: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدّثنا عبد الجبار بن العلاء، حدّثنا

ص: 25

1- (1). مسند أبي يعلي 316/1 (394).

2- (2). شعب الإيمان 38/7 - 39 (9371). [1]

سفيان ... مثله، إلا أن فيه زيادة: «وطلحة» بعد اسم الزبير. وفيه: «الله لتخرجن الكتاب». (1)

8475. الطبري: حدّثني عبيد بن إسماعيل الهباري والفضل بن الصّبّاح، قالوا: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمّد بن علي، أخبرني عبيدالله بن أبي رافع، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

بعثني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أنا والزبير بن العوّام والمقداد -قال الفضل: قال سفيان: نفر من المهاجرين- فقال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها طعينة معها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتّي انتهينا إلي الروضة، فوجدنا امرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ليس معي كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، وأخذنا الكتاب، فانطلقنا به إلي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس بمكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ... (2)

8476. الطحاوي: حدّثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمّد بن علي، أنّه سمع عبيدالله بن أبي رافع يقول: سمعت عليّاً يقول:

بعثني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّي تأتوا روضة خاخ، فإنّ بها طعينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتّي أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنقلبن الثياب! فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ... (3)

8477. النسائي: أخبرنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا سفيان، قال: حفظته عن عمرو.

وأخبرنا عبيدالله بن سعيد، قال: حدّثنا سفيان، عن عمرو، قال: أخبرني الحسن بن

ص: 26

1- (1). صحيح ابن حبان 424/14 - 425 (6499).

2- (2). جامع البيان 14/ الجزء 58/28 - 59، [1] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة.

3- (3). شرح مشكل الآثار 269/11 (4437).

محمد، قال: أخبرني عبيدالله بن أبي رافع أن علياً أخبره، قال:

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإن بها طعينة معها كتاب، فخذوا منها.

فانطلقنا حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالطعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فأخرجته من عقاصها، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس من أهل مكّة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فأتينا به النبي صَلَّى الله عليه و سلم ... (1)

8478. البخاري: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمد أنّه سمع عبيدالله بن أبي رافع يقول: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإن [بها] طعينة معها كتاب فخذوا منها.

قال: فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب.

قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس بمكّة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (2)

عمر بن الخطّاب

8479. القزّاز: حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبو زميل، قال: قال ابن عبّاس: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:

كتب حاطب بن أبي بلتعة إلي أهل مكّة، فأطلع الله تعالي عليه نبيّه صَلَّى الله عليه و سلم، فبعث عليّاً

ص: 27

1- (1). السنن الكبرى 296/10 - 297 (11521). [1] ورواه عبيدالله بن عمر، عن سفيان، كما تقدّم قريباً عن مسند أبي يعلي.

2- (2). صحيح البخاري 260/5 (731)، وعنه البغوي في معالم التنزيل 328/4، [2] ذيل الآية 1 من سورة الممتحنة. ورواه محمد بن منصور، عن سفيان، كما تقدّم قريباً عن النسائي.

والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة علي بعير، فاستخرجاه من قرن من قرونها فأتيا به نبي الله صلّي الله عليه وسلّم فقرأ عليه ... (1).

8480. الطحاوي : حدّثنا يزيد بن سنان وإبراهيم بن مرزوق، قالوا: حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمّار، حدّثنا أبو زميل، حدّثني عبد الله بن عباس، حدّثني عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قال:

كتب حاطب بن أبي بلتعة إلي أهل مكّة، فأطلع الله نبيّه صلّي الله عليه وسلّم ، فبعث عليّاً والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة فأخرجاه من قرن من قرونها، فأتيا به النبي صلّي الله عليه وسلّم ، فقرأ عليه، فأرسل إلي حاطب فقال: يا حاطب، أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: فما حملك علي ذلك؟ قال: يا رسول الله أما والله إنّي لناصر لله ولرسوله، ولكنّي كنت غريباً في أهل مكّة، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت عليهم، فكتبت كتاباً لا يضرّ الله ورسوله شيئاً، وعسى أن يكون فيه منفعة لأهلي.

قال عمر: فاخرطت سيفي ثمّ قلت: يا رسول الله أمكّنني من حاطب، فإنّه قد كفر، لأضرب عنقه فقال النبي صلّي الله عليه وسلّم : يا ابن الخطّاب، وما يدريك؟ لعلّ الله أطلع علي هذه العصابة من أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم. (2).

8481. البزار : حدّثنا محمّد بن المثنّى، حدّثنا عمر بن يونس، قال: حدّثنا عكرمة بن عمّار، قال: حدّثنا أبو زميل، قال: حدّثنا ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطّاب:

كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلي أهل مكّة، فأطلع الله عليه نبيّه، فبعث عليّاً والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة علي بعير، فاستخرجاه من قرن من قرونها، ما قال لهما (3) نبي الله صلّي الله عليه وسلّم ... (4).

ص: 28

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 77/4 (6966)، والباقي مثل الحديث التالي.

2- (2) . شرح مشكل الآثار 268/11 - 269 (4436).

3- (3) . في الأصل: «لهم»، وما أثبتناه من كشف الأستار.

4- (4) . البحر الزخار 308/1 - 309 (197)، [1] وعنه الهيثمي في كشف الأستار 255/3 (2695).

8482. الواقدي : حدّثني المنذر بن سعد، عن يزيد بن رومان، قال:

لَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيرَ إِلَى قَرِيشٍ وَعَلِمَ بِذَلِكَ النَّاسَ كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى قَرِيشٍ يَخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْكِتَابَ امْرَأَةً مِنْ مَزِينَةَ، وَجَعَلَ لَهَا جِعْلًا عَلِيٌّ أَنْ تُوَصَّلَهُ قَرِيشًا، فَجَعَلْتَهُ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ فَتَلَتْ عَلَيْهِ قَرُونَهَا، فَخَرَجَتْ.

وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَنَعَ حَاطِبُ، فَبِعَثَ عَلِيًّا وَالزَّبِيرَ، فَقَالَ: أَدْرِكَا امْرَأَةً مِنْ مَزِينَةَ، قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاطِبُ كِتَابًا يَحْذَرُ قَرِيشًا. فَخَرَجَا فَأَدْرِكَاهَا بِالْحَلِيفَةِ (1)، فَاسْتَنْزَلَاهَا فَالْتَمَسَاهُ فِي رِحْلِهَا فَلَمْ يَجِدَا شَيْئًا، فَقَالَا لَهَا: إِنَّا نَحْلِفُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَذَبْنَا، وَلْتَخْرُجَنَّ هَذَا الْكِتَابَ أَوْ لِنَكْشِفَنَّكَ!

فَلَمَّا رَأَتْ مِنْهُمَا الْجِدَّ قَالَتْ: أَعْرَضَا عَنِّي، فَأَعْرَضَا عَنْهَا، فَحَلَّتْ قَرُونَ رَأْسِهَا فَاسْتَخْرَجَتْ الْكِتَابَ فَدَفَعْتَهُ إِلَيْهِمَا، فَجَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (2)

ما ورد مرسلًا

8483. ابن سعد : تَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْفَى أَمْرَهُ وَأَخَذَ بِالْأَنْقَابِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ خذْ عَلِيَّ أَبْصَارَهُمْ فَلَا يَرُونِي إِلَّا بَغْتَةً، فَلَمَّا أَجْمَعَ الْمَسِيرَ كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى قَرِيشٍ يَخْبِرُهُمْ بِذَلِكَ، فَبِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْمَقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو، فَأَخَذَا رَسُولَهُ وَكِتَابَهُ فَجَاءَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (3)

8484. ابن حبان : كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ كِتَابًا إِلَى قَرِيشٍ يَخْبِرُ بِالَّذِي قَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً مِنْ مَزِينَةَ وَجَعَلَ لَهَا جِعْلًا عَلِيٌّ أَنْ تَبْلُغَهُ قَرِيشًا، فَجَعَلْتَهُ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ فَتَلَتْ عَلَيْهِ قَرُونَهَا ثُمَّ خَرَجَتْ، وَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فَعَلَ

ص:29

1- (1) . الظاهر الصحيح ما أثبتناه، وفي الأصل: «الخليفة».

2- (2) . المغازي 797/2 - 798 ، [1] شأن غزوة الفتح.

3- (3) . الطبقات الكبرى 102/2 ، [2] غزوة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عام الفتح.

حاطب، فبعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وقال: أدركا امرأة من مزينة قد كتب معها حاطب بكتاب إلي قريش يحذّره ما قدمنا عليه.

فخرجنا حتّي أدركاها بالحليفة فاستنزلا والتمسا في رحلها فلم يجدا شيئاً، فقال لها علي: إنّي أحلف بالله أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ما كذب ولا كذبتنا، إمّا أن تخرجي الكتاب وآلا نكشفنك!

فلمّا رأت الجدّ قالت: أعرض عني، فأعرض عنها علي، فحلّت قرون رأسها واستخرجت الكتاب فدفعته إليه، فجاء به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (1)

8485. ابن حزم: كتب حاطب بن أبي بلتعة إلي قريش كتاباً يخبرهم فيه بقصد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فأتي الخبر بذلك إلي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من عند الله تعالي، فدعا علي بن أبي طالب والزبير والمقداد - وهم فرسان - فقال لهم: انطلقوا إلي روضة خاخ، فإنّ بها طعينة معها كتاب لقريش.

فانطلقوا، فلمّا أتوا المكان الذي وصف لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وجدوا المرأة فأناخوا بها، ففتشوا رحلها كلّ فلم يجدوا شيئاً، فقالوا: والله ما كذب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال علي: والله لتخرجنّ الكتاب أو لنلقينّ الثياب. فحلّت قرون رأسها، فأخرجت الكتاب منها، فأتوا به النبي صَلَّى الله عليه و سلم. (2)

## الثاني: حملة عليه السلام الراية وقيادته لفرقة من الجيش

برواية:

1. ضرار بن الخطّاب-4. أبي مروان الأسلمي

2. عبدالله بن عباس-5. ما ورد مرسلأ

3. عبدالله بن أبي نجيح

1. ضرار بن الخطّاب

8486. الواقدي: حدّثني ابن أبي سبرة، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل، عن أهله، قالوا:

ص:30

1- (1). الثقات 41/2، حوادث السنة الثامنة.

2- (2). جوامع السيرة ص226، [1] غزوة فتح مكة.

دخل والله سعد بلوائه حتّي غرزه بالحجون.

وقال ضرار بن الخطّاب الفهري: ويقال: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أمر عليّاً رضي الله عنه فأخذ اللواء، فذهب عليه السّلام بها حتّي دخل بها مكّة فغرزاها عند الركن. (1)

عبدالله بن عبّاس

8487. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا عون بن س -

ص:31

---

1- (1) . المغازي 822/2 ، [1] شأن غزوة الفتح.



8489. الواقدي : حدّثني سعيد بن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن جدّه، قال:

أرسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أسماء بن حارثة وهند بن حارثة إلي أسلم ... وبعث إلي بني كعب بن عمرة بشر بن سفيان وبديل بن ورقاء، فلقيه بنوكعب بقُدَيْد، وخرج معه من بني كعب من كان بالمدينة.

وعسكر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ببئر بني عنبة، وعقد الألوية والرايات، فكان في المهاجرين ثلاث رايات: راية مع الزبير، وراية مع علي عليه السّلام، وراية مع سعد بن أبي وقاص ... (1)

ما ورد مرسلًا

8490. البغوي : [في حديث يذكر فيه فتح مكّة، وأنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله أعطي الزبير رايته] ... فقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لعلي بن أبي طالب: أدركه فخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها، فلم يكن يا علي من قبل الزبير قتال. 2

8491. الواقدي : وكان علي ممّن ثبت مع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يوم احد حين انهزم الناس، وبايعه علي الموت ... وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكّة ... 3

8492. ابن الأثير : أخذ رسول الله اللواء من سعد وأعطاه ابنه قيساً، وقيل: أعطي اللواء الزبير بن العوّام، وقيل: أمر عليّاً فأخذ اللواء ودخل به مكّة. 4

8493. ابن حبّان : لمّا بلغ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ذا طوي فرّق جنوده فبعث عليّاً من ثنية

ص:32

المدنيتين، وبعث الزبير من الثنية التي تطلع علي الحجون ... (1)

### الثالث: قتله عليه السلام الحويرث بن نقيذ

برواية:

1. سعيد بن يربوع-2. ما ورد مرسلًا

1. سعيد بن يربوع

8494. علي بن حرب وابن المديني : حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني عمرو (2) بن عثمان بن عبدالرحمان بن سعيد المخزومي، حدّثني جدّي، عن أبيه سعيد - وكان يسمي الصرم - :

أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم قال يوم فتح مكّة: أربعة لا أوّمنهم في حلّ ولا حرم: الحويرث بن نقيذ (3)، ومقيس بن صبابة (4)، وهلال بن خطل، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح. فأما حويرث فقتله علي رضي الله عنه ... (5)

8495. أبوالقاسم البغوي والمحاملي : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيي القطّان، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني عمر بن عثمان بن عبدالرحمان بن الصرم (6)، حدّثني جدّي، عن أبيه:

أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم قال يوم الفتح: أربعة لا أوّمنهم في حلّ ولا حرم: الحويرث بن نقيذ بن عبد قصي، وهلال بن خطل، وعبدالله بن أبي سرح، ومقيس بن صبابة، وقينتان كانتا

ص:33

1- (1) . الثقات 48/2، حوادث السنة الثامنة من الهجرة.

2- (2) . اختلفت المصادر في اسمه بين «عمرو» و«عمر».

3- (3) . في الأصل: «نقيذ».

4- (4) . كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «صبابة».

5- (5) . عنهما الطبراني بإسناده إليهما في المعجم الكبير 66/6 (5529)، ورواه البيهقي من طريق الدارقطني في السنن الكبرى 212/9، كتاب الجزية، باب الحربي إذا لجأ إلي الحرم ...، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 32/29، ترجمة عبدالله بن سعد ( [1]3310)، كلاهما بإسنادهما إلي علي بن حرب وحده.

6- (6) . الصرم هو سعيد بن يربوع، كان اسمه في الجاهليّة: الصرم أو أصرم، فلمّا أسلم سمّاه رسول الله صلّي الله عليه وآله سعيداً. انظر: ترجمته في تهذيب الكمال 111/11 - 112 (2380).

لمقيس بن صبابة. فقتل علي عليه السلام الحويرث ... (1)

2. ما ورد مرسلًا

8496. ابن إسحاق: وكان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد عهد إلي امرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة ألا يقتلوا أحداً إلا من قاتلهم، إلا أنه قد عهد في نفر سمّاهم؛ أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، منهم... والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي، وكان ممّن يؤذيه بمكة... وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (2)

8497. الواقدي: أمّا الحويرث بن نقيذ من ولد قصي، فإنه كان يؤذي النبي صَلَّى الله عليه و سلم فأهدر دمه، فبينما هو في منزله يوم الفتح قد أغلق بابه عليه، وأقبل علي عليه السلام يسأل عنه، فقيل: هو في البادية، فأخبر الحويرث أنه يطلب، وتنحّي علي عليه السلام عن بابه، فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلي بيت آخر فتلقاه علي فضرب عنقه. (3)

8498. الواقدي: قتل من المشركين صبراً بالسيف ابن خطل، قتله أبو برزة، والحويرث بن نقيذ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام. (4)

8499. البلاذري: قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحويرث بن نقيذ بن بجير بن عبد بن قصي، وكان النبي صَلَّى الله عليه و سلم أمر أن يقتله من وجده. (5)

8500. ابن حبان: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلي مكة، وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوهم، عبد الله بن سعد بن أبي سرح،

ص: 34

1- (1). عنهما ابن عساكر بإسناده إليهما في تاريخ مدينة دمشق 31/29 - 32، ترجمة عبد الله بن سعد (3310[1])، وقال: وفي حديث المحاملي: الحارث بن نقيذ بن عمرو بن قصي، كذا قال: ولم يرد فيه عن أبيه.

2- (2). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 58/3 - 60، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكة.

3- (3). المغازي 857/2، [2] شأن غزوة الفتح.

4- (4). المغازي 875/3، [3] شأن هدم العزي.

5- (5). فتوح البلدان 46/1 (136). [4]

وعبدالله بن خطل - رجل من بني تميم بن غالب - , والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد [بن] قصي، ومقيس بن صبابة الليثي، [وعكرمة بن أبي جهل] (1) وسارة مولاة كانت لبعض بني عبدالمطلب ... .

أما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب. (2)

8501. ابن الأثير : جبير بن الحويرث بن نقيذ بن عبد بن قصي بن كلاب ... قتل أبوه الحويرث يوم فتح مكة، قتله علي. (3)

8502. ابن الأثير : روي سعيد بن يربوع بن عنكثة قصة ابن خطل والحويرث بن نقيذ وابن أبي سرح ومقيس بن صبابة، وأن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أمر بقتلهم، فأما حويرث فقتله علي ... . (4)

8503. ابن حزم : أما الحويرث بن نقيذ وكان يؤدي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بمكة، فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح. (5)

### الرابع: كسره عليه السلام الأصنام

برواية:

1. جابر بن عبدالله-3. أبي هريرة

2. عبدالله بن عباس

1. جابر بن عبدالله

8504. مسدد : حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال:

ص:35

1- (1) . من تاريخ الطبري 58/3 , حوادث سنة ثمان من الهجرة.

2- (2) . الثقات 52/2 - 53 , حوادث السنة الثامنة من الهجرة.

3- (3) . اسد الغابة 270/1 , [1] ترجمة جبير بن الحويرث.

4- (4) . اسد الغابة 317/2 , ترجمة سعيد بن [2] يربوع.

5- (5) . جوامع السيرة ص233 , [3] غزوة فتح مكة.

قال لي جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ وَحَوْلَهُ ثَلَاثُمِئَةٌ وَسِتُّونَ صِنْمًا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَيْتُ كُلَّهَا لَوْجِهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ فِي الْبَيْتِ صِنْمٌ طَوِيلٌ يُقَالُ لَهُ: هَبْلٌ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، تَرْكَبُ عَلِيٌّ أَوْ أَرْكَبُ عَلَيْكَ لِأَلْقِي هَبْلَ عَنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ؟

[قال أمير المؤمنين عليه السلام:] قلت: يا رسول الله، بل تركبني. فلما جلس عليٌّ ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله، [بل] أركبك، فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمس السماء لمستها بيدي فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: قُلْ جَاءَ الْحَقُّ يَعْنِي قَوْلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ يَعْنِي وَذَهَبَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (1) يعني ذاهبًا. ثم دخل البيت فصلي فيه ركعتين. (2)

2. عبد الله بن عباس

8505. العاصمي: سمعت الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمّاذ يرفعه إلي ميمون بن مهران، أنه قال:

كنت مع عبد الله بن عباس في الطواف فإذا هو بشاب متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك من علي بن أبي طالب ومما أحدث في الإسلام! فقال لي ابن عباس: ادع إلي ذلك الشاب.

قال: فدعوته إليه، فجاء وجلس عن يمين ابن عباس، فقال له ابن عباس: من أنت؟ وما اسمك؟ قال: أنا زمعة بن خارجة الخارجي. فقال له ابن عباس: يا زمعة، وما أحدث علي في الإسلام؟ قال: إنه قتل المسلمين يوم الجمل وصقن!

فقال له ابن عباس: إنك بغى الرأي مخذول الرأس؟ إن علي بن أبي طالب شهر سيفه

ص: 36

1- (1). الإسرائء/ 81 . [1]

2- (2). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 530/1 - 531 (480). [2]

علي من خرج علي الأمة وقابل الأئمة، [و] لو لم يكن لعلي إلا أربع خصال وسوابق لو قسّمت علي جميع الخلائق لوسعتهم.

قال [الخارجي]: وما هي يا ابن عباس؟ أعددها علي لأتوب إليك.

قال: ... والرابعة: لما كان فتح مكة وسكن الناس وسقطت الشمس للمغيب قال النبي -صلي الله عليه- لعلي: يا علي، انطلق بنا حتى نكسر صنم بني خزاعة -وكان لبني خزاعة صنم عند الميزاب-، فانطلقا فلما انتهيا إليه انحني علي وقال: ارق يا رسول الله.

فقال له النبي -صلي الله عليه-: إنك لا تقدر علي حملي؛ ولا أهل الدنيا كلهم يقدرون علي أن يحملوا عضواً من أعضاء نبي.

فوضع النبي -صلي الله عليه- رجله علي كتف علي، فكاد علي ينكسر فاستغاث بالنبي -صلي الله عليه- وقال: الأمان يا رسول الله، فقد كادت أعضائي تختلف بعضها في بعض!

فرفع النبي -صلي الله عليه- رجله عن كتف علي وقال: يا علي، ذلك ثقل النبوة، ثم قال: ارق [علي كتفي]، وانحني النبي -صلي الله عليه- فارتقي علي -وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً- فقال له النبي -صلي الله عليه-: يا علي، هل وصلت؟ قال: يا رسول الله، والله لو أردت أن أمس السماء لمسستها.

فأخذ الصنم وطرحه علي الأرض، وألقي نفسه [أيضاً] علي الأرض، فسقط سقطة ثم وثب وهو يضحك، فقال له النبي -صلي الله عليه-: ما لك تضحك يا علي؟ قال: إنما أضحك إذ لم يصبني نكبة.

فقال له النبي -صلي الله عليه-: كيف يصبك الألم وحملك محمّد ونزل بك جبرئيل؟ (1)

8506. الزمخشري: عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، [قال]:

كانت [الأصنام] لقبائل العرب يحجّون إليها وينحرون لها، فشكا البيت إلي الله - عزّ وجلّ -

ص: 37

فقال: أي ربّ، حتّي متي تعبد هذه الأصنام حولي دونك؟! فأوحى الله إلي البيت إتي سأحدث لك نوبة جديدة فأملأك خدوداً سجّداً يدقّون إليك ديف النسر، يحنّون إليك حنين الطير إلي بيضها، لهم عجيج حولك بالتلبية.

ولمّا نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السّلام لرسول الله صلّي الله عليه وسلّم: خذ مخصرتك ثمّ ألقها. فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكب بالمحصرة في عينه ويقول: جاء الحقّ وزهق الباطل. فينكب الصنم لوجهه حتّي ألقاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة - وكان من قوارير صفر - فقال: يا علي، ارم به. فحملة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم حتّي صعد، فرمي به فكسره، فجعل أهل مكّة يتعجبون ويقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من محمّد صلّي الله عليه وسلّم! وشكاية البيت والوحي إليه تمثيل وتخيل! (1)

3. أبوهريرة

8507. ابن المغازلي: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن [عبد الوهّاب] الطّحان -إجازة-، عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمّد بن المعلّي الخيوطي، حدّثنا محمّد بن الحسن الحساني، حدّثنا محمّد بن غياث، حدّثنا هديبة بن خالد، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكّة: أما تري هذا الصنم بأعلي الكعبة؟ قال: بلي يا رسول الله. قال: فأحملك فتناوله. فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله. فقال صلّي الله عليه وآله: والله لو أنّ ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا منّي بضعة وأنا حي ما قدروا، ولكن قف يا علي.

فضرب رسول الله صلّي الله عليه وآله بيده إلي ساق علي فوق القرونوس ثمّ اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتّي تبين بياض إبطيه ثمّ قال له: ما تري يا علي؟ قال: أري أنّ الله -عزّو جلّ - قد شرّفني بك حتّي أنّي لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها. فقال له: تناول الصنم يا علي. فتناوله [علي] ثمّ رمي به.

ص: 38

1- (1). الكشّاف 463/2، [1] ذيل الآية 81 من سورة الإسراء.

ثم خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من تحت علي وترك رجله، فسقط علي الأرض فضحك. فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلي الكعبة فما أصابني شيء! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: كيف يصيبك شيء وإنما حملك محمد، وأنزلك جبرئيل عليهما السلام؟! (1)

### الخامس: تهديد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قريشاً بعلي عليه السلام

وأنه سيضربهم علي الدين

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

تنبيه: سياق الروايات هنا يقتضي أنه كان في الحديبية، وقد مرّت روايات عديدة في ذلك في موضعه، لكنّ التصريح في بدايتها بأنه كان بعد فتح مكة صار سبباً لذكرها هنا.

8508. ابن أبي غرزة: حدّثنا أبو نعيم وأبو غسان، قالوا: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، حدّثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

لما افتتح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّه قد لحق بك ناس من مواليها وأرقائنا ليس لهم رغبة في الدين إلا فراراً من مواشينا وزرعنا.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: والله يا معشر قريش، لتقيمن الصلاة ولتؤتنن الزكاة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم علي الدين. ثم قال: أنا أو خاصف النعل.

قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم... (2)

8509. ابن أبي غرزة: حدّثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي رضي الله عنه، قال:

لما افتتح رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنّا حلفاؤك وقومك وأنه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام وإنما فرّوا من العمل فارددهم علينا. فشاور

ص: 39

1- (1). مناقب أهل البيت ص 275 - 276 (244).

2- (2). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 298/4 - 299 (7819).



أبأبكر في أمرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله. فقال لعمر: ما تري؟ فقال: مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: يا معشر قريش، ليعتق الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم علي الدين. فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في المسجد. وقد كان ألقى نعله إلي علي يخصفها... (1)

## السادس: شدته عليه السلام علي الكفار

برواية:

1. أم هانئ - 2. ما ورد مرسلًا

1. أم هانئ

8510. ابن إسحاق: حدّثني سعيد بن أبي هند، عن أبي مرّة - مولي عقيل بن أبي طالب - أن أم هانئ بنت أبي طالب قالت:

لما نزل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بأعلي مكة فرّ إلي رجلان من أحماني، من بني مخزوم - وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي - ، قالت: فدخل علي علي بن أبي طالب أخي، فقال: والله لأقتلنهما. فأغلقت عليهما باب بيتي، ثم جئت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وهو بأعلي مكة، فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه، فلما اغتسل أخذ ثوبه، فتوشح به، ثم صَلَّى ثماني ركعات من الضحى، ثم انصرف إلي، فقال: مرحباً وأهلاً يا أم هانئ، ما جاء بك؟ فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي.

فقال: قد أجرنا من أجرت، وأمّا من أمنت، فلا يقتلها. (2)

ص:40

1- (1). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 137/2 - 138 (2614).

2- (2). عنه ابن هشام في السيرة النبوية 53/4 - 54 ، [1] ذكر الأسباب الموجبة المسير إلي مكة وذكر فتح مكة، واللفظ له، وابن أبي شيبة في المصنّف 407/7 (36917)، والطبراني في المعجم الكبير 420/24 (1020) و (1021)، والطحاوي في شرح معاني الآثار 323/3 ، كتاب الحجّة، في فتح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مكة عنوة، بأسانيدهم إليه.

8511. سعيد بن منصور : حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عبدالعزیز بن عبدالله، عن سعيد بن أبي هند أنّ أبامرة -مولي عقيل بن أبي طالب- أخبره أنّ أم هانئ أخبرته:

أنّها جاءت برجلين من بني مخزوم يوم فتح رسول الله صلّي الله عليه وسلّم مكّة، فدخل عليها علي فقال: ما هذا يا أم هانئ؟ لأقتلنّهما!  
قالت: فأغلقت عليهما ثمّ ذهبت إلي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فوجدته يغتسل وابنته فاطمة تستره بثوب، فاغتسل ثمّ أخذ الثوب فالتحفه، ثمّ صلّي الضحى ثمان ركعات، ثمّ قال: ما لك يا أم هانئ؟ قلت: إنّني أجرت رجلين من أحمائي، فجاء علي يريد أن يقتلنّهما.  
فقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: قد أمّنا من أمّنت، وأجرنا من أجرت. (1)

8512. ابن راهويه : أخبرنا أبوأسامة، أخبرنا الوليد بن كثير المخزومي، عن سعيد بن أبي هند أنّ أبامرة -مولي عقيل - حدّثه أنّ أم هانئ حدّثته:

أنّ عليّاً دخل عليها في غزوة الفتح بمكّة. قالت: فوجد عندي رجلين من أهل زوجي وقد استجارا بي، فأراد أن يقتلنّهما، فقلت: قد أجرتهما، فأبى إلا أن يقتلنّهما، فلمّا رأيت ذلك أغلقت باب بيتي عليهما ثمّ خرجت فأسرعت حتّي أتيت النبي صلّي الله عليه وسلّم وهو بأعلي مكّة، فلمّا رأني رحّب بي، وقال: ما حاجتك؟ فقلت: إنّ رجلين من أهل زوجي استجارا بي فدخل علي علي وهما عندي فأراد قتلنّهما، فقلت: إنّني قد أجرتهما، فأبى إلا أن يقتلنّهما، فأغلقت عليهما باب بيتي.

فقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: قد أجرنا من أجرت، وأمّنا من أمّنت ... (2)

8513. عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا أبوأسامة، عن الوليد بن كثير، عن سعيد بن أبي هند أنّ أم هانئ بنت أبي طالب حدّثته:

أنّ علي بن أبي طالب دخل عليها في غزوة الفتح بمكّة، فوجد عندي رجلين من أهل

ص: 41

1- (1) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 421/24 (1022)، والمعجم الأوسط 37/10 (9086).

2- (2) . مسند ابن راهويه 16/5 - 17 (2113).

زوجي قد قرأ إلي فأراد أن يقتلها، فلما رأيت ذلك أغلقت عليهما بابي، ثم ذهبت إلي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وهو بأعلي مكة، فلما رأني رحب بي وقال: ما جاء بك يا أم هانئ؟ قلت: يا رسول الله، رجلين من أهل زوجي احتما بي، فوجدهما علي عندي، فزعم أنه قاتلها، فجنتك في ذلك.

فقال: قد أجرنا من أجرت، وأمنا من أمنت ... (1)

8514. الطبراني: حدّثنا مّطلب بن شعيب الأزدي، حدّثنا عبدالله بن صالح، حدّثنا الليث، حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند أنّ أبا مّرة - مولي عقيل - حدّثه أنّ أمّ هانئ بنت أبي طالب حدّثته:

أنّه لَمّا كان يوم الفتح قرّ إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما، دخل علي علي فقال: لأقتلنهما. فلَمّا سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وهو بأعلي مكة، فلَمّا رأني رحب بي، فقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟ قلت: يا نبي الله، كنت قد أمنت رجلين من أختاني (2) وأراد علي قتلها.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: قد أجرنا من أجرت ... (3)

8515. ابن سعد: أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند أنّ أبا مّرة - مولي عقيل بن أبي طالب - أخبره أنّ أمّ هانئ بنت أبي طالب حدّثته:

أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... (4) لَمّا كان عام الفتح قرّ إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما، فدخل علي عليها فقال: لأقتلنهما!

قالت: فلَمّا سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وهو بأعلي مكة، فلَمّا رأني رسول

ص: 42

1- (1). عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 431/24 (1056).

2- (2). كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أحمائي»، كما في سائر الروايات.

3- (3). المعجم الكبير 419/24 - 420 (1019).

4- (4). كذا في الأصل.

الله صَلَّى الله عليه و سلم رَحَّب بي وقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟ قلت: يا نبي الله، كنت قد أمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: قد أجرنا من أجزت ... (1)

8516. الواقدي: قالوا: وكانت أمّ هانئ بنت أبي طالب تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان لها - عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والحرث بن هشام - فاستجارا بها، وقالوا: نحن في جوارك؟ فقالت: نعم، أنتما في جوارِي.

قالت أمّ هانئ: فهما عندي إذ دخل علي فارساً مدججاً في الحديد، ولا أعرفه، فقلت له: أنا بنت عمّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. قالت: فكفّ عني وأسفر عن وجهه فإذا علي عليه السلام، فقلت: أخي! فاعتنقه وسلّمت عليه، ونظر إليهما فشهّر السيف عليهما. قلت: أخي من بين الناس يصنع بي هذا! قالت: وألّقت عليهما ثوباً، وقال: تجيرين المشركين؟! وحلت دونهما، فقلت: والله لتبدأنّ بي قبلهما! قالت: فخرج ولم يكد، فأعلقت عليهما بيتاً، وقلت: لا تخافا.

قال: فحدّثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي مرّة - مولي عقيل - ، عن أمّ هانئ، قالت:

فذهبت إلي خباء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالبطحاء فلم أجده، ووجدت فيه فاطمة، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمي علي؟ أجزت حموين لي من المشركين فتغلّت عليهما ليقتلهما! قالت: فكانت أشدّ علي من زوجها وقالت: تجيرين المشركين!؟

قالت: إلي أن طلع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وعليه رهجة الغبار، فقال: مرحباً بفاخنة أمّ هانئ. وعليه ثوب واحد، فقلت: ماذا لقيت من ابن أمي علي؟ ما كدت أنفلت منه! أجزت حموين لي من المشركين فتغلّت عليهما ليقتلهما!

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ما كان ذلك، قد أمّنا من أمنت، وأجرنا من أجزت ... (2)

ص: 43

1- (1). الطبقات الكبرى 110/2 ، [1] غزوة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم عامّ الفتح.

2- (2). المغازي 829/2 - 830 ، [2] شأن غزوة الفتح.

8517. الزمخشري: أجارت أم هانئ بنت أبي طالب الحارث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها علي فأخذ السيف ليقتله، فوثبت فقبضت علي يده، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلّت منها ولا يقدر، فدخل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فنظر إليها فتبسّم، وقال: قد أجزنا من أجزت، ولا تغضبي عليّ، فإنّ الله يغضب لغضبه ... (1)

8518. ابن حزم: استتر رجلان من بني مخزوم عند أم هانئ بنت أبي طالب فأمتتهما، فأمضني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أمانها لهما، وكان علي -رضوان الله عليه- قد أراد قتلهما.

وقيل: إنهما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي امية أخو أم سلمة، فأسلما وكانا من خيار المسلمين. (2)

### السابع: مبلغ سنه عليه السلام عند فتح مكّة

برواية: سليمان بن حرب

8519. البسوي: سمعت سليمان بن حرب يقول:

شهد علي بدرأ وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين. (3)

ص: 44

1- (1). ربيع الأبرار 869/1، باب الخلق وصفاتها. [1]

2- (2). جوامع السيرة ص 233، [2] غزوة فتح مكّة.

3- (3). عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 145/1، [3] ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (1)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 70/42، ترجمة علي بن أبي طالب ( [4] 4933).

القسم التاسع عشر: حضوره عليه السلام في فتح الطائف ودوره فيها، وانتجاع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم له وتهديده صَلَّى الله عليه وآله و سلم لقريش بعلي عليه السلام

برواية:

1. جابر بن عبدالله-3. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. عبدالرحمان بن عوف

1. جابر بن عبدالله

8520. ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات [عمر بن إبراهيم بن محمد] الزيدي (1)، أخبرنا أبو الفرج الشاهد، أخبرنا أبو الحسين النحوي، أخبرنا أبو عبد الله المحاربي، حدثنا عبّاد بن يعقوب، أخبرنا أبو عبد الرحمن، عن سالم بن أبي حفصة وإبراهيم بن حمّاد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا أن كان يوم الطائف خلا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعلي فناجاه طويلاً، وأبو بكر وعمر ينظران والناس.

قال: ثم انصرف إلينا، فقال الناس: قد طالت مناجاتك اليوم يا رسول الله؟! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه. (2)

8521. محمد بن فضيل: عن الأجلح، عن [أبي] الزبير، عن جابر، قال:

ص: 45

1- (1). هذا هو الصواب، وفي الأصل: «الربذي».

2- (2). تاريخ مدينة دمشق 316/42، ترجمة علي بن أبي طالب (1[4933]).

دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَ علياً يوم الطائف فانتجأه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه! فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَ: ما انتجيته ولكنّ الله انتجأه. (1)

8522. محمّد بن فضيل: حدّثنا الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا كان يوم الطائف ناجي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَ علياً فأطال نجواه، فقال بعض أصحابه: فقد أطال نجوي ابن عمّه! فبلغه ذلك، فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجأه. (2)

8523. الكلبي: حدّثنا إبراهيم بن مروان، قال: حدّثنا عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني بكّار بن زكريّا، عن الأجلح بن عبدالله الكندي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله وهو محاصر للطائف علياً عليه السّلام فنجأه، فقال اناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم!

قال: فسمعهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فقال: ما أنا ناجيته ولكنّ الله انتجأه. (3)

8524. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوّهّاب، أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين العلوي العدل، حدّثنا أبوالأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، حدّثنا [سعيد بن كثير] بن عفير، حدّثنا بكّار بن زكريّا الأشجعي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صَلَّى الله عليه و آله:

أنّه دعا علياً وهو محاصر الطائف، فقال ناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم! فسمع النبي صَلَّى الله عليه و آله فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجأه. (4)

ص:46

1- (1). عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير 88/6 (3726)، ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية 356/7، [1] حوادث سنة أربعين، والخوارزمي في المناقب ص 137 - 138 (155).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 316/42، ترجمة علي بن أبي طالب (2)[4933]، من طريق أبي يعلي عن أبي هشام الرفاعي عنه.

3- (3). مناقب علي بن أبي طالب [3] من مسند الكلبي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص 432 (12).

[4]

4- (4). مناقب أهل البيت ص 197 (168).

8525. سمّويه : حدّثنا محمّد بن خالد بن عبد الله، حدّثنا أبي، عن أجّاح، عن أبي الزبير، عن جابر.

حيلولة: وحدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن أجّاح، عن أبي الزبير، [عن جابر]:

أنّ النبي صلّي الله عليه وسلّم انتجى عليّاً عليه السّلام في غزوة الطائف يوماً - وقال محمّد بن خالد: إنّ النبي صلّي الله عليه وسلّم كان يناجى عليّاً في غزوة الطائف - فقالوا: لقد طالت مناجاتك مع علي منذ اليوم؟! فقال: ما انتجيتّه ولكنّ الله انتجاه.

وقال محمّد [بن خالد]: ولكنّ الله ناجاه. (1)

8526. ابن أبي عاصم وعبدان الأهوازي ومطّين والباغندي : حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد، عن أجّاح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

انتجى النبي صلّي الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب، فقال الناس: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك لعلي؟! قال: ما انتجيتّه ولكنّ الله انتجاه. (2)

8527. ابن المغازلي : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العلوي العدل، حدّثنا محمّد بن محمود، حدّثنا أبي، حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا خالد [بن عبد الله]، عن أجّاح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

انتجى رسول الله صلّي الله عليه وآله عليّاً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟! فقال صلّي الله عليه وآله وسلّم : ما أنا انتجيتّه ولكنّ الله انتجاه. (3)

8528. ابن المغازلي : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي رحمه الله

ص: 47

1- (1) . فوائد سمّويه ص 74 - 75 (24).

2- (2) . السّنة 886/2 (1356)، ورواه ابن عدي في الكامل 428/1 ، [1] ترجمة أجّاح بن عبد الله (238)، عن عبدان الأهوازي، والخطيب في تاريخ بغداد 414/4 ، ترجمة حسن بن فهد (2) [3945]، بإسناده عن مطّين، والحسكاني في شواهد التنزيل 381/2 (977)، [3] بإسناده عن الباغندي.

3- (3) . مناقب أهل البيت ص 198 (169).



- بقراءتي عليه فأقرّ به سنة أربع وثلاثين وأربعمئة - ، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن [محمد بن] عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ [الواسطي] رحمه الله ، حدّثنا أبو عبد الله محمود بن محمد ويعقوب بن إسحاق بن عبّاد بن العوّام الرياحي الواسطيّان، قالوا: حدّثنا وهب بن بقیة، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

انتجى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقيل له: لقد طالت مناجاتك اليوم عليّاً؟! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله ناجاه. (1)

8529. ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا أبو العباس بن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيى - هو ابن زكريّا الصّوفي - ، حدّثنا عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي، حدّثنا أبي، حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم [إلي] علي بن أبي طالب يوم الطائف وأطال مناجاته، فرأى الكراهيّة في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم! فقال: ما أنا انتجيته ولكنّ الله انتجاه. (2)

8530. الحسكاني : أخبرنا أبو يحيى زكريّا بن أحمد، أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن جعفر، حدّثنا الحسين بن علي السلولي، حدّثنا محمد بن الحسن السلولي، حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

ناجى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عليّاً في غزاة الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجاة علي؟! قال: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه. (3)

8531. الحسن بن سفيان : حدّثنا محمد بن علي، قال: حدّثني أبي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر:

ص:48

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 195 - 196 (165).

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 315/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933).

3- (3) . شواهد التنزيل 380/2 - 381 (976). [2]

أن رسول الله انتجى علياً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: قد طالت مناجاتك منذ اليوم مع علي؟! فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه. (1)

8532. محمد بن فضيل: حدثنا الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الطَّائِفِ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَنَاجَاهُ طَوِيلًا، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَقَدْ أَطَالَ نَجْوَى ابْنِ عَمِّهِ! قَالَ: مَا أَنَا أَنْتَجِيتهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ. (2)

8533. ابن عدي: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدثنا الفضل بن يوسف القصابي، حدثنا علي بن ثابت الدهان، حدثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن سالم بن أبي حفصة، عن [أبي] الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الطَّائِفِ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا طَوِيلًا، فَلَحِقَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَقَالَا: طَالَتْ مَنَاجَاةُكَ عَلِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: مَا أَنَا أَنْتَجِيهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ. (3)

8534. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القرظي، حدثنا محمد بن أبي حفص العطار، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُلِيًّا (4) مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ طَالَتْ مَنَاجَاةُكَ عَلِيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَنَا أَنْتَجِيتهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ. (5)

ص: 49

1- (1). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 379/2 (975). [1]

2- (2). عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 316/42، ترجمة علي بن أبي طالب ( [2] 4933)، وابن الأثير في اسد الغابة 27/4، ترجمة علي بن أبي طالب، [3] والكنجي في كفاية الطالب ص 328، الباب الثاني والتسعون، [4] في أمر الله نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمناجاة علي عليه السلام خاصة، من طريق أبي طاهر المخلص وأبي هشام الرفاعي، وفي الأخير: «ولكن الله أمرني بذلك».

3- (3). الكامل 247/6، ترجمة محمد بن إسماعيل ( [5] 1724).

4- (4). ملّي وتملّي حبيبه: تمتّع به طويلاً.

5- (5). عنه الطبراني في المعجم الكبير 186/2 (1756).

8535. ابن المغازلي : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب بن طاوان السمسار - بقرآتي عليه فأقرّ به - ، قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، حدّثنا محمد بن محمود، حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد، حدّثنا مخوّل بن إبراهيم النهدي، حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

ناجي رسول الله صلّي الله عليه وآله علياً يوم الطائف فطال نجواه، فقال أحد الرجلين: لقد أطل نجواه لابن عمّه! فلمّا بلغ ذلك النبي صلّي الله عليه وآله قال: ما أنا انتجيتة ولكنّ الله انتجاه. (1)

8536. الباغندي : حدّثني أحمد بن يحيي الصوفي، حدّثنا مخوّل بن إبراهيم، حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله:

أنّ النبي صلّي الله عليه وآله وسلم انتجني علياً طويلاً، فقال أصحابه: ما أكثر ما يناجيه! فقال: ما أنا انتجيتة ولكنّ الله انتجاه. (2)

8537. أبو الشيخ : حدّثنا إبراهيم بن جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن يحيي الصوفي، قال: حدّثنا مخوّل، قال: حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

ناجي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم يوم الطائف علياً، فقال أحد الرجلين: لقد طالت نجواه لابن عمّه! فقال: ما أنا انتجيتة ولكنّ الله ناجاه. (3)

8538. أبو نعيم : حدّثنا الحسين بن علي، حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى، حدّثنا محمد بن العبّاس بن أيوب، حدّثنا أحمد بن يحيي الصوفي، حدّثنا مخوّل بن إبراهيم، حدّثنا عبد الجبّار بن العبّاس الشبامي، [أخبرني] عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

ص:50

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 197 (167).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 315/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933).

3- (3) . طبقات المحدثين 125/4 ، ترجمة إبراهيم بن جعفر الأشعري ( [2] 577).

ناجي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلمَ علياً يوم الطائف فطالت نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد طالت نجواه لابن عمّه! فبلغ ذلك النبي صَلَّى الله عليه و سلمَ فقال: ما أنا انتجيتَه ولكنَّ الله انتجَاه. (1)

8539. أبو بكر بن شاذان : [حدَّثنا محمَّد بن حسين بن حميد اللخمي، حدَّثني جدِّي، حدَّثنا مخوَّل بن إبراهيم]، حدَّثنا عبد الجبَّار بن العباس، حدَّثنا عمَّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

ناجي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله علياً يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجوي ابن عمّه! فبلغ ذلك النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلمَ فقال: ما أنا انتجيتَه ولكنَّ الله انتجَاه. (2)

8540. الحاكم : حدَّثني علي بن الحسين الرصافي - ببغداد - ، حدَّثنا الحسن بن علي الحريري، حدَّثنا الحسين بن إسماعيل الحريري، حدَّثنا جعفر بن علي الحريري، حدَّثنا معاوية بن عمَّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر:

أنَّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلمَ في غزوة الطائف دعا علياً فانتجَاه ثمَّ قال: أيُّها الناس، إنَّكم تقولون: إنِّي انتجيت علياً، ما أنا انتجيتَه إنَّ الله انتجَاه وَ في ذلكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (3). (4)

2. عبدالرحمان بن عوف

8541. ابن أبي شيبة : حدَّثنا عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطَّلب بن عبد الله، عن مصعب بن [عبدالرحمان]، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لَمَّا افْتَتَحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه و سلمَ مَكَّةَ انصَرَفَ إلى الطائف، فحاصرهم تسع عشرة - أو ثمان عشرة - فلم يفتتحها، ثم ارتحل روحة أو غدوة فنزل، ثمَّ قال: أيُّها الناس، إنِّي فرط لكم

ص: 51

1- (1) . أخبار أصبهان 141/1 ، ترجمة أحمد بن محمَّد بن موسى السمسار. [1]

2- (2) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 196 - 197 (166).

3- (3) . المطففين/ 26 . [2]

4- (4) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 493/2 (1091)، [3] وقال: و [رواه أيضاً محمَّد بن الحسين بن صالح] السبيعي في تفسيره، بإسناده عن معاوية [بن عمَّار]، عن أبي الزبير، عن جابر.

فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقيمّن الصلاة وليؤتّن الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً منّي - أو كنفسي - فليضربنّ أعناق مقاتلتهم وليسبينّ ذراريهم.

قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا. (1)

8542. البسوي : حدّثنا عبيدالله بن موسى أبو محمد، قال: أخبرنا طلحة بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لما افتتح رسول الله صلّي الله عليه و سلّم مكة انصرف إلي الطائف، فحاصرهم تسع عشرة ليلة - أو ثمان عشرة - ، فلم يفتحها، ثمّ أوغل غدوة أو روحة، ثمّ نزل، ثمّ هجر، فقال: أيها الناس، إنّي لكم فرط ، اوصيكم بعترتي خيراً، فإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمّن الصلاة ولتؤتّن الزكاة، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي - أو كنفسي - فليضربنّ أعناق مقاتلتكم وليسبينّ ذراريكم.

قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر وعمر، فأخذ بيد علي - رضي الله عنهم أجمعين - فقال: هذا. (2)

8543. البزّار : حدّثنا يوسف بن موسى وأحمد بن عثمان بن حكيم، قالوا: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدّثنا طلحة بن جبر، عن المطّلب بن عبدالله بن حنطب، عن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه، قال:

لما فتح رسول الله صلّي الله عليه و سلّم مكة انصرف إلي الطائف، فحاصرها سبع عشرة - أو تسع عشرة - ، ثمّ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: اوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمّن الصلاة ولتؤتّن الزكاة، أو لأبعثنّ إليكم

ص: 52

---

1- (1) . المصنّف 411/7 (36942)، و 371/6 (32077)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 343/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933).

2- (2) . المعرفة والتاريخ 282/1 ، [2] ترجمة أبي محمّد عبدالرحمان بن عوف، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 342/42 - 343 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [3] 4933).

رجلاً منّي - أو كنفسي - يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا. (1)

8544. القطيعي : حدّثنا أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي، حدّثنا عبيد الله بن موسى القرشي، أخبرنا طلحة بن جبر، عن المطّلب بن حنطب، عن مصعب بن عبد الرحمان بن عوف، عن أبيه، قال:

أقام رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي الطائف تسع عشرة ليلة - أو سبع عشرة - ليفتتحها، ثم قال: يا معشر قريش، لتنتهين أو لأبعثنّ عليكم رجلاً منّي - أو كنفسي - فيقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم.

قال: ثم أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هو هذا، يا أيّها الناس، إنّ موعدكم الحوض. (2)

3. علي بن أبي طالب عليه السّلام

8545. ابن المغازلي : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيّح البغدادي، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، حدّثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدّثنا نصر - وهو ابن مزاحم -، حدّثنا الحكم بن مسكين، [حدّثنا زياد بن المنذر] أبو الجارود و [كثير] بن طارق، عن عامر بن واثلة.

و [هشام] أبو ساسان وأبو حمزة [الثمالي]، عن أبي اسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة، قال:

كنت مع علي عليه السّلام في البيت يوم الشوري فسمعت علياً يقول لهم: لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم [أن] يغيّر ذلك... فأنشدكم بالله أ تعلمون أنّه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا. فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه؛ غيري؟ قالوا: اللهم نعم. (3)

ص: 53

1- (1). البحر الزخار 3/ 258 - 259 (1050)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار 3/ 223 - 224 (2618).

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 343/42، ترجمة علي بن أبي طالب (1) [4933].

3- (3). مناقب أهل البيت ص 182 - 189 (158).

الأول: حضوره في غزوة حنين

برواية:

1. جابر بن عبدالله-4. أبي مالك الأشجعي

2. أم الخير بنت الحريش البارقيّة-5. ما ورد مرسلًا

3. علي بن الحسين عليهما السلام

1. جابر بن عبدالله

8546. ابن إسحاق : حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن أبيه جابر، قال:

كان أمام هوازن رجل جسيم علي جمل أحمر، في يده راية سوداء، إذا أدرك طعن بها، وإذا فاته شيء [من] بين يديه دفعها من خلفه فأنفذه، فصمد له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار كلاهما يريداه.

قال: فضربه علي علي عرقوبي الجمل، فوقع علي عجزه. قال: وضرب الأنصاري ساقه. قال: فطرح قدمه بنصف ساقه فوقع واقتتل الناس [حتّى كانت الهزيمة]. (1)

ص:54

---

1- (1) . عنه أبو يعلي في مسنده 388/3 - 389 (1863)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه 95/11 - 96 (4774).

8547. ابن إسحاق : حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن أبيه جابر بن عبدالله، قال:

بيننا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية علي جملة يصنع ما يصنع، إذ هوي له علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- ورجل من الأنصار يريدانه.

قال: فيأتيه علي بن أبي طالب من خلفه، فضرب عرقوبي الجملة فوق علي عجزه، ووثب الأنصاري علي الرجل، فضربه ضربة أطنّ قدمه بنصف ساقه، فانجحف عن رحله، قال: واجتلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتّي وجدوا الأساري مكثّفين عند رسول الله صلّي الله عليه و سلّم . (1)

2. أمّ الخير بنت الحريش البارقية

8548. ابن طيفور : ... عن الشعبي ... (2)

8549. ابن عساكر : ... عن الشعبي ... (3)

8550. ابن عبد ربّه : ... عن الشعبي ... (4)

تقدّمت الروايات الثلاثة ذيل غزوة بدر.

3. علي بن الحسين عليهما السّلام

8551. الخوارزمي - من كلام علي بن الحسين عليهما السّلام في مجلس يزيد - :

ص:55

- 
- 1- (1) . عنه ابن هشام في السيرة النبوية 87/4 - 88 ، [1] غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح، والطبري في تاريخه 76/3 ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن غزوة رسول الله صلّي الله عليه و سلّم هوازن بحنين، وأحمد في مسنده 376/3 ، ذيل الحديث 15027 .
- [2] ونحوه في الثقات لابن حبان 70/2 ، حوادث السنة الثامنة من الهجرة، مرسلًا.
- 2- (2) . بلاغات النساء ص 55 - 58 ، [3] كلام أمّ الخير بنت الحريش البارقية.
- 3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 233/70 - 236 ، [4] ترجمة أمّ الخير بنت الحريش (9465).
- 4- (4) . العقد الفريد 354/1 - 356 ، كتاب الجمانة في الوفود، [5] وفود أمّ الخير بنت حريش علي معاوية.



أنا ابن محمّد المصطفي، أنا ابن علي المرتضي، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّي قالوا: لا اله الا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وباع البيعتين، وصلّي القبلتين، وقاتل بيدر وحنين ... (1)

4. أبو مالك الأشجعي

8552. إبراهيم البيهقي : حدّثنا إبراهيم بن أحمد الغضائري بإسناد يرفعه إلي أبي مالك الأشجعي رواه أنّ النبي صلّي الله عليه وسلّم قال:

هبط علي جبرئيل عليه السّلام يوم حنين فقال: يا محمّد، إنّ ربّك -تبارك وتعالى- يقرؤك السلام وقال: ادفع هذه الأترجة إلي ابن عمّك ووصيّك علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فدفعتها إليه، فوضعتها في كفه، فانفلقت بنصفين فخرج منها رقّ أبيض مكتوب فيه بالنور: من الطالب الغالب إلي علي بن أبي طالب. (2)

5. ما ورد مرسلًا

8553. ابن إسحاق : رائطة بنت حيّان بن عمير بن ثامرة من سبي هوازن، وهبها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لعلي بن أبي طالب فعلمها شيئاً من القرآن. (3)

8554. ابن إسحاق : حدّثني يزيد بن عبيد السعدي أبو وجزة:

أنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم كان أعطي علي بن أبي طالب جارية من سبي حنين يقال لها: ريطة بنت هلال بن حيّان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصيّة بن نصر بن سعد بن بكر. (4)

8555. ابن سعد : عبدالرحمان بن عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن

ص: 56

1- (1) . مقتل الحسين 70/2 ، الفصل الحادي عشر، [1] في خروج الحسين من مكّة إلي العراق.

2- (2) . المحاسن والمساوي ص 63 ، [2] محاسن علي بن أبي طالب.

3- (3) . عنه ابن الأثير في اسد الغابة 451/5 ، [3] ترجمة رائطة بنت حيّان.

4- (4) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 87/3 ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، أمر أموال هوازن.

حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف، وأمه أمّ الحكم بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وخاله معاوية بن أبي سفيان، وهو الذي يقال له: ابن أمّ الحكم، وكان جدّه عثمان بن عبدالله يحمل لواء المشركين يوم حنين فقتله علي بن أبي طالب. (1)

8556. الواقدي : قالوا: وانتهى رسول الله صلّي الله عليه وسلّم إلي الجعْرانة، والسبي والغنائم بها محبوسة، وقد اتّخذ السبي حظائر يستظلّون بها من الشمس، فلمّا نظر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم إلي تلك الحظائر سأل عنها، فقالوا: يا رسول الله، هذا سبي هوازن استظلّوا من الشمس، وكان السبي ستّة آلاف ... وأعطى علي بن أبي طالب عليه السّلام جارية يقال لها: ريطة بنت هلال بن حيّان بن عميرة ... (2)

8557. الواقدي : قالوا: وكان رجل من هوازن علي جمل أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام الناس، إذا أدرك طعن، قد أكثر في المسلمين القتل، فيصمد له أبودجانة فعرقب جملة، فسمع خرخرة جملة واكتسع الجمل، ويشدّ علي وأبودجانة عليه، فيقطع علي يده اليمني، ويقطع أبودجانة يده الأخرى، وأقبلا- يضربانه بسيفيهما جميعاً حتّي تثلم سيفاهما، فكفّ أحدهما وأجهز الآخر عليه، ثمّ قال أحدهما لصاحبه: امض، لا تعرّج علي سلبيه! فمضيا يضربان أمام النبي صلّي الله عليه وسلّم، ويعترض لهما فارس من هوازن بيده راية حمراء، فضرب أحدهما يد الفرس ووقع لوجهه، ثمّ ضرباه بأسيا فهما فمضيا علي سلبيه.

ويمرّ أبوظلحة فسلب الأوّل ومرّ بالأخر فسلبه، وكان عثمان بن عفّان، وعلي، وأبودجانة، وأيمن بن عبّيد يقاتلون بين يدي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. (3)

8558. الواقدي : قالوا: ولمّا كان من الليل عمد مالك بن عوف إلي أصحابه فعبّأهم في

ص: 57

1- (1) . الطبقات الكبرى 54/6 - 55 ، ترجمة عبدالرحمان بن عبدالله ( [1] 1699 )، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 46/35 ، ترجمة عبدالرحمان بن عبدالله ( [2] 3856 )، ونحوه في الإكمال لابن ماكولا 298/2 ، باب حبيب وحبيب، ترجمة حبيب بن [3] الحارث.

2- (2) . المغازي 943/3 - 944 ، [4] شأن مسير النبي صلّي الله عليه وسلّم إلي الجعْرانة.

3- (3) . المغازي 902/3 ، [5] غزوة حنين.

وادي حنين - وهو واد أجوف ذو شعاب ومضايق - وفرّق الناس فيه، وأوعز إلي الناس أن يحملوا علي محمّد وأصحابه حملة واحدة، وعمّياً رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أصحابه وصفّهم صفوفاً في السحر، ووضع الألوية والرايات في أهلها، مع المهاجرين لواء يحمله علي عليه السّلام ... (1)

### الثاني: كان عليه السّلام من الثابتين مع النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم بعد انهزام الناس عنه

برواية:

1. أنس بن مالك-5. الفضل بن العباس

2. جابر بن عبد الله-6. المأمون العباسي

3. الحكم بن عتيبة-7. ما ورد مرسلأ

4. الضحّاك بن مزاحم

1. أنس بن مالك

8559. معمر: عن الزهري، عن أنس، قال:

لَمَّا كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم إلا العباس بن عبدالمطلب وأبأسفيان بن الحارث، وأمر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أن ينادي: يا أصحاب سورة البقرة، يا معشر الأنصار. ثم استحرّ النداء في بني الحارث بن الخزرج، فلمّا سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شبّهتهم إلا إلي الإبل تجيء إلي أولادها، فلمّا التقوا التحم القتال، فقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: الآن حمي الوطيس. وأخذ كَفّاً من حصي أبيض، فرمي به وقال: هزموا وربّ الكعبة. وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ أشدّ الناس قتالاً بين يديه. (2)

ص:58

1- (1) . المغازي 3/895 ، [1] غزوة حنين، ومثله في الطبقات الكبرى 2/114 ، [2] غزوة رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم إلي حنين.

2- (2) . عنه أبويعلي في مسنده 6/289 - 290 (3606)، والطبراني في المعجم الأوسط 3/363 - 364 (2779)، وفيه: «استحرّ النداء ... حصي فرمي ... من أشدّ الناس قتالاً يومئذ»، كلاهما من طريق المقدّم. ورواه العسكري في الأمثال كما في كنز العمّال 10/548 (30255).

8560. ابن إسحاق : عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن جابر بن عبدالله، قال:

لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حَنْبِينَ، قَالَ: انْحَدِرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تَهَامَةَ أَجُوفٍ حَطُوطٍ، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عِمَايَةِ الصَّبْحِ، وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَفِي أَحْنَائِهِ وَمُضَائِقِهِ، قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّأُوا وَأَعَدُّوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاعِنَا وَنَحْنُ مَنْحَطُّونَ إِلَّا الْكِتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلُوي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ أَحَدًا.

وانحاز رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ذات اليمين، ثم قال: إلي أيها الناس، هلموا إلي، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبدالله. قال: فلا شيء، احتملت الإبل بعضها بعضاً، فانطلق الناس، ألا أن مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رهطاً من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير، ثبت معه صَلَّى الله عليه و سلم أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب ... .

ورجل من هوازن علي جمل له أحمر، في يده راية له سوداء في رأس رمح طويل له أمام الناس، وهوازن خلفه، فإذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته الناس رفع لمن وراءه فأتبعوه.

بيننا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية علي جملة ذلك يصنع ما يصنع، إذ هوي له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه علي من خلفه، فضرب عرقوبي الجمل فوق علي عجزه، ووثب الأنصاري علي الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه، فانجعف عن رحله واجتلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسري مكتفين عند رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

(1)

ص:59

1- (1) . عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده 373/3 - 375 (15027)، واللفظ له، وابن هشام في السيرة النبوية 85/4 ، [1] غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح، والطبري في تاريخه 74/3 , حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن غزوة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم هوازن بحنين، وابن الأثير في اسد الغابة 214/5 ، ترجمة أبي سفيان بن الحارث.

8561. محمد بن فضيل : عن أشعث، عن الحكم بن عتيبة، قال:

لَمَّا فَرَّ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْزَلٍ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال: فلم يبق معه إلا أربعة: ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم: علي بن أبي طالب والعبّاس وهما بين يديه، وأبوسفيان بن الحارث أخذ بالعتنان، وابن مسعود من جانبه الأيسر.

قال: فليس يقبل نحوه أحد إلا قتل والمشركون حوله صرعي بحساب الإكليل. (1)

8562. أبو عبد الله الترمذي : عن الحسين بن محمد، عن المسعودي، عن الحكم بن عتيبة، قال:

أربعة لا شكّ فيهم أنّهم ثبتوا يوم حنين، فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام. (2)

4. الضحّاك بن مزاحم

8563. الضحّاك بن مزاحم : في قول الله تعالى: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3) الآية، قال: نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَنْزَلٍ: علي والعبّاس وأبوسفيان بن الحارث [بن عبدالمطلب] في نفر من بني هاشم. (4)

5. الفضل بن العبّاس

8564. المقرئ بن نوفل: فحدثني الفضل بن العبّاس، قال:

التفت العبّاس يومئذ [أي يوم حنين] وقد أفسح الناس (5) عن بكرة أبيهم فلم ير عليّاً

ص: 60

1- (1) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 418/7 (36983).

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 395/1 - 396 (343)، [1] من طريق أحمد بن حرب.

3- (3) . التوبة/ 26 . [2]

4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 395/1 (342). [3]

5- (5) . أفسح الناس: تفرّقوا.

فيمن ثبت فقال: شوهة وبوهة (1) أو في مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه؟! [يعني المواطن المشهورة له]، فقلت: بعض قولك لابن أخيك! أما تراه في الرهج؟

قال: أشعره لي يا بني. قلت: ذو كذا، ذو كذا، ذو البردة.

قال: فما تلك البرقة؟ قلت: سيفه يرفل به بين الأقران.

فقال: برّ ابن برّ، فداه عمّ وخال.

قال: فضرب علي يومئذ أربعين مبارزاً كلّهم يقده حتّي يقدّ أنفه وذكره.

قال: وكانت ضرباته منكرة. (2)

## 6. المأمون العباسي

8565. ابن عبد ربّه: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، عن حمّاد بن زيد، قال:

بعث إلي يحيي بن أكثم وإلي عدّة من أصحابي -وهو يومئذ قاضي القضاة- فقال: إنّ أمير المؤمنين [المأمون العباسي] أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسّموا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسّمينا له عدّة وذكر هو عدّة حتّي تمّ العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلي من لم يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتّي صرنا إلي الباب، فإذا بخادم واقف، فلمّا نظر إلينا قال: يا أبا محمّد، أمير المؤمنين ينتظرك. فأدخلنا فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها فلم نستتمّ حتّي خرج الرسول فقال: ادخلوا. فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس علي فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فردّ السلام وأمر لنا بالجلوس.

ص: 61

1- (1). شوهة وبوهة: يقال في الذمّ.

2- (2). إمتاع الأسماع 14/2-15، [1] خبر علي وقتاله يوم حنين.

فلَمَّا استقرَّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قنصوته ثمَّ أقبل علينا، فقال: إنَّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأمَّا الخفّ فمَنع من خلعه، عدَّة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فسأعرّفه بها، ومدَّ رجله وقال: انزعوا قلائسكم وخفافكم وطيالستكم.

قال: فأمسكنا. فقال لنا يحيى: انتهوا إلي ما أمركم به أمير المؤمنين.

فتنحَّينا فنزعنا أخفافنا وطيالستنا وقلائسنا ورجعنا.

فلَمَّا استقرَّ بنا المجلس قال: إنَّما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة... حدَّثني [يا إسحاق] عن قول الله -عزَّ وجلَّ- : وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ (1) إلي قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً أنهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلا سبعة نفر من بني هاشم، علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعبّاس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتَّى أعطي الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصّة ثمَّ من حضره من بني هاشم... (2)

7. ما ورد مرسلًا

8566. الواقدي: قالوا: فلَمَّا انكشف الناس انحاز رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات اليمين، وهو واقف علي دابّته لم ينزل، إلا أنَّه قد جرّد سيفه وطرح غمد وبقي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته: العبّاس، وعلي، والفضل بن عبّاس، وأبوسفیان بن الحرث... (3)

ص:62

1- (1) . التوبة/ 25 . [1]

2- (2) . العقد الفريد 349/5 ، كتاب اليتيمة الثانية، [2] احتجاج المأمون علي الفقهاء في فضل علي عليه السّلام .

3- (3) . المغازي 900/3 ، [3] غزوة حنين.

8567. ابن سعد : ... خرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة واحدة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مؤيية، وتبعهم أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين، فجعل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم يقول: يا أنصار الله وأنصار رسوله، أنا عبد الله ورسوله. ورجع رسول الله صلّي الله عليه و سلّم إلي العسكر وثاب إليه من انهزم، وثبت معه يومئذ العباس بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب .... (1)

ص:63

---

1- (1) . الطبقات الكبرى 115/2 ، [1] غزوة رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم إلي حنين.



## القسم الحادي والعشرون: حضوره في سرية الفُلس

القسم الحادي والعشرون: حضوره في سرية الفُلس (1)

برواية:

1. عبادة الطائي -4. ابن أبي عون

2. عبدالله بن أبي بكر -5. محمّد بن عمر بن علي

3. أبي عمير الطائي -6. ما ورد مرسلًا

1. عبادة الطائي

8568. ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمي، قال: حدّثني أبو بكر بن سبرة، عن أبي عمير الطائي - وكان يتيم الزهري - .

قال: وأخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، أخبرنا عبادة الطائي، عن أشياخهم، قالوا:

قدم وفد طيء علي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم خمسة عشر رجلاً، رأسهم وسيدهم زيد الخير، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان... فدخلوا المدينة ورسول الله صلّي الله عليه وسلّم في المسجد، فعدّوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فعرض عليهم الإسلام

ص: 64

---

1- (1). قال ياقوت في معجم البلدان 309/4 - 310 (9242) « [1] الفُلس»: اسم صنم كان بنجد تبعده طيء وكان قريباً من فيد، وكان سدنته بني بولان، قال ابن دريد: الفُلس: صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علياً رضي الله عنه إلي الفُلس ليهدمه سنة تسع، ومعه مئة وخمسون من الأنصار، فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة: مِخْذَمٌ ورسوب واليماني، وسي بنت حاتم.

فأسلموا، وجازهم بخمس أواق فضّة كلّ رجل منهم، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشاً. (1)

وقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم : ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيتّه دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فإنّه لم يبلغ كلّ ما فيه! وسّمّاه رسول الله صلّي الله عليه وسلّم زيد الخير، وقطع له فيد وأرضين، فكتب له بذلك كتاباً، ورجع مع قومه، فلمّا كان بموضع يقال له: «الفردة» مات هناك، فعمدت امرأته إليّ كلّ ما كان النبي صلّي الله عليه وسلّم كتب له به فخرقته.

وكان رسول الله صلّي الله عليه وسلّم قد بعث علي بن أبي طالب إليّ الفلس - صنم طيء - يهدمه ويشنّ الغارات، فخرج في متي فرس فأغار علي حاضر آل حاتم، فأصابوا ابنة حاتم فقدم بها علي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في سبايا من طيء.

وفي حديث هشام بن محمّد: أنّ الذي أغار عليهم وسبي ابنة حاتم من خيل النبي صلّي الله عليه وسلّم خالد بن الوليد. (2)

2. عبدالله بن أبي بكر

8569. الواقدي : حدّثنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز، قال: سمعت عبدالله بن أبي بكر بن حزم يقول لموسى بن عمران بن مّتاح - وهما جالسان بالبقيع - : تعرف سرّيّة الفلس ؟ قال موسى: ما سمعت بهذه السرّيّة.

قال: فضحك ابن حزم ثمّ قال: بعث رسول الله صلّي الله عليه وسلّم عليّاً عليه السّلام في خمسين ومئة رجل عليّ مئة بعير وخمسين فرساً وليس في السرّيّة إلا أنصاري، فيها وجوه الأوس والخزرج، فاجتنبوا الخيل واعتقبوا عليّ الإبل حتّيّ أغاروا عليّ أحياء من العرب، وسأل عن محلّة آل حاتم ثمّ نزل عليها، فشنّوا الغارة مع الفجر، فسبوا حتّيّ ملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وهدموا الفلس وخرّبوه - وكان صنماً لطيء - ثمّ انصرف راجعاً إليّ المدينة.

ص: 65

1- (1) . النّشّ : عشرون درهماً وهو نصف أوقية. صحاح اللّغة 1021/3 « [1]نشش».

2- (2) . الطبقات الكبرى 243/1 - 244 ، [2] وفادات أهل اليمن، وفد طيء.

قال عبدالرحمان بن عبدالعزيز: فذكرت هذه السرية لمحمد بن عمر بن علي، فقال: ما أري ابن حزم زاد علي أن ينقل من هذه السرية ولم يأتك بها. قلت: فأت بها أنت!

فقال: بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام إلي الفليس ليهدمه، في مئة وخمسين من الأنصار، ليس فيها مهاجر واحد، ومعهم خمسون فرساً وظهراً، فامتطوا الإبل وجنبوا الخيل، وأمره أن يشن الغارات.

فخرج بأصحابه، معه راية سوداء ولواء أبيض معهم الفنا والسلاح الظاهر، وقد دفع رايته إلي سهل بن حنيف، ولواءه إلي جبار بن صخر السلمي، وخرج بدليل من بني اسد يقال له: حريث، فسلك بهم علي طريق فيد (1)، فلما انتهى بهم إلي موضع قال: بينكم وبين الحي الذي تريدون يوم تام، وإن سرناه بالنهار وطننا أطرافهم ورعاهم فأنذروا الحي فتفرقوا فلم تصيبوا منهم حاجتكم، ولكن نقيم يومنا هذا في موضعنا حتى نمسي، ثم نسري ليلتنا علي متون الخيل فنجعلها غارة حتى نصبحهم في عماية الصبح.

قالوا: هذا الرأي. فعسكروا وسرحوا الإبل، واصطنعوا، وبعثوا نفرًا منهم يتقصون ما حولهم، فبعثوا أباقتادة والحباب بن المنذر وأبانائلة، فخرجوا علي متون خيل لهم يطوفون حول المعسكر، فأصابوا غلاماً أسود فقالوا: ما أنت؟ قال: أطلب بغيتي.

فأتوا به علياً عليه السلام فقال: ما أنت؟ قال: باغ. قال: فشدوا عليه، فقال: أنا غلام لرجل من طيء من بني نبهان، أمروني بهذا الموضع وقالوا: إن رأيت خيل محمد فطر إلينا فأخبرنا، وأنا لا ادرك أسراً، فلما رأيتم أردت الذهاب إليهم، ثم قلت: لا أعجل حتى آتي أصحابي بخبر بين من عددكم وعدد خيلكم وركابكم، ولا أخشي ما أصابني، فلكأني كنت مقيداً حتى أخذتني طلائعكم.

قال علي عليه السلام: اصدقنا ما وراءك؟ قال: أوائل الحي علي مسيرة ليلة طرادة، تصبحهم الخيل ومغارها حين غدوا.

ص: 66

---

1- (1). فيد: قريب من أجأ وسلمي، جبلي طيء. معجم البلدان 320/4 (9315).

قال علي عليه السلام لأصحابه: ما ترون؟ قال جبار بن صخر: نرى أن ننطلق علي متون الخيل ليلتنا حتى نصبح القوم وهم غارون فنغير عليهم؛ ونخرج بالعبد الأسود ليلاً، ونخلف حريثاً مع العسكر حتى يلحقوا إن شاء الله.

قال علي: هذا الرأي. فخرجوا بالعبد الأسود، والخيل تعادا، وهو ردف بعضهم عقبه (1)، ثم ينزل فيردف آخر عقبه، وهو مكتوف.

فلما انهار الليل كذب العبد وقال: قد أخطأت الطريق وتركتها ورائي. قال علي عليه السلام: فارجع إلي حيث أخطأت. فرجع ميلاً أو أكثر، ثم قال: أنا علي خطأ. فقال علي عليه السلام: إنا منك علي خدعة، ما تريد إلا أن تثبتنا عن الحي، قدموه لتصديقنا أو لنضربن عنقك.

قال: فقدّم وسلّ السيف علي رأسه، فلما رأى الشرّ قال: أرايت إن صدقتكم أبنفعي؟ قالوا: نعم. قال: فإني صنعت ما رأيتم إنّه أدركني ما يدرك الناس من الحياء فقلت: أقبلت بالقوم أدلّهم علي الحي من غير محنة ولا حقّ فأمنهم، فلما رأيتم منكم ما رأيتم وخفت أن تقتلوني كان لي عذر، فأنا أحملكم علي الطريق.

قالوا: اصدقنا. قال: الحي منكم قريب. فخرج معهم حتى انتهى إلي أدني الحي، فسمعوا نباح الكلاب وحركة النعم في المراح والشاء، فقال: هذه الأصرام (2)، وهي [علي] فرسخ.

فينظر بعضهم إلي بعض، فقالوا: فأين آل حاتم؟ قال: هم متوسّطو الأصرام.

قال القوم بعضهم لبعض: إن أفرعنا الحي تصايحوا وأفرعوا بعضهم بعضاً فتغيب عنّا أحزابهم في سواد الليل، ولكن نمهل القوم حتى يطلع الفجر معترضاً فقد قرب طلوعه فنغير؛ فإن أنذر بعضهم بعضاً لم يخف علينا أين يأخذون، وليس عند القوم خيل يهربون عليها ونحن علي متون الخيل. قالوا: الرأي ما أشرت به.

قال: فلما اعترضوا الفجر أغاروا عليها فقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا، واستاقوا الذرّية والنساء، وجمعوا النعم والشاء، ولم يخف عليهم أحد تغيب فملاؤا أيديهم.

ص: 67

1- (1). العقبه: النوبة. الصحاح ص 185 .

2- (2). الأصرام: جمع الصرمة، وهي الجماعة. القاموس المحيط 139/4 .

قال: تقول جارية من الحي وهي تري العبد الأسود - وكان اسمه أسلم - وهو موثق: ما له هبل! هذا عمل رسولكم أسلم، لا سلم، وهو جلبهم عليكم، ودلّهم علي عورتكم! قال: يقول الأسود: أقصري يا ابنة الأكارم، ما دللتهم حتّي قدّمت ليضرب عنقي!

قال: فعسكر القوم، وعزلوا الأسري وهم ناحية نغير، وعزلوا الذرّيّة وأصابوا من آل حاتم اخت عدي ونسيات معها، فعزلوهنّ علي حدة، فقال أسلم لعلي عليه السّلام: ما تنتظر بإطلاقي؟ فقال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. قال: أنا علي دين قومي هؤلاء الأسري، ما صنعوا صنعت.

قال: ألا- تراهم موثقين، فنجعلك معهم في رباطك؟ قال: نعم، أنا مع هؤلاء موثقاً أحبّ إلي من أن أكون مع غيرهم مطلقاً، يصيبني ما أصابهم. فضحك أهل السريّة منه، فأوثق وطرح مع الأسري، وقال: أنا معهم حتّي ترون منهم ما أنتم راؤون.

فقائل يقول له من الأسري: لا- مرحباً بك، أنت جئتنا بهم! وقائل يقول: مرحباً بك وأهلاً، ما كان عليك أكثر ممّا صنعت! لو أصابنا الذي أصابك لفعلنا الذي فعلت وأشدّ منه، ثمّ آسيت بنفسك.

وجاء العسكر واجتمعوا، فقربوا الأسري فعرضوا عليهم الإسلام، فمن أسلم ترك ومن أبي ضربت عنقه، حتّي أتوا علي الأسود فعرضوا عليه الإسلام، فقال: والله إنّ الجزع من السيف للؤم، وما من خلود!

قال: يقول رجل من الحي ممّن أسلم: يا عجباً منك، ألا كان هذا حيث أخذت! فلما قتل من قتل وسبي من سبي ممّا وأسلم ممّا من أسلم راغباً في الإسلام تقول ما تقول! ويحك! أسلم وأتبع دين محمّد! قال: فإني اسلم وأتبع دين محمّد. فأسلم وترك، وكان يعد فلا يفني حتّي كانت الرّدة، فشهد مع خالد بن الوليد الإمامة فأبلي بلاء حسناً.

قال: وسار علي عليه السّلام إلي الفلس فهدمه وخرّبه؛ ووجد في بيته ثلاثة أسياف: رسوب، والمخزم، وسيفاً يقال له: اليماني، وثلاثة أدرع، وكان عليه ثياب يلبسونه إيّاها، وجمعوا السبي، فاستعمل عليهم أبوقتادة، واستعمل عبدالله بن عتيك السلمي علي الماشية

والرثة، ثم ساروا حتّى نزلوا ركب (1) فافتسموا السبي والغنائم، وعزل النبي صلّى الله عليه وسلّم صفيّاً (2) رسوباً والمخّدم، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم، فلم يقسمهم حتّى قدم بهم المدينة.

قال الواقدي: فحدّث هذا الحديث عبدالله بن جعفر الزهري فقال: حدّثني ابن أبي عون، قال:

كان في السبي اخت عدي بن حاتم لم تقسم، فأنزلت دار رملة بنت الحارث، وكان عدي بن حاتم قد هرب حين سمع بحركة علي عليه السلام، وكان له عين بالمدينة فحدّره فخرج إلي الشام، وكانت اخت عدي إذا مرّ النبي صلّى الله عليه وسلّم تقول: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن علينا منّ الله عليك. كلّ ذلك يسألها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من وافدك؟ فتقول: عدي بن حاتم. فيقول: الفاز من الله ورسوله؟ حتّى يئست.

فلما كان يوم الرابع مرّ النبي صلّى الله عليه وسلّم فلم [ت -] -تكلّم، فأشار إليها رجل: قومي فكلّميه. فكلّمته فأذن لها ووصلها، وسألت عن الرجل الّذي أشار إليها، فقيل: علي، وهو الّذي سباكم، أما تعرفينه؟ فقالت: لا والله، ما زلت مدينة طرف ثوبي علي وجهي وطرف ردائي علي برقعي من يوم اسرت حتّى دخلت هذه الدار، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من أصحابه. (3)

3. أبوعمير الطائي

8570. الواقدي: حدّثني أبو بكر بن سبرة، عن أبي عمر الطائي ... (4)

تقدّمت روايته في رواية عبادة الطائي.

ص: 69

1- (1). ركب: محلّة من محالّ سلمى، أحد جبلي طيء. معجم البلدان 73/3 (5581).

2- (2). الصفي: ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية 40/3. [1]

3- (3). المغازي 984/3 - 989، [2] سرّيّة علي بن أبي طالب إليّ الفلس، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 194/69 - 198، [3] ترجمة سفانة بنت حاتم (9360).

4- (4). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 243/1 - 244، [4] وفادات أهل اليمن، وفد طيء.

8571. الواقدي : حدّثنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز ... (1)

مرّت روايتهما في رواية عبدالله بن أبي بكر.

6. ما ورد مرسلًا

8572. الواقدي : وكان علي ممّن ثبت مع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يوم احد حين انهزم الناس، وبايعه علي الموت ... وبعثه سرية إلي الفلس إلي طيء ... (2)

8573. ابن سعد : سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلي الفلس - صنم طيء - ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم .

قالوا: بعث رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب في خمسين ومئة رجل من الأنصار علي مئة بغير وخمسين فرسًا، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلي الفلس ليهدمه، فشتّوا الغارة علي محلّة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي اخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلي الشام، ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخّدم وسيف يقال له: اليماني، وثلاثة أدرع.

واستعمل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي السبي أبقتادة، واستعمل علي الماشية والرثة عبدالله بن عتيك، فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صلّي الله عليه وسلّم صفيًا رسوبًا والمخّدم ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتّي قدم بهم المدينة. (3)

8574. ابن إسحاق : وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء، يعني سلمى وأجأ.

فحدّثني بعض أهل العلم أنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم بعث إليها علي بن أبي طالب فهدمها، فوجد

ص: 70

1- (1) . المغازي 984/3 - 989 ، [1] سرية علي بن أبي طالب إلي الفلس .

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 16/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب [2] (3) ، ذكر إسلام علي وصلاته .

3- (3) . الطبقات الكبرى 124/2 ، [3] سرية علي بن أبي طالب إلي الفلس صنم طيء ليهدمه .

فيها سيفين، يقال لأحدهما: الرسوب، وللآخر المخدم، فأتي بهما رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فوهبهما له، فهما سيفا علي رضي الله عنه . (1)

8575. ابن حبان : بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب سرية إلى الفلّس من بلاد طيء في ربيع الآخر، فأغار عليهم وسبي منهم نساء فيهنّ اخت عدي بن حاتم. (2)

8576. ابن الأثير : فلّس -بضمّ الفاء وسكون اللام- هو صنم طيء، بعث النبي صَلَّى الله عليه و سلم علياً ليهدمه سنة تسع. (3)

ص:71

---

1- (1) . عنه ابن هشام في السيرة النبوية 89/1 ، [1] قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب.

2- (2) . الثقات 91/2 ، حوادث السنة التاسعة من الهجرة.

3- (3) . النهاية 470/3 . [2]



## القسم الثاني والعشرون: سرية اليمن ونجران

وقد ذكرنا روايات هذا الباب في باب بعث النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم إياه عليه السّلام إلى اليمن ونجران للدعوة والقضاء وغيرهما.

ص:72

## الباب الرابع والثلاثون: حضوره عليه السّلام في احتضار النبي ورحلته صلّي الله عليه وآله وسلّم وفيه فروع:

### الأول: أقرب الناس وآخرهم عهداً بالنبي صلّي الله عليه وآله وسلّم،

ودعوته صلّي الله عليه وآله وسلّم إيّاه في مرض موته ومناجاته له عليه السّلام

برواية:

1. حذيفة بن اليمان-6. عبدالله بن عبّاس

2. أمّ سلمة-7. عبدالله بن عمرو

3. عائشة-8. علي بن الحسين عليهما السّلام

4. عامر الشعبي-9. علي بن أبي طالب عليه السّلام

5. العبّاس بن عبدالمطلب-10. الفضل بن العبّاس

1. حذيفة بن اليمان

8577. أبونعيم : حدّثنا الحسن بن علي الورّاق، حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن مالك النّفّاط - بالبصرة - ، حدّثنا محمّد بن يحيى القطعي، حدّثنا عمر بن علي، عن هشام بن القاسم، عن نعيم بن أبي هند، عن ربعي، عن حذيفة، قال:

دخلت علي النبي صلّي الله عليه وسلّم في مرضه الّذي قبض فيه، قال: فرأيتّه يهيمّ بالتحامل فلا يقدر عليه، وعلي بعيد عنه. قال: قلت: يا رسول الله، ألا أدنو منك فأساندك، فإنّ عليّاً قد ساهرك في ليلتك؟ قال: هو أولي بذلك.

ص:73

قال: فدنا علي فسانده. فسمعتة يقول: من ختم له بلا إله إلا الله محتسباً علي الله دخل الجنة. (1)

2. أم سلمة

8578. ابن راهويه: أخبرنا جرير، عن المغيرة بن مقسم الضبي، عن أم موسى، عن أم سلمة، أنها قالت:

والذي تحلف به أم سلمة أن علياً رضي الله عنه كان أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان غداة قبض أرسل إليه رسولاً وأراه كان بعثه في حاجة له، قالت: فجعل يقول غداة: أ جاء علي؟ أ جاء علي؟ - ثلاث مرّات -، فجاء قبل طلوع الشمس، فلما جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنا عدنا يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، فكنت من آخر من خرج من البيت، ثم جلست أدنا بهنّ من الباب فانكبّ عليه علي فجعل يناجيه ويساره، فكان أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم علي. (2)

8579. ابن أبي شيبة: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ - مراراً -، قالت: وأظنّه كان بعثه في حاجة. قالت: فجاء بعد فظننّا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب، فكنت من أدناهم من الباب. قالت: فأكبّ عليه علي، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً. (3)

ص: 74

1- (1). عنه الخطيب في تلخيص المتشابه 653/2، ترجمة هشام بن القاسم (1092).

2- (2). مسند ابن راهويه 129/4 - 130 (1896).

3- (3). المصنّف 368/6 (32057)، وعنه أحمد في مسنده 300/6 (26565)، [1] وفضائل الصحابة 686/2 (1171)، [2] والحاكم في المستدرک 138/3 - 139 (4671)، وأبونعيم في أخبار أصبهان 250/1، [3] ترجمة جرير بن عبد الحميد، وأبو يعلى في مسنده 364/12 (6934).

8580. أبو خيثمة : حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة:

والذي تحلف به أم سلمة، إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي. فقالت لها: كانت غداة قبض، فأرسل إليه رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وكان أري في حاجة بعثه بها. قالت: فجعل غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ - ثلاث مرّات - . قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة فخرجنا من البيت، وكنا عندنا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في بيت عائشة. قالت: فكنت آخر من خرج من البيت، ثمّ جلست أدناهنّ من الباب، فأكبّ عليه علي وكان آخر الناس به عهداً، وجعل يسأّره ويناجيه. (1)

8581. ابن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة : حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علياً، كُنا عند رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في بيت عائشة. فكنت آخر من خرج من البيت، ثمّ جلسنا أدني من الباب وأكبّ عليه علي، فكان آخر الناس به عهداً يسأّره ويناجيه. (2)

8582. النسائي : أخبرنا علي بن حجر [المروزي]، قال: أخبرنا جرير [بن عبد الحميد]، عن مغيرة [بن مقسم]، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة:

إنّ أحدث الناس عهداً برسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي. (3)

8583. أبونعيم : حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد، حدّثنا الحسن بن محمّد الداركي، حدّثنا محمّد بن حميد، حدّثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبّي.

ص: 75

1- (1) . عنه أبو يعلي في مسنده 404/12 (6968).

2- (2) . عنهما الطبراني بإسناده إليهما في المعجم الكبير 375/23 (887). ورواه أبونعيم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة كما سيأتي.

3- (3) . السنن الكبرى 465/7 (8486). [1]

حيلولة: حدّثنا أبو بكر الطلحي، حدّثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا جرير بن عبد الحميد:

عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلّي الله عليه وسلّم . قالت: عدنا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ - مراراً - . قالت: وأظنّه كان بعثه في حاجة، فجاء بعد فظننا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلي الباب فأكبّ عليه فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض من يومه ذلك فكان من أقرب الناس به عهداً. (1)

8584. النسائي: أخبرنا محمّد بن قدامة، قال: حدّثنا جرير [بن عبد الحميد]، عن مغيرة [بن مقسم]، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة:

والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي. قالت: لما كان غداة قبض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فأرسل إليه رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، وكان أري في حاجة أظنّه بعثه، فجعل يقول: جاء علي؟ - ثلاث مرّات - . قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنا عدنا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يومئذ في بيت عائشة، فكنت في آخر من خرج من البيت ثمّ جلست أدناهن من الباب، فأكبّ عليه علي فكان آخر الناس به عهداً، جعل يسارّه ويناجيه. (2)

3. عائشة

8585. الدارقطني: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن بشر البجلي الكوفي الحرّار، حدّثنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة، قالت:

ص:76

1- (1). أخبار أصبهان 250/1 - 251، [1] ترجمة جرير بن عبد الحميد الضبيّ.

2- (2). السنن الكبرى 465/7 (8487). [2]

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم - وهو في بيتها - لَمَّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي. [قالت: ] فدعوت له أبابكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر، فلَمَّا نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره. فلَمَّا رآه أفرد الثوب الَّذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتَّى قبض ويده عليه. (1)

8586. ابن مردويه : حدَّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن حمّاد، حدَّثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي، حدَّثنا إسماعيل بن أبان، حدَّثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة و (2) الأسود، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله - وهو في بيتي - لَمَّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبابكر، فنظر إليه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره. فلَمَّا رآه فرّج الثوب الَّذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتَّى قبض ويده عليه. (3)

8587. أبويعلي : حدَّثنا عبدالرحمان بن صالح، حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير:

أنَّ أمّه وخالته دخلتا علي عائشة فقالتا: يا أمّ المؤمنين ... أخبرينا عن علي. قالت: أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم موضعاً فسالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه. واختلفوا في دفنه فقال: إنّ أحبّ البقاع إلي الله مكان قبض فيه نبيّه.

ص:77

- 
- 1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 393/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1]4933)، وابن الجوزي في الموضوعات 392/1 ، باب في فضائل علي عليه السّلام ، الحديث الرابع والأربعون، باختلاف يسير في السند والمتن.
  - 2- (2) . في الأصل: «عن»، والصحيح علي الظاهر «و»، كما في الحديث السابق واللاحق.
  - 3- (3) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 68 (41) بسندين إليه، ومقتل الحسين 38/1 - 39 ، الفصل الرابع، [2] في انموذج من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

قالتا: فلمَ خرجت عليه؟ قالت: أمر قضي، لوددت أن أفديه ما علي الأرض. (1)

8588. العقيلي: حدّثنا أحمد بن القاسم وأحمد بن داود، قالوا: حدّثنا عبدالسلام بن صالح، قال: حدّثنا علي بن هاشم، قال: حدّثني أبي، عن موسى بن القاسم التغلبي، قال: حدّثني ليلى الغفاريّة، قالت:

كنت أخرج مع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في مغازيه فأداوي الجرحي وأقوم علي المرضي، فلمّا خرج علي بالبصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة واقفة دخلني شكّ، فأتيته فقلت: هل سمعت من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فضيلة في علي؟ قالت: نعم، دخل علي علي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو علي فراشي وعليه جرد قطيفة، فجلس علي بيننا، قال: فقالت عائشة: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟

فقال النبي صلّي الله عليه وسلّم: يا عائشة، دعي أخي، فإنّه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً عند الموت، وأول الناس لي لقاء يوم القيامة. (2)

8589. تمام: عن عائشة -رضي الله عنها-، قالت:

قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لمّا حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبابكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له علياً رضي الله عنه، فلمّا رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتّى قبض ويده عليه. (3)

ص:78

1- (1). مسند أبي يعلى 279/8 (4865).

2- (2). الضعفاء 166/4، ترجمة موسى بن القاسم التغلبي (1737)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 45/42، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933)، والذهبي في ميزان الاعتدال 556/6، ترجمة موسى بن القاسم التغلبي (8917)، واللفظ له، ورواه ابن حجر في الإصابة 307/8، [2] ترجمة ليلى الغفاريّة (11731)، عن العقيلي وابن مندة، عن علي بن هاشم.

3- (3). عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 237/2، الباب الرابع، الفصل السادس، [3] ذكر اختصاصه بإدخال النبي صلّي الله عليه وسلّم إياه معه في ثوبه يوم توفي، وذخائر العقبى ص72، باب فضائل علي عليه السلام، [4] ذكر أنّه أدخله النبي صلّي الله عليه وسلّم في ثوبه يوم توفي.

وانظر ما سيأتي من أحاديث ابن عباس برواية عبيدالله بن عبدالله بن عتبة.

4. عامر الشعبي

8590. الواقدي : حدّثني أبوالجويرية، عن أبيه، عن الشعبي، قال:

توفي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ورأسه في حجر علي، وغسّله علي، والفضل محتضنه، وأسامة يناول الفضل الماء. (1)

5. العباس بن عبدالمطلب

8591. الخوارزمي : قال العباس بن عبدالمطلب يمدح علياً عليه السلام حين بويع لأبي بكر:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منحرف

عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن

أليس أول من صلّي لقبلكم

وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن

جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلّهم وليس في الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردّكم عنه فنعرفه ها أنّ بيعتكم من أول الفتن (2)

6. عبدالله بن عباس

8592. مطين : حدّثنا محمّد بن الصّبّاح الجرجاني، حدّثنا علي بن ثابت الجزري، عن المختار بن نافع، عن عبدالأعلي التيمي، عن

إبراهيم التيمي، عن ابن عباس، قال:

جاء ملك الموت إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم في مرضه الذي قبض فيه، فاستأذن ورأسه في حجر علي، فقال: السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته، فقال علي رضي الله عنه : ارجع فإنّنا مشاغيل عنك، فقال النبي صلّي الله عليه وسلّم : أتدري من هذا يا أباحسن ؟ هذا ملك

الموت ادخل راشداً، فلمّا دخل

ص:79

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 202/2 ، [1] ذكر من قال توفي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في حجر علي بن أبي طالب.





قال: إن ربك -عز وجل- يقرؤك السلام. قال: أين جبريل؟ قال: ليس هو قريب مني، الآن يأتي، فخرج ملك الموت حتى نزل عليه جبريل، فقال له جبريل عليه السلام وهو قائم بالباب: ما أخرجك يا ملك الموت؟ قال: التمسك محمد صلى الله عليه وسلم. فلما أن جلسا قال جبريل: سلام عليك يا أبا القاسم، هذا وداع مني ومنك، فبلغني أنه لم يسلم ملك الموت علي أهل بيت قبله ولا يسلم بعده. (1)

8593. أسد السنة : حدثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، قال:

سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام فسألته: أوصي النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال: ادعوا لي علياً، فقالت: ألا ندعو أبا بكر يا رسول الله؟ قال: ادعوه. ثم قالت حفصة: ألا ندعو عمر؟ قال: ادعوه. ثم قالت أم الفضل: ألا ندعو العباس عمك؟ قال: ادعوه. فلما حضروه رفع رأسه فلم ير علياً، فسكت ولم يتكلم، فقال عمر: قوموا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلو كانت له إلينا حاجة ذكرها، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات ... (2)

8594. الفريابي : حدثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، قال:

سافرت مع ابن عباس -رضي الله عنهما- من المدينة إلى الشام. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرض مرضه الذي مات فيه، كان في بيت عائشة -رضي الله عنها- فقال: ادعوا لي علياً رضي الله عنه ... (3)

8595. وكيع : عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال:

ص: 80

1- (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 110/12 (12708).

2- (2) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 89/12 (12634)، والطحاوي في شرح معاني الآثار 405/1، باختصار.

3- (3) . عنه الطحاوي بإسناده إليه في شرح معاني الآثار 405/1، كتاب الصلاة، باب صلاة الصحيح خلف المريض.

لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُوكَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ ادْعُوهُ. قَالَتْ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُوكَ عُمَرَ؟ قَالَ: ادْعُوهُ. قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَدْعُوكَ الْعَبَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ [فَلَمْ يَرِ عَلِيًّا]، فَظَنَرَ فَسَكَتَ. فَقَالَ عُمَرُ: قَوْمُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... (1)

8596. ابن بكار: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمَقْدَامِ، عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ كُلَّهُمْ يُخْبِرُهُ عَنِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَخَرَجَ عَاصِبًا رَأْسَهُ فَدَخَلَ عَلَيَّ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، عَنْ يَمِينِهِ الْعَبَّاسَ، وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلًا.

قال عبيدالله: أخبرني ابن عباس أن الذي عن يساره علي. (2)

8597. ابن إسحاق: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] عَتَبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صِدَاعًا فِي رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ: وَأَرْسَاهُ! قَالَ: بَلْ أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةَ وَأَرْسَاهُ! ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَضُرُّكَ لَوْ مَتَّ قَبْلِي فَقَمْتُ عَلَيْكَ فَكَفَّنْتُكَ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَّنْتُكَ؟

قَالَتْ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بَكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ قَدْ رَجَعْتَ إِلَيَّ بِبَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ.

قال: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: [قَالَتْ:] وَتَنَامَ بِهِ وَجَعَهُ حَتَّى اسْتَعْرَّ (3) بِهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَدَعَا نِسَاءَهُ فَسَأَلَهُنَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ص: 81

1- (1). عنه ابن ماجة في سننه 391/1 (1235)، وأحمد في مسنده 356/1 (3355)، [1] وما بين المعقوفين منه.

2- (2). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 56/3 (89/4385).

3- (3). كذا في الأصل، واستعر: اشتد واستعصي، من العرارة وهي الشدة والضرر وسوء الخلق.

يمشي بين رجلين من أهله: أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر، تخطّ قدماه، عاصباً رأسه حتّى جاء بيتي.

قال عبيدالله: فحدّث هذا الحديث عبدالله بن عباس، قال: تدري من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا. قال: علي. (1)

8598. معمر : عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله، قال: قالت عائشة:

لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ.

قال عبيدالله بن عبدالله: فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسمّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب. (2)

8599. معمر : عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن عائشة، قالت:

مرض رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في بيت ميمونة، فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم معتمداً علي العباس وعلي رجل آخر، ورجلاه تخطان في الأرض.

وقال عبيدالله: فقال ابن عباس: أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب، ولكنّ عائشة لا تطيب له نفساً. (3)

8600. معمر : عن الزهري [قال]: وأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة أخبرته، قالت:

أول ما اشتكى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، قالت: فخرج ويد له علي الفضل بن عباس، ويد اخري علي يد رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض.

ص: 82

1- (1) . عنه أبو يعلي بإسناده إليه في مسنده 56/8 - 57 (4579).

2- (2) . عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه 323/1 (626).

3- (3) . عنه أحمد في مسنده 34/6 (24061). [1]

فقال عبيدالله: فحدّثت به ابن عبّاس، فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسمّ عائشة؟ هو علي بن أبي طالب، ولكن عائشة لا تطيب لها نفساً بخير. (1)

8601. ابن ماجة: حدّثنا سهل بن أبي سهل، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: سألت عائشة فقلت: أي أمّه، أخبريني عن مرض رسول الله صلّي الله عليه و سلّم. قالت: اشتكي فعلق ينفث، فجعلنا نشبه نفثه بنفثة آكل الزبيب، وكان يدور علي نسائه، فلمّا ثقل استأذنهنّ أن يكون في بيت عائشة وأن يدرن عليه.

قالت: فدخل علي رسول الله صلّي الله عليه و سلّم وهو بين رجلين، ورجلاه تخطّان بالأرض، أحدهما العبّاس.

فحدّثت به ابن عبّاس فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسمّه عائشة؟ هو علي بن أبي طالب. (2)

8602. ابن خزيمة: حدّثنا عبدالجبار بن العلاء، حدّثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: سألت عائشة قلت: أخبريني عن مرض رسول الله صلّي الله عليه و سلّم فقالت: اشتكي فعلق ينفث، فجعلنا نشبه نفثه بنفث آكل الزبيب. قالت: وكان يدور علي نسائه، فلمّا ثقل استأذنهنّ أن يكون عندي ويدرن عليه.

قالت: دخل علي رسول الله صلّي الله عليه و سلّم وهو بين رجلين تخطّان رجلاه الأرض، أحدهما عبّاس.

قال: فحدّثت به ابن عبّاس فقال لي: ما أخبرتك بالآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي. (3)

ص: 83

- 
- 1- (1). عنه عبدالرزاق في المصنّف 428/5 - 429 ، ذيل الحديث 9754 ، ومن طريقه مسلم بسندين إليه في صحيحه 312/1 ، ذيل الحديث 418 ، ورواه ابن المبارك عن معمر ويونس كما سيأتي.
- 2- (2). سنن ابن ماجة 517/1 (1618).
- 3- (3). عنه ابن حبان في صحيحه 553/14 (6588).

8603. النسائي : أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدّثنا سفيان، عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله، قال:

سألت عائشة عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، قالت: اشتكي فعلق ينفث، فكنا نشبّه نفثه بنفث آكل الزبيب، وكان يدور علي نسائه، فلمّا اشتدّ المرض استأذنه أن يمرض عندي ويدرن عليه، فأذنّ له، فدخل علي وهو يتكئ علي رجلين، تخطّ رجلاه الأرض خطأً، أحدهما العباس.

[قال عبيدالله:] فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ألم تخبرك من الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي. (1)

8604. البخاري : حدّثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة قالت:

لما ثقل النبي صلّي الله عليه وسلّم واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذنّ له، فخرج النبي صلّي الله عليه وسلّم بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر.

قال عبيدالله فأخبرت عبدالله بن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي. (2)

8605. الحاكم : أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قرأناه علي أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة ... مثله.

(3)

8606. ابن طهمان : عن عبّاد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة أنّها قالت:

بدأ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في مرضه الذي قبضه الله فيه في بيت ميمونة، فجاءني يهادي بين

ص: 84

1- (1) . السنن الكبرى 385/6 (7051) . [1]

2- (2) . صحيح البخاري 156/1 (192) .

3- (3) . عنه البيهقي في السنن الكبرى 31/1 ، كتاب الطهارة، باب التطهّر في سائر الأواني .

رجلين تخطّ قدماه في الأرض، فلمّا دخل قلت: وا رأساه! فقال: لوددت أنّ ذلك كان، فأشهدك وأصلي عليك. فقلت: إني أظنّ ذلك لو كان ما أمسيت من يومك حتّى تعرس ببعض نسائك، ثمّ قال: وا رأساه - مرّتين - ... .

قال عبيدالله: فخرجت فجلست الي ابن عبّاس فقلت: لو رأيت امّك عائشة تقول كذا وكذا، فقال: ومن الرجلين؟ قلت: أمّا أحدهما فالعبّاس، وأمّا الآخر فلم تسمّه. قال ابن عبّاس: والآخر علي بن أبي طالب، ولكن لا تنشرح له بخبر، وقد صدقت. (1)

8607. مسلم: حدّثني عبدالملك بن شعيب بن الليث، حدّثني أبي، عن جدّي، قال: حدّثني عقيل بن خالد، [قال: قال ابن شهاب: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنّ عائشة زوج النبي صلّي الله عليه وسلّم قالت:

لما ثقل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض، بين عبّاس بن عبدالمطلب وبين رجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عبّاس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمّ عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عبّاس: هو علي. (2)

8608. البيهقي: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصقّار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدّثنا يحيي بن بكير، عن الليث.

حيلولة: وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: أخبرنا جدّي يحيي بن منصور القاضي، قال: حدّثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، قال: حدّثنا عاصم بن علي، قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب [الزهري]، قال: أخبرنا عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة زوج النبي صلّي الله عليه وسلّم قالت:

لما ثقل النبي صلّي الله عليه وسلّم واشتدّ به الوجع استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له،

ص: 85

1- (1). مشيخة ابن طهمان ص 58 - 59 (5).

2- (2). صحيح مسلم 312/1 - 313، ذيل الحديث 418.

فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض، بين العباس وبين رجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بن عباس بالذي قالت عائشة، فقال لي: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمّه عائشة؟ قلت: لا. قال: علي رضي الله عنه ... (1)

8609. ابن المبارك: أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري، أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة زوج النبي صلّي الله عليه وسلّم قالت:

لما ثقل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين ابن عباس - تعني الفضل - ، وبين رجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت ابن عباس بما قالت، قال: فهل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمّ عائشة؟ قال: قلت لا. قال ابن عباس: هو علي، إنّ عائشة لا تطيب له نفساً بخير ... (2)

8610. ابن المبارك: أخبرنا معمر ويونس، قال الزهري: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّ عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي صلّي الله عليه وسلّم قالت:

لما ثقل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عباس وآخر، فأخبرت ابن عباس فقال: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي ... (3)

8611. ابن إسحاق: عن يعقوب بن عتبة، عن محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي صلّي الله عليه وسلّم، قالت:

رجع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم من البقيع، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وا رأساه!

ص: 86

1- (1). دلائل النبوة 173/7، باب ما جاء في استئذانه في أن يمرض في بيت عائشة. [1]

2- (2). عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى 179/2، [2] ذكر استئذان رسول الله صلّي الله عليه وسلّم نساءه أن يمرض في بيت عائشة.

3- (3). عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه 239/7 - 240 (613).



قال: بل أنا والله يا عائشة وأساءه! ثم قال: ما ضرّك لو متّ قبلي فقامت عليك وكفّنتك وصلّيت عليك ودفنتك! فقلت: والله لكأنّي بك لو فعلت ذلك رجعت إلي بيتي فأعرست ببعض نسائك! قالت: فتبسّم رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، وتأمّ به وجعه، وهو يدور علي نسائه حتّى استعزّ (1) به وهو في بيت ميمونة، فدعاه نساءه فاستأذنهنّ أن يمرّض في بيتي، فأذنّ له.

فخرج رسول الله صلّي الله عليه وسلّم بين رجلين من أهله: أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخطّ قدماه الأرض، عاصباً رأسه حتّى دخل بيتي.

قال عبيدالله: فحدّثت هذا الحديث عنها عبدالله بن عباس، فقال: هل تدري من الرجل؟ قلت: لا. قال: علي بن أبي طالب، ولكنّها كانت لا تقدر علي أن تذكره بخير وهي تستطيع. (2)

8612. ابن إسحاق: حدّثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة، قالت:

دخل علي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو يصدع، وأنا أشتكي رأسي، فقلت: وأساءه. فقال: بل أنا والله يا عائشة وأساءه. ثمّ قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم: وما عليك لو متّ قبلي فولّيت أمرك وصلّيت عليك وواريتك! فقلت: والله إنّي لأحسب أنّه لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي آخر النهار فأعرست بها! فضحك رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، ثمّ تمادي برسول الله صلّي الله عليه وسلّم وجعه فاستقرّ برسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو يدور علي نسائه في بيت ميمونة، فاجتمع إليه أهله ...

قال عبيدالله: فحدّثت هذا الحديث ابن عباس فقال: تدري من الرجل الآخر الذي مع العباس لم تسمّه عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (3)

8613. البخاري والدارمي ومسلم: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

ص: 87

1- (1). أي اشتدّ به وجعه وغلبه علي نفسه.

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 188/3 - 189، [1] حوادث سنة إحدى عشرة.

3- (3). عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة 168/7 - 170، باب ما جاء في إشارته إلي عائشة - [2] رضي الله عنها - في ابتداء مرضه بما يشبه النعي.

دخلت علي عائشة فقلت: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم؟ قالت: بلي، ثقل النبي صلّي الله عليه وسلّم ... ثم إنّ النبي صلّي الله عليه وسلّم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس ...

قال عبيدالله: فدخلت علي عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض النبي صلّي الله عليه وسلّم؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثها، فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: أسّمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي. (1)

8614. الحاكم: أخبرني أبو جعفر محمّد بن صالح بن هانئ، قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الحرشي، قال: أخبرنا أحمد بن يونس ... مثله. (2)

8615. أبو عوانة: حدّثنا الصغاني، قال: حدّثنا أحمد بن يونس.

حيلولة: وحدّثنا النفيلي علي بن عثمان، قال: حدّثنا معاوية بن عمرو.

حيلولة: وحدّثنا الحسن بن عمر بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران أبو محمّد، قال: حدّثنا خلف بن تميم.

حيلولة: وحدّثنا أبو أمية، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير وأحمد بن يونس ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالوا: حدّثنا زائدة بن قدامة ... مثله. (3)

8616. ابن راهويه: أخبرنا أبو أسامة، حدّثنا زائدة بن قدامة، حدّثني موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

دخلت علي عائشة فقلت لها: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم؟ فقالت: بلي، ثقل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ...

ص: 88

1- (1). صحيح البخاري 333/1 (647)؛ سنن الدارمي 287/1 - 288، باب فيمن يصلّي خلف الإمام والإمام جالس؛ [1] صحيح مسلم 311/1، ذيل الحديث 418.

2- (2). عنه البيهقي في معرفة السنن والآثار 141/4 - 142 (5696)، والسنن الكبرى 151/8، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في تنبيه الإمام علي من يراه أهلاً ... [2]

3- (3). مسند أبي عوانة 440/1 (1632).

ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس بن عبدالمطلب ... .

قال عبيدالله بن عبدالله: فدخلت علي ابن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ فقال: نعم. فحدثته حديثها عن مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ فقلت: لا. فقال: هو علي. (1)

8617. ابن أبي شيبة: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

أتيت عائشة فقلت: حدثيني عن مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قالت: نعم، مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فتقل فأغمي عليه فأفاق ... ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وجد خفة من نفسه، فخرج لصلاة الظهر بين العباس ورجل آخر ... .

قال: فأتيت ابن عباس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة؟ قال: هات. فعرضت عليه هذا، فلم ينكر منه شيئاً إلا أنه قال: أخبرتك من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا. فقال: هو علي رحمه الله. (2)

8618. أحمد: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال:

دخلت علي عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ فقالت: بلي، ثقل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ... ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وجد خفة، فخرج بين رجلين أحدهما العباس ... فدخلت علي ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم؟ قال: هات. فحدثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذي

ص: 89

1- (1) . مسند ابن راهويه 503/2 - 505 (1091)، وعنه ابن حبان في صحيحه 567/14 (6602).

2- (2) . المصنف 430/7 (37028)، [1] وعنه المتقي في كنز العمال 267/7 - 268 (18838).

كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي. (1)

8619. النسائي: أخبرنا العباس بن عبد العظيم، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن مهدي، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال:

دخلت علي عائشة، فقلت: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم... ثم إن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وجد من نفسه خفة، فجاء يهادي بين رجلين أحدهما العباس... فدخلت علي ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم؟ قال: نعم. فحدّثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنّه قال: سمّت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي. (2)

8620. ابن سعد: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالوا: أخبرنا زائدة بن قدامة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال:

دخلت علي عائشة فقلت لها: حدّثيني عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، قالت: لمّا ثقل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم... ثم إن النبي صلّي الله عليه وسلّم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس فصلّي الظهر...

قال عبيد الله: فدخلت علي عبد الله بن عباس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم؟ قال: هات. فعرضت عليه، فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: سمّت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قال: قلت: لا. قال: علي بن أبي طالب. (3)

8621. ابن راهويه: أخبرنا الوليد بن عقبة، حدّثنا زائدة، حدّثني موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال:

دخلت علي عائشة فذكر مثل حديث أبي اسامة... (4)

ص: 90

1- (1). مسند أحمد 251/6 (26137). [1]

2- (2). السنن الكبرى 439/1 - 440 (910). [2]

3- (3). الطبقات الكبرى 168/2 - 169، [3] ذكر أمر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم.

4- (4). مسند ابن راهويه 505/2 (1092)، وتقدّم حديث أبي أسامة عن زائدة.

8622. خيثة : عن عبدالله (1) بن عبدالله، قال: دخلت علي عائشة فقلت لها: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله - صلّي الله عليه - ؟ قالت: بلي. ثقل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ... ثمّ إنّ رسول الله - صلّي الله عليه - وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس ... .

قال عبيدالله: فدخلت علي عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض رسول الله - صلّي الله عليه - ؟ قال: هات. فعرضت حديثها، فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: سمّت لك هذا الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب. (2)

8623. الواقدي : حدّثني سليمان بن داوود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي غطفان، قال:

سألت ابن عباس: أرايت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو لمستند إلي صدر علي. قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم بين سحري ونحري!

فقال ابن عباس: أتعتقل؟ والله لتوفي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وإنّه لمستند إلي صدر علي، وهو الذي غسّله وأخي الفضل بن عباس، وأبي أبي أن يحضر وقال: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر. (3)

7. عبدالله بن عمرو

8624. أبويعلي : حدّثنا كامل بن طلحة، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثنا حبي بن عبدالله [المعافري]، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو:

أنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم قال في مرضه: ادعوا إلي أخي. فدعوا له أبابكر فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إلي أخي. فدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إلي أخي. فدعوا له عثمان

ص: 91

1- (1) . كذا في الأصل، والصحيح: «عبيدالله».

2- (2) . من حديث خيثة ص 137 - 138 ، باب إسلام أبي بكر.

3- (3) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 202/2 ، [1] ذكر من قال توفي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في حجر علي بن أبي طالب.

فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا إلي أخي. فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوبه وانكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب. (1)

8. علي بن الحسين عليهما السّلام

8625. الواقدي : حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال:

قبض رسول الله صلّي الله عليه و سلّم ورأسه في حجر علي. (2)

9. علي بن أبي طالب عليه السّلام

8626. الواقدي : أخبرنا عبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

أنّ كعب الأحمق قام زمن عمر، فقال - ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين - : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلّي الله عليه و سلّم؟ فقال عمر: سل علياً. قال: أين هو؟ قال: هو هنا. فسأله فقال علي: أسندته إلي صدري فوضع رأسه علي منكبي فقال: الصلاة الصلاة! فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه امرؤا وعليه يبعثون ... (3)

8627. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، حدّثنا يعقوب بن معبد، حدّثني مثنى أبو عبدالله، عن سفيان الثوري، عن أبي اسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيرة، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن

ص:92

1- (1) . عنه ابن عدي في الكامل 450/2 ، ترجمة حبي بن عبدالله المصري (562)، وابن حبّان في المجروحين 14/2 ، ترجمة عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 385/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933)، وابن الجوزي في العلل المتناهية 221/1 (347)، والذهبي في ميزان الاعتدال 173/4 - 174 ، ترجمة عبدالله بن لهيعة الحضرمي (4535).

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 202/2 ، [2] ذكر من قال توفّي رسول الله صلّي الله عليه و سلّم في حجر علي بن أبي طالب.

3- (3) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 201/2 - 202 ، [3] ذكر من قال توفّي رسول الله صلّي الله عليه و سلّم في حجر علي بن أبي طالب.

عَبَاد بن عبدالله الأسدي وعن عمرو (1) بن وائلة، قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشوري:

والله لأحتجّن عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم، ولا عربيّهم، ولا عجميّهم ردّه، ولا يقول خلافه. ثمّ قال لعثمان بن عفّان ولعبدالرحمان بن عوف، والزبير، ولطلحة، وسعد، وهم أصحاب الشوري وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة ... .

قال: نشدكم بالله أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله صلّي الله عليه وسلّم حتّي وضعه في حفرة غيري؟ قالوا: اللهم لا ... (2)

8628. العقيلي: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن حميد، قال: حدّثنا زافر، حدّثنا الحارث بن محمّد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، عن علي، فذكر الحديث نحوه. (3)

8629. الطبراني: حدّثني علي بن سعيد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمّد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال:

كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً عليه السّلام يقول: ... أفيكم أحد آخر عهده برسوله صلّي الله عليه وآله حين وضعته في حفرة غيري؟ قالوا: لا. (4)

8630. العقيلي: حدّثنا محمّد بن أحمد الوراميني، قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمّد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة الكناني، قال أبو الطفيل:

كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: ... أفيكم أحد أخذ عهده برسول الله صلّي الله عليه وسلّم حتّي وضعه في حفرة غيري؟ قالوا: اللهم لا ... (5)

ص:93

1- (1). هو أبو الطفيل، والمعروف من اسمه عامر.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 431/42 - 433، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1]4933).

3- (3). الضعفاء 212/1، [2] ترجمة الحارث بن محمّد (258)، والمراد من «الحديث» الحديث الآتي من العقيلي.

4- (4). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 313 - 315 (314)، من طريق ابن مردويه.

5- (5). الضعفاء 211/1 - 212، [3] ترجمة الحارث بن محمّد (258)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 433/42

- 435، ترجمة علي بن أبي طالب ( [4]4933).

8631. الواقدي : حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، [عن علي عليه السّلام ]، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و سلّم في مرضه:

ادعوا لي أخي؛ قال: فدعي له علي، فقال: ادن منّي. فدنوت منه فاستند إلي، فلم يزل مستنداً إلي إنّه ليكلّمني حتّي إنّ بعض ريق النبي صلّي الله عليه و سلّم ليصيني، ثمّ نزل برسول الله صلّي الله عليه و سلّم وثقل في حجري فصحتُ : يا عبّاس، أدركني، فأني هالك! فجاء العبّاس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعا. (1)

10. الفضل بن العبّاس

8632. ابن الأثير : قال الفضل بن العبّاس بن عتبة بن أبي لهب فيه:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف

عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن

البرّ أوّل من صلّي لقبلته

وأعلم الناس بالقرآن والسنن

وآخر الناس عهداً بالنبي ومن

جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيه لا تمترون به

وليس في القوم ما فيه من الحسن (2)

**الثاني: تجهيزه عليه السّلام لرسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم**

برواية:

1. إبراهيم بن يزيد النخعي-6. السائب بن يزيد

2. أنس بن مالك-7. سعيد بن المسيّب

3. أبي بكر بن أبي جهم-8. أبي سعيد الخدري

4. جابر بن عبدالله-9. عامر الشعبي

5. الحسين بن علي عليهما السّلام-10. عبدالله بن أبي بكر بن محمّد



- 
- 1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 202/2 ، [1] ذكر من قال توفي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في حجر علي بن أبي طالب .
- 2- (2) . اسد الغابة 40/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب .

11. عبدالله بن ثعلبة بن صعير-18. علي بن أبي طالب عليه السّلام

12. عبدالله بن الحارث-19. عمر بن الخطّاب

13. عبدالله بن عبّاس-20. محمّد بن إبراهيم بن الحارث

14. عبدالواحد بن أبي عون-21. محمّد بن شهاب الزهري

15. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة-22. محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام

16. عكرمة-23. أبي معشر

17. علي بن الحسين عليهما السّلام-24. ما ورد مرسلًا

1. إبراهيم بن يزيد النخعي

8633. ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين وعبيدالله بن موسى، قالوا: أخبرنا إسرائيل، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال:

غسّل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم العباس وعلي والفضل.

قال الفضل بن دكين في حديثه: والعبّاس يسترهم. (1)

2. أنس بن مالك

8634. ابن القزويني : حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي اسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن

مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله صلّي الله عليه و آله ، وكانت ليلة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيت رسول الله صلّي الله عليه و آله بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً وأكثر الناس علماً وأرجح الناس حلماً. فقلت: اللهم اجعله رجلاً من قومي.

فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السّلام من الباب ورسول الله صلّي الله عليه و آله يتوضّأ ويردّ الماء علي وجه علي عليه السّلام حتّي امتلأت عيناه من الماء.

ص:95

فقال علي عليه السلام لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله : هل حدث في حدث؟ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : ما حدث فيك يا علي إلا خير، يا علي، أنا منك وأنت مني، تؤدّي عني، وتقي بدمتي، وتغسلني، وتواريني في لحدي، تسمع الناس عني، وتبين لهم من بعدي.

فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله، أو ما بلغت؟ قال: بلي، تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي. (1)

8635. ابن المظفر : حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم لعلي: أنت تغسلني، وتواريني في لحدي، وتبين لهم بعدي. (2)

8636. الخوارزمي : عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. يا علي، أنت تغسل جثتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتقي بدمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة. (3)

أبو بكر بن أبي جهم

8637. الواقدي : حدّثني الزبير بن موسي، قال: سمعت أبا بكر بن أبي جهم يقول:

غسل النبي صَلَّى الله عليه وسلّم علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران، وأسنده علي إلي صدره والفضل معه يقلّبونه، وكان أسامة وشقران يصبّان الماء عليه وعليه قميصه، وكان أوس بن خولي قال: يا علي، أنشدك الله وحظنا من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ! فقال له علي: ادخل. فدخل فجلس. (4)

ص: 96

1- (1) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 186 - 187 ، الباب 39 .

2- (2) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 386/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933 )، من طريق الخطيب.

3- (3) . المناقب ص 329 (346).

4- (4) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/214 ، [2] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم .

8638. عبدالغني الأزدي : حدّثنا علي بن عبدالله أنّ عبدالله بن زيدان، قال: حدّثنا هارون بن أبي بردة، حدّثنا أخي حسين بن أبي بردة، عن يحيى بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم :

لا يحلّ لرجل يري مجرّدي الآ علي. (1)

8639. ابن المغازلي : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيدالله بن القصاب البيّع رحمه الله ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني، حدّثنا أبو الحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدّثنا عبدالكريم بن علي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن ربيعة البجلي، حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، حدّثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال:

لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي صلّي الله عليه وآله : يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهورك يستشفون بهما ... وأنت تبرئ ذمّتي، وتستر عورتى .... (2)

5. الحسين بن علي عليهما السّلام

8640. مطّين : حدّثنا ضرار، أخبرنا علي بن هاشم، عن حسين بن علي [بن الحسين بن علي بن أبي طالب]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

أوصي النبي صلّي الله عليه وسلّم عليّاً أن يغسله فقال علي: يا رسول الله، أخشي أن لا أطيق ذلك! فقال: إنك ستعان.

ص: 97

1- (1) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 165 (141).

2- (2) . مناقب أهل البيت ص 306 - 307 (290).

قال: فقال علي: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عضواً إلا قلب [لي]. (1)

6. السائب بن يزيد

8641. عبدالغني الأزدي: حدّثنا أبو الحسين علي بن عبدالله بن الفضل التميمي أنّ عبدالله بن زيدان حدّثهم، قال: حدّثنا هارون بن أبي بردة، حدّثنا أخي حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عبيدالله بن موسى، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

لا يحلّ لمسلم يري مجرّدي -أو عورتي- إلا علي. (2)

7. سعيد بن المسيّب

8642. معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

التمس علي بن أبي طالب رضي الله عنه من النبي صَلَّى الله عليه و سلم ما يلتمس من الميت فلم يجده. فقال: بأبي أنت وأمّي، طبت حيّاً وطبت ميتاً. (3)

8643. معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب:

أنّ الذي ولي دفن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وإجنانه أربعة نفر دون الناس: علي وعبّاس والفضل وصالح مولي النبي صَلَّى الله عليه و سلم، فلحدوا له ونصبوا عليه اللبن نصباً. (4)

ص: 98

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 129/13، ترجمة الحسن بن عبيدالله بن أحمد (1360)، ومثله في ذخائر العقبي للمحبّ الطبري ص 71، باب فضائل علي عليه السّلام، ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث، ولم يذكر مصدره، وما بين المعقوفين منه.

2- (2). عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 163 - 164 (140).

3- (3). عنه عبدالرزاق في المصنّف 403/3 (6094)، وعنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه في المصنّف 453/2 (10937)، وابن الأثير بإسناده إليه في معجم أصحاب الصدف ص 231 - 232، ترجمة عبدالله بن أحمد بن سعيد العبدي (207)، والمقدسي في الأحاديث المختارة 102/2 (476)، وليس فيه: «وأُمّي»، كلاهما من طريق ابن المبارك.

4- (4). عنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه في المصنّف 429/7 (37018)، و [ 1 ] 15/3 (11644) باختصار، وفيه: «وأكفانه» بدل «وإجنانه».

8644. معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

... وولي دفنه وتكفينه وجنّته دون الناس - يعني النبي صلّي الله عليه وسلّم - كلّهم أربعة: علي والعبّاس والفضل وصالح مولي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. (1)

8645. ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدّثني سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا محمّد بن حميد العبدي ومحمّد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا يحيى بن عبّاد، أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

التمس علي من النبي صلّي الله عليه وسلّم عند غسله ما يلتمس من الميّت فلم يجد شيئاً، فقال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميّتاً. (2)

8646. الواقدي: حدّثني محمّد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

غسل النبي صلّي الله عليه وسلّم علي وكفّنه أربعة: علي والعبّاس والفضل وشقران. (3)

8. أبوسعيد الخدري

8647. القطيعي: حدّثنا محمّد بن هشام بن البخري، قال: حدّثنا الحسين بن عبيدالله العجلي، قال: حدّثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم:

اعطيت في علي خمساً هنّ أحبّ إلي من الدنيا وما فيها: أمّا واحدة فهو تكأت - [ي] بين يدي الله - عزّ وجلّ - حتّي يفرغ من الحساب، وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده، آدم عليه السّلام

ص: 99

1- (1). عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في الآحاد والمثاني 339/1 (463).

2- (2). الطبقات الكبرى 215/2، [1] ذكر غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم.

3- (3). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 214/2، ذكر غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم.

ومن ولد تحته، وأمّا الثالثة فواقف علي عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأمّا الرابعة فساطر عورتني ومسلمي إلي ربّي -عزّ وجلّ - ، وأمّا الخامسة فلست أخشي عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان. (1)

8648. الخوارزمي : عن أبي سعيد وأنس ... (2)

تقدّمت روايته في أحاديث أنس.

9. عامر الشعبي

8649. أبوداود : حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا زهير [بن معاوية]، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال:

غسّل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم علي والفضل وأسامة بن زيد، وهم أدخلوه قبره.

قال: وحدّثني مرحب - أو أبو مرحب - ، أنّهم أدخلوا معهم عبدالرحمان بن عوف، فلمّا فرغ علي قال: إنّما يلي الرجل أهله. (3)

8650. ابن أبي شيبة : حدّثنا [عبدالله] بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:

غسّل النبي صلّي الله عليه و سلّم علي والفضل وأسامة ودخلوا قبره وجعل علي يقول: بأبي أنت وأمي، طبت حيّاً وميتاً.

قال: وحدّثنا ابن أبي مرحب أنّ عبدالرحمان بن عوف دخل معهم القبر. قال: وقال الشعبي: ومن يلي الميت الآ أهله؟ (4)

ص:100

1- (1) . فضائل الصحابة لأحمد ص 661/2 (1127). [1]

2- (2) . المناقب ص 129 (346). [2]

3- (3) . سنن أبي داود 289/3 (3209)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 53/4 ، كتاب الجنائز، باب الميت يدخله قبره الرجال. [3]

4- (4) . المصنّف 15/3 (11643)، [4] و 429/7 (37020)، وابن أبي مرحب اختلف في صحبته، والكلام الذي

8651. ابن سعد : أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن نمير، قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال:

غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد، وكان علي يغسّله ويقول: بأبي أنت وأمي، طبت ميتاً وحيّاً. (1)

8652. الزيادي : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: 2: أخبرنا إسماعيل - هو ابن أبي خالد - ، عن عامر، قال:

قلت من غسل النبي صَلَّى الله عليه و سلم ؟ قال: غسّله علي، وأسامة، والفضل بن العباس، قال: وأدخلوه قبره، وكان علي يقول، وهو يغسّله: بأبي وأمي طيباً حياً وميتاً. 3

8653. ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الشعبي، قال:

غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم والعبّاس قاعد والفضل محتضنه وعلي يغسّله وعليه قميص وأسامة يختلف. 4

8654. الواقدي : حدّثني أبو الجويرية، عن أبيه، عن الشعبي، قال:

توفي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ورأسه في حجر علي، وغسّله علي والفضل محتضنه وأسامة يناول الفضل الماء. 5

ص: 101

---

1- (1) . الطبقات الكبرى 2/212 ، ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .



8655. ابن سعد : أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن نمير والفضل بن دكين، عن زكريا، عن عامر، قال:

كان علي يغسل النبي صَلَّى الله عليه و سلم والفضل وأسامة يحجبانه. (1)

10. عبدالله بن أبي بكر بن محمد

8656. الواقدي : حدّثني عبدالرحمان بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم:

أنّ المغيرة بن شعبة ألقى في قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم بعد أن خرجوا خاتمه لينزل فيه، فقال علي بن أبي طالب: إنّما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه فيقال: نزل في قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم ، والذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً ومنعه. (2)

8657. الواقدي : أخبرنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال:

غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي والفضل بن عباس، وكان يقلّبه وكان رجلاً أيّداً، وكان العباس بالباب فقال: لم يمنعني أن أحضر غسله إلا أنّي كنت أراه يستحيي أن أراه حاسراً. (3)

11. عبدالله بن ثعلبة بن صعير

8658. الواقدي : حدّثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير، قال:

غسل النبي صَلَّى الله عليه و سلم علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران، وولي غسل سفلته علي والفضل محتضنه، وكان العباس وأسامة بن زيد وشقران يصبّون الماء. (4)

ص: 102

1- (1) . الطبقات الكبرى 2/212 ، [1] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/232 ، [2] ذكر قول المغيرة بن شعبة إنّ آخر الناس عهداً برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

3- (3) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/214 ، [3] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

4- (4) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/313 ، [4] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

8659. ابن إسحاق : عن أبيه إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولي عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن مولاة عبدالله بن الحارث، قال:

اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر - أو زمان عثمان - فنزل علي أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع وسكبت له غسلاً فاغتسل؛ فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق؛ فقالوا: يا أبا الحسن جئنا نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا به. فقال: أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم! قالوا: أجل، عن ذا جئنا نسألك!

قال: كذب، كان أحدث الناس عهداً برسول الله قثم بن العباس، [ كان آخرنا خروجاً من قبره]. (1)

8660. محمد بن فضيل : عن يزيد، عن عبدالله بن الحارث، قال:

غسل النبي صَلَّى الله عليه و سلم علي وعلي النبي صَلَّى الله عليه و سلم قميصه وعلي يد علي خرقة يغسله بها يدخل يده تحت القميص فيغسله والقميص عليه. (2)

8661. محمد بن فضيل : عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

ص: 103

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 214/3 ، أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 41/13 [1] عن الطبري نفسه، شرح الكلام 230 ، وما بين المعقوفين منه، وقال ابن أبي الحديد في ذيله: قلت: بحق ما عاب أصحابنا - رحمهم الله - المغيرة وذممه وانتقصوه! فإنه كان علي طريقة غير محمودة، وأبي الله إلا أن يكون كاذباً علي كل حال؛ لأنه إن لم يكن أحدثهم بالنبي عهداً، فقد كذب في دعواه أنه أحدثهم به عهداً، وإن كان أحدثهم به عهداً كما يزعم فقد اعترف بأنه كذب في قوله لهم: «سقط خاتم مني»؛ وإنما ألقاه عمداً، وأين المغيرة ورسول الله صَلَّى الله عليه و آله ليدعي القرب منه، وأنه أحدث الناس عهداً به! وقد علم الله تعالي والمسلمون أنه لولا الحدث الذي أحدث، والقوم الذين صحبهم فقتلهم غدراً، واتخذ أموالهم؛ ثم التجأ إلي رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ليعصمه لم يسلم، ولا وطئ حصي المدينة.

2- (2) . عنه ابن أبي شيبه في المصنّف 448/2 (10887)، [2] ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة 243/7 ، باب ما جاء في غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم . [3]

أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصًا وَيَدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرْقَةً يَتَّبِعُ بِهَا  
تَحْتَ الْقَمِيصِ. (1)

8662. ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:

أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَأَرْتَجَّ الْبَابَ. قَالَ: فَجَاءَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ بِنُوعِ الْمَطَّلَبِ فَقَامُوا عَلِيَّ الْبَابَ وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ:  
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا!

قَالَ: وَسَطَعَتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ: دَعْ خَنِينَكَ كَخَنِينِ الْمَرْأَةِ وَأَقْبِلُوا عَلِيَّ صَاحِبَكُمْ! فَقَالَ عَلِيٌّ: أَدْخَلُوا عَلِيَّ  
الْفَضْلَ.

قَالَ: وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَاشِدُكُمْ اللَّهُ فِي نَصِينِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَدْخَلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيِّ يَحْمَلُ جِرَّةً  
بِإِحْدَى يَدَيْهِ.

قَالَ: فَغَسَّ لَهُ عَلِيٌّ، يَدْخُلُ يَدَهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ، وَالْفَضْلُ يَمْسِكُ الثُّوبَ عَلَيْهِ، وَالْأَنْصَارِيُّ يَنْقُلُ الْمَاءَ وَعَلِيٌّ يَدُ عَلِيٍّ خَرْقَةً، تَدْخُلُ يَدَهُ وَعَلَيْهِ  
الْقَمِيصِ. (2)

عبد الله بن عباس

8663. ابن عساکر: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن وأبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش، قالوا: أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا علي بن  
محمد بن أحمد بن لؤلؤ، حدثنا محمد بن إبراهيم الطلحي، حدثنا عمرو بن عثمان أبو مسعود السواق - وقال أبو غالب: أبو سعيد - .

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا الحاكم أبو القاسم بشر بن محمد بن محمد بن  
ياسين، أخبرنا أبو بكر بن خزيمة، حدثنا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد، حدثنا عبد الله بن مسعود الشامي، حدثنا ياسين بن محمد بن  
أيمن، عن أبي صالح، عن أبي حازم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ص: 104

1- (1). عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 3/388، كتاب الجنائز، باب ما ينهي عنه من النظر إلى عورة الميت ومسها بيده.

2- (2). الطبقات الكبرى 2/214 - 215، [1] ذكر غسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أعطاني ربِّي -عزَّ وجلَّ- في علي خصلاً في الدنيا وخصلاً في الآخرة، أعطاني به في الدنيا أنَّه صاحب لوائي عند كلِّ شديدة وكرهية، وأعطاني به في الدنيا أنَّه غامضي وغاسلي ودافني ... (1)

8664. أبو يعلي : حدَّثني سعيد بن يحيى، قال: حدَّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: أخبرني ابن عبَّاس:

أنَّه دخل قبر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم علي والفضل وأسامة.

قال: وأخبرني مرحب أنَّهم أدخلوا عبدالرحمان بن عوف، فكأني أنظر إليهم في القبر أربعة.

قال الشعبي: ومن يلي الرجل إلا أهله؟! (2)

8665. عبدالرزاق : عن ابن جريج، عن صالح مولي التوأمة أنَّه سمع ابن عبَّاس يقول:

غسَّلت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في قميص، ونزل في حفرته علي والفضل بن عبَّاس وصالح بن سعدان مولي النبي صلَّى الله عليه وسلَّم .

(3)

8666. الواقدي : ثمَّ حدَّثني عمر بن صالح، عن صالح مولي التوأمة، عن ابن عبَّاس، قال:

نزل في حفرة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم علي والفضل وشقران. (4)

8667. الواقدي : حدَّثني هشام بن عمارة، عن أبي الحويرث، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبَّاس، قال:

ص: 105

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 330/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1]4933).

2- (2) . مسند أبي يعلي 253/4 - 254 (2367)، وعنه المقدسي في الأحاديث المختارة 82/11 (74)، وتقدَّم مثله في روايات عامر الشعبي فراجع.

3- (3) . المصنَّف 400/3 (6087)، وعنه الطبراني في المعجم الكبير 326/10 (10799)، إلا أنَّ فيه: «شقران» بدلاً من «سعدان».

4- (4) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 230/2 ، [2] ذكر من نزل في قبر النبي صلَّى الله عليه وسلَّم .

غَسَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ وَالْفَضْلَ، وَأَمَرُوا الْعَبَّاسَ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَ غَسَلِهِ فَأَبَى فَقَالَ: أَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَتِرَ.  
[\(1\)](#)

8668. معمر : عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، قال:

... فلَمَّا فرغ الناس من بيعة أبي بكر - وهو يوم الثلاثاء - أقبلوا علي جهازه صَلَّى الله عليه وسلم فاختلفوا في غسله فقالوا: والله ما ندري أ نجرد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه، فلَمَّا اختلفوا ألقى الله عليهم السبات حتَّى ما منهم أحد آلا وذقنه في صدره، ثم كلّمهم متكلم من ناحية البيت - لا يدري من هو- أن اغسلوا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وعليه ثيابه، فقاموا فغسلوه وعليه قميصه، فأسنده علي إالي صدره، فكان العباس والفضل والقثم يقبلونه، وكان اسامة بن زيد وشقران مولياه يصبان عليه الماء وعلي يغسله ويدلكه من ورائه لا يفضي بيده إالي رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم وهو يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيّاً وميتاً! ولم ير من رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم شيء ممّا يري من الميت. [\(2\)](#)

8669. أبوالحسن البغوي : حدّثنا أبونعيم، حدّثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

جمع الله هذه الخصال كلّها في علي إالا الَّذِينَ آمَنُوا كان والله أول المؤمنين إيماناً، وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وكان أول من صَلَّى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ يعني بالقرآن، وتعلّم القرآن من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وكان من أبناء سبع وعشرين سنة، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [\(3\)](#) يعني وأوصي محمّداً عليّاً بالصبر عن الدنيا، وأوصاه بحفظ فاطمة، وجمع القرآن بعد موته، وبقضاء دينه، وبغسله بعد موته،

ص:106

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 214/2 ، [1] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم .

2- (2) . عنه ابن حبان بإسناده إليه من طريق عبدالرزاق في الثقات 152/2 - 158 ، استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه .

3- (3) . العصر/3 . [2]

وأن يني حول قبره حائطاً لئ - > تؤذيه النساء بجلوسهنّ علي قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ . (1)

8670. البزار : حدّثنا أيّوب بن منصور بن سليم البغدادي، حدّثنا شجاع بن الوليد، حدّثنا زياد بن خيثمة، عن [إسماعيل] السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

دخل قبر النبي صلّي الله عليه و سلّم العباس وعلي والفضل، وشقّ لحدّه رجل من الأنصار، وهو الذي شقّ قبور الشهداء يوم احد. (2)

8671. ابن حبان : أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدّثنا مجاهد بن موسى، حدّثنا شجاع بن الوليد، حدّثنا زياد بن خيثمة، قال: حدّثني إسماعيل السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

دخل قبر النبي صلّي الله عليه و سلّم العباس وعلي والفضل، وسوّي لحدّه رجل من الأنصار، وهو الذي سوّي لحدود الشهداء يوم بدر. (3)

8672. ابن الجارود : حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: حدّثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، قال: حدّثني زياد بن خيثمة، قال: أنبأني إسماعيل السدي، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال:

دخل قبر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم العباس وعلي والفضل، وشقّ لحدّه رجل من الأنصار، وهو الذي يشقّ لحدود قبور الشهداء. (4)

8673. ابن إسحاق : حدّثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لَمَّا أَجْمَعَ الْقَوْمُ لَغْسَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيَ فِي الْبَيْتِ الْأَهْلَهُ: عَمَّ الْعَبَّاسُ بْنُ

ص: 107

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 560/2 - 561 (1168). [1]

2- (2) . عنه الهيثمي في كشف الأستار 403/1 - 404 (855).

3- (3) . صحيح ابن حبان 600/14 - 601 (6633).

4- (4) . المنتقى ص 142 (547). [2]

عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاة، فلمّا أجمعوا الغسل نادي من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري، ثمّ أحد بني عوف بن الخزرج - وكان بدرياً - ، علي بن أبي طالب، فقال له: يا علي، نشدتك الله وحظنا من رسول الله صلّي الله عليه و سلّم . قال: فقال له علي: ادخل. فدخل فحضر غسل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم ولم يل من غسله شيئاً.

قال: فأسنده إلي صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه مع علي بن أبي طالب، وكان اسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء، وجعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله صلّي الله عليه و سلّم شيء ممّا يراه من الميّت، وهو يقول: بأبي وأمي، ما أطيبك حيّاً وميّتاً! حتّى إذا فرغوا من غسل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم وكان يغسل بالماء والسدر، جفّفوه، ثمّ صنع به ما يصنع بالميّت، ثمّ أدرج في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين، ويرد حبرة.

ثمّ دعا العباس رجلين فقال: ليذهب أحكما إلي أبي عبيدة بن الجراح، وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكّة، وليذهب الآخر إلي أبي طلحة بن سهل الأنصاري، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة، قال: ثمّ قال العباس لهما حين سرّحهما: اللهم خر لرسولك. قال: فذهبا، فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة، ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله صلّي الله عليه و سلّم . (1)

8674. ابن إسحاق : حدّثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كان الآذنين نزلوا في قبر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولي رسول الله صلّي الله عليه و سلّم [و] رضي الله عنهم وقد قال أوس بن خولي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا علي، أنشدك الله وحظنا من رسول الله صلّي الله عليه و سلّم . فقال له: انزل، فنزل مع القوم فكانوا خمسة.

قال الشيخ: وشقران هو صالح مولي رسول الله صلّي الله عليه و سلّم لقبه شقران. (2)

ص: 108

1- (1) . عنه أحمد في مسنده 260/1 (2357) [1] بواسطتين، ولاحظ الحديث التالي.

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 53/4 ، كتاب الجنائز، باب الميّت يدخله قبره الرجال.

8675. ابن إسحاق : عن عبدالله بن أبي بكر وحسين بن عبدالله وغيرهما من أصحابه، عمّن يحدثه، عن عبدالله بن عباس :

أنّ علي بن أبي طالب والعبّاس بن عبدالمطلب والفضل بن العبّاس وقثم بن العبّاس وأسامة بن زيد وشقران مولي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم هم الآذنين ولوا غسله، وإنّ أوس بن خولّي أحد بني عوف بن الخزرج؛ قال لعلي بن أبي طالب: أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله! - وكان أوس من أصحاب بدر - ، وقال: ادخل؛ فدخل فحضر غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم . فأسنده علي بن أبي طالب إلي صدره، وكان العبّاس والفضل وقثم هم الآذنين يقلّبونه معه، وكان اسامة بن زيد وشقران موليّاه هما اللذان يصبّان الماء، وعلي يغسله قد أسنده إلي صدره، وعليه قميصه يدلّكه من ورائه، لا يفضي بيده إلي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وعلي يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيّاً وميتاً! ولم ير من رسول الله شيء ممّا يري من الميت. (1)

8676. الطبري : حدّثنا أحمد بن عبدالله الدقاق، قال: حدّثنا مفضّل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أوّل عربي وأعجمي صلّي مع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره. (2)

8677. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا زكريّا بن يحيى المصري، حدّثني المفضّل بن فضالة (3)، حدّثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما-، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد: هو أوّل عربي وأعجمي صلّي مع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ،

ص:109

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 211/3 ، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر جهاز رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ودفنه.

2- (2) . عنه ابن عبدالبّر بإسناده إليه في الاستيعاب 1090/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ( [1]1855).

3- (3) . كذا في الأصل، والصحيح: «المفضّل بن صالح»، كما في الحديث السابق والأحاديث الآتية.



وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره. (1)

8678. الزيادي : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد البزاز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: أخبرنا مفضل بن صالح الأسدي، قال: حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلي مع النبي صلي الله عليه وآله ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله، وهو الذي أدخله قبره. (2)

8679. الحاكم : أخبرنا أبو زكريا العنبري، أنبأنا أبو عمرو وأحمد بن نصر الخفاف، أنبأنا [محمد بن إسماعيل] الأحمسي، أنبأنا مفضل بن صالح، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد من العرب غيره: هو أول عربي وعجمي صلي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وهو الذي كان لواء رسول الله معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره. (3)

8680. الواقدي : حدثنا ابن أبي سيرة، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم موضوعاً علي سريرته من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلي

ص: 110

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 111/3 (4582).

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 137/1 - 138 (129)، [1] والخوارزمي في المناقب ص 58 (26)، من طريق البيهقي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 72/42 - 73 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [2] 4933) بسندين. وفي رواية الخوارزمي وإحدى روايتي ابن عساكر: «غسله وأدخله قبره».

3- (3) . عنه أبو الخير في الأربعين ص 112 (26).

أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء، يصلّي الناس عليه، وسريه علي شفير قبره، فلمّا أرادوا أن يقبروه، نَحّوا السرير قبل رجله فأدخل من هناك، ونزل في حفرته العباس بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب وقثم بن العباس والفضل بن العباس وشقران. (1)

8681. الواقدي : حدّثني سليمان بن داوود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي غطفان، قال:

سألت ابن عبّاس: أ رأيت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم توفّي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفّي وهو لمستند إلي صدر علي. قلت: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم بين سحري ونحري! فقال ابن عبّاس: أ تعقل؟ والله لتوفّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وإنّه لمستند إلي صدر علي، وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عبّاس، وأبي أبي أن يحضر وقال: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر. (2)

8682. العقيلي : حدّثنا يحيى بن إسماعيل الحديدي، قال: حدّثنا يزيد بن محمّد أبوخالد الثقفي، قال: حدّثنا عبدالله بن خلود الصيدي، عن أبي الصباح - وهو الكنانى -، عن زرارة بن أعين، عن محمّد بن علي، عن ابن عبّاس، قال: قال [رسول الله صلّي الله عليه وسلّم]:

يا علي، لا يغسلني أحد غيرك. (3)

8683. أبونعيم : عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن نصر بن جابر أبو محمّد المؤدّب المدني، عن محمود بن أحمد بن الفرج، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا أبوكدينة الكوفي، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عبّاس، قال:

ص: 111

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 253/7 - 254 ، باب ما جاء في دفن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، [1] وابن سعد في الطبقات الكبرى 222/2 ، [2] ذكر الصلاة علي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم .

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 202/2 ، [3] ذكر من قال توفّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في حجر علي بن أبي طالب .

3- (3) . الضعفاء 96/2 ، ترجمة زرارة بن أعين ( [4] 557) .

غَسَّلَ النبي صَلَّى الله عليه و سلم علي والفضل بن العباس ورجل من الأنصار يقال له أوس بن خوئي، وغَسَّلَ وعليه قميص لم ينزع عنه. (1)

14. عبدالواحد بن أبي عون

8684. الواقدي : أخبرنا عبدالله بن جعفر الزهري، عن عبدالواحد بن أبي عون، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: اغسلني يا علي إذا متّ . فقال: يا رسول الله، ما غَسَّلت ميتاً قطّ . فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم : إنك ستتهياً - أو تيسر- .

قال علي: فغَسَّلته فما أخذ عضواً ألا تبعني، والفضل أخذ بحضنه يقول: أعجل يا علي انقطع ظهري! (2)

15. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة

8685. الواقدي : حدّثني عبدالرحمان بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

ألقي المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ، فقال علي: إنّما ألقيته لتقول نزلت في قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم ! فنزل فأعطاه، أو أمر رجلاً فأعطاه. (3)

16. عكرمة

8686. ابن سعد : أخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا يونس بن عبيد، عن عكرمة، قال:

دخل قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم علي والفضل وأسامة بن زيد، فقال لهم رجل من الأنصار يقال له

ص: 112

1- (1) . أخبار أصبهان 92/2 ، ترجمة عبدالله بن أحمد بن إبراهيم [1]المديني.

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 215/2 ، [2] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

3- (3) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة 258/7 ، باب ما جاء في من كان آخر الناس عهداً برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ،

[3] وابن كثير في البداية والنهاية 270/5 ، [4] حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر من كان آخر الناس به عهداً - عليه الصلاة والسلام - ،

واللفظ له، ومتن الحديث في دلائل النبوة [5] مضطرب ومغشوش جداً.

خوّلِي أو ابن خوّلِي: قد علمتم أنّي كنت أشهد قبور الشهداء، فالنبي صلّي الله عليه وسلّم أفضل الشهداء فأدخلوه معهم. (1)

17. علي بن الحسين عليهما السّلام

8687. الصولي: حدّثنا الغ -

ص: 113

---

1- (1). الطبقات الكبرى 2/230، [1] ذكر من نزل في قبر النبي صلّي الله عليه وسلّم .

قال: فمن غسّله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً. قال: فسأله فقال: كنت أنا اغسّله، وكان عبّاس جالساً، وكان اسامة وشقران يختلفان إلي بالماء. (1)

8690. ابن الضريس: حدّثنا خلف بن المبارك، قال: حدّثنا شريك، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول:

اعطيت في علي خمس خصال، لم يعطها ربّي في أحد قبلي، أمّا خصلة منها فإنّه يقضي ديني، ويوارى عورتى، وأمّا الثانية فإنّه الذائد عن حوضي، وأمّا الثالثة فإنّه متكأ لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأمّا الرابعة فإنّ لوائي معه يوم القيامة وتحتة آدم وما ولد، وأمّا الخامسة فإنّي لا أخشي أن يكون زان - [يا] بعد إحصان، ولا كافر [أ] بعد إيمان. (2)

8691. معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال علي بن أبي طالب:

غسّلت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فذهبت أنظر ما يكون من الميّت فلم أر شيئاً، وكان طيباً صلّي الله عليه وآله وسلّم حيّاً وميّتاً.

ولي دفنه وإجناحه دون الناس أربعة: علي والعبّاس والفضل وصالح مولي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، ولحد رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لحداً، ونصب عليه اللبن نصباً. (3)

8692. ابن أبي الحديد: قال نصر (4): وخطب علي عليه السّلام أصحابه فيما حدّثنا به عمر بن

ص: 114

1- (1). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 201/2 - 202، [1] ذكر من قال توفّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في حجر علي بن أبي طالب.

2- (2). عنه العقيلي بإسناده إليه في الضعفاء 22/2، ترجمة خلف بن المبارك (440).

3- (3). عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 362/1 (1339)، من طريق مسدّد، و 59/3 (4397) إلى قوله: «حيّاً وميّتاً»، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوّة 243/7 - 244، باب ما جاء في غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، [2] وص 253، باب ما جاء في دفن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، بسند آخر من طريق مسدّد، والسنن الكبرى 53/4، كتاب الجنائز، باب الميّت يدخله قبره الرجال، و 388/3، كتاب الجنائز، باب ما يؤمر به من تعاهد بطنه، بسند آخر.

4- (4). وقعة صفيين ص 223 - 224. [3]

سعد، عن أبي يحيى، عن محمد بن طلحة، عن أبي سنان، عن أبيه، قال (1): كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَتَوَكِّئًا عَلَي قَوْسِهِ، وَقَدْ جَمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهُ، فَهَمَّ يَلُونَهُ، كَأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ الصَّحَابَةَ مَتَوَافِرُونَ مَعَهُ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ:

... ولقد علمتم أنني لم اخالف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قط ، ولم أعصه في أمر، أقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائض، بنجدة أكرمني الله سبحانه بها، وله الحمد. ولقد قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وإن رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تقلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبياها إلا ظهر أهل باطلها علي أهل حقها، إلا ما شاء الله. (2)

8693. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان، حدّثنا يعقوب بن معبد، حدّثني مثني أبو عبد الله، عن سفيان الثوري، عن أبي اسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيّة.

وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي وعن عمرو بن واثلة (3)، قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشوري:

والله لأحتجّنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيّهم ولا عجميهم رده، ولا يقول خلافة. ثمّ قال لعثمان بن عفّان ولعبد الرحمان بن عوف والزبير ولطلحة وسعد، وهم أصحاب الشوري وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة ... .

قال: نشدتكم بالله، أفيكم أحد ولي غمض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم مع الملائكة غيري ؟ قالوا: اللهم لا .

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غسل النبي صَلَّى الله عليه و سلم مع الملائكة يقبلونه لي كيف أشاء

ص:115

1- (1) . كذا في الأصل، وفي المصدر: «عن أبي سنان الأسلمي، قال».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 181/5 ، شرح الخطبة 65 .

3- (3) . وهو أبو الطفيل، وهذا أحد الأقوال في اسمه، والمعروف من اسمه عامر، انظر: ترجمته في تهذيب الكمال 79/14 (3064).

غيري؟ قالوا: اللهم لا. (1)

8694. الطبراني: حدثني علي بن سعيد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع الناس أبابكر وأنا والله أولي بالأمر وأحقّ به، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولي بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذاً لا أسمع ولا أطيع، إنّ عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم، لأيّم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيّم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يردّ خصلة منها.

ثم قال: أنشدكم الله أيّها الخمسة... أ منكم أحد غسل رسول الله صلّي الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا... .

هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أفيكم أحد آخر عهده برسوله صلّي الله عليه وآله حين وضعته في حفرة غيري؟ قالوا: لا. (2)

8695. العقيلي: حدثنا محمد بن أحمد الوراميني، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل:

كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولي بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولي بالأمر منه، وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم

ص: 116

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 431/42 - 433، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933).

2- (2). عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 313 - 315 (314)، من طريق ابن مردويه.

رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذا [لا] أسمع و [لا] أطيع، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفوه لي كلنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلة (1) منها لفعلت.

ثم قال: نشدّتكم بالله أيّها نفر جميعاً... أفيكم أحد تولّي غمض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أفيكم أحد أخذ عهده برسول الله صلّي الله عليه وسلّم حتّي وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهم لا. (2)

8696. ابن أبي داوود: حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا حسين بن زيد بن علي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال:

أوصاني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فقال: إذا متّ فاغسلني من [ماء] بئر غرس بسبع قرب. (3)

8697. الواقدي: حدّثني عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي رضي الله عنه لما ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر النبي صلّي الله عليه وسلّم:

لا يتحدّث الناس أنّك نزلت في قبر النبي صلّي الله عليه وسلّم، ولا تحدّث أنت الناس أنّ خاتمك في قبره، فنزل علي رضي الله عنه وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه. (4)

8698. الواقدي: حدّثني عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب، قال:

لما أخذنا في جهاز رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أغلقنا الباب دون الناس جميعاً، فنادت الأنصار: نحن

ص: 117

1- (1). هذا هو الصحيح، وفي الأصل: «خطاه»، فهو خطأ وتصحيح.

2- (2). الضعفاء 211/1 - 212، [1] ترجمة الحارث بن محمّد (258).

3- (3). عنه ابن النجّار بإسناده إليه في ذيل تاريخ بغداد 158/2، ترجمة عثمان بن محمّد بن إسحاق (453).

4- (4). عنه الحاكم في المستدرک 448/3 (5891)، [2] وابن سعد في الطبقات الكبرى 232/2، [3] ذكر قول المغيرة بن شعبة إنّه آخر الناس عهداً برسول الله صلّي الله عليه وسلّم، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - 513/11، [4] ذكر من هلك منهم سنة خمسين.



أخواله ومكاننا من الإسلام مكاننا! ونادت قريش: نحن عصبتة! فصاح أبو بكر: يا معشر المسلمين، كلّ قوم أحقّ بجنائزتهم من غيرهم، فنشدكم الله فإنّكم إن دخلتم أحرتموهم عنه، والله لا يدخل عليه أحد إلا من دعي. (1)

8699. ابن سعد: أخبرنا عبدالصمد بن النعمان البزّاز، قال: أخبرنا كيسان أبو عمر القصار، عن مولاة يزيد بن بلال، قال: قال علي:

أوصي النبي صلّي الله عليه وسلّم ألا يغسّله أحد غيري؛ فإنّه لا يري أحد عورتني إلا طمست عيناه.

قال علي: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين.

قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتّي فرغت من غسله. (2)

8700. إبراهيم الجوهري: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، عن كيسان، عن يزيد بن بلال، عن علي رضي الله عنه، قال:

أوصي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لا يغسّله غيره؛ فإنّ أحداً لا يري عورته إلا طمست عيناه.

وقال علي: كان اسامة يناولني الماء وهو مغمض.

وقد روي في غسل النبي صلّي الله عليه وسلّم بإسناد أجود من هذا أنّه غسّله علي والعبّاس والفضل، وغيرهم، وليس فيه أنّ أحداً منهم غمض عينيه. (3)

8701. البزّاز: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، قال: حدّثنا كيسان أبو عمر، عن يزيد بن بلال، قال: قال علي:

أوصاني رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أن لا يغسّله أحد غيري؛ فإنّه لا يري عورتني [أحد] إلا طمست عيناه.

ص: 118

1- (1). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/213، [1] ذكر غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم .

2- (2). الطبقات الكبرى 2/213، [2] ذكر غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم .

3- (3). عنه العقيلي بإسناده إليه في الضعفاء 4/13، ترجمة كيسان أبي عمر (1567).

قال علي: فكان العباس وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر. (1)

8702. الحاكم : حدّثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدّثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: حدّثنا أبو عمر بن كيسان، عن يزيد بن بلال، قال: سمعت علياً يقول:

أوصي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أن لا يغسله أحد غيري؛ فإنّه لا يري أحد (2) عورتي إلا طمست عيناه.

قال علي: فكان العباس وأسامة يناولان الماء وراء الستر.

قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتّي فرغت من غسله. (3)

8703. المبرّد: يروي عن علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- من وجوه، سمعنا ذلك وبعضاً يزيد علي بعض أنّه قال:

لما توفي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم تولّي غسله العباس وعلي والفضل، فقال علي: لم أراه يعتاد فاه في الموت ما كنت أراه في أفواه الموتى. ثمّ لما فرغ علي من غسله وأدرجه في أكفانه، كشف الإزار عن وجهه ثمّ قال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وطبت ميتاً، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوّة والأنباء، خصّصت حتّي صرت مسلماً عمّن سواك، وعمّمت حتّي صارت المصيبة فيك سواء، ولولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع، لأنفدنا عليك الشؤن، ولكنّ ما لا يدفع كمد وإدبار محالفان وهما داء الأجل، وق > لك. بأبي أنت وأمي، اذكرنا عند ربّك، واجعلنا من همّك.

قال: ثمّ نظر إلي قذاة في عينه فلقطها بلسانه، ثمّ ردّ الإزار علي وجهه. (4)

ص: 119

1- (1). البحر الزخار 135/3 - 136 (925)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار 400/1 (848)، وما بين المعقوفين منه.

2- (2). هذا هو الصحيح كما في كثير من أحاديث هذا الباب، وفي الأصل: «لحد»، فهو تصحيف.

3- (3). عنه البيهقي في دلائل النبوّة 244/7، باب ما جاء في غسل رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. [1]

4- (4). التعازي ص 2، مقدّمة الكتاب.

8704. ابن عبد البرّ: قال علي رضي الله عنه: وتولّي غسله صلّي الله عليه وسلّم العباس وأنا والفضل. قال علي: ... مثله. (1)

8705. الزمخشري: عنه رضي الله عنه: لقد قبض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وإنّ رأسه لعلي صدري، ولقد سألت كفه في كفي فأمرتها علي وجهي، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هنيمة منهم، يصلّون عليه، حتّي واريناه في ضريحه. (2)

8706. ابن أبي الحديد: وتنازعوا فيمن ينزل معه القبر، فمنع علي عليه السّلام الناس أن ينزلوا معه، وقال: لا ينزل قبره غيري وغير العباس، ثمّ أذن في نزول الفضل وأسامة بن زيد مولاهم، ثمّ ضجّت الأنصار، وسألّت أن ينزل منها رجل في قبره. فأنزلوا أوس بن خوّلّي - وكان بدرياً - .

فأمّا الغسل فإنّ عليّاً عليه السّلام تولاه بيده، وكان الفضل بن العباس يصبّ عليه الماء.

وروي المحدثون عن علي عليه السّلام أنّه قال: ما قلبت منه عضواً إلّا وانقلب، لا أجد له ثقلاً، كأنّ معي من يساعدي عليه، وما ذلك إلّا الملائكة.

وأما حديث الهنيمة وسماع الصوت، فقد رواه خلق كثير من المحدثين عن علي عليه السّلام. (3)

19. عمر بن الخطّاب

8707. إبراهيم الجوهري: حدّثني أمير المؤمنين المأمون، حدّثني الرشيد، حدّثني المهدي، حدّثني المنصور، حدّثني أبي، حدّثني عبدالله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب، يقول:

كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فيه خصالاً - لأن تكون لي واحدة منهم في آل الخطّاب أحبّ إلي ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبوبكر وأبو عبيدة

ص: 120

1- (1). التمهيد 465/1، ذيل الحديث 39.

2- (2). ربيع الأبرار 197/4، باب الموت وما يتّصل به. [1]

3- (3). شرح نهج البلاغة 185/10 - 186، شرح الخطبة 190.

في نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ فانتَهيت إلي باب أم سلمة وعلي قائم علي الباب فقلنا: أردنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ ، فقال: يخرج إليكم ، فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ فسرنا إليه، فاتكأ علي علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده منكبه ثم قال: ... وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني ... (1)

20. محمّد بن إبراهيم بن الحارث

8708. الواقدي : حدّثني موسى بن [محمّد بن] إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال:

غسل النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ علي والفضل والعبّاس وأسامة بن زيد وأوس بن خوّلّي، ونزلوا في حفرته. (2)

8709. الواقدي : حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال:

نزل في حفرة رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ علي والفضل بن العبّاس والعبّاس وأسامة بن زيد وأوس بن خوّلّي. (3)

21. محمّد بن شهاب الزهري

8710. معمر : عن الزهري، قال:

ولي غسل النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ وجنّه العبّاس وعلي بن أبي طالب والفضل وصالح مولي رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ . (4)

8711. ابن سعد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب:

أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ ولي غسله العبّاس بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العبّاس وصالح مولي رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ . (5)

ص: 121

---

1- (1) . عنه المتّقّي في كنز العمّال 116/13 - 117 (36378)، وابن الجوزي في الموضوعات 343/1 ، باب في فضائل علي عليه السّلام ، الحديث الثالث.

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 214/2 ، [1] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ .

3- (3) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 230/2 ، [2] ذكر من نزل في قبر النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ .

4- (4) . عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى 213/2 ، [3] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ .

5- (5) . الطبقات الكبرى 213/2 ، [4] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ .

8712. ابن سعد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال:

ولي وضع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه: العباس وعلي والفضل وصالح مولاة، وخلي أصحاب رسول الله بين رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وأهله فولوا إجنانه. (1)

22. محمد بن علي الباقر عليهما السلام

8713. الواقدي : حدّثني علي بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

نزل في حفرة رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي والفضل وأسامة، ويقولون: صالح وشقران وأوس بن خولي. (2)

8714. ابن عليّة : أخبرنا ابن جريج، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال:

غسل النبي صَلَّى الله عليه و سلم ثلاث غسلات بماء وسدر، وغسل في قميص، وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيثمة بقباء، وكان يشرب منها، وولي علي غسلته، والعباس يصب الماء، والفضل محتضنه يقول: أرحني أرحني قطعت وتيني! إنّي أجد شيئاً يتنزّل علي - مرتين - . (3)

8715. ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن ابن جريج، قال: سمعت أبا جعفر، قال:

ولي سفلة النبي صَلَّى الله عليه و سلم علي. (4)

8716. ابن أبي شيبة : حدّثنا ابن إدريس، عن [عبدالملك] بن جريج، عن محمد بن علي، قال:

ص: 122

- 
- 1- (1) . الطبقات الكبرى 230/2 ، [1] ذكر من نزل في قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم .
  - 2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 230/2 ، [2] ذكر من نزل في قبر النبي صَلَّى الله عليه و سلم .
  - 3- (3) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 214/2 ، [3] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .
  - 4- (4) . الطبقات الكبرى 215/2 ، [4] ذكر غسل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

غَسَلَ النبي صَلَّى الله عليه و سلم في قميص، فولى علي سفلته، والفضل محتضنه، والعبّاس يصب الماء، قال: والفضل يقول: أرحني قطعت وتيني، إني لأجد شيئاً ينزل علي.

قال: وغسل من بئر سعد بن خيثمة بقاء، وهي البئر التي يقال لها بئر أريس.

قال: وقد والله شربت منها واغتسلت. (1)

23. أبو معشر

8717. أبو معشر: حدّثني بعض مشيختنا، قال:

لما خرج علي من القبر ألقى المغيرة خاتمه في القبر وقال لعلي: خاتمي! فقال علي للحسن بن علي: ادخل فناوله خاتمه، ففعل. (2)

24. ما ورد مرسلًا

8718. ابن إسحاق: كان الذين نزلوا في قبر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب والفضل بن عباس، وقثم بن عباس، وشقران مولى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم.

وقد قال أوس بن خوويّ لعلي بن أبي طالب: يا علي، أنشدك الله وحظنا من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. فقال له: انزل. فنزل مع القوم، وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة، قد كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يلبسها ويفترشها، فدفنها في القبر وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبدًا. (3)

ص: 123

1- (1). المصنّف 429/7 (37021). [1]

2- (2). عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى 231/2، [2] ذكر قول المغيرة بن شعبة إنّه آخر الناس عهداً برسول الله صَلَّى الله عليه و سلم.

3- (3). عنه ابن هشام في السيرة النبويّة 314/4 - 315، [3] جهاز رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ودفنه، والطبري في تاريخه 213/3 - 214، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر جهاز رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ودفنه، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 40/13، [4] شرح الكلام 230، عن الطبري نفسه، وقال في ذيله: قلت: من تأمل هذه الأخبار، علم أنّ عليّاً عليه السّلام كان الأصل والجملة والتفصيل في أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و وآله وجهازه، ألا- تري أنّ أوس بن خوويّ لا يخاطب أحداً من الجماعة غيره، ولا يسأل غيره في حضور الغسل والنزول

8719. ابن حبيب: تولّي غسل النبي صلّي الله عليه وآله علي عليه السّلام والعبّاس رضي الله عنه .

وكان علي عليه السّلام يقول بعد ذلك: ما شممت أطيّب من ريحه، ولا رأيت أضوأ من وجهه حينئذ، ولم أره يعتاد فاه ما يعتاد أفواه الموتى.

قال محمّد بن حبيب: فلما كشف الإزار عن وجهه بعد غسله انحني عليه فقَبَله مراراً؛ وبكى طويلاً وقال: بأبي أنت وأُمّي، طبت حيّاً وطبت ميتاً! انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد سواك من النبوّة والأنباء وأخبار السماء! خصّصت حتّي صرت مسلّياً عمّن سواك؛ وعمّمت حتّي صارت المصيبة فيك سواء! ولولا أنّك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشؤون؛ ولكن أتى ما لا يدفع! أشكو إليك كمداً وإدباراً مخالفين وداء الفتنة، فإنّها قد استعرت نارها وداؤها الداء الأعظم! بأبي أنت وأُمّي، اذكرنا عند ربّك، واجعلنا من بالك وهمّك!

ثمّ نظر إلي فذاة في عينه فلفظها بلسانه، ثمّ ردّ الإزار علي وجهه. (1)

### الثالث: زيارته عليه السّلام قبر رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وبكاؤه عند القبر

وما قال في رثائه صلّي الله عليه وآله وسلّم

برواية:

1. الذّيال بن حرمة-3. المراسيل والأقوال

2. عامر الشعبي

ص:124

---

1- (1). رواه ابن حبيب في أماليه، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 42/13، شرح الكلام 230.

## 1. الذّيال بن حرمة

8720. الأصمعي : حدّثنا أبو عمرو بن العلاء المقرئ، قال: حدّثني الذّيال بن حرمة، قال:

كان علي بن أبي طالب عليه السّلام يغدو ويروح إلي قبر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم بعد وفاته ويبكي تفجّيعاً، ثمّ يقول: يا رسول الله، ما أحسن الصبر الآ عنك، وأقبح البكاء الآ عليك. ثمّ يقول:

ما غاض دمعي عند نازلة

الآ جعلتك للبكا سببا

وإذا ذكرتك مينيّ سفحت

منيّ الجفون ففاض وانسكبا

ثمّ يمرّغ وجهه في التراب ويبكي ويندب ويذكر ما حلّ به بعده ويقول في ذلك:

ماذا علي من شمّ تربة أحمد

الآ يشمّ مدي الزمان غواليا

صبّت علي مصائب لو أنّها

صبّت علي الأيّام عدن لياليا (1)

## 2. عامر الشعبي

8721. سبط ابن الجوزي : قال الشعبي: بلغني أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام وقف علي قبر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم وقال: إنّ الجزع ليقبح الآ عليك، وإنّ الصبر ليجمّل الآ عنك. ثمّ قال:

ما غاض دمعي عند نازلة

الآ جعلتك للبكا سببا

وإذا ذكرتك سامحتك به

منيّ الجفون ففاض وانسكبا

إنّي أجلّ ثري حللت به



أن لا أري بثراه مكتتبا (2)

3. المراسيل والأقوال

8722. القضاءي : وقال عليه السّلام يرثي النبي صلّي الله عليه وسلّم :

ألا طرق الناعي بلبيل فراعني

وأزقني لما استهله مناديا

ص: 125

---

1- (1) . عنه القضاءي بإسناده إليه في دستور معالم الحكم ص 198 - 199 ، الباب التاسع ، [1] في المحفوظ من شعره.

2- (2) . تذكرة الخواصّ 606/1 - 607 ، الباب الخامس ، [2] في المختار من كلامه عليه السّلام .

فقلت له لَمَّا رأيت الذي أتى

أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فحقق ما أشفقت منه ولم يبل

وكان خليلي غرتي وجماليا

فوالله لا أنساك أحمد ما مشت

بي العيس في أرض وجاوزت واديا

وكنت متي أهبط من الأرض تلعة

أجد أثراً منه جديداً وعافيا

جواد تشظي الخيل عنه كأنما

يرين به ليثاً عليهن ضاريا

من الأسد قد أحمي العرين مهابة

تعادي سباع الأسد منه تعاديا

شديد جري النفس نهدي مصدر

هو الموت مغدواً عليه وغاديا

لتبك رسول الله خيل مغيرة

تثير غباراً كالضبابة كايا

ويبكي رسول الله صفّ مقدّم

إذا كان ضرب الهام نقفاً تفانيا (1)

8723. البلاذري: قال علي بن أبي طالب شعراً كتبنا منه أبياتاً وهي:

ألا طرق الناعي بليل فراعني

وأزقني لَمَّا استقلّ مناديا

فقلت له لَمَّا رأيت الذي أتى

لغير رسول الله إن كنت ناعيا

فوالله لا أنساك أحمد ما مشت

بي العيس أو جاوزت في الأرض واديا

وكنت متي أهبط من الأرض تلعة

أري أثراً منه جديداً وعافيا

جواد تشطّي الخيل عنه كأنما

يرين به ليثاً عليهنّ ضاريا

ليبك رسول الله خيل كثيرة

تثير غباراً كالضبابة عاليا (2)

8724. الزمخشري : وقف علي عليه السّلام علي منبر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله صلّي الله عليه و سلّم ، والله إنّ الجزع لقيح الآ عليك، وإنّ الصبر لجميل الآ عنك، وإنّ المصيبة بك لأجلّ ، وإنّ ما بعدك وما قبلك جليل. ثمّ قال:

ص:126

1- (1) . دستور معالم الحكم ص 194 - 196 ، الباب التاسع، [1] في المحفوظ من شعره.

2- (2) . أنساب الأشراف 2/276 ، [2] مرثية علي بن أبي طالب.

ما غاص دمعي عند نازلة

الآ جعلتك للبكاء سبباً

فإذا ذكرتك سامحتك به

متي الجفون ففاض وانسكبا

إني أجلّ ثري حللت به

من أن أري سواه مكتتبا (1)

8725. ابن سيّد الناس : ومما ينسب لعلّي أو فاطمة - رضي الله عنهما - :

ماذا علي من شمّ تربة أحمد

الآ يشمّ مدي الزمان غواليا

صبّت علي مصائب لو أنّها

صبّت علي الأيّام عدن لياليا (2)

8726. سبط ابن الجوزي : وقال عليه السّلام في وفاة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم :

الآ طرق الناعي بليل فراغني

وأزقني لّمّا استقلّ مناديا

فقلت له لّمّا رأيت الذي أتني

أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فحقّق ما أشفقت منه ولم يبيل

وكان خليلي عدّتي ورجائيا

فوالله ما أنساك أحمد ما حدث

بي العيس في أرض وجاوزت واديا

لييك رسول الله جيران طيبة

8727. النويري : ووقف علي رضي الله عنه علي قبره صلّي الله عليه و سلّم ساعة دفن وقال:

إنّ الصبر لجميل الآ عنك، وإنّ الجزع لقبيح الآ عليك، وإنّ المصاب بك لجليل، وإنّه قبلك وبعذك لجلل. (4)

8728. ابن أبي الحديد : ومن الشعر المنسوب إلي علي عليه السّلام ويقال: إنّه قاله يوم مات رسول الله صلّي الله عليه وآله :

ص:127

---

1- (1) . ربيع الأبرار 192/4 ، باب الموت وما يتّصل به. [1]

2- (2) . عيون الأثر 451/2 ، [2] ذكر مصيبة الأولين والآخرين.

3- (3) . تذكرة الخواصّ 606/1 ، الباب الخامس ، [3] في المختار من كلامه عليه السّلام .

4- (4) . نهاية الأرب 167/5 ، [4] ذكر شيء من المراثي والنوادر.

كنت السواد لناظري

فبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت أحاذر (1)

ص: 128

---

1- (1) . شرح نهج البلاغة 197/19 ، شرح الكلام 298 .

## الفصل الثالث : مع الخلفاء وفيه أبواب:

إشارة

ص:129





لا- شكّ في أنّ النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم نصّ علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام ، وأمر الناس بمتابعتة (1)، فكان للنبي صلّي الله عليه وآله وسلّم غاية الجهد في تعيينه، وفي الأيام الأخيرة من عمره أراد أن يكتب كتاباً في ذلك، فلمّا طلب ما يكتب به تنازعوا وأتهموه بالهجر لغلبة الوجع عليه! فانصرف عن ذلك وأمرهم بالخروج، وكان ابن عبّاس يذكر ذلك اليوم ويبيكي، ويقول: الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلّي الله عليه وآله وبين أن يكتب ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم.

وهذا الخبر مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعني وله مصادر كثيرة، ولكن ورد في بعضها أنهم تنازعوا فأمر النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم بخروجهم من البيت (2).

وفي بعضها أنهم قالوا: «إنّ رسول الله قد غلب عليه الوجع» (3).

ص: 131

1- (1) . تقدّمت رواياته في باب النصوص علي إمامته عليه السّلام .

2- (2) . مسند أبي يعلي 298/4 (2409)؛ المعجم الكبير 30/11 (10962)، وفيه: «فأبطأوا بالكتف والدواة فقبضه الله»، و (10961)، وفيه: «وأخذ من عنده من الناس في لغط»، و 55/12 - 56 (12507) إشارة؛ السنن الكبرى للبيهقي 207/9، كتاب الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، وفيه: «فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع»، التمهيد لابن عبد البرّ 138/1، ذيل الحديث 5 .

3- (3) . صحيح مسلم 1259/3 (1637)؛ السنن الكبرى للنسائي 366/5 (5821) و 225/7 (574)؛ المصنّف لعبد الرزّاق 438/5 - 439 (9757)، ومن طريقه النسائي في السنن الكبرى 62/7 (7474)، وابن حبان في صحيحه 562/14 - 563 (6597)، وابن كثير في البداية والنهاية 227/5، [1] حوادث سنة إحدى عشرة، في الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، والقاضي عياض في الشفا 192/2، القسم الثالث، الباب الثاني، فصل فإن قلت قد تقرّرت، وابن الجوزي في الوفاص 794 (1464)؛

وفي بعضها: «أنّ النبي غلبه الوجع» (1).

وفي بعضها: «قد غلبه الوجع» (2).

وفي بعضها: «ما له ؟ أهجر؟» 3.

وفي بعضها: «ما شأنه ؟ أهجر؟» 4.

وفي بعضها: «رسول الله يهجر» 5.

ص:132

- 
- 1- (1) . صحيح البخاري 119/1 - 120 (112) و 774/9 (2169)؛ ذمّ الك [1] لام لأبي إسماعيل الهروي [2] 138/1 - 141 (120)، وفيه: «إنّ رسول الله لوجع»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 55/2 ، شرح الخطبة 26 ، وفيه: «إنّ النبي قد غلب عليه الوجع».
- 2- (2) . صحيح البخاري 318/6 (872)؛ مسند أحمد 324/1 - 325 (2990)؛ الطبقات الكبرى 188/2 [3]، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلّي الله عليه و سلّم أن يكتبه لأُمَّته.

وفي بعضها: «هجر رسول الله» (1).

وفي بعضها: «نبي الله ليهجر» (2).

وفي بعضها: «يهجر رسول الله» (3).

وفي بعضها أنهم قالوا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله بعد ما قالوا: ألا نأتيك بعد؟ فقال صَلَّى الله عليه وآله: «بعد ما» أو كلام نحو ذلك.

(4)

وفي بعضها: «أنَّ القوم أقبلوا في لغطهم». (5)

وقد صرَّح في كثير من الروايات باسم القائل الذي منع عن كتابة ما أراده رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، وأنه عمر بن الخطَّاب (6) ، وقد ورد في بعض النصوص أنَّ عمر اعترف بذلك وأنه لما علم أنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله أراد أن يصرَّح باسم ولي الأمر بعده في كتابه منع من ذلك. (7)

ص: 133

1- (1) . صحيح البخاري 490/4 - 491 (1229)، وعنه البغوي في شرح السنَّة 180/11 - 181 (2755).

2- (2) . الطبقات الكبرى 188/2 ، [1] ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم أن يكتبه لأُمَّته في مرضه الذي مات فيه.

3- (3) . الطبقات الكبرى 188/2 . [2]

4- (4) . الطبقات الكبرى 187/2 ، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم أن يكتبه لأُمَّته؛ المعجم الكبير 352/11 (12261).

5- (5) . مسند أحمد 293/1 (2671)؛ الطبقات الكبرى 187/2 و 188 ، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم أن يكتبه لأُمَّته.

6- (6) . المصنَّف لعبدالرزَّاق 438/5 - 439 (9757)؛ صحيح البخاري 119/1 - 120 (112) و 225/7 (574) و 774/9

(2169)؛ صحيح مسلم 1259/3 ، ذيل الحديث 1637 ؛ السنن الكبرى للنسائي 366/5 (5821) وص 368 (5825) و 62/7

(7474)؛ مسند أحمد 324/1 - 325 (2990) وص 336 (3111)؛ الطبقات الكبرى 188/2 ؛ ذمَّ الكلام لأبي إسماعيل الهروي

ص 10 - 13 (124) وص 14 (126)؛ صحيح ابن حبان 562/14 - 563 (6597)؛ مسند أبي عوانة 476/3 (5757)؛ الوفا لابن

الجوزي ص 794 (1464)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 55/2 ، شرح الخطبة 26 و 51/6 ، شرح الكلام 66 ؛ النهاية لابن الأثير

246/5 «هجر»؛ لسان العرب 34/15 «هجر»؛ تاريخ الإسلام للذهبي 552/2 ، باب مرض النبي.

7- (7) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 20/12 - 21 [3] وص 78 - 79 ، شرح الخطبة 223 . ولاحظ ما سيأتي في عنوان:

«حكومة عمر بن الخطَّاب».

ثم إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمر بتجهيز جيش وأمر عليه اسامة بن زيد، وكان فيهم جماعة كثيرة من مشيخة الصحابة كأبي بكر وعمر، وأكد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم علي خروجهم (1)، ولما رأي تخلف بعض الناس عنه لعن المتخلفين عنه (2).

توفي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء أو يومه (3)، فكان جسده الشريف يومين وليلة علي الأرض، وأنكر عمر بن الخطّاب موته أشدّ الإنكار حتّى جاء أبو بكر من السّوح - خارج المدينة - فلما تكلم أبو بكر وراه عمر سكت (4).

ص: 134

1- (1) . الطبقات الكبرى 145/2 - 146 ، [1] سرية اسامة بن زيد؛ السيرة النبويّة لابن هشام 299/4 - 300 ، ترميض رسول الله في بيت عائشة؛ المغازي للواقدي 1117/3 وص 1119 - 1120 ، غزوة اسامة بن زيد؛ تاريخ الطبري 184/3 و 186 ، حوادث سنة إحدى عشرة؛ دلائل النبوة للبيهقي 200/7 ، باب ما جاء في تقرير النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بأبكر؛ تاريخ مدينة دمشق 60/8 وص 62 - 63 ، ترجمة اسامة بن زيد (596)؛ أنساب الأشراف 115/2 ، ذكر موالى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وخدمه.

2- (2) . الملل والنحل للشهرستاني 14/1 ، الخلاف الثاني من المقدّمة الرابعة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 52/6 ، في آخر شرحه علي الخطبة 66 نقلاً عن الجوهرى؛ شرح المواقف للجرجاني 376/8 ، الموقف السادس في السمعيّات، المرصد الرابع في الإمامة؛ مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص 65 ، حوار حول سبّ الصحابة وص 131 ، سرية اسامة بن زيد.

3- (3) . سنن الدارمي 39/1 ، باب في وفاة النبي؛ [2] الطبقات الكبرى 209/2 ، ذكر كم مرض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم واليوم الذي توفي فيه؛ دلائل النبوة للبيهقي 255/7 - 256 ، باب ما جاء في دفن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم . [3] وفي رواية: «أنه دفن يوم الثلاثاء»، راجع المصادر التالية في التعليق الآتي.

4- (4) . صحيح البخاري 66/5 (190) و 323/6 - 324 (888)؛ سنن ابن ماجة 520/1 (1627)؛ السيرة النبويّة لابن هشام 305/4 - 306 ، ترميض رسول الله في بيت عائشة؛ المصنّف لعبدالرزاق 434/5 (9754) وص 436 - 437 (9755)؛ المصنّف لابن أبي شيبة 428/7 (37010) وص 429 - 430 (37025)؛ سنن الدارمي 39/1 ، باب في وفاة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم ؛ [4] الطبقات الكبرى 204/2 - 207 ، [5] ذكر كلام الناس حين شكّوا في وفاة رسول الله؛ أنساب الأشراف 243/2 ، [6] أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حين بدئ؛ مسند أحمد 45/10 (25899)؛ تاريخ الطبري 200/3 - 201 ، [7] حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر الأخبار الواردة باليوم الذي توفي فيه رسول الله؛ الكامل في التاريخ 219/2 ، [8] ذكر أحداث سنة إحدى عشرة، ذكر مرض رسول الله؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 40/2 وما بعده ، [9] شرح الخطبة 26 ؛ البداية والنهاية 242/5 - 243 ، حوادث سنة إحدى عشرة، فصل في كيفية احتضاره ووفاته؛ دلائل النبوة للبيهقي 215/7 - 217 ، باب ما يؤثر عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم من ألفاظه في مرض موته؛ تاريخ الإسلام 5/3 ، حوادث سنة إحدى عشرة.

ولمّا قبض النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم اشتغل علي عليه السّلام بتجهيز رسول الله صلّي الله عليه وآله ومعه العباس وابناه الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران مولاه (1)، واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة وأرادوا أن يجعلوا الأمر لسعد بن عباد وتوافقوا علي ذلك، ولمّا سمع أبوبكر الخبر ذهب مع عمر وأبي عبيدة بن الجراح إلي السقيفة، وتركوا رسول الله صلّي الله عليه وآله كما هو وهو في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله (2) فتكلّم أبوبكر ثمّ تكلم عمر، وقالت الأنصار: مدّا أمير ومنكم أمير، فقال أبوبكر: بل نحن الأمراء وأنتم الوزراء. ثمّ قال: هذا عمر وهذا أبو عبيدة، فأيهما شئتم فبايعوا. فأبى من قبولها، وقدّما أبابكر فبايعاه، فتابعهما الأوس، فانكسر علي سعد بن عباد وعلي الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم. (3)

وتخلّف عن بيعة أبي بكر جماعة من المهاجرين والأنصار (4)، فمن الأنصار سعد بن عباد، فإنّه لم يبايع أبابكر وخرج إلي الشام، فبعث عمر إليه من يدعوه إلي البيعة، فقدم

ص: 135

1- (1) . تاريخ الطبري 120/3 ، [1] حوادث سنة إحدى عشرة.

2- (2) . السيرة النبويّة لابن هشام 307/4 ، [2] أمر سقيفة بني ساعدة.

3- (3) . المصنّف لعبدالرزاق 439/5 - 444 (9758)؛ صحيح البخاري 66/5 (190)؛ مسند أحمد 55/1 - 56 (391)؛ [3] السيرة النبويّة لابن هشام 306/4 - 310 ، [4] أمر سقيفة بني ساعدة؛ المصنّف لابن أبي شيبة 431/7 - 432 (37032)؛ تاريخ الطبري 218/3 - 222 ، [5] حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر الخبر عمّا جري بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة؛ الطبقات الكبرى 462/3 - 463 ، ترجمة سعد بن [6]عبادة (332)؛ الإمامة والسياسة 4/1 - 9 ، ذكر السقيفة وما جري فيها من القول؛ الكامل في التاريخ 220/2 ، [7] ذكر أحداث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة؛ الغرائب لأبي عبيد علي مافي كنز العمّال 644/5 - 647 (14134)؛ تاريخ مدينة دمشق 283/30 - 285 ، ترجمة عبدالله بن عثمان [8]أبي بكر الصديق (3398)؛ البداية والنهاية 246/5 ، [9] حوادث سنة إحدى عشرة، قصّة سقيفة بني ساعدة؛ العقد الفريد 11/5 - 12 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [10] سقيفة بني ساعدة؛ صحيح ابن حبان 145/2 - 158 (413) و (414)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 23/2 ، [11] شرح الخطبة 26 و 5/6 - 11 ، شرح الخطبة 66 ؛ تاريخ الإسلام 6/3 - 8 ، [12] حوادث سنة إحدى عشرة.

4- (4) . الاستيعاب 973/3 ، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (1633).

الرجل الشام فامتنع سعد من البيعة، فرماه الرجل بسهم فقتله (1).

ولم يبايع خالد بن سعيد أبابكر إلا بعد ستة أشهر. (2)

وأنكر جماعة علي بيعة أبي بكر، منهم سلمان. (3)

وامتنع أيضاً من البيعة بنو هاشم واجتمعوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعهم الزبير. (4)

وجاء أبوسفیان إلي علي عليه السلام يحرضه علي القتال ووعدته النصر، فأبي علي عليه السلام، مخافة الفرقة وارتداد الناس. (5)

قال القاضي عبد الجبار: روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لما استخلف أبو بكر جاء أبوسفیان إلي علي عليه السلام يستأذن، فقال علي: ها أنا ذا. فقال له: ابسط يدك بأبي وأمي أنت اباعك، فوالله لأملأنها علي أبي فضيل خيلاً ورجلاً. فانزوي عنه علي عليه السلام... (6)

ص: 136

1- (1). أنساب الأشراف 272/2، [1] أمر السقيفة. وراجع: 291/1، آخر الصحابة موتاً؛ المعيار والموازنة ص 232، [2] ذكر صفحة من صفحات صبره؛ العقد الفريد 14/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [3] الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 111/10، شرح الخطبة 183 و 223/17، شرح الكتاب 62.

2- (2). أنساب الأشراف 270/2، [4] أمر السقيفة؛ الاستيعاب 975/3، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (1633)، وفيه: «شهران».

3- (3). أنساب الأشراف 274/2، أمر السقيفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 49/2، شرح الخطبة 26 و 43/6، شرح الخطبة 66؛ المغني للقاضي عبد الجبار الجزء المتمم العشرين، القسم الأول ص 291.

4- (4). الإمامة والسياسة 11/1، إباية علي - كرم الله وجهه - بيعة أبي بكر؛ العقد الفريد 13/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [5] الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 11/6، شرح الخطبة 66. ولاحظ: المصنّف لعبدالرزاق 454/5، ضمن الحديث 9770.

5- (5). أنساب الأشراف 271/2 و 69/3، [6] أمر السقيفة؛ المستدرك 78/3 (4462).

6- (6). المغني الجزء المتمم العشرين، القسم الأول، ص 288 - 289. وسيأتي سائر رواياته في عنوان: «العلّة في بيعته عليه السلام بعد امتناعه».

## الباب الثاني: اعتراضه عليه السلام علي قرار السقيفة واستنصاره المهاجرين والأنصار

برواية:

1. شريح بن هانئ-4. عبدالله بن عباس

2. عامر الشعبي-5. عمرو بن ميمون

3. عامر بن وائلة أبي الطفيل-6. ما ورد مرسلاً

1. شريح بن هانئ

8729. ابن أبي الحديد : روي الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال علي عليه السلام :

اللهم إني أستعديك علي قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا علي منازعتي. (1)

2. عامر الشعبي

8730. ابن أبي الحديد : قال الشعبي: وأدخل أهل الشوري داراً، فأقبلوا يتجادلون عليها... فخرج عثمان علي الناس ووجهه مهتلل، وخرج علي وهو كاسف البال مظلم، وهو يقول: يا ابن عوف، ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حَقِّنا والاستئثار علينا! وإنها لسنة علينا، وطريقة تركتموها... (2)

ص: 137

1- (1). شرح نهج البلاغة 103/4 - 104 ، شرح الخطبة 57 .

2- (2). شرح نهج البلاغة 53/9 , شرح الخطبة 139 .

8731. ابن أبي الحديد : روي جابر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

اللهم إني أستعديك علي قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقي، وأجمعوا علي منازعتي أمراً كنت أولي به، ثم قالوا: إن من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه! (1)

4. عبدالله بن عباس

8732. سبط ابن الجوزي : أخبرنا شيخنا أبو القاسم ابن النفيس الأنباري بإسناده إلي عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ناداه رجل من الصفّ - وهو علي المنبر - : ما الذي أبطأ بك إلي الآن ؟ فقال بديهاً:

والله لقد تمّمصها فلان وهو (2) يعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي، ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إلي الطير، ولكنّي سدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أمثل بين أن أصول بيد جدّاء ماضية، أو أصبر علي ظلمة طخياء، يوضع منها الكبير ويدبّ فيها الصغير - وفي رواية: وطفقت [أرتني بين] أن أصول بيد جدّاء، أو أصبر علي طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير - ، ويكدح فيها مؤمن حتّي يلقي ربّه، فرأيت الصبر أجدر، فصبرت وفي العين قذي وفي الحلق شجا، إلي أن حضرت الأوّل الوفاة - وفي رواية: فصبرت إلي أن مضى الأوّل لسبيله - ، فأدلي بها إلي فلان بعده - وفي رواية: فأدلي بها إلي الثاني - ، فيا لله العجب! بينا هو يستقبلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسّها، ويغلظ كلمها، ويكثر فيها العثار، ويقيل منها الاعتذار، فمني الناس بمن عقدها له حتّي مضى لسبيله.

وفي رواية: بينا هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته، لشدّ ما تشطّرا

ص: 138

1- (1) . شرح نهج البلاغة 104/4 ، شرح الخطبة 57 .

2- (2) . في نسخة: «أخوتيم أو فلان وهو» وفي اخري: «أخوتيم وهو».



ضرعها، فصيرها في حوزة خشناء، فصاحبها كراكب الصعبة أن أشنق لها حرم، وأن أسلس لها تقحم.

وفي رواية: فمّني الناس بخبط وشماس وتلّون واعتراض ... (1)

8733. ابن طيفور : روي ابن عباس رحمه الله , قال:

دخلت علي عمر في أول خلافته وقد القي له صاع من تمر علي خصفة، فدعاني إلي الأكل, فأكلت ثمرة واحدة, وأقبل يأكل حتّي أتى عليه، ثم شرب من جرّ كانت عنده واستلقي علي مرفقة له وطفق يحمد الله يكرّر ذلك ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

ص:139

1- (1) . تذكرة الخواصّ 494/1 ، الباب الخامس، [1] في المختار من كلامه. وهذه الخطبة - مع اختلاف النقل في بعض فقراتها - من مشاهير خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، معروفة بالمقّمصة والشقشقيّة، وإنّما سمّيت بهما لقوله عليه السلام : «لقد تقمّصها»، ولقوله عليه السلام في آخرها: «تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت»، والشقشقة: لهأة البعير، وقيل شيء يخرج البعير من فيه إذا هاج، ذكرها السيّد الرضي قدس سرّه في باب الخطب من نهج البلاغة تحت الرقم 3 ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه عليها 205/1 : حدّثني شيخي أبو الخير مصدّق بن شبيب الواسطي، قال: ... قرأت علي الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة، فقلت: إنّ كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضي، فقال: أتّي للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب؟! قد وقفنا علي رسائل الرضي وعرفنا طريقه وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر. ثمّ قال: والله لقد وقفت علي هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضي بمأتي سنة، ولقد وجدت مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي. ثمّ قال ابن أبي الحديد: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر ابن قبة - أحد متكلمي الإمامية - وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله موجوداً.

قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلفته يمتح بالغرب علي نخيّلات من فلان ويقرأ القرآن.

قال: يا عبدالله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلّي الله عليه وآله في أمره ذرو (1) من قول لا يثبت حجّة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرتع في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة علي الإسلام! لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله صلّي الله عليه وآله أنّي علمت ما في نفسه وأبي الله الآ إمضاء ما حتم. (2)

8734. ابن أبي الحديد: روي ابن عبّاس، قال:

خرجت مع عمر إلي الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير علي بعيره فاتّبعته، فقال لي: يا ابن عبّاس، أشكو إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إنك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة.

قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول الله أراد الأمر له. فقال: يا ابن عبّاس، وأراد رسول الله صلّي الله عليه وسلّم الأمر له، فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالي ذلك! إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أراد أمراً وأراد الله غيره! فنفد مراد الله تعالي ولم ينفذ مراد رسوله... (3)

ص: 140

1- (1). ذرو: طرف.

2- (2). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 20/12 - 21، [1] شرح الخطبة 223، ثمّ قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر [ابن طيفور] صاحب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

3- (3). شرح نهج البلاغة 78/12 - 79، شرح الخطبة 223.

8735. الطبري : ... عن عمرو بن ميمون [في حديث طويل يذكر فيه قصة شوري عُمر وبيعة عبدالرحمان بن عوف لعثمان]:

فقال علي [لعبدالرحمان]: حبوبة حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون ... (1)

6. ما ورد مرسلًا

8736. ابن قتيبة : إنَّ عليًا - كرم الله وجهه - اتى به إلي أبي بكر وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله. فقيل له: بايع أبابكر. فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم لا ابايعكم وأنتم أولي بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً! أستم زعمتم للأنصار أنكم أولي بهذا الأمر منهم لما كان محمّد منكم؟ فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به علي الأنصار: نحن أولي برسول الله حيّاً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وآلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتّي تباع.

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يرده عليك غداً. ثم قال: والله يا عمر، لا أقبل قولك ولا ابايعه.

فقال له أبوبكر: فإن لم تباع فلا اكرهك. فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي - كرم الله وجهه - : يا ابن عمّ ، إنك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبابكر الآ أقوي علي هذا الأمر منك وأشدّ احتمالاً واضطلاعاً به، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الأمر

ص: 141

1- (1). تاريخ الطبري 227/4 - 233 ، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين. ويأتي تمامه مسنداً في عنوان: «ما جرى في شوري الخلافة

خليق وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

فقال علي - كرم الله وجهه - : الله الله يا معشر المهاجرين! لا- تخرجوا سلطان محمّد في العرب عن داره وقعر بيته إلي دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحقّ الناس به؛ لأنّا أهل البيت، ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم، [أ] ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعيّة، المدافع عنهم الأمور السيّئة، القاسم بينهم بالسويّة؟ والله إنّه لفينا، فلا تتّبّعوا الهوي فتضلّوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان.

قال: وخرج علي - كرم الله وجهه - يحمل فاطمة بنت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أنّ زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به! فيقول علي - كرم الله وجهه - : أفكنت أدع رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في بيته لم أدفنه وأخرج انازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيهم وطالبهم. (1)

8737. أبوبكر الجوهري - في حديث طويل يذكر فيه الهجوم علي بيت فاطمة - : فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تُخرجوا سلطان محمّد عن داره وبيته إلي بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعيّة؟ والله إنّه لفينا، فلا تتّبّعوا الهوي، فتزدادوا من الحقّ بعداً.

ص: 142

1- (1) . الإمامة والسياسة 11/1 - 12 ، [1] إباية علي - كرم الله وجهه - بيعة أبي بكر - رضي الله عنهما - .

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلي منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع. (1)

8738. ابن أبي الحديد : حدّثني الحسين بن محمّد السيني، قال:

قرأت علي ظهر كتاب أنّ عمر نزلت به نازلة... فقال عمر [علي]: أما والله لقد أراذك الحقّ ولكن أبي قومك. فقال: يا أبا حفص، خفّض عليك من هنا ومن هنا إنّ يومَ الفِصلِ كانَ ميقاتاً (2). فوضع عمر إحدى يديه علي الأخرى وأطرق إلي الأرض، وخرج كأنما ينظر في رماد. (3)

8739. ابن أبي الحديد : [عن علي عليه السّلام :] ما لنا ولقريش: يخضمون الدنيا باسمنا، ويطؤون علي رقابنا، فيالله وللعجب! من اسم جليل لمسمّي ذليل! (4)

8740. ابن قتيبة : ... وإنّ أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلّفوا بيعته عند علي - كرم الله وجهه - فبعث إليهم عمر ... وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا إلي أبي بكر، فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعله فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله. قال عمر: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك. فقال: لا أكرهه علي شيء ما كانت فاطمة إلي جنبه.

ص: 143

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 12/6 ، [1] شرح الخطبة 66 ، وسيأتي تمامه في الباب التالي.

2- (2). النبأ/ 17. [2]

3- (3). شرح نهج البلاغة 79/12 - 80 ، شرح الخطبة 223 ، وسيأتي تمامه في عنوان: «حكومة عمر بن الخطّاب وموقف الإمام منه».

4- (4). شرح نهج البلاغة 308/20 ، الحكمة 523.

فلحق علي بقبر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يصيح ويبكي وينادي: يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَمْتَلُونِي (1). (2)

8741. ابن قتيبة - في ما كتب علي لأهل العراق - : ... فلما احتضر [عمر] قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عني، فجعلها عمر شوري، وجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكره منهم لولايتي؛ لأنهم كانوا يسمعونني وأنا أحاجّ أبابكر فأقول: يا معشر قريش، أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان منّا من يقرأ القرآن ويعرف السنّة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب. (3)

ص: 144

1- (1) . الأعراف/ 150 . [1]

2- (2) . الإمامة والسياسة 12/1 - 13 ، [2] كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - .

3- (3) . الإمامة والسياسة 161/1 ، [3] ما كتب علي لأهل العراق.

## الباب الثالث: امتناعه عليه السلام من البيعة والهجوم علي بيت فاطمة عليها السلام

برواية:

1. أسلم-6. أبي عمرو بن حماس
2. أبي الأسود-7. ابن عون
3. سعد بن إبراهيم-8. محمد بن شهاب الزهري
4. سليمان التيمي-9. النضر بن شميل
5. عامر الشعبي-10. ما ورد مرسلًا

1. أسلم

8742. البزار: حدّثنا أحمد بن يحيى [الصوفي]، حدّثنا محمد بن بشر [بن الفرافصة]، حدّثنا عبدالله بن عمر [بن حفص العمري]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أنّ عليّاً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان علي فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر فقال: يا بنت رسول الله، ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ولقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ. ثمّ خرج فجأؤها، فقالت لهم: إنّ عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ وأيم الله ليفينّ بها، فانظروا في أمركم، ولا ترجعوا إلي. فانصرفوا حتّي بايعوا لأبي بكر. (1)

ص:145

---

1- (1). عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب 975/3، [1] ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (1633).

8743. ابن وهب : عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال:

غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخلا بيت فاطمة، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن قريش؛ وهما من بني عبد الأشهل، فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله، فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا.

ثم قام أبو بكر، فخطب الناس فاعتذر إليهم، وقال: إن بيعتي كانت فلتة وقي الله شرها، وخشيت الفتنة، وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط، ولا سألتها الله في سر ولا علانية قط، ولقد قلدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة، ولا يدان، ولقد وددت أن أقوي الناس عليه مكاني ...

وذكر ابن شهاب أن ثابت بن قيس بن شماس أخا بني الحارث من الخزرج كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة.

قال: وروي سعد بن إبراهيم أن عبدالرحمان بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم، وأن محمّد بن مسلمة كان معهم، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير. (1)

4. سليمان التيمي

8744. المدائني : عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون:

أن أبابكر أرسل إلي علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قيس، فتلقته فاطمة علي الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أترأى محرقاً علي بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوي في ما جاء به أبوك! وجاء علي فبايع. (2)

ص: 146

1- (1). عنه أبو بكر الجوهري بإسناده إليه من طريق ابن شبة، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 47/6 - 48، [1] شرح الكلام . 66

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 268/2، [2] أمر السقيفة. [3]



8745. أبو بكر الجوهري: أخبرني أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال:

قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فائتيا بهما. فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد علي الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبيع علياً.

قال: وكان في البيت ناس كثير؛ منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا. فأمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر رداً لهما - ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع. فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم. فأبي أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن؛ فخرجت إلي باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم علي أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله. (1)

6. أبو عمرو بن حماس

8746. ابن شبة: عن أبي عمرو بن حماس ... (2)

ستأتي روايته في قسم المراسيل برواية ابن شبة.

7. ابن عون

8747. المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون ... (3)

ص: 147

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 48/6 - 49، [1] شرح الخطبة 66.

2- (2). عنه أبو بكر الجوهري، [2] كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 47/6 - 48، [3] شرح الخطبة 66.

3- (3). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 268/2، [4] أمر السقيفة.

تقدّم حديثه مع حديث سليمان التيمي.

8. محمد بن شهاب الزهري

8748. ابن شبة: عن ابن شهاب أنّ ثابت بن قيس ... (1)

تقدّمت روايته ذيل رواية أبي الأسود.

9. النضر بن شميل

8749. ابن شبة: عن النضر بن شميل ... (2)

ستأتي روايته ضمن المراسيل.

10. ما ورد مرسلًا

8750. ابن شبة: عن رجاله، قال: جاء عمر إلي بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والآذي نفسي بيده لتخرجن إلي البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. فخرج إليه الزبير مصلاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتى بايعوا أبابكر.

وروي النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلي أبي بكر وهو علي المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر.

قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير. (3)

8751. ابن قتيبة: وإنّ أبابكر رضي الله عنه تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي - كرم الله

ص: 148

1- (1). عنه أبو بكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 47/6 - 48، [1] شرح الكلام 66.

2- (2). عنه أبو بكر الجوهري، [2] علي ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 47/6 - 48، [3] شرح الخطبة 66.

3- (3). عنه أبو بكر الجوهري، [4] كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 47/6 - 48، [5] شرح الخطبة 66.

وجهه - فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علي من فيها! فقيل له: يا أباحفص، إنّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن! فخرجوا فبايعوا الأعلين، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي علي عاتقي حتّي أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة -رضي الله عنها - علي بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلّي الله عليه و سلّم جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً!

فأتي عمر أبوبكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر لئن نفذ -وهو مولّي له - : اذهب فادع لي علياً.

قال: فذهب إلي علي، فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله!

فقال علي: لسريع ما كذبتكم علي رسول الله! فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكي أبوبكر طويلاً، فقال عمر الثانية: ألا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة؟! فقال أبوبكر لئن نفذ: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع. فجاءه فنفذ فأدّي ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادّعي ما ليس له. فرجع فنفذ فأبلغ الرسالة فبكي أبوبكر طويلاً.

ثمّ قام عمر فمشي معه جماعة حتّي أتوا باب فاطمة فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادى بأعلي صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر! وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً فمضوا به إلي أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك!

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخو رسوله فلا. وأبوبكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه علي شيء ما كانت فاطمة إلي جنبه. فلحق علي بقبر رسول الله صلّي الله عليه و سلّم يصيح ويبكي وينادي: يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (1).

ص: 149

فقال عمر لأبي بكر - رضي الله عنهما - : انطلق بنا إلي فاطمة فإنّا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا علي فاطمة فلم تاذن لهما، فأتيا علياً فكلّماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلي الحائط فسلمّا عليها فلم تردّ عليهما السلام، فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله (1)، والله إنّ قرابة رسول الله أحبّ إلي من قرابتي، وإدّك لأحبّ إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنّي متّ ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله؟ ألا أنّي سمعت أباك رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: أرايتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم تعرفانه وتعلان به؟ قالوا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضي فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم.

قالت: فإنّي اشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكوّنكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالي من سخطه وسخطك يا فاطمة.

ثمّ انتحب أبو بكر يبكي حتّي كادت نفسه أن تزهد وهي تقول: والله لأدعونّ الله عليك في كلّ صلاة أصليها.

ثمّ خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله، إنّ هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك أنّه إن كان هذا لم يقم لله دين.

فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بتّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.

ص: 150

---

1- (1). في هامش الأصل: «ويروي: يا حبيبة رسول الله، أغضبناك في ميراثك منه وفي زوجك. فقالت: ما بالك يرثك أهلك ولا نرث محمّداً؟! فقال: والله إنّ قرابة إلخ».

قال: فلم يبايع علي -كرم الله وجهه - حتّى ماتت فاطمة - رضي الله عنهما - ولم تمكث بعد أبيها إلاّ خمساً وسبعين ليلة ... (1)

8752. أبو بكر الجوهري : كثر الناس علي أبي بكر، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنوهاشم إلي بيت علي بن أبي طالب، ومعهم الزبير، وكان يعدّ نفسه رجلاً من بني هاشم. كان علي يقول: ما زال الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ بنوه فصرفوه عنّا.

واجتمعت بنوأميّة إلي عثمان بن عفّان، واجتمعت بنو زهرة إلي سعد وعبدالرحمان؛ فأقبل عمر إليهم وأبو عبيدة، فقال: ما لي أراكم ملتائين؟ قوموا فبايعوا أبا بكر؛ فقد بايع له الناس، وبايعه الأنصار، فقام عثمان ومن معه، وقام سعد وعبدالرحمان ومن معهما، فبايعوا أبا بكر.

وذهب عمر ومعه عصابة إلي بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا. فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب! فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثمّ انطلقوا به وبعلي ومعها بنوهاشم، وعلي يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلّي الله عليه وسلّم . حتّى انتهوا به إلي أبي بكر، فقيل له: بايع. فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا ابايعكم وأنتم أولي بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به علي الأنصار، فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وألاّ فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتّى تبايع. فقال له علي: احلب يا عمر حلباً لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً ألاً والله لا أقبل قولك ولا ابايعه.

ص: 151

---

1- (1). الإمامة والسياسة 12/1 - 14 ، [1] كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - .

فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم اكرهك.

فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن، إنك حديث السنّ، وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى علي هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً له واضطلاماً به، فسلم له هذا الأمر وارض به، فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك وقربتك، وسابقتك وجهادك.

فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تخرجوا سلطان محمّد عن داره وبيته إلي بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم. أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعيّة؟ والله إنّه لفينا، فلا تتبعوا الهوي، فتردادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلي منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتّى ماتت فاطمة فبايع. (1)

8753. ابن عبد ربّه: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر؛ علي، والعبّاس، والزبير، وسعد بن عباد، فأما علي والعبّاس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب، أجنّت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة! فخرج علي حتّى دخل علي أبي بكر فبايعه ... (2)

8754. ابن أبي الحديد: وعمر هو الذي شدّ بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها، فكسر

ص:152

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 11/6 - 12، [1] شرح الخطبة 66.

2- (2). العقد الفريد 13/5، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [2] الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر.

سيف الزبير لَمَّا جَرَّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة وقال: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً! وحطّم أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، وتوعدّ من لجأ إلي دار فاطمة عليها السّلام من الهاشميين وأخرجهم منها، ولولاه لم يثبت لأبي بكر أمر، ولا قامت له قائمة. (1)

ص:153

---

1- (1). شرح نهج البلاغة 1/174، شرح الخطبة 3.

## الباب الرابع: مصالحته عليه السلام أبابكر بعد وفاة فاطمة عليها السلام وجمعه للقرآن

برواية:

1. عائشة-3. محمد بن سيرين

2. عكرمة-4. ما ورد مرسلًا

1. عائشة

8755. معمر : عن الزهري، عن عروة، عن عائشة:

أنّ فاطمة والعبّاس أتيا أبابكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فديك، وسهمه من خيبر، فقال لهما أبوبكر: سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمد صلّي الله عليه وسلّم من هذا المال. وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يصنعه إلاّ صنعته.

قال: فهجرته فاطمة، فلم تكلمه في ذلك حتّي ماتت، فدفنها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر.

قالت عائشة: وكان لعلي من الناس حياة فاطمة حبه (1)، فلمّا توفّيت فاطمة، انصرفت وجوه الناس عنه. فمكثت فاطمة ستّة أشهر بعد رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ثمّ توفّيت.

فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستّة أشهر؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم، حتّي

ص:154

---

1- (1) . كذا في الأصل، وما ندري ما هو، ولم يوجد في سائر المصادر، ولعلّه مصحّف عن «وجهة».



بايعه علي، فلمّا رأي علي انصراف وجوه الناس عنه، أسرع إلي مصالحة أبي بكر ... (1).

8756. معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

لم يبايع علي أبابكر حتّى ماتت فاطمة بعد ستّة أشهر، فلمّا ماتت ضرع إلي صلح أبي بكر ... (2).

8757. أبوزرعة: حدّثنا أبو اليمان [الحكم بن نافع]، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدّثني عروة بن الزبير؛ أنّ عائشة أخبرته:

أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّي الله عليه و سلّم أرسلت إلي أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلّي الله عليه و سلّم ممّا أفاء الله علي رسوله، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي صلّي الله عليه و سلّم التي بالمدينة وما بقي من خمس خبير... فأبي أبوبكر أن يدفع إلي فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة علي أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتّى ماتت، وعاشت بعد رسول الله صلّي الله عليه و سلّم ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّي عليها علي، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة كلّها، فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي، ففزع علي عند ذلك إلي مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر ...

(3)

8758. ابن حبان: أخبرنا محمّد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي - بحمص -، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا أبي، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري ... مثله، ألا أنّ فيه: «فلم تكلمه حتّى توفّيت ... فصلّي عليها علي»، وكلمة «كلّها» غير موجودة فيه بعد «حياة فاطمة»، وفيه: «انصرفت وجوه الناس عن علي حتّى أنكرهم، فضرع علي ...». (4)

ص: 155

1- (1). عنه عبدالرزاق في المصنّف 472/5 (9774)، ومن طريقه الطبري في تاريخه 207/3 - 208، [1] حوادث سنة إحدى عشرة، والبيهقي في السنن الكبرى 300/6، كتاب قسم الفياء والغنيمة، باب بيان مصرف أربعة أخماس الفياء، ومسند أبي عوانة 251/4 - 252 (6679)، وفيه: «كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة».

2- (2). عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 268/2، [2] أمر السقيفة، من طريق المدائني.

3- (3). عنه الطبراني في مسند الشاميين 198/4 - 199 (3097).

4- (4). صحيح ابن حبان 152/11 - 154 (4823).

8759. مسلم : حدّثني محمّد بن رافع، أخبرنا حجين، حدّثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنّها أخبرته:

أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أرسلت إليّ أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمّد صلّي الله عليه وسلّم في هذا المال. وإنّي والله لا اغتبر شيئاً من صدقة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. فأبي أبو بكر أن يدفع إليّ فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة عليّ أبي بكر في ذلك.

قال: فهجرته، فلم تكلمه حتّى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلّي الله عليه وسلّم سنّة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّي عليها علي، وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلمّا توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر. (1)

8760. البخاري : حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:

أنّ فاطمة بنت النبي صلّي الله عليه وسلّم أرسلت إليّ أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ممّا أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خبير... فأبي أبو بكر أن يدفع إليّ فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة عليّ أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتّى توفيت، وعاشت بعد النبي صلّي الله عليه وسلّم سنّة أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلّي عليها، وكان لعلي من الناس وجه في حياة فاطمة، فلمّا توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر. (2)

ص: 156

1- (1) . صحيح مسلم 1380/3 (1759).

2- (2) . صحيح البخاري 252/5 (704).

8761. ابن حبان: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، حدثني الليث بن سعد ... مثله. (1)

8762. ابن عبد ربّه: من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

لم يبايع علي أبابكر حتّي ماتت فاطمة، وذلك لستّة أشهر من موت أبيها (2)، فأرسل علي إلي أبي بكر فأتاه في منزله فبايعه. (3)

2. عكرمة

8763. معمر: عن أيوب، عن عكرمة، قال:

لما بويح لأبي بكر تخلّف علي في بيته، فلقيه عمر فقال: تخلّفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إنّي آليت بيمين حين قبض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ألا أرتدي برداء إلا إلي الصلاة المكتوبة حتّي أجمع القرآن، فإنّي خشيت أن يتفلّت القرآن. ثمّ خرج فبايعه. (4)

3. محمد بن سيرين

8764. ابن عليّة: عن أيوب وابن عون، عن محمد، قال:

نبّئت أنّ عليّاً أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت؟ فقال: لا، ولكنّي آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلي الصلاة حتّي أجمع القرآن.

قال: فزعموا أنّه كتبه علي تنزيهه.

قال محمد: فلو اصب ذلك الكتاب كان فيه علم. (5)

ص: 157

1- (1). صحيح ابن حبان 573/14 - 574 (6607).

2- (2). يأتي تحقيق ذلك في ترجمتها عليها السلام.

3- (3). العقد الفريد 13/5 - 14، كتاب العسجدّة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر.

4- (4). عنه عبدالرزاق في المصنّف 450/5 (9765)، ومن طريقه ابن عبد البرّ في الاستيعاب 974/3، [2] ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (1633)، والحسكاني في شواهد التنزيل 44/1 (25)، [3] باختلاف طفيف.

5- (5). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 257/2 - 258، [4] ذكر من كان يفتي بالمدينة.

8765. ابن عليّة: حدّثنا أيّوب السخيتاني، عن محمّد بن سيرين، قال:

لَمَّا بُويع أَبُو بَكْرٍ الصّدِّيقُ أَبطأ علي عن بيعته وجلس في بيته، فبعث إليه أبو بكر: ما أبطأ بك عنّي؟! أكرهت إمارتي؟ فقال علي: ما كرهت إمارتك، ولكنّي آليت ألا أرثدي ردائي إلا إلي صلاة حتّي أجمع القرآن.

قال ابن سيرين: فبلغني أنّه كتب علي تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير. (1)

8766. الحسكاني: أبو النضر العياشي قال: حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثني أبو بهر محمّد بن نصر، قال: حدّثني الحسين بن إسحاق، قال: حدّثني أبو معمر، قال: حدّثني عبدالوارث، قال: حدّثني أيّوب، عن محمّد بن سيرين، قال:

لَمَّا مات النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم جلس علي في بيته فلم يخرج، فقيّل لأبي بكر: إنّ عليّاً لا يخرج من البيت كأنّه كره إمارتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: ما كرهت إمارتك، ولكنّي أرى القرآن يزداد فيه، فحلفت أن لا أرثدي برداء إلا للجمعة حتّي أجمعه. (2)

8767. الحسكاني: حدّثني أبو القاسم الفارسي، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا محمّد بن القاسم [بن زكريّا المحاربي]، قال: حدّثنا هشام بن يونس، قال: حدّثني أبو معاوية الضريّر، عن الحسن بن دينار، عن ابن سيرين:

أنّ أبابكر لَمَّا بُويع جلس علي في بيته، فأتاه رجل فقال: إنّ عليّاً قد كرهك. فأرسل إليه، فقال: أكرهتني؟ فقال: والله ما كرهتك، غير أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قبض ولم يجمع القرآن، فكرهت أن يزداد فيه، فأليت يمين [أن] لا أخرج إلا إلي الصلاة حتّي أجمعه. فقال: نعم ما رأيت. (3)

ص: 158

1- (1). عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب 973/3 - 974، [1] ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (1633).

2- (2). شواهد التنزيل 45/1 - 46 (28). [2]

3- (3). عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 43/1 (23). [3]

8768. ابن عليّة : عن ابن عون، عن محمّد بن سيرين، قال:

تَبَّتْ أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: أَكْرَهْتَ إِمَارَتِي ؟ قَالَ: لَا ، وَلَكِنْ آلَيْتَ عَلِيَّ يَمِينُ أَنْ لَا أُرْتَدِيَ رَدَايَ إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ .

قال: فكتبه علي تنزيهه، فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم كثير. (1)

ما ورد مرسلًا

8769. ابن حبان : ثم ماتت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعد أبيها بستة أشهر، فدفنها علي ليلاً ولم يؤذن به أبابكر ولا عمر، وكان لعلي وجهه من الناس حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي، فلما رأى انصراف الناس ضرع علي إلي مصالحة أبي بكر ... (2)

8770. المقدسي : ... لم يبايع علي أبابكر ما لم يدفن فاطمة. (3)

8771. ابن أبي الحديد : وأما الذي يقوله جمهور المحدثين وأعيانهم فإنه عليه السلام امتنع من البيعة ستة أشهر، ولزم بيته، فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام ... (4)

8772. ابن قتيبة : ... وإن أبابكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي - كرم الله وجهه - فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا، فدعا

ص: 159

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 45/1 (27). [1] وتقدّم أنفاً نحوه مقروناً بأبيوب، عن ابن سيرين، برواية ابن سعد عن ابن عليّة.

2- (2) . الثقات 170/2 ، حوادث السنة العاشرة من الهجرة، استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة.

3- (3) . البدء والتاريخ 20/5 ، الفصل السابع عشر، [2] في صفة خلق رسول الله، ذكر أولاد رسول الله.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 22/2 ، شرح الخطبة 26 ، وحكاه أيضاً في 12/6 ، شرح الخطبة 66 ، عن أبي بكر الجوهري. وقال ابن أبي الحديد: ثم ينبغي للعاقل أن يفكر في تأخر علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر ستة أشهر إلي أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً فأبو بكر علي الخطأ في انتصابه في الخلافة، وإن كان أبو بكر مصيباً فعلي الخطأ في تأخره عن البيعة [3] وحضور المسجد! شرح نهج البلاغة 24/20 ، شرح الحكمة 413 ، نقلاً عن مخطوطة لأستاذه أبي جعفر النقيب.

بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها علي من فيها. فقيل له: يا أباحفص، إنّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن! فخرجوا فبايعوا  
الأعلى، فإنّه زعم أنّه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي علي عاتقي حتّى أجمع القرآن ... (1).

توضيح:

تدلّ طائفة من الروايات - كما رأيت - علي مصالحة الإمام عليه السّلام بعد جمعه للقرآن، وقد تقدّم ما يدلّ علي جمعه عليه السّلام للقرآن  
في المجلّد الأول من الموسوعة في مقدّمة الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السّلام، ولا منافاة بين هذه الطائفة وبين ما تدلّ علي  
مصالحته عليه السّلام بعد وفاة فاطمة عليها السّلام؛ لأنّه عليه السّلام في مدّة حياة فاطمة عليها السّلام بعد النبي صلّي الله عليه وآله و  
سلم كان مشغولاً بجمع القرآن، فوافق إتمامها وفاة فاطمة عليها السّلام، هذا من جهة المدّة.

وأما ما ورد في هذه الروايات من أنّ العدّة الأصليّة لتأخّر المصالحة والبيعة هو جمع القرآن، وأنّه عليه السّلام لم يكره خلافة أبي بكر،  
فمعارض بالروايات المتعدّدة الدالّة علي خلاف ذلك، - كما تأتي في الباب التالي - مع أنّ جميع الروايات الواردة هنا تنتهي إلي عكرمة  
وابن سيرين، وروايتها لذلك منقطعة؛ لأنّ عكرمة، إمّا هو البربري مولي ابن عبّاس، فكان لحصين بن أبي الحرّ العنبري فوهبه لابن عبّاس  
حين جاء والياً علي البصرة، (2) وهو متّهم في مذهبه وصدقه (3)، وإمّا هو ابن خالد المخزومي، وهو لم يدرك ذلك العصر.

وولد ابن سيرين في خلافة عمر لسنتين بقيتا منها (4)، أو في خلافة عثمان في سنتين بقيتا منها، فلم يدرك ذلك الزمان. (5)

ص: 160

- 
- 1- (1). الإمامة والسياسة 12/1، [1] كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - .
  - 2- (2). تهذيب الكمال 265/20، ترجمة عكرمة القرشي (4009).
  - 3- (3). تهذيب الكمال 265/20، ترجمة عكرمة القرشي (4009)؛ سير أعلام النبلاء 12/5 - 35، ترجمة عكرمة (9).
  - 4- (4). سير أعلام النبلاء 606/4 - 607، ترجمة محمّد بن سيرين (246).
  - 5- (5). تهذيب الكمال 353/25، ترجمة محمّد بن سيرين (5280).

## الباب الخامس: العلة في بيعته عليه السلام بعد امتناعه

وهي مخافة ارتداد الناس, وعدم الناصر, ومخافة الفرقة, ومخافة هلاك أهل بيته, والإكراه, وإتمام الحجّة.

برواية:

1. جندب بن عبدالله-6. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. أبي الطفيل عامر بن واثلة-7. عيسى بن يزيد

3. عبدالرحمان بن سعيد بن حيان-8. محمّد بن المنكدر

4. عبدالله بن جنادة-9. مرّة الطيّب

5. عبدالله بن عباس-10. ما ورد مرسلًا

1. جندب بن عبدالله

8773. ابن أبي الحديد : روي إبراهيم [الثقفي]، عن رجاله، عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمّد بن أبي بكر فقال: أمّا بعد، فإنّ الله بعث محمّدًا نذيرًا للعالمين وأميناً علي التنزيل وشهيداً علي هذه الأمة... فلما استكمل مدّته توفّاه الله إليه سعيداً حميداً، فيا لها مصيبة خصّت الأقربين، وعمّت المسلمين! ما اصبوا قبلها بمثله، ولنّ يعاينوا بعدها اختها.

فلما مضى لسبيله صلّي الله عليه وسلّم تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا

يخطر علي بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بيته، ولا أنّهم منحّوه عنيّ من بعده، فما راعنيّ إلاّ انثيال الناس عليّ أبي بكر، وإجفالهم إليه ليباعوه، فأمسكت يدي، ورأيت أنّي أحقّ بمقام محمّد صلّي الله عليه و سلّم في الناس ممّن تولّي الأمر من بعده، فلبثت بذلك ما شاء الله حتّي رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعون إليّ محقّ دين الله وملة محمّد - صلّي الله عليه - ، فخشيت - إن لم أنصر الإسلام وأهله - أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم، التي إنّما هي متاع أيّام قلائل، ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتشّع السحاب، فمشيت عند ذلك إليّ أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتّي زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون ... .

اللهمّ إنّني أستعديك عليّ قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيتاي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا عليّ منازعتي حقّاً كنت أولي به منهم، فسلبونيّه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تمنعه؛ فاصبر كمداً، أومت أسفاً حقناً

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذابّ ولا ناصر ولا ساعد إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، وأغضيت عليّ القذي، وتجرّعت ربيّ عليّ الشجي، وصبرت من كظم الغيظ عليّ أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشفار ... (1)

2. أبو الطفيل عامر بن واثلة

8774. ابن مردويه : حدّثني سليمان بن محمّد بن أحمد، حدّثني يعلي بن سعد الرازي، حدّثني محمّد بن حميد، حدّثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمّد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت عليّ الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً عليه السّلام يقول: بايع

ص:162

---

1- (1) . شرح نهج البلاغة 94/6 - 96 ، شرح الخطبة 67 ، وأورده ابن قتيبة مع مغايرة، وقال: «إنّه عليه السّلام كتبه لأهل العراق»، وستأتي روايته.



الناس أبابكر وأنا والله أولي بالأمر وأحقّ به منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كّفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كّفاراً، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان! (1)

8775. العقيلي : حدّثنا محمّد بن أحمد الوراميني، قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمّد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل:

كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولي بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كّفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع الناس عمر وأنا والله أولي بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كّفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! (2)

3. عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان

8776. ابن المبارك : عن مالك بن مغول، عن [عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان] بن أبجر، قال:

لما بويع لأبي بكر رضي الله عنه جاء أوسفيان إلي علي فقال: غلبكم علي هذا الأمر أذلّ أهل

ص: 163

- 
- 1- (1) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 313 - 314 (314)، ومن طريقه الحموي في فرائد السمطين 319/1 - 320 (251)، [1] وأيضاً عنه ابن طاووس في الطرائف ص 411 - 412، [2] شكايه علي بن أبي طالب عليه السّلام عمّن تقدّمه وحديث الشوري.
- 2- (2) . الضعفاء 211/1، ترجمة الحارث بن محمّد (258)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 433/42 - 434، ترجمة علي بن أبي طالب ( [3] 4933)، وابن الجوزي في الموضوعات 378/1 - 379، باب في فضائل علي عليه السّلام، الحديث الثلاثون، والذهبي في ميزان الاعتدال 178/1، ترجمة الحارث بن محمّد (1645).

بيت في قريش، أما والله لأملأنها خيلاً ورجالاً. قال [علي]: فقلت: ما زلت عدواً للإسلام وأهله، فما ضرّ ذلك الإسلام وأهله شيئاً... (1).

8777. الطبري: حدّثني محمّد بن عثمان بن صفوان الثقفي، قال: حدّثنا أبو قتيبة، قال: حدّثنا مالك - يعني ابن مغول -، عن [عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان] بن أبجر، قال:

قال أبوسفيان لعلي: ما بال هذا الأمر في أقلّ حي من قريش، والله لئن شئت لأملأنها عليه خيلاً ورجالاً. قال: فقال علي: يا أباسفيان، طالما عادت الإسلام وأهله فلم تصرّه بذاك شيئاً... (2).

4. عبدالله بن جنادة

8778. المدائني: عن عبدالله بن جنادة، قال:

قدمت من الحجاز اريد العراق في أوّل إمارة علي عليه السّلام، فمررت بمكة فاعتمرت، ثمّ قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلّي الله عليه وآله، إذ نودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، وخرج علي عليه السّلام متقلّداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله وصلّي علي رسوله صلّي الله عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّه لمّا قبض الله نبيّه صلّي الله عليه وآله قلنا: نحن أهله وورثته وعتريته، وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقّنا طامع، إذ انبري لنا قومنا فغضبونا سلطان نبيّنا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين ممّا لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين؛ وأن يعود الكفر؛ ويبور الدين؛ لكنّا علي غير ما كنّا لهم عليه... (3).

ص: 164

1- (1). عنه عبدالرزاق في المصنّف 451/5 (9767)، ومن طريقه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 974/3، [1] ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (1633) و 1679/4، ترجمة أبي سفيان صخر بن حرب (3005). وروي نحوه القاضي عبدالجبار في المغني الجزء المتمّم للعشرين، القسم الأوّل ص 288 - 289، وقد تقدّم في آخر العنوان الأوّل فلاحظ. ونحوه في تاريخ مدينة دمشق 464/23 - 465، ترجمة صخر بن [2] حرب (2849).

2- (2). تاريخ الطبري 209/3، [3] حوادث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة.

3- (3). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 307/1، [4] شرح الخطبة 22.

8779. الواقدي : عن ابن عباس رحمه الله ، قال :

شهدت عتاب عثمان لعلي عليه السلام يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً! فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطاب طاعتك لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ، ولست بدون واحد منهما، وأنا أمس بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أن هذا الأمر جعله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لك فقد رأيناك حين توفي نازعت ثم أقررت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جدداً، فكيف أذعنت لهما بالبيعة، وبخعت بالطاعة؟ وإن كانا أحسنا في ما وليا، ولم أقصّر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي، فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي عليه السلام : أما الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً وأسهل إليها سبيلاً، ولكنني أنهك عمّا ينهك الله ورسوله عنه، وأهديك إلي رشدك، وأما عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذنا ما جعله رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لي ، فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين! وإمّا ألا يكون حقّي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة (1)، وإمّا أن يكون حقّي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً. وأمّا التسوية بينك وبينهما، فلست كأحدهما، إتهما وليا هذا الأمر فظلفا (2) أنفسهما وأهلهما عنه، وعمت فيه وقومك عوم السابح في اللجة، فارجع إلي الله أبا عمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلا كظمء الحمار (3)! فحيتي متي وإلي متي! ألا تنهي سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم! والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك.

قال ابن عباس: فقال عثمان: لك العتبي، وأفعل وأعزل من عمالي كل من تكرهه

ص: 165

1- (1) . الثغرة: نقرة النحر بين الترقوتين.

2- (2) . ظلفا أنفسهما، أي كفا.

3- (3) . يقال: ما بقي منه من ظمء الحمار، أي لم يبق من عمره إلا اليسير؛ لأنه ليس شيء أقصر ظمأ من الحمار، والكلام علي المثل.

ويكرهه المسلمون. ثم افترقا، فصده مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم. (1)

6. علي بن أبي طالب عليه السلام

8780. المدائني: عن الربيع بن صبيح، عمّن حدّثه، عن الحسين [بن علي]، عن أبيه:

أنّ أباسفيان جاء إلي علي عليه السلام فقال: يا علي، بايعتم رجلاً من أذلّ قبيلة من قريش، أما والله لئن شئت لأضرمّنها عليه من أقطارها ولأملأّنها عليه خيلاً ورجالاً. فقال له علي: إنك طال ما غششت الله ورسوله والإسلام، فلم ينقصه من ذلك شيئاً. (2)

7. عيسي بن يزيد

8781. أبوبكر الجوهري: حدّثني يعقوب، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن إسماعيل، عن مختار اليمان، عن عيسي بن يزيد [بن داب]، قال:

لما بويع أبوبكر جاء أبوسفيان إلي علي، فقال: أغلبكم علي هذا الأمر أذلّ بيت من قريش وأقلّها؟! أما والله لئن شئت لأملأّنها علي أبي فصيل خيلاً ورجالاً، ولأسدّتها عليه من أقطارها!

فقال علي: يا أباسفيان، طالما كدت الإسلام وأهله، فما ضرهم شيئاً؛ أمسك عليك ... (3)

8. محمّد بن المنكدر

8782. الواقدي: عن يزيد بن عياض، عن ابن جعدبة، عن محمّد بن المنكدر، قال:

جاء أبوسفيان إلي علي فقال: أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة؟ أما والله لئن شئت لأملأّنها عليه خيلاً ورجالاً. فقال: لست أشاء ذلك؛ ويحك يا أباسفيان! إنّ

ص: 166

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 15/9 - 16، [1] شرح الخطبة 135.

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 271/2، [2] أمر السقيفة. [3]

3- (3). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 40/6، [4] شرح الخطبة 66 و 45/2، شرح الخطبة 26، مراسلاً.

المسلمين نصر بعضهم لبعض وإن نأت دارهم وأرحامهم، وإن المناققين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم ... (1)

9. مرة الطيب

8783. ابن أبي اسامة : حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي الشعثاء الكندي، عن مرة الطيب، قال:

جاء أبوسفيان بن حرب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلة وأذلها ذلة؟ - يعني أبابكر - ، والله لئن شئت لأملأتها عليه خيلاً ورجالاً. فقال علي: لطلال ما عاديت الإسلام وأهله يا أباسفيان فلم يضره شيئاً ... (2)

10. ما ورد مرسلًا

8784. عوانة بن الحكم : لما اجتمع الناس علي بيعة أبي بكر أقبل أبوسفيان وهو يقول: والله إنني لأرعى عجاجة لا يطفئها إلا دم! يا آل عبدمناف، فيم أبوبكر من اموركم؟! أين المستضعفان؟! أين الأذلان علي والعباس؟! وقال: أحسن، ابسط يدك حتي اباعك. فأبي علي عليه، فجعل يتمثل بشعر المتلمس:

ولن يقيم علي خسف يراد به إلا الأذلان غير الحي والوتد

هذا علي الخسف معكوس برمته (3) وذا يشج فلا يبكي له أحد

قال: فزجره علي، وقال: إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرًّا! لا حاجة لنا في نصيحتك. (4)

ص: 167

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 271/2 ، [1] أمر السقيفة، من طريق ابن سعد.

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 78/3 (4462).

3- (3) . الرمة: الجبل، والعكس: شدّ عنق الدابة إلي إحدي يديها.

4- (4) . عنه الطبري في تاريخه 209/3 ، [2] حوادث سنة إحدي عشرة، حديث السقيفة. [3] وانظر: العقد الفريد 11/5 ، كتاب

العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، سقيفة بني ساعدة.

8785. ابن أبي الحديد : روي الكلبي، قال: لَمَّا أراد علي عليه السَّلام المسير إلي البصرة قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله وصَلَّى علي رسوله - صَلَّى الله عليه - :

إِنَّ الله لَمَّا قبض نبيّه، استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافةً، فرأيت أنّ الصبر علي ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمحض محض الوطب يفسده أدني وهن، ويعكسه أقلّ خلف ...  
(1)

8786. ابن أبي الحديد : لامته فاطمة علي قعوده، وأطالت تعنيفه، وهو ساكت حتّى أذن المؤذّن، فلمّا بلغ إلي قوله: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله»؛ قال لها: أتحيين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟ قالت: لا. قال: فهو ما أقول لك. (2)

8787. البلاذري - من كتاب علي عليه السَّلام إلي معاوية - :

وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي لهم، فأما الحسد فمعاذ الله أن أكون أسررتة أو أعلنته، وأما الإبطاء فما أعتذر إلي الناس منه، ولقد أتاني أبوك حين قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم وبايع الناس أبابكر، فقال: أنت أحقّ الناس بهذا الأمر فابسط يدك اباعك. قد علمت ذلك من قول أبيك، فكنت الآذي أبيت ذلك مخافة الفرقة، لقرب عهد الناس بالكفر والجاهليّة، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك، والآ تفعل فسيغني الله عنك. (3)

8788. ابن عبد ربّه - من كتاب علي عليه السَّلام إلي معاوية - :

ص:168

1- (1) . شرح نهج البلاغة 308/1 ، شرح الخطبة 22 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 326/20 ، الحكمة 735 . هذا، وتعنيفها له وملامتها علي قعوده ليس من باب الاختلاف في اتّجاهاتهما، ولا قصور فهمها عن فهمه، بل من باب «إيّاك أعني واسمعي يا جارة»، ومن باب التظاهر بشيء أمام الآخرين والتمهيد لبيان بعض أسرار المواقف التي اتّخذوها آنذاك إتماماً للحجّة وإيضاحاً للمحجّة.

3- (3) . أنساب الأشراف 69/3 ، [1] أمر صفّين.

... وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إياهم والبغي عليهم، فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك، وذكرت بغيي علي عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنني كنت من أمره في عزلة إلا أن تجنّي فتجنّ ما شئت ... وقد كان أبوك أبوسفیان أتاني حين قبض رسول الله صلّي الله عليه و سلّم ، فقال: ابسط يدك اباعك، فأنت أحقّ الناس بهذا الأمر. فكنت أنا الذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر، فأبوك كان أعلم بحقي منك، فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشذك، وآلا فنستعين الله عليك. (1)

8789. ابن أبي الحديد : ... كان جواب علي عليه السلام : من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان: ... وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم، وبغيي عليهم؛ فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم فليست أعتذر إلي الناس من ذلك، إن الله - تعالي ذكره - لما قبض نبيّه (2) صلّي الله عليه و سلّم قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمّد، نحن أحقّ بالأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان، فإذا استحقّوها بمحمّد صلّي الله عليه و سلّم دون الأنصار فإنّ أولي الناس بمحمّد أحقّ به منهم، والآ فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً، فلا أدري أصحابي سلّموا من أن يكونوا حقي أخذوا، أو الأنصار ظلّموا، بل عرفت أنّ حقي هو المأخوذ، وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه وتألبي عليه، فإنّ عثمان عمل ما قد بلغك، فصنع الناس به ما رأيت، وإنّك لتعلم أنني قد كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّي؛ فتجنّ (3) ما بدا لك ... وقد أتاني أبوك حين ولّي الناس أبابكر، فقال: أنت أحقّ بمقام محمّد وأولي الناس

ص: 169

1- (1). العقد الفريد 84/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] أخبار علي ومعاوية.

2- (2). في الأصل: «نبيّه الله».

3- (3). تجنّي عليه: ادّعي ذنباً لم يجنه.

بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك علي من خالف، ابسط يدك ابايعك. فلم أفعل، وأنت تعلم أنّ أباك قد قال ذلك وأراده حتّي كنت أنا الذي أبيت؛ لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فأبوك كان أعرف بحقّي منك، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرف تصب رشذك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام. (1)

8790. الخوارزمي - من كتاب علي عليه السلام إلي معاوية - :

وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغي عليه، فأما الإبطاء عنهم والنكرة لأمرهم؛ فإنّي لست أعتذر إلي الناس منه، إنّ الله تعالى لمّا قبض محمّداً رسوله صلّي الله عليه وآله اختلف الناس، فقالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: منّا الأمير. فقالت قريش: إنّ محمّداً منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فعرفت الأنصار ذلك فسلموا إليهم الأمر والسلطان، فاستحقتها قريش بمحمّد صلّي الله عليه وآله، فإن يكن القرب بمحمّد صلّي الله عليه وآله يستحقّ به الخلافة؛ فأنا أقرب الناس به، ورأيت الأنصار أعظم بهما في الإسلام، فإن يكن الأحقّ بقرب النبي؛ فأنا المظلوم المأخوذ حقّه منه، وإن يكن بالإسلام فالأنصار أحقّ بها من أجمع الناس، ولكن رأيت حقّي المأخوذ وأنا المقهور، فصبرت ولم أكن بعجلان علي أمر، لعلمي بسرعة زوال مقام ... بردهم، ومقامي عند ع -

ص:170

---

1- (1). شرح نهج البلاغة 78/15، آخر شرح الكتاب 9، نقلاً عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص 88 - 91. [1]



8791. ابن بكّار : لَمَّا بايع بشير بن سعد أبابكر وازدحم الناس علي أبي بكر فبايعوه مرّ أبوسفيان بن حرب بالبيت الّذي فيه علي بن أبي طالب عليه السّلام فوقف وأنشد:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيّما تيم بن مرّة أو عدي

فما الأمر الّا فيكم واليكم

وليس لها الّا أبوحسن علي

أباحسن فاشدد بها كفّ حازم

فإنّك بالأمر الّذي يرتجي ملي

وأي امرئ يرمي قصيّا ورأيها

منيع الحمي والناس من غالب قصي

فقال علي لأبي سفيان: إنك تريد أمراً لسنا من أصحابه، وقد عهد رسول الله صلّي الله عليه و سلّم عهداً فأنا له.

فتركه أبوسفيان وعدل إلي العبّاس بن عبدالمطلب في منزله فقال: يا أباالفضل، أنت أحقّ بميراث أخيك، امدد يدك لأبايعك، فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إيّاك. فضحك العبّاس وقال: يا أباسفيان، يدفعا علي ويطلبها العبّاس!

فرجع أبوسفيان خائباً. (1)

8792. ابن حبّان : ... فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أميرالمؤمنين إلي معاوية بن أبي سفيان ... وقد كان أبوك أتاني حين ولي الناس أبابكر فقال لي: يا علي، أنت أحقّ الناس بهذا الأمر بعد رسول الله صلّي الله عليه و سلّم، وهات يدك حتّي ابايعك. فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام، فأبوك أعرف بحقّي منك، فإن كنت تعرف من حقّي ما كان يعرفه أبوك فقد قصدت رشك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام. (2)

8793. ابن قتيبة - في كتاب علي إلي بعض أصحابه وأمرهم أن يقرؤها علي شيعة - :

فلمّا استكمل رسول الله صلّي الله عليه و سلّم مدّته من الدنيا توفّاه الله وهو مشكور سعيه، مرضي عمله، مغفور له ذنبه، شريف عند الله نزهه، فيا لموته مصيبة خصّت الأقربين، وعمّت

ص: 171

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 2/271، [1] شرح الخطبة 36.

2- (2). الثقات 2/287 - 288، حوادث السنة السابعة والثلاثون.

المؤمنين! فلما مضى تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يخطر علي بالي أن العرب تعدل هذا الأمر عني، فما راعني إلا إقبال الناس علي أبي بكر، وإجفالهم عليه، فأمسكت يدي، ورأيت أنني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولي الأمور علي، فلبثت بذلك ما شاء الله، حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعون إلي محو دين محمد، وملة إبراهيم عليهما السلام، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أري في الإسلام ثلماً وهدماً تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولاية أمركم التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب، فمشيت عند ذلك إلي أبي بكر، فبايعته ونهضت معه في تلك الأحداث حتى زهق الباطل، وكانت كلمة الله هي العليا، وأن يرغم الكافرون ...

اللهم إني أستعين بك علي قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي وفضلي، واجتمعوا علي منازعتي حقاً كنت أولي به منهم [فسلبوني]، ثم قالوا: اصبر كمداً، وعش متأسفاً فنظرت فإذا ليس معي رفاقة ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم علي الهلاك، فأغضيت عيني علي القذي، وتجرعت ريق علي الشجا، وصبرت من كظم الغيظ علي أمر من العلقم طعماً، وآلم للقلب من حز الحديد ... (1)

ص:172

---

1- (1) . الإمامة والسياسة 162/1 - 163 ، [1] ما كتب علي لأهل العراق. وانظر رواية جندب بن عبدالله في أول العنوان.

## الباب السادس: الذرائع والعلل التي تشبّت بها قريش لإبعاده عليه السلام عن الخلافة

وهي ادعاء كراهية اجتماع النبوة والإمامة في بيت واحد، واستصغار سنّه عليه السلام ومنزلته، وادعاء دعابته عليه السلام، والحسد والبغي، وبغض قريش له عليه السلام، واثارات بدر وحنين، وادعاء حبه عليه السلام لبني عبدالمطلب، وحبّهم الدنيا وحرصهم عليها.

برواية:

1. عثمان بن عفّان-4. عمر بن الخطّاب

2. علي بن الحسين عليهما السلام-5. ما ورد مرسلًا

3. علي بن أبي طالب عليه السلام

1. عثمان بن عفّان

8794. ابن إسحاق : عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال عثمان لعلي - رضي الله عنهما - : ما ذنبي إن لم تحبّك قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأنّ وجوههم سيوف المذهب. (1)

8795. ابن بكّار : عن عمّي، عن عيسى بن داوود، عن رجاله، عن ابن عبّاس [في حديث طويل]:

أنّ عثمان قال: إنّني أنشدك يا ابن عبّاس الإسلام والرحم، فقد والله غلبت وابتليت

ص:173

---

1- (1) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة 103/1 (338). [1]

بكم، والله لو ددت أن هذا الأمر كان صار إليكم دوني فحملتموه عني، وكنت أحد أعوانكم عليه، إذاً والله لو وجدتموني لكم خيراً ممّا وجدتكم لي، ولقد علمت أن الأمر لكم، ولكنّ قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أدري أذفعوه عنكم أم دفعوكم عنه!

قال ابن عبّاس: مهلاً يا أمير المؤمنين، فإنّا ننشدك الله والإسلام والرحم، مثل ما نشدتنا، أن تطمع فينا وفيك عدوّاً، وتشمت بنا وبك حسوداً! إنّ أمرك إليك ما كان قولاً، فإذا صار فعلاً فليس إليك ولا في يديك، وإنّا والله لنخالفنّ إن خولفنا، ولننازعنّ إن نوزعنا، وما تمّيتك أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلا أن يقول قائل ممّا ما يقوله الناس، ويعيب كما عابوا! فأما صرف قومنا عنّا الأمر فعن حسد قد والله عرفته، وبغي قد والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا! وأما قولك: إنك لا تدري أذفعوه عنّا أم دفعونا عنه؛ فلعمري إنك لتعرف أنّه لو صار إلينا هذا الأمر ما زدنا به فضلاً إلي فضلنا، ولا قدرأ إلي قدرنا، وإنّا لأهل الفضل وأهل القدر، وما فضل فاضل إلا بفضلنا، ولا سبق سابق إلا بسبقنا، ولولا هدينا ما اهتدي أحد، ولا أبصروا من عمي، ولا قصدوا من جور. (1)

2. علي بن الحسين عليهما السّلام

8796. ابن الأعرابي : حدّثنا [محمّد بن زكريّا] الغ -

ص:174

---

1- (1). الموققيّات، [1] كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 6/9 - 9، [2] شرح الخطبة 135 .

جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، فقال: ... وتولّي عمر الأمر ... حتّي إذا احتضر، فقلت في نفسي: لن يعدلها عني، ليس يدافعها عني، فجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم أشدّ كراهة لولايتي عليهم، كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم لجاج أبي بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنّ أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنّة، ويدين بدين الحقّ، فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلي عثمان، وأخرجوني منها، رجاء أن ينالوها، ويتداولوها إذ يسوا أن ينالوا بها من قبلي، ثم قالوا: هلّم فبايع والّا جاهدناك. فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب، إنّك علي هذا الأمر لحريص! فقلت: أنتم أحرص منّي وأبعد، أيّنا أحرص؟ أنا الذي طلبت ميراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله أولي به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه؟! فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهمّ إنّي أستعديك علي قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيتاي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا علي منازعتي حقّاً كنت أولي به منهم، فسلبونيّه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تمنعه، فاصبر كمداء، أومت أسفاً حقناً!

ف نظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا ساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، وأغضيت علي القذي، وتجرّعت ربيقي علي الشجا، وصبرت من كظم الغيظ علي أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من حزّ الشفار ... (1)

8798. ابن أبي الحديد: روي الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال علي عليه السلام:

اللهمّ إنّي أستعديك علي قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا علي منازعتي. (2)

ص: 175

1- (1). شرح نهج البلاغة 94/6 - 96، شرح الخطبة 67. وسيأتي مثله مرسلًا في آخر الباب برواية ابن قتيبة.

2- (2). شرح نهج البلاغة 103/4 - 104، شرح الخطبة 56.

8799. ابن أبي الحديد : روي جابر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

اللهم إني أستعديك علي قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقي، وأجمعوا علي منازعتي أمراً كنت أولي به، ثم قالوا: إن من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه! (1)

8800. ابن أبي الحديد : [قال علي عليه السلام]:

اللهم إني أستعديك علي قريش، فإنهم أضمروا لرسولك صلي الله عليه وآله ضرورياً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحلّت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي، والدائرة علي، اللهم احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حيّاً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت علي كل شيء شهيد. (2)

8801. الزمخشري : في حديثه عليه السلام : زعم ابن النابغة أنني تلعبه، اعافس وأمارس؛ هيهات يمنع من العفاس والمراس خوف الموت وذكر البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا واعظ وزاجر. (3)

8802. الخوارزمي - من كتاب علي عليه السلام إلي معاوية - : وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغي عليه ... (4)

8803. ابن أبي الحديد : قال له قائل: يا أمير المؤمنين، أرايت لو كان رسول الله صلي الله عليه وآله ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وأنس منه الرشد، أكانت العرب تسلّم إليه أمرها؟

قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، إن العرب كرهت أمر محمد صلي الله عليه وآله وسلم وحسدته علي ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع

ص: 176

1- (1) . شرح نهج البلاغة 104/4 ، شرح الخطبة 56 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 298/20 ، الحكمة 413 .

3- (3) . الفائق 319/3 « [1]لعب»، ثم قال: التلعبه: الكثير اللعب، كقولهم: التلقامة، للكثير اللقم. وهذا كقول عمر فيه: فيه دعابة.

4- (4) . المناقب ص 253 ، ذيل الحديث 240 .

عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حياً علي صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلي الرئاسة؛ وسلماً إلي العز والإمرة؛ لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولا رتدت في حافرتها، وعاد قارحها جذعاً، وبازلها بكراً، ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، وتمولت بعد الجهد والمخمصة، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا، ثم نسبت تلك الفتوح إلي آراء ولاتها، وحسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين، فكنا نحن ممّن حمل ذكره، وخبث ناره، وانقطع صوته وصيته، حتّي أكل الدهر علينا وشرب، ومضت السنون والأحقاب بما فيها، ومات كثير ممّن يعرف، ونشأ كثير ممّن لا يعرف، وما عسي أن يكون الولد لو كان! إن رسول الله صلّي الله عليه وآله لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة، بل للجهد والنصيحة، أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت! وكذلك لم يكن يقرب ما قربت، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة، بل للحرمان والجفوة.

اللهم إنك تعلم أنني لم ارد الإمرة، ولا علو الملك والرئاسة، وإنما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق علي أهلها، والمضي علي منهاج نبيك، وإرشاد الضالّ إلي أنوار هدايتك. (1)

4. عمر بن الخطّاب

8804. الطبراني: ... عن أبي بحرية الكندي [في حديث] أن عمر قال:

وأما أنت يا علي، فإنك صاحب رياء وفيك دعاة! (2)

ص: 177

1- (1). شرح نهج البلاغة 298/20 - 299، الحكمة 414.

2- (2). مسند الشاميين 51/3 - 52 (1790)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 453/45، ترجمة عمرو بن [1] الحارث العامري (5323)، والمثبت من تاريخ مدينة دمشق، وفي مسند الشاميين: «وفيه دعاة». و سياأتي تمامه مسنداً في عنوان: «تأسيس الشوري بوصية عمر بن الخطّاب...»، وكذا التالي.

8805. الطبري : ... عن شهر بن حوشب، عن عمر بن الخطّاب [في حديث]، قال:

وإن ولي علي ففيه دعابة، وأحر به أن يحملهم علي طريق الحق . (1)

8806. ابن شبة : حدّثني عمر بن الحسن الراسبي، حدّثني ديلم بن غزوان، عن وهب بن أبي دُبَيّ الهُنائي، عن أبي حرب بن [أبي] الأسود الديلي، عن ابن عبّاس، قال:

بينما أنا مع عمر بن الخطّاب في بعض طريق المدينة يده في يدي، إذ قال: يا ابن عبّاس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً! فقلت: فردّ إليه ظلامته يا أميرالمؤمنين.

قال: فانتزع يده من يدي ونفر منّي يهملهم، ثم وقف حتّي لحقته. فقال لي: يا ابن عبّاس، ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك.

قال: قلت: والله ما استصغره رسول الله صلّي الله عليه وسلّم حين أرسله وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها علي الناس. فسكت. (2)

8807. الواقدي : عن محمّد بن [مسلم بن] عبيدالله الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر:

لا- أدري ما أصنع بأمة محمّد! - وذلك قبل أن يطعن - فقلت: ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصحابكم؟ يعني علياً، قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله صلّي الله عليه وسلّم وصهره وسابقتة وبلائه. فقال عمر: إنّ فيه بطالة وفكاهة ... (3)

8808. معمر : عن الزهري، عن عبيدالله، عن ابن عبّاس، قال:

مشيت وعمر بن الخطّاب في بعض أزقة المدينة فقال لي: يا ابن عبّاس، أظنّ القوم

ص:178

1- (1). تاريخ الطبري 227/4 - 229 ، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري.

2- (2). عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 349/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [2]4933)، وابن الجوزي في العلل المتناهية 942/2 (1569)، بإسنادهما إليه، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 45/6 ، [3] شرح الخطبة 66 ، عن أبي بكر الجوهري، عن عمر بن شبة.

3- (3). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 120/6 - 121 ، [4] أمر الشوري ويبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.



استصغروا صاحبكم إذ لم يولّوه أموركم. فقلت: والله ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة يقرأها علي أهل المدينة (1). فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبّك أحبّني، ومن أحبّني أحبّ الله، ومن أحبّ الله أدخله الجنّة مدلاً. (2)

8809. ابن شبة: حدّثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدّثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما -، عن عمر بن الخطّاب، [في حديث] أنّه قال:

لعلّك تري صاحبك لها؟ فقلت: ألقربي في قرابته وصهره وسابقتها أهلها؟ قال: بلي، ولكنّه امرؤ فيه دعابة ... (3)

8810. ابن إسحاق: عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

بينما عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، وقال بعضهم: بل فلان أشعر. قال: فأقبلت، فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها! فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عبّاس؟ قال: فقلت: زهير بن أبي سلمي. فقال عمر: هلّم من شعره ما نستدلّ به علي ما ذكرت. فقلت: امتدح قوماً من بني عبد الله بن غطفان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا

مرزؤون بها ليل إذا حشدوا

محسّدون علي ما كان من نعم

لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

ص: 179

1- (1). كذا في الأصل، والصحيح: «أهل مكّة»، ولعلّ المراد منها معناها اللغوي.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 292/47، ترجمة عيسى بن [1] أزهري (5493)، من طريق عبدالرزاق.

3- (3). تاريخ المدينة 879/3 - 880، مقتل عمر بن الخطّاب. وسيأتي تمامه في عنوان: «تأسيس الشوري بوصيّة عمر بن الخطّاب».

فقال عمر: أحسن، وما أعلم أحداً أولي بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم! لفضل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وقربتهم منه.

فقلت: ووقفت يا أمير المؤمنين، ولم تزل موقفاً.

فقال: يا ابن عباس، أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد؟ فكرهت أن اجيبه، فقلت: إن لم أكن أدري فأمر المؤمنين يدريني.

فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فتبجحوا علي قومكم بجحاً، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووقفت.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت. فقال: تكلم يا ابن عباس.

فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووقفت، فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله - عز وجل - لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأما قولك: إنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة، فإن الله - عز وجل - وصف قوماً بالكراهية فقال: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (1).

فقال عمر: هيهات والله يا ابن عباس! قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها، فتزيل منزلتك مني. فقلت: وما هي يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمثلي أمار الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني أنك تقول: إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً؟! فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: ظلماً؛ فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك: حسداً؛ فإن إبليس حسد آدم؛ فنحن ولده المحسودون.

فقال عمر: هيهات! أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول، وضغناً وغشاً ما يزول.

فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

ص: 180

تطهيراً بالحسد والغش ، فإنَّ قلب رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من قلوب بني هاشم.

فقال عمر: إليك عني يا ابن عبّاس. فقلت: أفعَل. فلَمَّا ذهبت لأقوم استحيا مِنِّي فقال: يا ابن عبّاس، مكانك، فوالله إنِّي لراع لحقّك، محبّ لما سرّك.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، إنَّ لي عليك حقّاً وعلي كلِّ مسلم، فمن حفظه فحظّه أصاب، ومن أضاعه فحظّه أخطأ. ثمَّ قام فمضني. (1)

8811. ابن شَبَّه : حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن المثني بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، قال: حدَّثنا عبيدالله بن حميد، قال: حدَّثنا أبوالفتح الهذلي، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما -، قال:

دخلت علي عمر رضي الله عنه فتنفّس تنفّساً شديداً، فقلت: يا أميرالمؤمنين ما أخرج هذا منك الآ همّ . قال: نعم، فويل لهذا الأمر لا أدري فمن له بعدي. ثمَّ نظر إليه فقال: لعلك تري أنّ صاحبك لها - يعني عليّاً - ؟ قلت: يا أميرالمؤمنين وما يمنعه ؟ أليس بمكان ذاك في قرابته من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وسوابقه في الإسلام ومناقبه في الخير؟ قال: إنّه لكذاك ولكن فيه فكاهة ... (2)

8812. إبراهيم بن المنذر : حدَّثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

مرَّ عمر بعلي وعنده ابن عبّاس بفناء داره، فسلم فسألاه: أين تريد؟ فقال: مالي بينع. قال علي: أفلا نصل جناحك ونقوم معك ؟ فقال: بلي. فقال لابن عبّاس: قم معه.

قال: فشبّك أصابعه في أصابعي، ومضني حتّي إذا خلفنا البقيع، قال: يا ابن عبّاس، أما والله إن كان صاحبك هذا أولي الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله الآ أنّا خفناه علي اثنين.

قال ابن عبّاس: فجاء بمنطق لم أجد بدّاً معه من مسألته عنه، فقلت: يا أميرالمؤمنين،

ص: 181

1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 223/4 - 224 ، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، وأورده ابن الأثير في الكامل 33/3 - 34 ، [2] حوادث سنة ثلاث وعشرين.

2- (2) . تاريخ المدينة 882/3 - 883 ، مقتل عمر بن الخطّاب، وسيأتي تمامه في عنوان: «تأسيس الشوري بوصيّة عمر بن الخطّاب ...».

ما هما؟ قال: خشيناه علي حدائثة سنّه، وحبّه بني عبدالمطلب. (1)

8813. الحَمّاني : حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن محمّد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

كنت أسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة وعمر علي بغل وأنا علي فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: أم والله يا بني عبدالمطلب لقد كان صاحبكم (2) أولي بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا- أقالني الله إن أقلتك. فقلت: أنت تقول ذلك يا أميرالمؤمنين، وأنت وصاحبك اللذان وثبما وانتزعتما منّا الأمر، دون الناس؟

فقال: إليكم يا بني عبدالمطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطّاب - وتأخّرت وتقدّم هنيئة - فقال: سر لا سرت. فقال: أعد علي كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكت سكتنا.

فقال: والله إنّما فعلنا ما فعلنا عداوة، ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

فأردت أن أقول: كان رسول الله صلّي الله عليه وآله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت وصاحبك.

فقال: لا جرم فكيف تري؟ والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتّي نستأذنه. (3)

8814. ابن عسّاكر : ... عن أبي المليح بن اسامة الهذلي، عن ابن عبّاس، عن عمر بن الخطّاب، [في حديث يذكر فيه الخلافة]، قال:

ص:182

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 57/2 ، [1] شرح الخطبة 26 ، من طريق ابن شبة، و 50/6 - 51 ، شرح الخطبة 66 ، من طريقه أيضاً بسند آخر عن ابن عبّاس، وفيه: «أين تريد؟ قال: البقيع».

2- (2) . في محاضرات الأدباء: « [2] لقد كان علي فيكم».

3- (3) . عنه ابن طاووس في اليقين ص523 ، كلام المصنّف ختاماً لكتاب اليقين، عن طريق ابن مردويه، وأورده الراغب في المحاضرات 477/4 - 478 ، [3] الحدّ العشرون، ومما جاء في فضائل أعيان الصحابة، مع مغايرات طفيفة.

لعدّك تقول إنّ صاحبك لها - يعني عليّاً - ؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته ؟ قال: هو كما ذكرت، ولكن رجل فيه دعابة ... (1)

8815. الساجي: حدّثنا محمّد بن موسى، حدّثنا محمّد بن عبد الله الأنصاري، حدّثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن ابن عبّاس، قال:

قال عمر: من لهذا الأمر من بعدي ؟ قال: قلت: وأين أنت من علي ؟ قال: فيه فكاهاة ... (2)

8816. ابن أبي الحديد: قد روي ابن عبّاس، قال:

دخلت علي عمر يوماً فقال: يا ابن العبّاس، لقد أجهد الرجل نفسه في العبادة حتّي نحلته رياء. قلت: من هو؟ قال: هذا ابن عمّك - يعني عليّاً - .

قلت: وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين ؟ قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيح! وقد رشّحه لها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فصرفت عنه. قال: إبه كان شاباً حدثاً، فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن، ألم تعلم أنّ الله تعالي لم يبعث نبياً إلّا بعد الأربعين ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، أمّا أهل الحجي والنهي فإبّهم ما زالوا يعدّونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، ولكنّهم يعدّونه محروماً محدوداً ... (3)

8817. ابن بكار: عن عبد الله بن عبّاس، قال:

إبّي لأماشي عمر بن الخطّاب في سكّة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عبّاس، ما أري صاحبك إلّا مظلوماً! فقلت في نفسي: الله لا يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته. فانتزع يده من يدي، ومضى يهيمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا

ص: 183

1- (1). تاريخ مدينة دمشق 438/44 - 439، ترجمة عمر بن [1] الخطّاب (5206). وسيأتي تمامه مسنداً في عنوان: «تأسيس الشوري بوصيّة عمر بن الخطّاب ...».

2- (2). عنه ابن عدي في الكامل 326/4، ترجمة عبيد الله بن أبي حميد (1158).

3- (3). شرح نهج البلاغة 80/12، شرح الخطبة 223.

ابن عباس، ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه! فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأولي! فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك.

فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه. (1)

8818. ابن عبد البرّ: عن ابن عباس:

أنّ عمر ذكر له أمر الخلافة واهتمامه بها، فقال له ابن عباس: أين أنت عن علي؟ قال: فيه دعاية... (2)

8819. ابن أبي الحديد: عن ابن عباس - من كلامه لعثمان -:

فأمّا صرف قومنا عنّا الأمر فعن حسد قد والله عرفته، وبغي قد والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا. (3)

8820. ابن أبي الحديد: روي عبدالله بن عمر، قال:

كنت عند أبي يوماً، وعنده نفر من الناس، فجري ذكر الشعر، فقال: من أشعر العرب؟ فقالوا: فلان وفلان. فطلع عبدالله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر: قد جاءكم الخبير! من أشعر الناس يا عبدالله؟ قال: زهير بن أبي سلمى. قال: فأنشدني ممّا تستجيده له.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه مدح قوماً من غطفان، يقال لهم بنوسنان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا

مرزؤون بها ليل إذا جهدوا

محسّدون علي ما كان من نعم

لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر: والله لقد أحسن، وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من هاشم،

- 1- (1). الأخبار الموقّعات، علي ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 46/12، [1] شرح الخطبة 223.
- 2- (2). الاستيعاب 1120/3، ترجمة علي بن أبي طالب (2[1855]).
- 3- (3). شرح نهج البلاغة 9/9، شرح الخطبة 135.

لقرابتهم من رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم .

فقال ابن عباس: وفقك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موقفاً.

فقال: يا ابن عباس، أتدري ما منع الناس منكم؟ قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال: لكني أدري. قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة، فيجحفوا جنحاً (1)، فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووقفت فأصاب.

فقال ابن عباس: أيميط أمير المؤمنين عني غضبه فيسمع؟! قال: قل ما تشاء.

قال: أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت، فإن الله تعالى قال لقوم: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (2).

وأما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقراية، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الذي قال الله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلِي خُلِقَ عَظِيمٌ (3)، وقال له: وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (4).

وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (5)، وقد علمت يا أمير المؤمنين، أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوقفت وأصابت قريش.

فقال عمر: علي رسلك يا ابن عباس، أبت قلوبكم يا بني هاشم ألا غشاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين! لا تنسب هاشماً إلي الغش، فإن قلوبهم من

ص: 185

1- (1) . جحف: تكبر.

2- (2) . محمّد/9 . [1]

3- (3) . القلم/4 . [2]

4- (4) . الشعراء/215 . [3]

5- (5) . القصص/68 . [4]



قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (1)، وأما قولك: حقدًا؛ فكيف لا يحقد من غصب شيئه، ويراه في يد غيره!

فقال عمر: أما أنت يا ابن عباس، فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به، فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به.

قال: بلغني أنك لا تزال تقول: اخذ هذا الأمر منك حسداً وظلماً. قال: أما قولك يا أمير المؤمنين: حسداً، فقد حسد إبليس آدم، فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود.

وأما قولك: ظلماً، فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو!

ثم قال: يا أمير المؤمنين، ألم تحتج العرب علي العجم بحق رسول الله، واحتجت قريش علي سائر العرب بحق رسول الله صلي الله عليه و سلم؟ فنحن أحق برسول الله من سائر قريش.

فقال له عمر: قم الآن فارجع إلي منزلك. فقام، فلما ولي هتف به عمر: أيها المنصرف، إنني علي ما كان منك لراع حقك!

فالتفت ابن عباس فقال: إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلي كل المسلمين حقاً برسول الله صلي الله عليه و سلم، فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع. ثم مضى.

فقال عمر لجلسائه: وهاهنا لابن عباس! ما رأيته لاحي أحداً قط إلا خصمه. (2)

8821. الخطيب: عن ابن عباس، قال:

إنني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم إذ تنفس تنفساً ظننت أن أضلاعه قد تفرجت، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أخرج هذا منك إلا شراً! قال: شر والله، إنني لا أدري إلي من أجعل هذا الأمر بعدي؟ ثم التفت إلي فقال: لعلك تري صاحبك لها

ص: 186

1- (1). الأحزاب/33. [1]

2- (2). شرح نهج البلاغة 52/12 - 55، شرح الخطبة 223.

أهلاً؟ فقلت: إنّه لأهل ذلك في سابقته وفضله. قال: إنّه لكما قلت، ولكنّه امرؤ فيه دعابة... (1).

8822. ابن شبة: عن هارون بن عمر، عن أيوب بن سويد، عن يحيى بن زياد، عن عمر بن عبدالله الليثي، قال: قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره إلي الجابية: (2).

أين عبدالله بن عباس؟ فأتني به، فشكا إليه تخلف علي بن أبي طالب عليه السلام عنه. قال ابن عباس: فقلت له: أو لم يعتذر إليك؟ قال: بلي. قلت: فهو ما اعتذر به.

قال: ثم أنشأ يحدثني فقال: إن أول من راثكم عن هذا الأمر أبو بكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة! (3).

8823. ابن شبة: حدثنا هارون بن عمر، بإسناد رفعه إلي ابن عباس - رحمه الله تعالى - ، قال:

تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر، فسار كل واحد مع إلفه، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا، فحدثته، فشكا إلي تخلف علي عنه. فقلت: ألم يعتذر إليك؟ قال: بلي. فقلت: هو ما اعتذر به.

قال: يا ابن عباس، إن أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة!

قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نلهم خيراً؟ قال: بلي، ولكنهم لو فعلوا لكنتم

ص: 187

1- (1). رواية مالك للخطيب، كما عنه وعن أبي عبيد في كنز العمال 737/5 - 738 (14262).

2- (2). الجابية: أصله في اللغة الحوض الذي يجبي فيه الماء للابل... وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، وبالقرب منها تلّ تسمي تلّ الجابية، وقد نزل عمر الجابية في سنة 17 ممداً لأهل حمص بنفسه، وخطب فيها خطبته المشهورة. معجم البلدان 106/2 (2869) [1] وص 157 «جزيرة أفور» (3109).

3- (3). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 155/20، [2] شرح الكلمة 464 و 57/2 - 58، شرح الخطبة 26، من طريق أبي بكر الجوهري. [3]

8824. أبو نعيم : حدّثنا أحمد بن القاسم بن الريان البصري - بالبصرة - ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي - بمصر - ، قال: حدّثني أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه نبيط بن شريط ، قال:

خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السّلام ومعنا عبدالله بن عبّاس، فلما صرنا إلي بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالساً ينكت في الأرض، فقال له علي بن أبي طالب عليه السّلام : يا أمير المؤمنين، ما الذي أجلسك وحدك هاهنا؟ قال: لأمر همّني.

قال علي عليه السّلام : أفتريد أحدنا؟ قال عمر: إن كان فعبد الله.

فتخلّف معه عبدالله بن العبّاس، [ومضيت مع علي عليه السّلام ، وأبطأ علينا ابن عبّاس]، ثمّ لحق بنا، فقال له علي عليه السّلام : ما وراؤك؟

قال: يا أبا الحسن، اعجوبة من عجائب أمير المؤمنين اخبرك بها واكتم علي!

قال: فهلّم . قال: لمّا أن وليت قال عمر - وهو ينظر إلي أترك وأثر مشيتك - : آه، آه، آه.

فقلت: ممّ تتأوّه يا أمير المؤمنين؟!

قال: من أجل صاحبك يا ابن عبّاس وقد اعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول الله صلّي الله عليه وآله ، ولولا ثلاث همّ فيه ما كان لهذا الأمر أحد سواه!

قلت: ما همّ يا أمير المؤمنين؟

قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه!

قال: فما رددت عليه؟

قال: داخلني ما يداخل ابن العمّ لابن عمّه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أمّا كثرة دعابته؛ فقد كان النبي صلّي الله عليه وآله يداعب ولا يقول الّا حقّاً، وأين أنت حيث كان رسول الله صلّي الله عليه وآله يقول - ونحن

1- (1) . جحفاً جحفاً: أي فخراً فخراً وشرفاً شرفاً.

2- (2) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 57/2 - 58 ، [1] شرح الخطبة 26 ، من طريق أبي بكر الجوهري. [2]

حواله صبيان وكهول وشيوخ وشباب ويقول - للصبي: «سنائي، سنائي» ولكل ما يعلمه [الله] يشتمل علي قلبه!

وأما بغض قريش له؛ فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حتى أظهر الله دينه، فقصم أقرانها، وكسر آلهتها، وأثكل نساءها؛ لامة من لامة.

وأما صغر سنه؛ فقد علمت أن الله تعالي حيث أنزل عليه: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (1) فوجه النبي صَلَّى الله عليه وآله صاحبك رحمه الله ليبلغ عنه، فأمره الله أن لا يبلغ عنه إلا رجل من أهله، فوجهه به، فهل استصغر الله سنه؟!

فقال عمر لابن عباس: أمسك علي واكتم، فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتها! (2)

8825. ابن أبي الحديد : قال [عمر] لابن عباس:

يا عبدالله، أنتم أهل رسول الله وآله وبنو عمه، فما تقول منع قومكم منكم؟ قال: لا أدري علتها، والله ما أضمرنا لهم إلا خيراً.

قال [عمر]: اللهم غفراً، إن قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة والخلافة، فتذهبوا في السماء شمخاً وبذخاً، ولعلكم تقولون: إن أبابكر أول من أخرجكم، أما إن لم يقصد ذلك، ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم ممّا فعل، ولولا رأي أبي بكر في لجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هناكم مع قومكم إنهم ينظرون إليكم نظر الثور إلي جازره. (3)

8826. ابن أعثم - في حديث يذكر فيه مقتل عمر - : ثم نزل عمر رضي الله عنه عن المنبر وأخذ بيد عبدالله بن عباس فخرج من المسجد وجعل يماشيه ساعة، ثم تنفس وزفر زفرة، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إن ما أخرج هذا النفس والزفير إلا الحزن. فقال: ويحك يا ابن عباس! إن نفسي لتحدثني باقتراب أجلي ولست أحذر الموت لأنّه

ص: 189

1- (1). التوبة/1. [1]

2- (2). نسخة نبيط بن شريط (الفوائد 125/1، ح 368)، ومن طريقه الحموي في فرائد السمطين 334/1 - 336 (258)، [2] وما بين المعقوفات منه.

3- (3). شرح نهج البلاغة 9/12، شرح الخطبة 223.

سبيل لا بد منه، ولكنني مغموم لهذا الأمر الذي أنا فيه لا أدري أقوم فيه أم أقعد؟!

فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن صاحبنا علي بن أبي طالب في هجرته وقربته وقدمه وسابقته وفضيلته وشجاعته؟

فقال عمر: والله يا ابن عباس وإنه لكما تقول، ولو أنه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم والله علي طريقة من الحق تعرفونها، ولكنّه رجل به دعابة. (1)

8827. المقدسي: قالوا: فلما أيقن عمر بالموت دعا بعهدده وجعل الأمر فيه إلي ستة نفر وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمان بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله، ثم جعل معهم عبدالله بن عمر وقال: ليس له في الإمارة نصيب وإنما له الاختيار والرأي. وجعل أجل اختيارهم ثلاثة أيام وقال: يصلي بالناس صهيبي حتى يصطلحوا علي أحدهم. وأمر عدة من الأنصار أن يستحثّوهم علي ذلك كي لا يتفرّق كلمة المسلمين وقال: إن اجتمع ثلاثة علي واحد وأبي اثنان فخذوا بقول الثلاثة، وإن كانوا ثلاثة ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمان بن عوف!

وكان قال لعبدالله بن عباس: اذكر لي من أعهد إليه؟ فقال: عثمان. فقال: ذلك كلف بأقاربه يحمل بني ابن أبي معيط علي رقاب الناس... قال: فعلي، قال: فيه دعابة، وإنه لأخلقهم أن يحملهم علي المحجة. (2)

8828. ثعلب: كان عبدالله بن عباس عند عمر، فتنفس عمر نفساً عالياً، قال ابن عباس: حتى ظننت أن أضلاعه قد انفرجت، فقلت له: ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا همّ شديداً!

قال: إي والله يا ابن عباس، إنني فكّرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثم قال: لعلك تري صاحبك لها أهلاً؟ قلت: وما يمنعني من ذلك مع جهاده وسابقته وقربته وعلمه.

ص:190

1- (1). الفتوح 85/2، [1] في ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

2- (2). البدء والتاريخ 189/5 - 190، الفصل العشرون، [2] في مدّة خلافة الصحابة، قصّة الشوري.

قال: صدقت، ولكنّه امرؤ فيه دعاية! 1

ص: 191

8829. الجاحظ : ... ثم أقبل [عمر] علي علي عليه السّلام فقال: لله أنت لولا- دعابة فيك! أما والله لئن وليتهم لتحملتهم علي الحقّ الواضح والمحجّة البيضاء ... 1

8830. ابن الأنباري : إنّ عليّاً عليه السّلام جلس إلي عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عرض واحد بذكره ونسبه إلي التيه والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه؟! والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضي الأُمَّة وذو سابقتها وذو شرفها. فقال له ذلك القائل:

ص:192

فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟ قال: كرهناه علي حادثة السنّ وحبّه بني عبدالمطلب! (1)

8831. أبو عبيد: في حديث عمر عند الشوري حين طعن فدخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه. قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة... (2)

8832. الزمخشري: عمر - رضي الله تعالى عنه - دخل عليه ابن عباس حين طعن، فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه. وروي: أخشي حفده وأثرته. قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعابة... (3)

8833. الباقلاني - في حديث يذكر فيه كلام عمر لأصحاب الشوري - : وأما أنت يا علي، فلئن وليتهم لتحملنهم علي المحجّة البيضاء والطريق المستقيم، وما يقعدك عن هذا إلا دعابة فيك... (4)

8834. ابن الأثير: في حديث عمر، وذكر له علي للخلافة: فقال: لولا دعابة فيه. (5)

8835. ابن أبي الحديد: في حديثه حين طعن، فدخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فذكر عثمان: فقال كلف بأقاربه. قال: فعلي؟ قال: فيه دعابة... (6)

ما ورد مرسلًا

8836. ابن أبي الحديد: جاء في تفسير قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

ص: 193

1- (1). أمالي ابن الأنباري، علي ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 82/12، [1] شرح الخطبة 223.

2- (2). غريب الحديث 331/3 «كلف»، ثم قال: قال الكسائي واليزيدي وأبو عمرو وغير واحد - دخل كلام بعضهم في بعض - : قوله: كلف بأقاربه، يعني شديد الحب لهم. ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 142/12، [2] شرح الخطبة 223، والنهاية لابن الأثير 118/2 « [3]دعب».

3- (3). الفائق 275/3 - 276 « [4]كلف».

4- (4). تمهيد الأوائل ص 510، باب الكلام في إمارة عثمان.

5- (5). النهاية 118/2 « [5]دعب».

6- (6). شرح نهج البلاغة 142/12، شرح الخطبة 223.



1- (1) . النساء/ 54 . [1]

2- (2) . شرح نهج البلاغة 220/7 ، شرح الخطبة 108 .

3- (3) خاتمة: قال ابن أبي الحديد: إن قريشاً كلَّها كانت تبغضه أشدَّ البغض، ولو عمَّر عمر نوح، وتوصَّل إلي الخلافة بجميع أنواع التوصُّل كالزهد فيها تارة، والمناشدة بفضائله تارة، وبما فعله في ابتداء الأمر من إخراج زوجته وأطفاله ليلاً إلى بيوت الأنصار، وبما اعتمده إذ ذاك من تخلُّفه في بيته وإظهار أنَّه قد انعكف علي جمع القرآن، وبسائر أنواع الحيل فيها، لم تحصل له إلا بتجريد السيف كما فعل في آخر الأمر، ولست أوم العرب، لا سيِّما قريشاً في بغضها له، وانحرافها عنه، فإنَّه وترها، وسفك دماءها، وكشف القناع في منابذتها، ونفوس العرب وأكبادها كما تعلم! وليس الإسلام بمانع من بقاء الأحقاد في النفوس، كما نشاهده اليوم عياناً، والناس كالناس الأول، والطباع واحدة، فأحسب أنَّك كنت من سنتين أو ثلاث جاهلياً أو من بعض الروم، وقد قتل واحد من المسلمين ابنك أو أخاك، ثمَّ أسلمت، أكان إسلامك يذهب عنك ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنآنه؟ ك -

## الباب السابع: مكانته عليه السّلام في حكومة أبي بكر

كان علي عليه السّلام في عصر الحكّام مرجعاً للمسائل العلميّة والقضائيّة ومستشاراً لهم في ما يرتبط بمصالح المسلمين، وسيأتي ما يرتبط بعلمه وقضائه في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السّلام ، ونكتفي هنا بما ورد في مشاورة أبي بكر معه.

برواية:

1. يحيى بن عمر عن جدّه-2. ما ورد مرسلأً

1. يحيى بن عمر عن جدّه

8837. السّمّان : عن يحيى بن عمر [بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لَمَّا امتنع من امتنع من دفع الزكاة إلي أبي بكر جمع أبو بكر أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فشاورهم في أمرهم فاختلفوا عليه، فقال لعلي: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول لك: إن تركت شيئاً ممّا أخذه رسول الله صلّي الله عليه وسلّم منهم فأنت علي خلاف سنّة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم . قال: أما لئن قلت ذلك لأقاتلتهم وإن منعوني عقلاً. (1)

ص: 195

1- (1) . الموافقة، علي ما روي عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 129/1 ، الباب الأوّل، الفصل التاسع، [1] ذكر شدّة بأسه وثبات قلبه، وذخائر العقبي ص 97 ، باب فضائل علي عليه السّلام ، [2] ذكر اتّباعه لسنّة النبي صلّي الله عليه وآله ، والباعوني في جواهر المطالب 261/1 ، الباب الحادي والأربعون، [3] في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء إليه.

8838. ابن إسحاق [في حديث طويل يذكر فيه استشارة أبي بكر الصحابة]:

قال أبو بكر: ماذا تري يا أبا الحسن؟ فقال: أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء الله. فقال: بشرك الله بخير، ومن أين علمت ذلك؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال هذا الدين ظاهراً علي كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون.

فقال: سبحان الله! ما أحسن هذا الحديث! لقد سررتني به سرُّك الله. (1)

8839. ابن أعمش - بعد ذكر قصّة ارتداد كندة ومشورة أبي بكر مع الصحابة - :

ثم انصرف أبو بكر إلي منزله وأرسل إلي عمر بن الخطّاب - رضي الله عنهما - فدعاه وقال: إني عزمتم علي أن أوجه إلي هؤلاء القوم علي بن أبي طالب فإنّه عدل رضا عند أكثر الناس لفضله وشجاعته وقربته وعلمه وفهمه ورفقه بما يحاول من الأمور.

قال: فقال له عمر بن الخطّاب: صدقت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! إنّ عليّاً كما ذكرت وفوق ما وصفت، ولكنّي أخاف عليك خصلة منه واحدة.

قال له أبو بكر: وما هذه الخصلة التي تخاف علي منها منه؟ فقال عمر: أخاف أن يائي لقتال القوم فلا يقاتلهم، فإن أبي ذلك فلم تجد أحداً يسير إلا علي المكروه منه، ولكن ذر عليّاً يكون عندك بالمدينة فإنك لا تستغني عنه وعن مشورته... (2)

ص: 196

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 61/2 - 64 ، باب ذكر اهتمام أبي بكر الصديق بفتح الشام، [1] ومثله في الفتوح 96/1 - 97 ، [2] في بيان تسخير ولايات الشام والروم، والاكتفاء بما تضمّنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء 110/3 - 112 ، ذكر بدء الغزو إلي الشام. ولا يخفي أنّ هذا القسم من الأجزاء المفقودة من الفتوح، [3] لكنّه موجود في ترجمتها بالفارسيّة، وأدرجه محقق الكتاب في موضعه.

2- (2). الفتوح 71/1 - 72 ، [4] ذكر المشورة التي وقعت بالمدينة في أمر الأشعث بن قيس وأصحابه.

لما اعتلّ أبوبكر العلة التي مات فيها عهد إلي عمر بن الخطّاب وأجاب عن المعترضين بأنّ عمر خيرهم (1)

ص:197

---

1- (1) . الطبقات الكبرى 149/3 ، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (46)؛ تاريخ المدينة لابن شبة 668/2 ، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي بكر إلي عمر؛ تاريخ الطبري 429/3 ، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ الإمامة والسياسة 19/1 ، مرض أبي بكر واستخلافه عمر؛ تاريخ الإسلام 116/3 - 117 ، [1] حوادث سنة ثلاث عشرة، ترجمة أبي بكر؛ سنن سعيد بن منصور 132/5 (942)؛ المصنّف لابن أبي شيبة 434/7 (37045)؛ السنّة للخ -

وفي بعض المصادر أنّ أبابكر أمر عثمان أن لا يسمّي أحداً، فأغمي عليه فأخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر، فلمّا أفاق أبوبكر أمضاها (1).

وخرج عمر إلى المسجد ومعه شديّد مولي أبي بكر ومعه ما كتبه أبوبكر من العهد، ويقول للناس: أيّها الناس، اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم. فسكت الناس، فقرأ عليهم عهد أبي بكر في استخلاف عمر (2).

ص:198

- 
- 1- (1). تاريخ المدينة لابن شبة 667/2، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي بكر إلى عمر؛ تاريخ مدينة دمشق 252/44، ترجمة عمر بن الخطّاب (5206)؛ شرح اصول الاعتقاد للالكائي 1324/7 - 1325 (2521) و (2522).
- 2- (2). تاريخ المدينة لابن شبة 669/2، أخبار عمر بن الخطّاب، ذكر عهد أبي بكر إلى عمر؛ مسند أحمد 37/1 (259)؛ المصنّف لابن أبي شيبة 435/7 (37046)؛ تاريخ الطبري 429/3، [1] حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ الإمامة والسياسة 20/1، ولاية عمر بن الخطّاب؛ الكامل لابن الأثير 292/2، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطّاب؛ تاريخ مدينة دمشق 257/44، ترجمة عمر بن [2] الخطّاب (5206)؛ السنّة للخ -

... ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولي بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كَفَّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ...

(1)

8841. ابن مردويه : ... عن أبي الطفيل، عن علي عليه السّلام أنّه قال يوم الشوري:

... ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كَفَّاراً. (2)

## 2. عبدالله بن جنادة

8842. المدائني : عن عبدالله بن جنادة، عن علي عليه السّلام - في خطبة خطبها بالمدينة - :

... وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين؛ وأن يعود الكفر؛ ويور الدين؛ لكُنّا علي غير ما كنّا لهم عليه، فولي الأمر لولا لم يألوا الناس خيراً. (3)

## 3. يحيى بن عروة

8843. أبو أحمد الحاكم : أخبرنا الحسين بن محمّد بن صالح الصيمري، حدّثنا إبراهيم بن يوسف - يعني الصيرفي - ، حدّثنا أبي، عن امي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال:

ص: 199

1- (1) . الضعفاء 211/1 ، [1] ترجمة الحارث بن محمّد (258)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 433/42 - 434 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [2]4933)، وابن الجوزي في الموضوعات 378/1 - 379 ، باب في فضائل علي عليه السّلام ، الحديث الثلاثون، والذهبي في ميزان الاعتدال 178/2 ، ترجمة الحارث بن محمّد (2231).

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 313 - 314 (314)، ومن طريقه الحمّوي في فرائد السمطين 319/1 - 320 (251)، [3] وابن طاووس في الطرائف ص 411 - 412 ، [4] شكاية علي بن أبي طالب عليه السّلام عمّن تقدّمه وحديث الشوري، وروي الكنجي في كفاية الطالب ص 386 ، فصل في [5] الحديث المروي في ردّ الشمس بدعاء النبي صلّي الله عليه وآله ، من طريق الحاكم بإسناده عن عامر بن واثلة، عن علي عليه السّلام أنّه قال يوم الشوري: ... واستخلف عمر وأنا في نفسي أحقّ بها منه، فسمعت وأطعت.

3- (3) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 307/1 ، [6] شرح الخطبة 22 .

قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم وأنا أري أنني أحق الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس علي أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ أبابكر حضر فكنت أري أن لا يعدلها عني، فولي عمر، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عمر اصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في ستّة أنا أحدهم، فولّاها عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عثمان قتل فجأؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدت إلاّ السيف أو الكفر بما انزل علي محمّد صَلَّى الله عليه و سلم . (1)

8844. ابن الصوّاف : حدّثنا عبدالله بن محمّد، حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، حدّثنا أبي، [حدّثنا امي] الصيرفي، عن يحيي بن عروة المرادي، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

قبض النبي صَلَّى الله عليه و سلم وأنا أري أنني أحقّ بهذا الأمر فاجتمع المسلمون علي أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ أبابكر اصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في عمر، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عمر اصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستّة أنا أحدهم فولّوها عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عثمان قتل فجأؤوا فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خلعوا بيعتي، فوالله ما وجدت إلاّ السيف أو الكفر بما أنزل الله - عزّ وجلّ - علي محمّد صَلَّى الله عليه و سلم . (2)

#### 4. ما ورد مرسلًا

8845. ابن قتيبة - في حديث يذكر فيه إكراه عمر عليّاً بيعة أبي بكر - :

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً. (3)

8846. ابن قتيبة - في كتاب علي إلي بعض أصحابه - :

... فلمّا احتضر [أبو بكر] بعث إلي عمر فوّه، فسمعنا وأطعنا، وبايعنا وناصحنا ... (4)

8847. سبط ابن الجوزي - من كلام له عليه السّلام في خطبته المعروفة بالشقشقيّة - :

ص: 200

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 439/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [1] 4933).

2- (2) . عنه ابن الأثير بإسناده إليه في اسد الغابة 31/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب، [2] خلافته، من طريق أبي نعيم.

3- (3) . الإمامة والسياسة 11/1 ، [3] إباية علي - كرم الله وجهه - بيعة أبي بكر - رضي الله عنهما - .

4- (4) . الإمامة والسياسة 163/1 ، [4] ما كتب علي لأهل العراق.

... فصبرت وفي العين قذي، وفي الحلق شجاء، [أري تراثي نهياً] إلي أن حضرت الأول الوفاة - وفي رواية: فصبرت إلي أن مضى الأول لسبيله - فأدلي بها إلي فلان بعده - وفي رواية: فأدلي بها إلي الثاني - .

فيا لله العجب! هو يستقبلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسّها ويغلظ كلمها، ويكثر فيها العثار، ويقلّ (1) منها الاعتذار، فَمُنِّي الناس بمن عقدها له حتّي مضى لسبيله، - وفي رواية: بينا هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته، لشدّ ما تشطّرا ضرع [-ي-] ها، فصيرها في حوزة خشناء، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم. وفي رواية: فمني الناس بخبط وشماس وتلّون واعتراض - ... (2)

8848. ابن أبي الحديد : وروي ابن عباس، قال:

خرجت مع عمر إلي الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير علي بعيره فاتّبعته، فقال لي: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمّك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إنك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة.

قلت: هو ذلك، إنّه يزعم أنّ رسول الله أراد الأمر له. فقال: يا ابن عباس، وأراد رسول الله صلّي الله عليه وسلّم الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالي ذلك! إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أراد أمراً وأراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالي ولم ينفذ مراد رسوله ... (3)

ص: 201

1- (1) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «يقيل».

2- (2) . تذكرة الخواصّ 493/1 - 494 ، الباب الخامس، [1] في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 78/12 - 79 ، شرح الخطبة 223 . ولا يخفي أنّ كلامه الأخير مخالف للفهم القرآني؛ لأنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله لا يريد خلاف ما أراه الله تعالي؛ لأنّ الله تعالي يقول: وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (النجم/ 3 - 4) [2] فكّل ما أراه الله تعالي أراه رسول الله صلّي الله عليه وآله ، وأمر الله تعالي وأمر رسوله واحد وطاعتها واحدة، قال الله



## الثاني: مكانته عليه السلام في حكومة عمر بن الخطاب

### إشارة

اعتزل الإمام عليه السلام في أيام حكومة عمر، ولم يشترك بأي عمل من أعمال الحكومة، كما اعتزل في أيام حكومة أبي بكر، وحكي ابن أبي الحديد عن جعفر بن مكيّ الحاجب، عن محمد بن سليمان حاجب الحجاب، أنه قال: إن عليّاً دحضه الأؤلان وأسقطاه، وكسرا ناموسه بين الناس... (1).

وقال علي عليه السلام لعبدالله بن عمر: ... فوالله لولا أبوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفّان ولا ابن عوف (2). وسأله عمر أن يخرج معه إلي الشام فلم يفعل (3).

وكان مع ذلك يرجع إليه في المسائل العلميّة والمشاكل القضائيّة والسياسيّة، وكان مقدّم الرأي فيها (4).

قال ابن أبي الحديد: حدّثني الحسين بن محمد السيني، قال: قرأت علي ظهر كتاب أنّ عمر نزلت به نازلة، فقام لها وقعد، وترنّح لها وتقطّر (5)، وقال لمن عنده: معشر الحاضرين، ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع والمنزع. فغضب وقال: يا أيّها اللّذين آمنوا اتّقوا اللهَ و قولوا قولاً سديداً (6). ثم قال: أما والله إنّي وإياكم

ص: 202

- 1- (1). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 28/9، [1] شرح الخطبة 135.
- 2- (2). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 54/9، [2] شرح الخطبة 139.
- 3- (3). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 78/12، شرح الخطبة 223. وانظر ما تقدّم في عنوان: «حكومة عمر بن الخطّاب وموقف الإمام عليه السلام منه».
- 4- (4). راجع: أبواب علمه وقضائه عليه السلام.
- 5- (5). تقطّر: شمخ ب [3] رأسه كبراً.
- 6- (6). الأحزاب/70.

لنعلم ابن بجدتها والخير بها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب! قال: وأني يعدل بي عنه، وهل طفحت حرّة مثله؟! قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين!

قال: هيهات! إنّ هناك شمخاً من هاشم، وأثرة من علم، ولحمة من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يؤتي ولا يأتي، فامضوا بنا إليه.

فانقصفوا نحوه (1) وأفضوا إليه، فألفوه في حائط له، عليه تبتان (2)، وهو يتركل علي مسحاته (3)، ويقراً: أَيْحَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سَدِيّ (4) إلي آخر السورة، ودموعه تهمني علي خديّ، فأجهش الناس لبكائه فبكوا، ثمّ سكت وسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها. فقال عمر: أما والله لقد أراك الحقّ، ولكن أبي قومك!

فقال: يا أبا حفص، خفّض عليك من هنا ومن هنا إنّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتاً (5). فوضع عمر إحدى يديه علي الأخرى وأطرق إلي الأرض، وخرج كأنما ينظر في رماد. (6)

ونكتفي هنا بما يرتبط بأرائه الاستشاريّة في ما يرتبط بمصالح الإسلام والمجتمع الإسلامي:

## 1. مبدأ التاريخ

برواية:

1. سعيد بن المسيّب-3. عبدالرحمان بن المغيرة

2. عامر الشعبي-4. ما ورد مرسلأ

ص:203

1- (1) . انقصفوا نحوه: اجتمعوا.

2- (2) . التبتان: سراويل صغير.

3- (3) . يتركل علي مسحاته، أي يضربها برجله لتغيب في الأرض. والمسحاة: ما يسحي به الطين عن الأرض، أي يحرف.

4- (4) . القيامة/ 36 . [1]

5- (5) . النبأ/ 17 . [2]

6- (6) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 79/12 - 80 ، [3] شرح الخطبة 223 .

8849. الواقدي : حدّثني ابن أبي سبرة، عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع، عن ابن المسيّب، قال:

أول من كتب التاريخ عمر، لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب. (1)

8850. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد [الدراوردي]، عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وترك أرض الشرك. ففعله عمر رضي الله عنه. (2)

8851. خليفة : حدّثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، قال: حدّثنا عثمان بن عبيدالله، عن سعيد بن المسيّب، قال:

جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال: من أين أكتب التاريخ؟ فقال له علي: مذ خرج رسول الله صلّي الله عليه وسلّم من أرض الشرك فهو يوم هاجر. فكتب ذلك عمر بن الخطّاب. (3)

8852. البخاري : حدّثنا عبدالله بن عبدالوّهّاب الحجبي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن عثمان بن [عبيدالله بن أبي] رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: قال عمر رضي الله عنه :

متي نكتب التاريخ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي رضي الله عنه : من يوم هاجر النبي صلّي الله عليه وسلّم إلي المدينة. فكتب التاريخ. (4)

ص:204

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 38/4 ، آخر حوادث سنة ستّ عشرة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 44/1 ،

باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ. [1]

2- (2) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک 14/3 (4287) ، [2] والطبري في تاريخه 38/4 - 39 ، حوادث سنة ستّ عشرة، و

391/2 ، ذكر الوقت الذي عمل فيه التاريخ.

3- (3) . تاريخ خليفة بن خيّاط ص 51 ، [3] مقدّمة الكتاب.

4- (4) . التاريخ الكبير 9/1 ، ترجمة محمّد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ؛ التاريخ الصغير 41/1 ، ذيل حديث زينب ابنة

8853. ابن شبة : حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، قال: أخبرني عثمان بن عبيدالله، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر رضي الله عنه المهاجرين والأنصار فقال: متي نكتب التاريخ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منذ خرج رسول الله صلّي الله عليه وسلّم من أرض الشرك - يعني يوم هاجر - . فكتب ذلك عمر رضي الله عنه . 1

8854. ابن السّمك : حدّثنا حنبل، حدّثنا هارون بن معروف ... مثله. 2

2. عامر الشعبي

8855. خليفة : عن محمّد بن عبدالله بن الزبير، فقال: حدّثنا حبان، عن مجالد، عن [عامر] الشعبي، قال:

كتب أبو موسي الأشعري إلي عمر أنّه تأتينا كتب فما ندري ما تاريخها؟ فاستشار عمر أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم فقال بعضهم: من المبعث. وقال بعضهم: من وفاته. [قال علي رضي الله عنه: من يوم هاجر. فكتب عمر ذلك]. 3

3. عبدالرحمان بن المغيرة

8856. ابن بكّار : حدّثني عبدالرحمان بن المغيرة، قال:

كتب عمر التاريخ في شهر ربيع الأول سنة ستّ عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب. وكان عمر بن الخطاب استشار في التاريخ، فقال قائل: [من النبوة]. وقال قائل: من الهجرة. وقال قائل: من الوفاة. 4

ص: 205

8857. ابن الأثير - في حوادث سنة ست عشرة - : وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن أبي طالب. (1)

8858. ابن كثير : قال الواقدي وفي ربيع الأول من هذه السنة - يعني سنة ست عشرة - كتب عمر بن الخطاب التاريخ، وهو أول من كتبه.

قلت: قد ذكرنا سببه في سيرة عمر، وذلك أنه رفع إلي عمر صكّ مكتوب لرجل علي آخر بدين يحلّ عليه في شعبان، فقال: أي شعبان؟ أم من هذه السنة أم التي قبلها؟ أم التي بعدها؟ ثم جمع الناس فقال: ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول ديونهم... وأشار علي بن أبي طالب وآخرون أن يؤرّخ من هجرته من مكة إلي المدينة لظهوره لكلّ أحد، فإنه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحابة، فأمر عمر أن يؤرّخ من هجرة رسول الله صلّي الله عليه و سلّم وأرّخوا من أول تلك السنة من محرّمها. (2)

## 2. غزو الفرس

8859. الطبري : قالوا: وكان من حديثهم أنهم نفروا لكتاب يزيد جرد الملك، فتوافوا إلي نهاوند، فتوافي إليها من بين خراسان إلي حلوان، ومن بين الباب إلي حلوان، ومن بين سجستان إلي حلوان، فاجتمعت حلبة فارس والفهلوج أهل الجبال من بين الباب إلي حلوان ثلاثون ألف مقاتل، ومن بين خراسان إلي حلوان ستون ألف مقاتل، ومن بين سجستان إلي فارس وحلوان ستون ألف مقاتل، واجتمعوا علي الفيرزان، وإليه كانوا توافوا وشاركهم موسي.

[كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف] عن حمزة بن المغيرة بن شعبة، عن

ص: 206

1- (1) . الكامل 367/2 ، [1] آخر حوادث سنة ستّة عشرة.

2- (2) . البداية والنهاية 73/7 - 74 ، [2] في أواخر حوادث سنة ستّ عشرة.

أبي طعمة الثقفي - وكان قد أدرك ذلك - ، قال:

ثم إنهم قالوا: إن محمداً الذي جاء العرب بالدين لم يعرض غرضنا، ثم ملكهم أبو بكر من بعده فلم يعرض غرض فارس، إلا في غارة تعرض لهم فيها، وإلا في ما يلي بلادهم من السواد، ثم ملك عمر من بعده، فطال ملكه وعرض، حتى تناولكم وانتقصكم السواد والأهواز، وأوطأها، ثم لم يرض حتى أتى أهل فارس والمملكة في عقر دارهم، وهو آتيكم إن لم تأتوه، فقد أخرج بيت مملكتكم، واقتحم بلاد ملككم، وليس بمنته حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتقلعوا هذين المصرين، ثم تشغلوه في بلاده وقراره. وتعاهدوا وتعاهدوا، وكتبوا بينهم علي ذلك كتاباً، وتمالؤوا عليه.

وبلغ الخبر سعداً، وقد استخلف عبدالله بن عبدالله بن عتبان، ولما شخص لقي عمر بالخبر مشافهة، وقد كان كتب إلي عمر بذلك، وقال: إن أهل الكوفة يستأذنونك في الانسياح قبل أن يبادروهم الشدة - وقد كان عمر منعهم من الانسياح في الجبل - .

وكتب إليه أيضاً عبدالله وغيره بأنه قد تجمّع منهم خمسون ومئة ألف مقاتل، فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم الشدة ازدادوا جرأة وقوة، وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلكم، وكان الرسول بذلك قريب بن ظفر العبدي.

ثم خرج سعد بعده فوافي مشورة عمر، فلما قدم الرسول بالكتاب إلي عمر بالخبر فرآه قال: ما اسمك؟ قال: قريب، قال: ابن من؟ قال: ابن ظفر. فتفاءل إلي ذلك، وقال: ظفر قريب إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

ونودي في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، ووافاه سعد، فتفاءل إلي سعد بن مالك، وقام علي المنبر خطيباً، فأخبر الناس الخبر، واستشارهم، وقال: هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا وإني قد هممت بأمر وإني عارضه عليكم فاسمعوه، ثم أخبروني وأوجزوا، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، ولا تكثروا ولا تطيلوا، فتنفخ (1) بكم

ص: 207

---

1- (1). الفشغ والانشاغ: اتّسع الشيء وانتشاه.

الأمر، وبلتوي عليكم الرأي، أفمن الرأي أن أسير في من قبلي ومن قدرت عليه؛ حتّي أنزل منزلاً واسطاً بين هذين المصرين؛ فاستنفرهم ثم أكون لهم رداءً حتّي يفتح الله عليهم؛ ويقضي ما أحبّ؛ فإنّ فتح الله عليهم أن أضربهم عليهم في بلادهم؛ وليتنازعوا ملكهم؟

فقام عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوّام، وعبدالرحمان بن عوف، في رجال من أهل الرأي من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم فتكلّموا كلاماً، فقالوا: لا نري ذلك، ولكن لا يغيبنّ عنهم رأيك وأثرك. وقالوا: بإزائهم وجوه العرب وفرسانهم وأعلامهم، ومن قد فضّ جموعهم، وقتل ملوكهم، وباشر من حروبهم ما هو أعظم من هذه، وإتّما استأذنونك ولم يستصرخوك، فأذن لهم، وانذب إليهم، وادع لهم. وكان الذي ينتقد له الرأي إذا عرض عليه العبّاس رضي الله عنه .

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن حمزة، عن أبي طعمة، قال:

فقام علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال: أصاب القوم يا أميرالمؤمنين الرأي، وفهموا ما كتب به إليك، وإنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه لكثرة ولا قلّة، هو دينه الذي أظهر، وجنده الذي أعزّ، وأيده بالملائكة، حتّي بلغ ما بلغ، فنحن علي موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكانك منهم مكان النظام (1) من الخرز، يجمعه ويمسكه، فإن انحلّ تفرّق ما فيه وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهي كثير عزيز بالإسلام، فأقم واكتب إلي أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساؤهم، ومن لم يحفل بمن هو أجمع وأحدّ وأجدّ من هؤلاء فليأتهم الثلثان وليقم الثلث، واكتب إلي أهل البصرة أن يمدّوهم ببعض من عندهم.

فسرّ عمر بحسن رأيهم، وأعجبه ذلك منهم، وقام سعد فقال: يا أميرالمؤمنين خفّض عليك، فإنّهم إنّما جمعوا لنقمة.

كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي بكر الهذلي، قال:

ص: 208

---

1- (1) . النظام: الخيط الذي ينظم به الخرز وغيره.

لَمَّا أَخْبَرَهُمْ عَمْرُ الْخَبْرِ وَاسْتَشَارَهُمْ، وَقَالَ: أَوْجَزُوا فِي الْقَوْلِ، وَلَا تَطِيلُوا فَتَفْشِخَ بِكُمْ الْأُمُورَ، وَعَلِمُوا أَنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، تَكَلَّمُوا.

فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ - وَكَانَ مِنْ خُطْبَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ أَحْكَمْتَكَ الْأُمُورَ، وَعَجَمْتَكَ الْبَلَايَا، وَاحْتَنَكْتَ التَّجَارِبَ، وَأَنْتَ وَشَأْنُكَ، وَأَنْتَ وَرَأْيُكَ، لَا نَنْبُو فِي يَدَيْكَ، وَلَا نَكُلُّ عَلَيْكَ، إِلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَمَرْنَا نَطْعَ، وَادْعَنَا نَجْبَ، وَاحْمَلْنَا نَرْكَبَ، وَوَقَدْنَا نَقْدَ، وَقَدْنَا نَقْدَ؛ فَإِنَّكَ وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ، وَقَدْ بَلَوْتَ وَجَرَّبْتَ وَاخْتَبَرْتَ، فَلَمْ يَنْكَشِفْ شَيْءٌ مِنْ عَوَاقِبِ قِضَاءِ اللَّهِ لَكَ إِلَّا عَنِ خِيَارٍ. ثُمَّ جَلَسَ.

فَعَادَ عَمْرُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، فَتَكَلَّمُوا. فَقَامَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَتَشَهَّدَ، وَقَالَ: أَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ أَهْلَ الشَّامِ فَيَسِيرُوا مِنْ شَأْمِهِمْ، وَتَكْتُبَ إِلَيَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَيَسِيرُوا مِنْ يَمْنِهِمْ، ثُمَّ تَسِيرُ أَنْتَ بِأَهْلِ هَذَيْنِ الْحَرَمَيْنِ إِلَى الْمَصْرَيْنِ: الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ، فَتَلْقِي جَمْعَ الْمُشْرِكِينَ بِجَمْعِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّكَ إِذَا سَرْتَ بِمَنْ مَعَكَ وَعِنْدَكَ قَلٌّ فِي نَفْسِكَ مَا قَدْ تَكَاثَرَ مِنْ عَدَدِ الْقَوْمِ، وَكُنْتَ أَعَزَّ عَزًّا وَأَكْثَرَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ لَا تَسْتَبْقِي مِنْ نَفْسِكَ بَعْدَ الْعَرَبِ بَاقِيَةً، وَلَا تَمْتَعُ مِنَ الدُّنْيَا بَعَزِيزَ، وَلَا تَلُوذُ مِنْهَا بِحَرِيزَ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، فَاشْهَدْ بِرَأْيِكَ وَأَعْوَانِكَ وَلَا تَغِبْ عَنْهُ. ثُمَّ جَلَسَ.

فَعَادَ عَمْرُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ، فَتَكَلَّمُوا. فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ شَأْمِهِمْ سَارَتِ الرُّومُ إِلَيَّ ذَرَارِيَّهُمْ، وَإِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ مِنْ يَمْنِهِمْ سَارَتِ الْحَبْشَةُ إِلَيَّ ذَرَارِيَّهُمْ، وَإِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ أَهْمَ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الْعُورَاتِ وَالْعِيَالَاتِ، أَقْرَرِ هَؤُلَاءِ فِي أَمْصَارِهِمْ، وَارْتَبِ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَفَرَّقُوا فِيهَا ثَلَاثَ فُرُقٍ، فَلْتَقِمَ فِرْقَةٌ لَهُمْ فِي حَرَمِهِمْ وَذَرَارِيَّهُمْ، وَلْتَقِمَ فِرْقَةٌ فِي أَهْلِ عَهْدِهِمْ؛ لِي - > يَنْتَقِضُوا عَلَيْهِمْ، وَلْتَسِرْ فِرْقَةٌ إِلَيَّ إِخْوَانَهُمْ بِالْكُوفَةِ مَدَدًا لَهُمْ، إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا قَالُوا: هَذَا أَمِيرُ الْعَرَبِ، وَأَصْلُ الْعَرَبِ. فَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ، وَأَلْبَتَّهُمْ عَلَيَّ نَفْسِكَ.



وأما ما ذكرت من مسير القوم، فإنّ الله هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر عليّ تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم، فإنّنا لم نكن نقاتل في ما مضى بالكثرة، ولكنّا كنّا نقاتل بالنصر.

فقال عمر: أجل والله، لئن شخصت من البلدة لتنتقضنّ عليّ الأرض من أطرافها وأكنافها، ولئن نظرت إليّ الأعاجم لا يفارقنّ العرصة، وليمدّنه من لم يمدّهم، وليقولنّ: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه اقتطعتم أصل العرب ... (1)

8860. ابن أعثم - في حديث طويل يذكر فيه اجتماع جيش فارس بنهاوند، ومشورة عمر الصحابة وعدم قبول آرائهم - : فقال عمر: ... اريد غير هذا الرأي، فسكت الناس، فالتفت عمر رضي الله عنه إليّ عليّ رضي الله عنه، فقال: يا أبا الحسن، لِمَ لا تشير بشيء كما أشار غيرك ؟

فقال عليّ: يا أمير المؤمنين! إنك قد علمت أنّ الله - تبارك وتعالى - بعث نبيّه محمّداً صلّي الله عليه وسلّم وليس معه ثان ولا له في الأرض من ناصر ولا - له من عدوّ مانع، ثمّ لطف - تبارك وتعالى - بحوله وقوّته وطوله فجعل له أعاوناً أعزّ بهم دينه، وشدّ أزره، وشيّد بهم أمره، وقصم بهم كلّ جبّار عنيد وشيطان مرید، وأري موازريه وناصريه من الفتوح والظهور عليّ الأعداء ما دام به سرورهم وقوّت به أعينهم، وقد تكفّل الله - تبارك وتعالى - لأهل هذا الدين بالنصر والظفر والإعزاز، والذي نصرهم مع نبيّهم وهم قليلون هو الذي ينصرهم اليوم إذ هم كثيرون، وبعد فإنّك أفضل أصحابك رأياً وأيمنهم نقيبة، وقد حملك الله - عزّ وجلّ - أمر رعيتك، فهو الذي يوفّقك للصواب ودين الحقّ ليظهره عليّ الدين كلّ ولو كره المشركون، فأبشر بنصر الله - عزّ وجلّ - الذي وعدك، وكن عليّ ثقة من ربّك، فإنّه لا يخلف الميعاد.

ص: 210

---

1- (1) . تاريخ الطبري 122/4 - 126 ، [1] حوادث سنة إحدى وعشرين، وأورده ابن الأثير في الكامل 3/3 ، حوادث سنة إحدى وعشرين، ذكر وقعة نهاوند.

وبعد فقد رأيت قوماً أشاروا عليك بمشورة بعد مشورة فلم تقبل ذلك منهم، ولم يأخذ بقلبك شيء مما أشاروا به عليك؛ لأن كل مشير إنما يشير بما يدركه عقله، وأعلمك يا أمير المؤمنين، إن كتبت إلي الشام أن يقبلوا إليك من شامهم لم تأمن من أن يأتي هرقل في جميع النصرانية فيغير علي بلادهم ويهدم مساجدهم ويقتل رجالهم ويأخذ أموالهم ويسبي نساءهم وذريتهم، وإن كتبت إلي أهل اليمن أن يقبلوا من يمنهم أغارت الحبشة أيضاً علي ديارهم ونسائهم وأموالهم وأولادهم، وإن سرت بنفسك مع أهل مكة والمدينة إلي أهل البصرة والكوفة ثم قصدت بهم قصد عدوك انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأطرافها، حتى إنك تريد بأن يكون من خلفته وراءك أهم إليك مما تريد أن تقصده، ولا يكون للمسلمين كائفة تكنفهم ولا كهف يلجؤون إليه، وليس بعدك مرجع ولا موئل إذ كنت أنت الغاية والمفزع والملجأ، فأقم بالمدينة ولا تبرحها فإنه أهيأ لك في عدوك وأرعب لقلوبهم، فإنك متي غزوت الأعاجم بنفسك يقول بعضهم لبعض: إن ملك العرب قد غزانا بنفسه لقلّة أتباعه وأنصاره. فيكون ذلك أشدّ لقلبهم عليك وعلي المسلمين، فأقم بمكانك الذي أنت فيه وابعث من يكفيك هذا الأمر، والسلام.

فقال عمر رضي الله عنه : يا أبا الحسن، فما الحيلة في ذلك وقد اجتمعت الأعاجم عن بكرة أبيها بنهاوند في خمسين ومئة ألف يريدون استئصال المسلمين ؟

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : الحيلة أن تبعث إليهم رجلاً محرباً قد عرفته بالبأس والشدة، فإنك أبصر بجندك وأعرف برجالك، واستعن بالله وتوكل عليه واستنصره للمسلمين، فإن استنصره لهم خير من فئة عظيمة تمدّهم بها، فإن أظفر الله المسلمين فذلك الذي تحبّ وتريد، وإن يكن الأخرى - وأعوذ بالله من ذلك - أن تكون رداءً للمسلمين وكهفاً لهم يلجؤون إليه وفئة ينحازون إليها.

فقال له عمر: نعم ما قلت يا أبا الحسن! ولكنني أحببت أن يكون أهل البصرة وأهل الكوفة هم الذين يتولون حرب هؤلاء الأعاجم فإنهم قد ذاقوا حربهم وجربوهم ومارسوه في غير موطن.

فقال له علي رضي الله عنه : إن أحببت ذلك فاكتب إلي أهل البصرة أن يفترقوا علي ثلاث فرق: فرقة تقيم في ديارهم فيكونوا حرساً لهم يدفعون عن حريمهم، والفرقة الثانية يقيمون في المساجد يعمرونها بالأذان والصلاة؛ لكيلا يعطل الصلاة، ويأخذون الجزية من أهل العهد؛ لكيلا ينتقضوا عليك، والفرقة الثالثة يسيرون إلي إخوانهم من أهل الكوفة، ويصنع أهل الكوفة أيضاً كصنع أهل البصرة، ثم يجتمعون ويسيرون إلي عدوّهم فإنّ الله - عزّ وجلّ - ناصرهم عليهم ومظفّرهم بهم، فتق بالله ولا تياس من روح الله، إنّ لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون.

فلما سمع عمر مقالة علي - كرم الله وجهه - ومشورته أقبل علي الناس وقال: ويحكم! عجّزتم كلّكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيي الذي رأيته في نفسي.

ثم أقبل عليه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: يا أبا الحسن، فأشر علي الآن برجل ترتضيه ويرتضيه المسلمون أجعله أميراً وأستكفيه من هؤلاء الفرس. فقال علي رضي الله عنه : قد أصبته.

قال عمر: ومن هو؟ قال: النعمان بن مقرن المزني.

فقال عمر وجميع المسلمين: أصبت يا أبا الحسن، وما لها من سواه. (1)

8861. الدينوري : ثم كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين، وذلك أنّ العجم لما قتلوا بجلولاء وهرب يزدجرد، فسار بقم، ووجه رسله في البلدان يستجيش، فغضب له أهل مملكته، فتحلبت إليه الأعاجم من أقطار البلاد، فأتاه أهل قومس، وطبرستان، وجرجان، ودنباوند، والري، وأصبهان، وهمدان، والماهين، واجتمعت عنده جموع عظيمة، فولّي أمرهم مردان شاه بن هرمز، ووجههم إلي نهاوند.

وكتب عمّار بن ياسر إلي عمر بن الخطّاب بذلك، فخرج عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ويده الكتاب حتّي صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر العرب، إنّ الله أيدكم

ص:212

---

1- (1). الفتوح 36/2 - 40، ذكر مشورة علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - .

بالإسلام، وألّف بينكم بعد الفرقة ... وهذا كتاب عمّار بن ياسر يذكر أنّ أهل قومس وطبرستان ودنباوند وجرجان والري وأصبهان وقم وهمدان والمهين وماسبذان قد أجفلوا (1) إلي ملكهم، ليسيروا إلي إخوانكم بالكوفة والبصرة حتّي يطردوهم من أرضهم، ويغزوكم في بلادكم، فأشيروا علي.

فتكلّم طلحة بن عبيدالله، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الأمور قد حنّكتك، وإنّ الدهور قد جرّبتك، وأنت الوالي، فمرنا نطع، واستنهضنا نهض.

ثمّ تكلم عثمان بن عفّان، فقال: يا أمير المؤمنين، اكتب إلي أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلي أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، وإلي أهل البصرة، فيسيروا من بصرتهم، وسرّنت بأهل هذا الحرم حتّي توفي الكوفة، وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم، فإنّك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعزّ نفراً.

فقال المسلمون من كلّ ناحية: صدق عثمان. فقال عمر لعلي - رضي الله عنهما - : ما تقول أنت يا أبا الحسن ؟

فقال علي رضي الله عنه : إنّك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلي ذراريهم، وإن سيّرت أهل اليمن من يمنهم خلّفت الحبشة علي أرضهم، وإن شخصت أنت من هذا الحرم انتقضت عليك الأرض من أقطارها، حتّي يكون ما تدع وراءك من العيالات أهمّ إليك ممّا قدّامك، وإنّ العجم إذا رأوك عياناً قالوا: هذا ملك العرب كلّها. فكان أشدّ لقتالهم، وإنّا لم نقاتل الناس علي عهد نبيّنا صلّي الله عليه وسلّم ولا بعده بالكثرة، بل اكتب إلي أهل الشام أن يقيم منهم بشامهم الثلثان، ويشخص الثلث، وكذلك إلي عمّان، وكذلك سائر الأمصار والكور.

فقال عمر: هو الرأي الذي كنت رأيته، ولكنّي أحببت أن تتابعوني عليه. فكتب بذلك إلي الأمصار ... (2)

ص: 213

1- (1) . أجفلوا: أسرعوا.

2- (2) . الأخبار الطوال ص 133 - 135 ، [1] وقعة نهاوند.

8862. أبو عبيد : حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، عن النهّاس بن قهّم، قال: حدّثني القاسم بن عوف، عن أبيه، عن السائب بن الأقرع - أو عن عمرو بن السائب بن الأقرع - ، عن أبيه - شكّ الأنصاري - ، قال:

زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله، فجاء الخبر إلي عمر، فجمع المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ أخبرهم به، ثمّ قال: تكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا فتفسّخ بنا الأمور فلا ندري بأيّها نأخذ. فقام طلحة، فذكر كلامه، ثمّ قام الزبير، فذكر كلامه، ثمّ قام عثمان فذكر كلامه - في حديث طويل - ثمّ قام علي، فقال:

يا أمير المؤمنين، إنّ القوم إنّما جاؤوا بعبادة الأوثان، وإنّ الله أشدّ تغييراً لما أنكروا، وإنّي أرى أن تكتب إلي أهل الكوفة فيسير ثلاثهم ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيتهم، وتبعث إلي أهل البصرة فيوزّوا ببعث.

فقال: أشيروا علي، من أستعمل عليهم؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك.

فقال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون لأوّل أسنة يلقاها، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلي النعمان بن مقرّن.

قال: فأمره بمثل الذي أشار به علي. قال: فإنّ قتل النعمان بن مقرّن فحذيفة بن اليمان، فإنّ قتل حذيفة فجرير بن عبدالله، فإنّ قتل ذلك الجيش فلا أريتك وأنت علي ما أصابوا من غنيمة، فلا ترفعنّ إلي باطلاً، ولا تحبسنّ حقاً عن أحد هو له.

قال السائب: فانطلقت بكتاب عمر إلي النعمان فسار بثلاثي أهل الكوفة، وبعث إلي أهل البصرة، ثمّ سار بهم، حتّى التقوا بنهاوند ... (1).

8863. أبو الشيخ : حدّثنا محمّد بن عمر بن حفص، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم

ص: 214

---

1- (1) . الأموال ص 266 - 267 (626)، [1] وعنه ابن زنجويه في الأموال 580/2 - 582 (956)، [2] والبلاذري في فتوح البلدان 373/2 (763)، [3] مختصراً.

شاذان، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدّثني النهّاس بن قهّم القيسي، عن القاسم بن عوف، عن أبيه - أو عن رجل - ، عن السائب بن الأقرع، قال:

تبيّ عمر بن الخطّاب بزحف لم يزحف بمثله قطّ ، زحف لهم أهل أصبهان، وأهل ماه (1)، وأهل همذان، وأهل الري، وأهل قومس، وأهل آذربيجان، وأهل نهاوند. قال: فجاء الخبر إلي عمر بن الخطّاب، فجمع الناس، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنّه قد زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ ، فقوموا فتكلّموا وأوجزوا ولا تطنبوا، فتفشّغ بنا الأمور، فلا ندري بأيّها نأخذ.

قال: فقام طلحة بن عبيدالله، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وأنت يا أميرالمؤمنين أفضلنا رأياً، وأعلمنا. ثمّ سكت.

ثمّ قام الزبير بن العوّام، فحمد الله وأثنى عليه، وتكلّم بنحو من كلام صاحبه، ثمّ جلس.

ثمّ قام عثمان بن عفّان، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام وإنّي أرى من الرأي يا أميرالمؤمنين أن تسير بنفسك وبأهل الحجاز، وبأهل الشام، وأهل العراق، حتّى تلقاهم بنفسك، فإنّك أبعد العرب صوتاً، وأعظمهم منزلة.

ثمّ قام علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أمّا بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإنّي لا أرى يا أميرالمؤمنين ما رأي هؤلاء أن تسير بنفسك، ولا بأهل الحجاز، ولا بأهل الشام، ولا بأهل العراق، فإنّ القوم إنّما جاؤوا بعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر، ولكن أرى أن تبعث إلي أهل الكوفة فتسير ثلثيهم، وتدع في حفظ ذراريهم وجمع جزيتهم، وتبعث إلي أهل البصرة فيوزّوا ببعث، فإنّ القوم إنّما جاؤوا بعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر.

فقال: أشيروا علي من أستعمل عليهم؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك. قال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون أوّل أسنة يلقاها، اذهب بكتابي هذا

ص: 215

---

1- (1) . الماه: القصبة، ومنه ماه نهاوند، وماه دينار. وماه دينار: اسم كورة الدينور. وماه: اسم لمجموع بلاد في جبال ايران كنهاوند وهمذان.

يا سائب بن الأقرع إلي النعمان بن مقرن، فليسر بثلي أهل الكوفة ويدع ثلثاً في حفظ ذراريهم وجمع جزيتهم، وليبعث إلي أهل البصرة فليوزوا ببعث ... (1)

8864. أبونعيم : حدّثنا فاروق الخطّابي، حدّثنا أبوخالد عبدالعزيز بن معاوية القرشي، حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاري، حدّثني النهّاس بن قهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن أبيه، عن السائب بن الأقرع، قال:

زحف للمسلمين علي عهد عمر بن الخطّاب زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان وأهل الري وأهل قومن وأهل آذربيجان وأهل نهاوند، فلمّا جاء عمر الخبر جمع الناس فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنّ زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل الري وقومن وآذربيجان ونهاوند وهمذان، فقوموا فتكلّموا وأوجزوا ولا تظنّبوا فتفشع بنا الأمور ولا ندري بأيّها نأخذ.

قال: فقام طلحة بن عبيدالله - وكان من خطباء قريش - فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام، وأنت أمير المؤمنين أفضلنا رأياً وأعلمنا. ثمّ جلس.

فقام الزبير بن العوام فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإني أري من الرأي يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك. وتكلّم بنحو كلام صاحبه، ثمّ جلس.

وقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أمّا بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإني أري من الرأي يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك بأهل الحجاز وبأهل الشام والعراق حتّي تلقاهم بنفسك، فإنّك أبعد العرب صوتاً وأعظمهم منزلة.

ص: 216

---

1- (1) . طبقات المحدثين 181/1 - 183 ، [1] ذكر فتوح أصبهان ومشاورة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم علي رسوله فيها وأجوبتهم له.

ثمّ قام علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإنّي لا أرى يا أمير المؤمنين ما رأي هؤلاء القوم أن تسير بنفسك وبأهل الحجاز والشام والعراق، فإنّ القوم إنّما جاؤوا لعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر، ولكنّي أرى أن تبعث إلي أهل الكوفة فتسيرّ ثلثيهم وتدع ثلثاً في حفظ ذراريهم وجمع جزيتهم، وتبعث إلي أهل البصرة فليؤروا ببعث.

قال: فقال عمر: أشيروا علي من أستعمل منهم؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك.

قال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون لأوّل أسنة يلقاها، يا السائب بن الأفرع، اذهب بكتابي هذا إلي النعمان بن مقرن المزني، فليسر بثلثي أهل الكوفة وليدع ثلثاً في حفظ ذراريهم وجمع جزيتهم، وأنت علي ما أصابوا من غنيمة ... (1).

8865. ابن حبان: فلمّا دخلت السنة الحادية والعشرون مات خالد بن الوليد بحمص وأوصي إلي عمر بن الخطّاب.

ثمّ كان فتح نهاوند وأميرها النعمان بن مقرن، وذلك أنّ أهل الري وأصبهان وهمذان ونهاوند تعاهدوا وتعاهدوا وقالوا: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم - نبي العرب الذي أقام لها دينها - مات، وإنّ ملكهم من بعده ملك يسيراً - يعني أبابكر - ثمّ هلك، وإنّ عمر قد طال ملكه ومكته وتأخر أمره حتّى جيش إليكم الجيوش في بلادكم، وليس بمنقطع عنكم حتّى تسيروا إليهم في بلادهم فتقتلوهم.

فلمّا بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلي عمر، فلمّا أخذ عمر الصحيفة مشي بها إلي منبر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو باك وجعل ينادي: أين المسلمون؟! أين المهاجرون والأنصار؟! من هاهنا من المسلمين؟! فلم يزل ينادي حتّى امتلأ عليه المسجد رجلاً، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

ص:217

---

1- (1). أخبار أصبهان 19/1 - 20، [1] ذكر فتح أصبهان.



أما بعد أيها الناس، فإنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً كثيرة وأقبل بها عليكم، ألا وإنّ أهل الري وأصبهان وأهل همذان وأهل نهاوند أمم مختلفة ألوانها وأديانها، ألا وإنّهم تعاهدوا وتعاهدوا علي أن يسيروا إليكم فيقتلوكم، ألا وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا فأسيروا علي برأيكم.

فقام طلحة بن عبيدالله فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فقد حنكتك البلايا وعجمتك التجارب، وقد ابتليت يا أمير المؤمنين واختبرت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن خيار، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيصة مبارك الأمر، فمرنا نطع، وادعنا نجب، واحملنا نركب. فأثني عمر علي طلحة خيراً ثمّ جلس.

فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إني أرى أن تكتب إلي أهل الشام فيسيرون إليك من شامهم، وتكتب إلي أهل اليمن فيسيرون من يمنهم، وتسير أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلي هذين المصريين، فإنّك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعزّ الأكبر، وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام. وأثني عليه عمر فجلس.

فقام علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فإنّك إن تكتب إلي أهل الشام أن يسيروا إليك من شامهم إذا تسير الروم إلي ذراريهم فتسيبهم، وإن تكتب إلي أهل اليمن أن يسيروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلي ذراريهم فتسيبهم، وإن سرت أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلي هذين المصريين إذأ والله انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأكنافها، وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف وراءك من العورات والعيالات أهمّ إليك ممّا بين يديك من العجم، والله يا أمير المؤمنين، لو أنّ العجم نظروا إليك عياناً إذأ لقالوا: هذا عمر، هذا إريس (1) العرب! كان والله أشدّ لحربهم وجرأتهم عليك، وأمّا ما كرهت من مسير هؤلاء القوم، فإنّ الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر علي تغيير ما كره، وأمّا ما ذكرت من كثرتهم فإنّنا كنا ما

ص: 218

---

1- (1) . إريس أو إريس: أمير.

تقاتل مع نبينا بالكثرة ولكننا نقاتل معه بالنصرة من السماء.

وأنا أري يا أمير المؤمنين رأياً من تلقاء نفسي، رأيي أن تكتب إلي أهل البصرة فيفتروا علي ثلاث فرق: فرقة تقيم في أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا عليهم، وفرقة تقيم من ورائهم في ذرايهم، وفرقة تسير إلي إخوانهم بالكوفة مدداً لهم.

فطبق عمر، ثم أهّل مكبراً يقول: الله أكبر، الله أكبر! هذا رأي، هذا رأي! كنت أحب أن اتابع صدق ابن أبي طالب، لو خرجت بنفسي لنقضت علي الأرض من أقطارها، ولو أن العجم نظروا إلي عياناً ما زالوا عن العرص حتى يقتلوني أو أقتلهم، أشر علي يا علي بن أبي طالب برجل أوليه هذا الأمر.

قال: ما لي ولهم! هم أهل العراق وفدوا عليك ورأوك ورأيتهم وتوسمتهم وأنت أعلمنا بهم.

قال عمر: إن شاء الله لأولينّ الراية غداً رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها، وهو النعمان بن مقرن المزني.

ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال: يا سائب، أنت حفيظ علي الغنائم بأن تقاسمها، فإن الله أغنم هذا الجيش شيئاً فلا تمنعوا أحداً حقاً هو له، ثكلتك أمك يا سائب! وإن هذا الجيش هلك فذهب عني في عرض الأرض فلا أنظر إليك بواحدة، فإنك تجيئني بذكر هذا الجيش كلما رأيتك ... (1)

8866. ابن كثير: والمقصود أن أهل فارس اجتمعوا من كل فج عميق بأرض نهاوند حتى اجتمع منهم مئة ألف وخمسون ألف مقاتل، وعليهم الفيرزان - ويقال: بندار، ويقال: ذو الحاجب - ، وتذا مروا في ما بينهم، وقالوا: إن محمداً الذي جاء العرب لم يتعرض لبلادنا، ولا أبو بكر الذي قام بعده تعرض لنا في دار ملكنا، وإن عمر بن الخطاب هذا لما طال ملكه انتهك حرمتنا وأخذ بلادنا، ولم يكفه ذلك حتى أغزانا في

ص: 219

1- (1). الثقات 224/2 - 227، حوادث السنة الحادية والعشرون، فتح نهاوند.

عقر دارنا، وأخذ بيت المملكة وليس بمنته حتّي يخرجكم من بلادكم. فتعاهدوا وتعاهدوا علي أن يقصدوا البصرة والكوفة ثمّ يشغلوا عمر عن بلاده، وتواتقوا من أنفسهم وكتبوا بذلك عليهم كتاباً.

فلمّا كتب سعد بذلك إلي عمر - وكان قد عزل سعداً في غضون ذلك - شافه سعد عمر بما تمالؤوا عليه وتصدّوا إليه، وأنّه قد اجتمع منهم مئة وخمسون ألفاً.

وجاء كتاب عبدالله بن عبدالله بن عتبان من الكوفة إلي عمر مع قريب بن ظفر العبدّي بأنّهم قد اجتمعوا وهم متحرّفون متذامرون علي الإسلام وأهله، وأنّ المصلحة يا أمير المؤمنين أن تقصدهم فنعاجلهم عمّا همّوا به وعزموا عليه من المسير إلي بلادنا.

فقال عمر لحامل الكتاب: ما اسمك؟ قال: قريب. قال: ابن من؟ قال: ابن ظفر. فتفأل عمر بذلك وقال: ظفر قريب.

ثمّ أمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس وكان أوّل من دخل المسجد لذلك سعد بن أبي وقاص، فتفأل عمر أيضاً بسعد، فصعد عمر المنبر حتّي اجتمع الناس فقال: إنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا وإنّي قد هممت بأمر فاسمعوا وأجيبوا وأجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، إنّي قد رأيت أن أسير بمن قبلي حتّي أنزل منزلاً وسطاً بين هذين المصرين فاستنفر الناس، ثمّ أكون لهم رداً حتّي يفتح الله عليهم.

فقام عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف في رجال من أهل الرأي، فتكلّم كلّ منهم بانفراده فأحسن وأجاد، واتّفق رأيهم علي أن لا يسير من المدينة، ولكن يبعث البعوث ويحصرهم برأيه ودعائه.

وكان من كلام علي رضي الله عنه أن قال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، هو دينه الذي أظهره، وجنده الذي أعزّه وأمدّه بالملائكة حتّي بلغ ما بلغ، فنحن علي موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكانك منهم يا أمير المؤمنين مكان النظام من الخرز يجمعه ويمسكه، فإذا انحلّ تفرّق ما فيه وذهب، ثمّ لم يجتمع بحذافيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثير عزيز بالإسلام، فأقم

مكانك واكتب إلي أهل الكوفة فيهم أعلام العرب ورؤساؤهم، فليذهب منهم الثلثان ويقيم الثلث، واكتب إلي أهل البصرة يمدونهم أيضاً.

وكان عثمان قد أشار في كلامه أن يمدّهم في جيوش من أهل اليمن والشام، ووافق عمر علي الذهاب إلي ما بين البصرة والكوفة، فردّ علي علي عثمان في موافقته علي الذهاب إلي ما بين البصرة والكوفة - كما تقدّم - وردّ رأي عثمان في ما أشار به من استمداد أهل الشام خوفاً علي بلادهم إذا قلّ جيوشها من الروم، ومن أهل اليمن خوفاً علي بلادهم من الحبشة، فأعجب عمر قول علي وسرّ به. (1)

8867. ابن أبي الحديد: استشار عمر المسلمين في أمر القادسيّة، فأشار عليه علي بن أبي طالب - في رواية أبي الحسن علي بن محمّد بن سيف المدائني - ألا يخرج بنفسه، وقال: إنك إن تخرج لا يكن للعجم همّة إلا استئصالك؛ لعلمهم أنّك قطب رحي العرب، فلا يكون للإسلام بعدها دولة. وأشار عليه غيره من الناس أن يخرج بنفسه، فأخذ برأي علي عليه السّلام. (2)

### 3. حلي الكعبة

برواية:

1. الحسين بن علي عليهما السّلام-3. ما ورد مرسلًا

2. عبدالله بن عباس

1. الحسين بن علي عليهما السّلام

8868. الأزرقى: حدّثني جدّي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن علي:

ص: 221

---

1- (1). البداية والنهاية 106/7 - 107، [1] حوادث سنة إحدى وعشرين، ففيها كانت وقعة نهاوند.

2- (2). شرح نهج البلاغة 97/9، شرح الخطبة 146.

إنّ عمر رضي الله عنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : لقد هممت أن أقسم هذا المال - يعني مال الكعبة - ، فقال له علي : إن استطعت ذلك. فقال عمر : وما لي لا أستطيع ذلك ؟ أو لا تعينني علي ذلك ؟ فقال علي : إن استطعت ذلك. فردّها عمر ثلاثاً. فقال علي رضي الله عنه : ليس ذلك إليك. فقال عمر : صدقت. (1)

2. عبدالله بن عباس

8869. الأزرقى : كان ابن عباس يقول:

سمعت عمر رضي الله عنه يقول: إنّ تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب ؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلنّ .

قال: فقال له علي : أ تجعله فينا؟ وأحري صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب آدم طويل. فمضني عمر. (2)

3. ما ورد مرسلًا

8870. الزمخشري : قيل لعمر رضي الله عنه : لو أخذت حلي الكعبة فجّهزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فسأل علياً رضي الله عنه ، فقال: إنّ القرآن أنزل علي النبي صلّي الله عليه وسلّم والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسّمها بين الورثة في الفرائض، والفيء، فقسّمه علي مستحقّيه، والخمس، فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات، فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله علي حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا وتركه. (3)

ص: 222

1- (1) . أخبار مكّة 246/1 ، [1] ذكر الجبّ الذي كان في الجاهليّة في الكعبة.

2- (2) . أخبار مكّة 246/1 ، [2] ذكر الجبّ الذي كان في الجاهليّة في الكعبة.

3- (3) . ربيع الأبرار 26/4 ، باب اللباس والحلي ... [3]

برواية:

1. حارثة بن مضرب-2. ما ورد مرسلًا

1. حارثة بن مضرب

8871. يحيى بن آدم : حدّثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن حارثة بن مضرب:

عن عمر رضي الله عنه أنّه أراد أن يقسّم أهل السواد بين المسلمين، وأمر بهم أن يحصوا، فوجدوا الرجل المسلم يصيبه ثلاثة من الفلاحين - يعني العلوج - فشاور أصحاب النبي صلّي الله عليه وسلّم في ذلك، فقال علي - رضي الله عنهم - : دعهم يكونوا مادّة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثنى عشر. (1)

8872. أبو عبيد : حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن حارثة بن مضرب:

عن عمر أنّه أراد أن يقسّم السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا، فوجد الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور في ذلك، فقال له علي بن أبي طالب: دعهم يكونوا مادّة للمسلمين. فتركهم وبعث عليهم عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثنى عشر. (2)

8873. ابن زنجويه : أنبأنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن حارثة:

أنّ عمر أراد أن يقسّم أهل السواد بين المسلمين، فأمر بهم أن يحصوا، فوجد الرجل

ص: 223

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى 134/9 ، كتاب السير، باب السواد، [1] واللفظ له، والبلاذري في فتوح البلدان 326/2 (660). [2]

2- (2) . الأموال ص 64 (151)، [3] وعنه الخرائطي في مكارم الأخلاق 456/2 (884)، ومن طريق ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 192/2 - 193 ، باب ذكر حكم الأرضين وما جاء فيه عن السلف الماضية. [4]

يصبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور فيهم، فقال له علي: دعهم يكونون مادّة للمسلمين. فبعث عليهم عثمان بن حنيف، فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثنى عشر. (1)

2. ما ورد مرسلًا

8874. ياقوت: وقيل: أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين، فأمر أن يحصوا فوجدوا الرجل يصبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم في ذلك، فقال علي رضي الله عنه: دعهم يكونوا مادّة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع علي رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً، وأربعة وعشرين درهماً، واثنى عشر درهماً، وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئاً من بُرّ وعسل، ووجد السواد ستّة وثلاثين ألف ألف جريب، فوضع علي كلّ جريب درهماً وقفيزاً. (2)

## 5. تقسيم الغنائم والفيء، وما يجوز للحاكم صرفه من بيت المال

برواية:

1. أبي امامة بن سهل بن حنيف-6. عبدالله بن عباس

2. أبي البختری-7. عبدالله بن عمر

3. الربيع بن زياد-8. عبدالملك بن عمير

4. سعيد بن المسيّب-9. علي بن أبي طالب عليه السّلام

5. طلحة بن عبيدالله-10. ما ورد مرسلًا

1. أبوامامة بن سهل بن حنيف

8875. الواقدي: حدّثني عثمان بن عبدالله بن زياد مولي مصعب بن الزبير، عن أيّوب بن أبي امامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال:

ص:224

1- (1). الأموال 159/1 - 160 (158) [1] وص 195 (230).

2- (2). معجم البلدان 312/3 « [2]السواد» (6717).

مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتّى دخلت عليه في ذلك خصاصة، وأرسل إلي أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر، فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفّان: كل وأطعم.

قال: وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وقال لعلي: ما تقول أنت في ذلك؟ قال: غداء وعشاء. قال فأخذ عمر بذلك. (1)

2. أبوالبخري

8876. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخري، قال:

قال عمر بن الخطّاب: إنّه قد فضل عندنا مال، وقد أعطيت الناس حقوقهم، فكيف ترون فيه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، لك حوائج وتنوبك أشياء، فخذها فاقض به حاجتك فإنّ أنفسنا لك به طيبة.

قال: وعلي ساكت، فقال له: ألا تتكلّم يا أبا الحسن؟ فقال قد أشار عليك القوم. فقال: لتقولنّ.

قال: يا أمير المؤمنين أتعجل علمك جهلاً، ويقينك ظناً؟! قال: قد قلت قولاً لتخرجنّ منه.

قال: أجل، أما تذكر حين بعثك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ساعياً علي الصدقة فأتيت العباس فمنعك الصدقة، فأتيتني فقلت: إنّ العباس قد منعني الصدقة فانطلق معي إلي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فانطلقت معك فوجدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مهموماً، فرجعنا ولم نقل له شيئاً. قال: ثمّ أتينا بعد ذلك فوجدناه قد طابت نفسه، فقال: إنّه فضل عندي ديناران فكانا يهّماني حتّى وجّهتهما. فقلت: إنّ العباس منع الصدقة. قال: عمّ الرجل صنو أبيه!

قال: لا جرم لأشكرنّ لك في المرّتين كليهما. قال: إنك تؤخّر الشكر وتعجل العقوبة.

ص: 225

---

1- (1). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 233/3، ترجمة عمر بن [1] الخطاب (56)، ذكر استخلاف عمر، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 220/12، [2] شرح الخطبة 223، عن ابن سعد.



رواه جرير بن حازم عن الأعمش فذكر نحوه وقال فيه: لتخرجنّ ممّا قلت أو لأعاتبك. (1)

3. الربيع بن زياد

8877. ابن أبي الحديد : وروي الربيع بن زياد، قال:

قدمت علي عمر بمال من البحرين، فصلّيت معه العشاء، ثم سلّمت عليه، فقال: ما قدمت به؟ قلت: خمسمئة ألف. قال: ويحك! إنّما قدمت بخمسين ألفاً؟ قلت: بل خمسمئة ألف. قال: كم يكون ذلك؟ قلت: مئة ألف ومئة ألف ومئة ألف، حتّي عددت خمساً، فقال: إنّك ناعس، ارجع إلي بيتك، ثم اغد علي.

فعدوت عليه، فقال: ما جئت به؟ قلت: ما قلته لك. قال: كم هو؟ قلت: خمسمئة ألف. قال: أطيّب هو؟ قلت: نعم، لا أعلم إلا ذلك. فاستشار الصحابة فيه، فأشير عليه بنصب الديوان، فنصبه، وقسم المال بين المسلمين، ففضلت عنده فضلة، فأصبح فجمع المهاجرين والأنصار، وفيهم علي بن أبي طالب، وقال للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، إنّنا شغلناك بولاية أمورنا عن أهلك وتجارتك وصنعتك، فهو لك.

فالتفت إلي علي فقال: ما تقول أنت؟ قال: قد أشاروا عليك. قال: فقل أنت.

فقال له: لِمَ تجعل يقينك ظناً؟ فلم يفهم عمر قوله، فقال: لتخرجنّ ممّا قلت.

قال: أجل والله، لأخرجنّ منه، أتذكر حين بعثك رسول الله صلّي الله عليه وآله ساعياً، فأتيت العباس بن عبدالمطلب فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فجئتما إلي وقلتما: انطلق معنا إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله فجئنا إليه، فوجدناه خائراً فرجعنا، ثم غدونا عليه، فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع العباس، فقال لك: يا عمر، أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه! فذكرنا له ما رأينا من خثوره في اليوم الأوّل وطيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنّكم

ص: 226

1- (1). عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 382/4، ترجمة سعيد بن فيروز أبي البختری (284).

أُتِيتُمْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ دِينَارَانِ، فَكَانَ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ خُثُورِي لِذَلِكَ، وَأُتِيتُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَدْ وَجَّهْتَهُمَا، فَذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ طِيبِ نَفْسِي. أَشِيرُ عَلَيْكَ إِلَّا تَأْخُذَ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَيْئاً، وَأَنْ تَفْضُضَهُ عَلَيَّ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَالَ: صَدَقْتَ، وَاللَّهِ لِأَشْكُرَنَّ لَكَ الْأَوْلَى وَالْآخِرَةَ. (1)

4. سعيد بن المسيّب

8878. الواقدي : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ:

أَنَّ عُمَرَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَطْوَقْتَكُمْ مِنْ ذَلِكَ طُوقَ الْحَمَامَةِ، مَا يَصِلِحُ لِي مِنْ هَذَا الْمَالِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: غَدَاءٌ وَعِشَاءٌ. قَالَ: صَدَقْتَ. (2)

5. طلحة بن عبيدالله

8879. أبو يوسف : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، [عَنْ أَبِيهِ]، قَالَ:

أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِمَالٍ فَحَسَدَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَبَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، فَشَاوَرَ الْقَوْمَ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ أُعْطِيتَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَأَمْسِكْ هَذِهِ الْبَاقِيَةَ لِنَائِبَةٍ إِنْ كَانَتْ. قَالَ: وَعَلَيَّ فِي الْقَوْمِ سَاكِتٌ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ قَالَ الْقَوْمُ. قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: لَتَقُولَنَّ .

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لِمَ تَجْعَلُ يَقِينَكَ شَكًّا، وَتَجْعَلُ عِلْمَكَ جَهْلًا؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَتَخْرُجَنَّ مِمَّا قَلْتُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَمَا تَذَكُرُ حِينَ بَعَثْتُكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعِيًا فَأَتَيْتَ الْعَبَّاسَ فَلَمْ يَعْطِكَ وَكَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ كَلَامٌ، فَوَجَدَ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَعْنَتْ بِي عَلَيْهِ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ

ص: 227

1- (1). شرح نهج البلاغة 99/12 - 100 ، شرح الخطبة 223 .

2- (2). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 233/3 ، ترجمة عمر بن [1] الخطاب (56)، ذكر استخلاف عمر.

الظهر فدخل، ثم صلينا معه العصر فدخل، ثم استأذنا عليه فأذن لنا، فاعتذرت إليه فعذرنا، ثم قال: أما علمت أن عمّ الرجل صنو أبيه، إنّا كنّا احتجنا إلي مال ففسلنا من العباس صدقة سنتين. فقلنا: قد صلينا معك الظهر والعصر. فقال: مال أتانى فقسّمته فبقيت منه فضلة فمكثت في ذلك حتّى وجدت لها موضعاً.

فقال عمر: وبذلك وأنا بي لم احاربك بها. فقسّم ذلك المال، فأصاب طلحة ثمانمئة درهم. (1)

8880. البزار: حدّثنا محمّد بن عمر الكندي، قال: حدّثنا هانئ بن سعيد، قال: حدّثنا الحجاج بن أرطاة، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

اتي عمر بمال فقسّمه بين المسلمين ففضلت منه فضلة، فاستشار فيها، فقالوا له: لو تركته لناثبة إن كانت.

قال: وعلي لا يتكلّم، فقال: ما لك يا أبا الحسن لا تتكلّم؟ قال: قد أخبرك القوم، قال عمر: لتكلّمنّ.

فقال: إن الله قد فرغ من قسمة هذا المال. وذكره حديث مال البحرين حين جاء إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم وحال بينه وبين أن يقسّمه الليل، فصلّي الصلوات في المسجد، فلقد رأيت ذلك في وجه رسول الله صلّي الله عليه وسلّم حتّى فرغ منه فقال: لا جرم لتقسّمته. فقسّمه علي.

قال طلحة: فأصابني منه ثمانمئة درهم. (2)

8881. ابن سيّد الكلّ: ومن ذلك ما روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال:

اتي عمر بمال فقسّمه وفضل فضلة، فاستشار أصحابه، قالوا: خذ لنفسك. ثمّ التفت [إلي] علي فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أري أن تقسّمه حتّى لا يبقي منه شيء.

ص: 228

1- (1). عنه الشيباني في المبسوط 67/2 - 68، كتاب الزكاة، باب صدقة البقر.

2- (2). البحر الزخار 100/2 - 101 (450)، وأورده ابن سيّد الكلّ في الأنباء المستطابة ص 152، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم التفت إلي علي عليه السلام فقال: ويد لك مع أيادي لم أجرك بها (1)، أما والله لئن بقيت ليأتين الراعي نصيبه من هذا المال باليمن ودمه في وجهه. (2)

6. عبدالله بن عباس

8882. سيف بن عمر: عن عطية، عن أصحابه والضحاك، عن ابن عباس، قال:

لما افتتحت القادسية وصالح من صالح من أهل السواد وافتتحت دمشق وصالح أهل دمشق قال عمر للناس: اجتمعوا فأحضروني علمكم في ما أفاء الله علي أهل القادسية وأهل الشام. فاجتمع رأي عمر وعلي علي أن يأخذوا من قبل القرآن، فقالوا: ما أفاء الله علي رسوله من أهل القرية يعني من الخمس، فليله وليرسول، إلي الله وإلي الرسول، من الله الأمر وعلي الرسول القسم، ولذي القربى واليتامى والمساكين الآية، ثم فسروا ذلك بالآية التي تليها: للفقراء المهاجرين (3) الآية، فأخذوا الأربعة أخماس علي ما قسم عليه الخمس في من بدئ به وتئي وثلث، وأربعة أخماس لمن أفاء الله عليه المغنم، ثم استشهدوا علي ذلك أيضاً: وأعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسهُ (4)، فقسّم الأخماس علي ذلك، واجتمع علي ذلك عمر وعلي، وعمل به المسلمون بعده، فبدأ بالمهاجرين، ثم بالأنصار، ثم التابعين الذين شهدوا معهم وأعانوهم، ثم فوض الأغطية من الجزاء علي من صالح أو دعي إلي الصلح من جزائه، مردود عليهم بالمعروف، وليس في الجزاء أخماس، والجزاء لمن منع الذمة، ووقي لهم مئة من ولي ذلك منهم، ولمن لحق بهم فأعانهم، إلا أن يؤاسوا بفضلة من طيب أنفس منهم من لم ينل مثل الذي نالوا. (5)

ص: 229

- 1- (1). يعني هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا أستطيع أن أجزيك بها وأشركك عليها.
- 2- (2). الأنباء المستطابة ص 152، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- 3- (3). الحشر/ 7- 8. [1]
- 4- (4). الأنفال/ 41. [2]
- 5- (5). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 617/3 - 618، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فرض العطاء وعمل الديوان.

8883. سيف بن عمر : عن محمّد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

جمع الناس عمر بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسيّة ودمشق، فقال: إني كنت امرء تاجراً يغني الله عيالي بتجارتني، وقد شغلتموني بأمركم، فماذا ترون أنّه يحلّ لي من هذا المال؟ فأكثر القوم وعلي عليه السلام ساكت، فقال: ما تقول يا علي؟ فقال: ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف، ليس لك من هذا المال غيره. فقال القوم: القول قول ابن أبي طالب. (1)

8. عبدالملك بن عمير

8884. سيف بن عمر : عن عبدالملك بن عمير، قال:

أصاب المسلمون يوم المدائن بهار كسري، ثقل عليهم أن يذهبوا به، وكانوا يعدّونه للشتاء إذا ذهب الرياحين، فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه، فكانتهم في رياض بساط ستين في ستين، أرضه بذهب، ووشيه بفصوص، وثمره بجوهر، وورقه بحرير وماء الذهب، وكانت العرب تسميه القطف، فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم، ولم يتفق قسمته، فجمع سعد المسلمين، فقال: إنّ الله قد ملأ أيديكم، وقد عسر قسم هذا البساط، ولا يقوي علي شرائه أحد، فأري أن تطيبوا به نفساً لأمير المؤمنين يضعه حيث شاء. ففعلوا.

فلما قدم علي عمر المدينة رأى رؤياً فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، واستشارهم في البساط، وأخبرهم خبره، فمن بين مشير بقبضه، وآخر مفوض إليه، وآخر مرفق، فقام علي حين رأى عمر يأبي حتّي انتهى إليه، فقال: لِمَ تجعل علمك جهلاً ويقينك شكاً! إنّه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، أو لبست فأبليت،

ص: 230

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 616/3 ، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فرض العطاء وعمل الديوان، وابن الأثير في الكامل 351/2 ، [1] حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فروض العطاء وعمل الديوان. وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 220/12 ، [2] شرح الكلام 223 ، إلا أنّ فيه: «فقال عمر: ما تقول أنت يا أبا الحسن ... فقال: القول ما قاله أبو الحسن».

أو أكلت فأفئيت. قال: صدقتني. فقطعه فقسّمه بين الناس، فأصاب علياً قطعة منه، فباعها بعشرين ألفاً، وما هي بأجود تلك القطع. (1)

9. علي بن أبي طالب عليه السلام

8885. أحمد: حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مّرة، عن أبي البختری، عن علي، قال:

قال عمر بن الخطّاب للناس: ما ترون في فضل فضّل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل.

فقلت: لِمَ تجعل يقينك ظناً؟ فقال: لتخرجنّ ممّا قلت.

فقلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أتذكر حين بعثك نبي الله صلّي الله عليه وسلّم ساعياً، فأتيت العباس بن عبدالمطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فقلت لي: انطلق معي إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم [فلنخبره بالذي صنع، فانطلقنا إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم] فوجدناه خائراً (2) فرجعنا، ثمّ غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع [العباس]، فقال لك: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا له الذي رأيناه من خوره في اليوم الأوّل، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني.

فقال: إنكما أتيتماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجّهتهما، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي.

فقال عمر: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولي والآخرة. (3)

ص: 231

1- (1). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 22/4، حوادث سنة ستّ عشرة، ذكر صفة قسم الفيء الذي أصيب بالمدائن، وأورده أبوالربيع الكلاعي في الاكتفاء بما تضمّنه [1] من مغازي رسول الله [2] والثلاثة الخلفاء 276/4، ذكر فتح المدائن، مراسلاً وباختصار.

2- (2). خاثر النفس: ثقيلها غير طيب ولا نشيط.

3- (3). مسند أحمد 94/1 (725)، [3] ورواه الدورقي عن أبي البختری علي ما في كنز العمّال 192/7 (18617)، وما بين المعقوفات منه، وفيه: «ثمّ غدونا عليه العدّ... من خوري لذلك».

8886. المحاملي : حدّثنا أحمد بن محمّد [بن يحيى بن سعيد القطّان]، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى، عن علي عليه السّلام، أنّه قال:

استشار عمر بن الخطّاب رضي الله عنه الناس، فقال: ما ترون في شيء فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، قد أشغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول؟ قلت: قد أشاروا عليك، فقال: قل.

قلت: يا أمير المؤمنين، لِمَ تجعل يقينك ظنّاً، وعلمك جهلاً؟ قال: لتخرجن ممّا قلت.

قلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ساعياً، فأتيت العباس بن عبدالمطلب فمنعك صدقته، فأتيتني فقلت: انطلق معي إلي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلنخبره بما صنع العباس، فأتينا فوجدناه خائراً فرجعنا، ثمّ أتينا في اليوم الثاني، فوجدناه طيب النفس، فأخبرناه بالذي صنع العباس، فقال: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ فأخبرناه بالذي رأينا من خثورة نفسه في اليوم الأوّل، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني.

فقال: إنكما أتيتما في اليوم الأوّل وقد بقيت من الصدقة ديناران، فخشيت أن يأتيني الموت قبل أن أوجّه بهما، ثمّ أتيتما في اليوم وقد وجّهتهما، فالذي رأيتم من طيب نفسي من ذلك.

فقال عمر: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولي والآخرة.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لم تؤخّر الشكر؟ (1)

8887. البسوي : حدّثنا عيسى بن محمّد، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى، عن علي:

ص: 232

1- (1). أمالي المحاملي ص 174 - 175 (145)، [1] وأورده مرسلأ ابن سيّد الكلّ في الأنباء المستطابة ص 152 ، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

أنّ عمر استشار الناس فقال: ما تقولون في فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك - أو شغلناك - عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. قال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. قال: قل.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لِمَ تجعل يقينك ظناً، وعلمك جهلاً؟! قال: لتخرجنّ ممّا قلت أو لأعاقبتك.

قلت: أجل، إذا والله لأخرجنّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ساعياً، فأتيت العباس فمنعك صدقته، فكان بينكما فأتيتني فقلت: انطلق معي إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم حتّي أخبره بما صنع العباس، فأتينا فوجدناه خائراً فرجعنا، ثمّ أتينا الغد فوجدناه طيب النفس، فذكرت له الذي صنع العباس، فقال: أما علمت يا عمر أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وقال: إنّا كنّا احتجنا فاستسلفنا العباس صدقة عامين.

قال: وذكّرنا الذي رأينا من خثوره في اليوم والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني. فقال: إنكما أتيتماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري لذلك، ثمّ أتيتماني اليوم وقد وجّهتكما وكان الذي رأيتما من طيب نفسي لذلك.

فقال عمر: صدقت والله، أما والله لأشكرنّ لك الأولي والآخرة.

قلت: يا أمير المؤمنين، فلم تعجل العقوبة، وتؤخّر الشكر؟ (1)

8888. أبو يعلي: حدّثنا أبو موسى، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن علي، قال:

قال عمر بن الخطّاب: ما ترون في فضّل فضّل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. قال لي: ما تقول أنت؟ قلت: أشاروا عليك.

ص: 233

---

1- (1). المعرفة والتاريخ 500/1 - 501 ، [1] أخبار عبدالله بن عباس وأخبار أبيه، وعنه البيهقي في السنن الكبرى 111/4 ، كتاب الزكاة، باب تعجيل الصدقة.



قال: قل. فقلت: لِمَ تجعل يقينك ظناً، وعلمك جهلاً؟! قال: لتخرجنّ ممّا قلت أو لأعاقبتك.

فقلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أما تذكر حيث بعثك نبي الله صلّي الله عليه وسلّم ساعياً، فأتيت العباس بن عبدالمطلب، فمنعك صدقته، فقلت لي: انطلق معي إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم فلنخبرته بالذي صنع العباس، فانطلقنا إلي النبي صلّي الله عليه وسلّم فوجدناه خائراً فرجعنا، ثم عدنا عليه الغد فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذي صنع العباس، فقال: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا له الذي رأينا من خثوره في اليوم الأوّل، وما رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكما أتيتما في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة دينار فكان الذي رأيتما لذلك، وأتيتما في اليوم وقد وجّهت فذلك الذي رأيتما من طيب نفسي.

فقال عمر: صدقت. أما والله لأشكرنّ - يعني لك - الأوّل والآخرة.

فقلت: يا أميرالمؤمنين، فلمَ تعجل العقوبة، وتؤخّر الشكر؟! (1)

10. ما ورد مرسلًا

8889. السرخسي: روي أنّ عمر رضي الله عنه لمّا شاور الصحابة في مال فضل عنده للمسلمين فأشاروا إليه بتأخير القسمة والإمساك إلي وقت الحاجة وعلي رضي الله عنه في القوم ساكت، فقال له: ما تقول يا أباالحسن؟ فقال: لِمَ تجعل يقينك شكًا، وعلمك جهلاً؟ أري أن تقسم ذلك بين المسلمين. وروي فيه حديثًا. (2)

### الثالث: موقفه عليه السلام في شوري الخلافة وما جرى فيه

#### إشارة

كانت خلافة أبي بكر فلتة حصلت في السقيفة، وكانت خلافة عمر بوصية أبي بكر، وكان عمر يفكر في الاستخلاف من بعده وذكر أسماء جماعة وقال: لو أنّهم كانوا أحياء

ص: 234

1- (1). مسند أبي يعلي 414/1 - 415 (545).

2- (2). اصول السرخسي 303/1 - 304، فصل الركن، ركن الإجماع.

لعهدت إليهم أمر الخلافة، منهم معاذ بن جبل (1)، وأبوعبيدة الجراح (2)، وسالم مولي أبي حذيفة (3)، ولكنه جعل الأمر شورى تضمن له تحقيق أهدافه في الاستخلاف بشكل آخر علي أن لا يتجاهل فيها أمر علي عليه السلام، وعين للشورى ستة أشخاص - وهم: علي عليه السلام، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان بن عوف - وقد رسم طريقة عملهم وجعلهم في دار تحت مراقبة خمسين رجلاً من الأنصار حتى يختاروا رجلاً من بينهم باختيار الأكثر، وعند التساوي أوجب عليهم الرجوع إلي ابنه عبدالله والقبول خيار الجهة التي فيها عبدالرحمان بن عوف! ونحن نذكر ما ورد في ذلك في فروع:

### 1. تأسيس الشورى بوصية عمر بن الخطاب ورأيه في من رشحهم للخلافة، واعترافه بأحقية علي عليه السلام بها

برواية:

1. أسلم مولي عمر-6. حميد بن عبدالرحمان

2. أنس بن مالك-7. شهر بن حوشب

3. أبي بحريّة الكندي-8. عبدالجليل القيسي

4. جبير بن محمّد بن جبير-9. عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع

5. الحسن البصري-10. عبدالله بن عباس

ص:235

1- (1). الطبقات الكبرى 443/3، ترجمة معاذ (302)؛ تاريخ المدينة 881/3، مقتل عمر بن الخطاب؛ الإمامة والسياسة 23/1، تولية عمر بن الخطاب الستة الشورى.

2- (2). الطبقات الكبرى 261/3، ترجمة عمر بن الخطاب (56)، ذكر استخلاف عمر؛ تاريخ الطبري 227/4، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة الشورى؛ الفتوح 86/2، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب؛ تاريخ المدينة 882/3، مقتل عمر بن الخطاب.

3- (3). الطبقات الكبرى 261/3، ترجمة عمر بن الخطاب (56)، ذكر استخلاف عمر؛ تاريخ الطبري 227/4، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة الشورى؛ الفتوح 86/2، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب؛ تاريخ المدينة 882/3، مقتل عمر بن الخطاب.

11. عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالقارئ-16. قتادة

12. عبدالله بن عمر-17. محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام

13. عبدالله-18. المسور بن مخزّمة

14. عروة بن الزبير-19. المغيرة بن شعبة

15. عمرو بن ميمون-20. ما ورد مرسلًا

1. أسلم مولي عمر

8890. الواقدي : أخبرنا هشام بن سعد وعبدالله بن زيد بن أسلم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أنّ عمر قال:

وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتّبعوا صنف عبدالرحمان بن عوف واسمعوا وأطيعوا! (1)

2. أنس بن مالك

8891. الواقدي : حدّثني محمّد بن موسى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

أرسل عمر بن الخطّاب إلي أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال: يا أبا طلحة، كن في خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشوري، فلا تركهم يمضي اليوم الثالث حتّي يؤمّروا أحدهم ... (2)

ص: 236

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 45/3 ، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (14)، ذكر الشوري، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف 124/6 ، [2] أمر الشوري، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 190/39 ، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (4619)، إلا أنّ البلاذري لم يذكر عبدالله بن زيد في إسناده.

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 45/3 ، ترجمة عثمان بن [4] عفّان (14)، ذكر الشوري، وص 277 - 278 ، ترجمة عمر بن الخطّاب (56)، ذكر استخلاف عمر، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 197/39 ، ترجمة عثمان بن [5] عفّان (4619).

8892. الطبراني : حدّثنا عمرو بن إسحاق، حدّثنا أبي، حدّثنا عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمّد بن مسلم، حدّثني عمرو بن الحارث الفهمي - وكان كاتباً لعبدالله بن الزبير - أنّ عبدالمملك بن مروان حدّثه عن أبي بحرية الكندي، أخبره:

عن عمر أنّه خرج علي مجلس فيه عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص، فقال: كلّكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي. فسكتوا، فقال: كلّكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي. فقال الزبير: نعم كلنا يحدث نفسه بالإمارة بعدي، ونراه لها أهلاً.

قال: أفلا حدّثتكم عنكم؟ قال: فسكتوا، ثم قال: ألا حدّثتكم عنكم؟ قال الزبير: فحدّثنا وإن سكتنا لحدّثنا.

فقال له: أمّا أنت يا زبير، فإنّك كافر الغضب مؤمن الرضا، يوماً تكون شيطاناً، ويوماً تكون إنساناً، أفرأيت يوم تكون شيطاناً من يكون الخليفة يومئذ؟

وأما أنت يا طلحة، فلقد مات رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وإنّه عليك لعاتب.

وأما أنت يا عبدالرحمان بن عوف، فإنّك لما جاءك من خير لأهل.

وأما أنت يا علي، فإنّك صاحب رأي (1) وفيك (2) دعاية، وإنّ منكم لرجلاً لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لأوسعهم - يريد عثمان بن عفّان - ، وأما أنت يا سعد، فإنّك صاحب مال. (3)

4. جبير بن محمّد بن جبير

8893. ابن سعد : حدّثني شهاب بن عباد، حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن ابن

ص: 237

1- (1) . كذا في كنز العمّال 741/5 - 742 (14267)، وفي الأصل: «رياء».

2- (2) . المثبت من تاريخ مدينة دمشق، [1] وفي مسند الشاميين: «وفيه».

3- (3) . مسند الشاميين 51/3 - 52 (1790)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 453/45، ترجمة عمرو بن [2] الحارث العامري (5323).

أبي خالد، عن جبير بن محمّد بن جبير بن مطعم، قال:

أخبرنا أنّ عمر قال لعلي: إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملنّ بني عبدالمطلب علي رقاب الناس. وقال لعثمان: إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملنّ بني ابي معيط علي رقاب الناس. (1)

5.الحسن البصري

8894. ابن شبة: حدّثنا أبو بكر العلمي، قال: حدّثنا هشيم، عن داوود بن أبي هند، عن الحسن، قال:

خلا عمر رضي الله عنه يوماً فجعل الناس يقولون: ما الذي خلا له؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا آتيكم بعلم ذلك. فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد ظنّوا بك في خلواتك ظناً. قال: وما ظنّوا؟ قال: ظنّوا أنّك تنظر من يستخلف بعدك.

قال: ويحك! ومن ظنّوا؟ قال: ومن عسي أن يظنّوا الآ هؤلاء: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير.

قال: وكيف لي بعثمان؟ فهو رجل كلف بأقاربه؟ وكيف لي بطلحة وهو مؤمن الرضا كافر الغضب؟ وكيف لي بالزبير وهو رجل صّ بس (2)، وإنّ أخلقهم أن يحملهم علي المحبّة البيضاء الأصلع - يعني علياً رضي الله عنه - . (3)

8895. ابن عبد ربّه: يونس، عن الحسن وهشام بن عروة، عن أبيه، قال:

لَمّا طعن عمر بن الخطّاب قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت! قال: ... قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم أن أوّلّي رجلاً أمركم أرجو أن يحملكم علي الحقّ - وأشار إلي

ص: 238

1- (1). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 122/6، [1] أمر الشوري وبيعة عثمان - رضي الله تعالي عنه - .

2- (2). الضنيس: ككتف، الشكس الشرس الخلق العسر من الرجال كالضبيس، كأمير، وقد ضنيس ضباسة. تاج العروس 180/16. [2]

3- (3). تاريخ المدينة 883/3، مقتل عمر بن الخطّاب.

علي - ثم رأيت أن لا أتحمّلها حيّاً وميتاً! ... (1)

6. حميد بن عبدالرحمان

8896. ابن سعد : حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: حدّثني حميد بن عبدالرحمان:

أنّ عمر بن الخطّاب كان يناجي رجلاً من الأنصار من بني حارثة فقال: من تحدّثون أنّه يستخلف من بعدي؟ فعّد الأنصاري المهاجرين ولم يذكر عليّاً، فقال عمر: فأين أنتم عن علي، فوالله إنّني لأري أنّه إن ولي شيئاً من أمركم سيحملكم علي طريقة الحقّ . (2)

7. شهر بن حوشب

8897. المدائني : عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمّد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب.

و [عن] أبي مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عبّاس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي:

أنّ عمر بن الخطّاب لما طعن قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت! فقال: ... كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم أن أنظر فأولّي رجلاً أمركم هو أحراكم أن يحملكم علي الحقّ -وأشار إلي علي - ورهقني غشية، فرأيت رجلاً دخل جنة قد غرسها، فجعل يقطف كلّ غصّة ويانعة فيضّمه إليه ويصيرّه تحته، فعلمت أنّ الله غالب أمره وموتفّ عمر، فما اريد أن أتحمّلها حيّاً وميتاً... وما أظنّ أن يلي إلا أحد هذين الرجلين: علي أو عثمان، فإن ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي علي ففيه دعاة وأحرّ به (3) أن يحملهم علي

ص: 239

1- (1) . العقد الفريد 27/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] أمر الشوري في خلافة عثمان.

2- (2) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 14/3 - 15 ، [2] بيعة علي بن أبي طالب عليه السّلام .

3- (3) . أحرّ به: أجدر به، إعرابه: أحرّ: فعل أمر يراد به التعجّب لا الأمر، مبني علي حذف حرف العلة من آخره. به: الباء حرف جرّ زائد والهاء في محلّ الرفع فاعل أحرّ.

طريق الحقّ ، وإن تولّوا سعداً فأهلها هو، وآلا فليستعن به الوالي، فإنّي لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو الرأي عبدالرحمان بن عوف مسدّد رشيد له من الله حافظ ، فاسمعوا منه.

وقال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة، إنّ الله - عزّ وجلّ - طالما أعزّ الإسلام بكم، فاختر خمسين رجلاً من الأنصار، فاستحثّ هؤلاء الرهط حتّى يختاروا رجلاً منهم.

وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتُموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتّى يختاروا رجلاً منهم.

وقال لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيّام، وأدخل عليّاً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمان بن عوف وطلحة إن قدم، وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر، وقم علي رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبي واحد فاشدخ رأسه - أو اضرب رأسه بالسيف - وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبي اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبدالله بن عمر، فأبي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمان بن عوف، واقتلوا الباقين إن رغبوا عمّا اجتمع عليه الناس. (1)

8. عبدالجليل القيسي

8898. الطيالسي : عن عبدالجليل القيسي، قال:

ذكر عمر من يستخلف بعده؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، علي. فقال: أيم الله لا يستخلفونه، ولئن استخلفتموه أقامكم علي الحقّ وإن كرهتموه. (2)

ص: 240

- 
- 1- (1) . عنه الطبري في تاريخه 227/4 - 229 ، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري، من طريق ابن شبة، وأورده ابن الأثير في الكامل 34/3 - 35 ، [2] حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصّة الشوري، عن عمرو بن ميمون.
- 2- (2) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 15/3 ، [3] بيعة علي بن أبي طالب عليه السّلام .

8899. الواقدي : حدّثني الضحّاك بن عثمان بن عبدالمملك بن عبيد، عن عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع:

أنّ عمر حين طعن قال: ليصلّ لكم صهيب ثلاثاً وتشاوروا في أمركم والأمر إلي هؤلاء الستّة، فمن بعل أمركم فاضربوا عنقه - يعني من خالفكم - . (1)

10. عبدالله بن عبّاس

8900. ابن إسحاق : عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس، قال:

بينما أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنّه قد قُضبت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا يا أميرالمؤمنين إلا أمر عظيم. فقال: ويحك يا ابن عبّاس! ما أدري ما أصنع بأمة محمّد صلّي الله عليه وسلّم .

قلت: ولمّ، وأنت بحمدالله قادر أن تضع ذلك مكان الثقة؟ قال: إنّي أراك تقول: إنّ صاحبك أولي الناس بها - يعني عليّاً رضي الله عنه - .

قلت: أجل، والله إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقربته وصهره.

قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة.

فقلت: فعثمان؟ قال: فوالله لو فعلت لجعل بني ابي معيط علي رقاب الناس، يعملون فيهم بمعصية الله، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوه، فوثب الناس عليه فقتلوه.

فقلت: طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأكيسع! هو أزهى من ذلك، ما كان الله ليراني أو ليّه أمر أمة محمّد صلّي الله عليه وسلّم وهو علي ما هو عليه من الزهو.

قلت: الزبير بن العوّام؟ قال: إذا يلاطم الناس في الصاع والمدّ.

قلت: سعد بن أبي وقاص؟ قال: ليس بصاحب ذلك، ذاك صاحب مقنب (2) يقاتل به.

ص: 241

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 45/3 ، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (14)، ذكر الشوري، ومن طريقه البلاذري في أنساب

الأشراف 122/6 ، [2] أمر الشوري، مع مغايرة طفيفة وتلخيص في الإسناد.

2- (2) . المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.



قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنّه ضعيف عن ذلك، والله، يا ابن عبّاس، ما يصلح لهذا الأمر إلا القوي في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.

قال ابن عبّاس: كان عمر والله كذلك. (1)

8901. الواقدي: عن محمّد [بن مسلم] بن عبيدالله الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر:

لا أدري ما أصنع بأمة محمّد؟ - وذلك قبل أن يطعن - فقلت: ولم تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصحابكم؟ - يعني عليّاً - قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله صلّي الله عليه وسلّم وصهره وسابقته وبلائه.

فقال عمر: إن فيه بطالة وفكاهة.

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟

قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: هو رجل صالح علي ضعف فيه.

قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقول بقرية لو حمّل أمرها.

قلت: فالزبير؟ قال لقس (2)، مؤمن الرضا، كافر الغضب، شحيح، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني ابي معيط علي رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه. (3)

8902. ابن شبة: حدّثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدّثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عبّاس - رضي الله عنهما -، قال:

ص: 242

1- (1). عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب 1119/3 - 1120، ترجمة علي بن أبي طالب (1855[1]).

2- (2). اللقس: من يلّقب الناس ويسخر منهم ومن لا يستقيم علي وجهه.

3- (3). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 120/6 - 121، [2] أمر الشوري وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

كنت عند عمر رضي الله عنه - و كنت له هيوياً، وكان لي مكرماً، وكان يلحقني بعلية الرجال - فتنفس تنفساً ظننت أن أضلاعه ستنفصّد، فمنعني هيبتة من مسألته، فقلت: يا أمير المؤمنين، قاتل الله النابغة ما كان أشعره! قال: هيه. قال: قلت: خيراً يقول:

وإن يرجع النعمان نفرح ونبتهج

ويأت معداً ملكها وربيعها

ويرجع إلي غسان ملك وسؤدد

وتلك المني لو أتنا نستطيعها

وإن يهلك النعمان تعر معية

ويلق إلي جنب الفناء قطوعها

وتنحط حصان آخر الليل نحطة

تقضض منها أو تكاد ضلوعها

علي إثر خير الناس إن كان هالكاً

وإن كان في جنب الفتاة ضجيعها

فقال: لعلك تري صاحبك لها؟ فقلت: ألقربي في قرابته وصهره وسابقتها أهلها؟

قال: بلي، ولكنّه امرؤ فيه دعاية.

قلت: فطلحة بن عبيدالله؟ قال ذو البأو (1) بأصبعه مذ قطعت دون رسول الله صلّي الله عليه و سلّم .

قلت: فالزبير بن العوّام؟ قال: وعقة لقس يلاطم في البقيع في صاع من تمر.

قلت: فعبدالرحمان بن عوف؟ فقال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه وضع خاتمه في يد امرأته!

قلت: فسعد بن أبي وقاص؟ قال: صاحب سلاح ورمح وفرس يجاهد في سبيل الله.

وأخرت عثمان رضي الله عنه وكان الزمهم للمسجد وأقومهم فيه، قلت: فعثمان بن عفان رضي الله عنه؟ فقال: أوّه - ثلاث مرّات - ، والله لئن كان الأمر إليه ليحملنّ بني ابي معيط علي رقاب الناس، ووالله لئن فعل لينهضنّ إليه فليقتلنّه، والله لئن فعل ليفعلنّ ، والله لئن فعل ليفعلنّ .



يا ابن عباس، لا ينبغي لهذا الأمر إلا حصيف العقدة، قليل الغرّة، لا تأخذه في الله لومة لائم، يكون شديداً في غير عنف، ليناً في غير ضعف، جواداً في غير سرف، بخيلاً في غير وكف (1).

يا ابن عباس، لو كان فيكم مثل أبي عبيدة ابن الجراح لم أشكك في استخلافه؛ لأنني سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: لكلّ أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. لو كان فيكم مثل معاذ بن جبل لم أشكك في استخلافه؛ لأنني سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين، يأتي يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة (2). لو كان فيكم مثل سالم مولي أبي حذيفة لم أشكك في استخلافه؛ لأنني سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: سالم مولي أبي حذيفة آمن وأحبّ الله فأحبّه، ولو كان ما يخاف الله ما عصاه. (3)

8903. ابن شبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المثني بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري، قال: حدّثنا عبيدالله بن حميد، قال: حدّثنا أبو الفتح الهذلي، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال:

دخلت علي عمر رضي الله عنه فتنفّس تنفّساً شديداً فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أخرج هذا منك إلا همّ. قال: نعم، فويل لهذا الأمر لا أدري فمن له بعدي. ثمّ نظر إليه فقال: لعلك تري أنّ صاحبك لها - يعني علياً - .

قلت: يا أمير المؤمنين، وما يمنعه؟ أليس بمكان ذاك في قرابته من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وسوابقه في الإسلام ومناقبه في الخير؟ قال: إنّه لكذاك ولكن فيه فكاهاة!

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأكتع (4)! ما كان الله ليعطيها إياه، ما زلت أعرف فيه بأوأ (5) مذ أصيبت يده.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من الزبير؟ قال: وعقة لقس (6).

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من عبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم المرء ذكرت،

ص: 244

1- (1). الوكف: الوقوع في المأثم والعييب.

2- (2). الرتوة: هي رمية بسهم، وقيل: ميل. وقيل: خطوة. وقيل: مدي البصر.

3- (3). تاريخ المدينة 879/3 - 882، مقتل عمر بن الخطّاب.

4- (4). الأكتع: الأشل.

5- (5). البأو: الكبير، والعجب.

6- (6). الوعقة: الذي يضجو ويتبرّم. واللقس: السيئ الخلق.

وهو ضعيف، ولا يقوم بهذا الأمر إلا القوي في غير عنف واللين في غير ضعف، والجواد في غير سرف.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من سعد؟ قال: صاحب فرس وقوس.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من عثمان؟ قال: أوه - ووضع يده علي رأسه - قال: والله لئن وليها يحمل بني أبي معيط علي رقاب الناس، فكأنني أنظر إلي العرب قد سارت إليه حتى يضرب عنقه، والله لئن فعل ليفعلن، ولئن فعل ليفعلن ذلك به.

ثم أقبل علي فقال: أما إن أحرهم إن وليها أن يحملهم علي كتاب الله وستة نبيهم صاحبك - يعني علياً - . (1)

8904. ابن الصوّاف: أخبرنا الحسن بن علي القطن، حدّثنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: قال إسحاق بن بشر: قال أبو عبد الله: عن إياس، عن أبي بكر، عن أبي المليح بن اسامة الهذلي، عن ابن عباس، قال:

خدمت عمر بن الخطّاب وكنت له هائباً ومعظماً، فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه، فتنفّس تنفّساً ظننت أنّ نفسه خرجت، ثمّ رفع رأسه إلي السماء فتنفّس الصعداء، قال: فتحاملت، وتشددت وقلت: والله لأسألتّه، فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلا همّ يا أمير المؤمنين. قال: همّ والله، همّ شديد، هذا الأمر لو أجد له موضعاً - يعني الخلافة - . ثمّ قال: لعلك تقول: إنّ صاحبك لها - يعني علياً - .

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته؟

قال: هو كما ذكرت، ولكن رجل فيه دعاة!

قال: فقلت: الزبير؟ قال: وعقة لقس يقاتل علي الصاع بالبيع.

قال: قلت: طلحة؟ قال: إنّ فيه لبأواً، وما أري الله معطيه خيراً وما برح ذلك فيه منذ اصيبت يده.

ص: 245

1- (1). تاريخ المدينة 882/3 - 883، مقتل عمر بن الخطّاب.

قال: فقلت: سعد؟ قال: يحضر الناس ويقاتل، وليس بصاحب هذا الأمر.

قال: وعبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم المرء ذكرت، ولكنّه ضعيف.

قال: وأخرت عثمان لكثرة صلاته، وكان أحبّ الناس إليّ قريش، قال: فقلت: فعثمان؟ قال: أوّه أوّه، كلف بأقاربه، كلف بأقاربه (1).

ثمّ قال: لو استعملته استعمل بني امية أجمعين أكتعين، ويحمل بني [أبي] معيط علي رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل، والله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتّي تقتله، والله لو فعلت فعل، والله لو فعل لفعلوا، إنّ هذا الأمر لا يحمله إلاّ اللين في غير ضعف، والقوي في غير عنف، والجواد في غير سرف، والممسك في غير بخل ... (2).

8905. الخطيب: عن ابن عبّاس، قال:

إني لجالس مع عمر بن الخطّاب ذات يوم إذ تنفّس تنفّساً ظننت أنّ أضلاعه قد تفرّجت! فقلت يا أمير المؤمنين ما أخرج هذا منك إلاّ شرّ. قال: شرّ والله، إني لا أدري إليّ من أجعل هذا الأمر بعدي. ثمّ التفت إليّ فقال: لعلك تري صاحبك لها أهلاً؟! فقلت: إنّه لأهل ذلك في سابقته وفضله.

قال: إنّه لكما قلت، ولكنّه امرؤ فيه دعاية!

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ اصيبت أصبعه.

قلت: فأين أنت عن الزبير؟ قال: وعقة لقس.

قال: يلاطم علي الصاع بالبقيع ولو منع منه صاع من تمر تأبّط عليه بسيفه!

قلت: فأين أنت عن سعد؟ قال: فارس الفرسان.

قلت: فأين أنت عن عبدالرحمان؟ قال: نعم المرء ذكرت علي الضعف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: كلف بأقاربه، والله لو وليته لحمل بني ابي معيط

ص:246

1- (1). كلف بأقاربه: شديد الحبّ لهم.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 438/44 - 439، ترجمة عمر بن [1] الخطّاب (5206).

علي رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل ولو فعل لسارت العرب حتى تقتله، إن هذا الأمر لا يصلحه إلا الشديد في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.

فكان ابن عباس يقول: ما اجتمعت هذه الخصال إلا في عمر. (1)

11. عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالقارئ

8906. معمر: أخبرني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمان [ابن عبد] القارئ، عن أبيه:

أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجاء عبدالرحمان بن عبدالقارئ فجلس إليهما، فقال عمر: إنا لا نحب أن يجالسنا من يرفع حديثنا. فقال له عبدالرحمان: لست اجالس أولئك يا أمير المؤمنين! فقال عمر: بلي فجالس هؤلاء وهؤلاء، ولا ترفع حديثنا.

ثم قال عمر للأنصاري: من تري الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ قال: فعدّ رجلاً من المهاجرين، ولم يسم علياً.

فقال عمر: فما لهم من أبي الحسن؟ فوالله إنّه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم علي طريقة من الحق. (2)

12. عبدالله بن عمر

8907. الحاكم: حدّثنا أبوالعبّاس محمد بن يعقوب، حدّثنا محمد بن خالد الحمصي، حدّثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، أنبا سالم بن عبدالله بن عمر، أن عبدالله بن عمر قال:

... فوالله لكأنما أيقظت عمر رضي الله عنه من مرقد، فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل للناس صهيب مولي بني جدعان ثلاث ليال، ثم أجمعوا في اليوم الثالث أشرف

ص: 247

1- (1). رواة مالك، كما عنه وعن أبي عبيد في كنز العمال 737/5 - 738 (14262).

2- (2). عنه عبدالرزاق في المصنّف 446/5 - 447 (9761)، ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد ص 204 (582). [1]

الناس وأمراء الأجناد فأمرُوا أحدكم، فمن تأمّر عن غير مشورة فاضربوا عنقه. (1)

8908. ابن عبد البرّ: أخبرنا خلف بن قاسم، قال: أخبرنا محمّد بن الصّبّاح، حدّثنا عبدالعزيز الدراوردي، عن عمر مولي عفرة، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن عمر، قال:

قال عمر لأهل الشوري: لله درّهم! إن ولّوها الأصيلع كيف يحملهم علي الحقّ، ولو كان السيف علي عنقه. (2)

8909. أبوطاهر: أخبرنا أبو أحمد محمّد بن عبدوس بن كامل، أخبرنا محمّد بن الصّبّاح الجرجاني، أخبرنا عبدالعزيز بن محمّد الدراوردي، عن عمر مولي عفرة، عن محمّد بن كعب القرظي، عن ابن عمر، قال:

قال عمر لأصحاب الشوري: لله درّهم! إن ولّوها الأصيلع كيف يحملهم علي الحقّ وإن حملا (3) علي عنقه بالسيف. (4)

8910. الواقدي: عن نافع بن أبي نعيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر:

ليتبع الأقلّ الأكثر، فمن خالفكم فاضربوا عنقه. (5)

13. عبدالله (6)

8911. الواقدي: عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمان بن عبدالله، عن أبيه، قال:

ص: 248

- 
- 1- (1). عنه البيهقي في السنن الكبرى 151/8، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر شوري بين المستصلحين له.  
2- (2). الاستيعاب 1130/3، [1] أواخر ترجمة علي بن أبي طالب عليه السّلام (1855)، وانظر ص 1154 منه، ترجمة عمر بن الخطّاب (1878).  
3- (3). كذا في الأصل.  
4- (4). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 428/42، ترجمة علي بن أبي طالب ( [2] 4933).  
5- (5). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 122/6، [3] أمر الشوري وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.  
6- (6). عبدالله في هذا السند مرّد بين عدّة أشخاص، فأبقيناه علي إهماله.



ذكر عمر من يستخلف، فقيل: أين أنت عن عثمان؟ قال: لو فعلت لحمل بني ابي معيط علي رقاب الناس.

قيل: الزبير؟ قال: مؤمن الرضي كافر الغضب.

قيل: طلحة؟ قال: أنفه في السماء وإسته في الماء.

قيل: سعد؟ قال: صاحب مقنب، قرية له كثير.

قيل: عبدالرحمان؟ قال: بحسبه أن يُجري أهل بيته. (1)

14. عروة بن الزبير

8912. ابن عبد ربّه : هشام بن عروة، عن أبيه ... (2)

تقدّمت روايته مع رواية الحسن البصري.

15. عمرو بن ميمون

8913. معمر : أخبرني أبو اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال:

كنت عند عمر بن الخطاب حين وليّ الستّة الأمر، فلمّا جازوا أتبعهم بصره، ثمّ قال: لئن ولّوها الأجيلح ليركبنّ بهم الطريق - يريد عليّاً - .

(3)

8914. ابن أبي خيثمة : حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:

شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن قال: ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وسعد بن أبي وقاص. فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وصهرك، وما آتاك الله من الفقه والعلم، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه.

ثمّ دعا عثمان فقال: يا عثمان، لعلّ هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وستك وشرفك، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه.

ثمّ قال: ادعوا لي صهيياً. فدعي له، فقال: صلّ بالناس ثلاثاً، وليحلّ هؤلاء القوم في بيت، فإذا اجتمعوا علي رجل فمن خالف فاضربوا رقبتة.

فلمّا خرجوا من عنده قال: إن يولّوها الأجيلح يسلك بهم الطريق. فقال له ابنه: فما يمنعك يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميتاً!

(4)

8915. البلاذري : حدّثني الحسين بن علي بن الأسود، حدّثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون،

قال:

كنت شاهداً لعمر يوم طعن، فذكر حديثاً طويلاً، ثم قال: [قال عمر:] ادعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص. فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبي صَلَّى الله عليه وسلّم وصهرك، وما أنالك الله من الفقه

ص:249

- 
- 1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 121/6 ، [1] أمر الشوري وبيعة عثمان, من طريق ابن سعد.
  - 2- (2) . العقد الفريد 27/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم, أمر الشوري في خلافة عثمان.
  - 3- (3) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 446/5 - 447 (9761).
  - 4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 427/42 - 428 ، ترجمة علي بن أبي طالب ( [2]4933).

والعلم، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله فيه.

ثم دعا بعثمان فقال: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وستك، فإن وليت هذا الأمر فاتق الله ولا تحمل آل أبي معيط علي رقاب الناس.

ثم قال: ادعوا لي صهيياً. فدعي، فقال: صلّ بالناس ثلاثاً وليخل هؤلاء النفر في بيت، فإذا اجتمعوا علي رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا رأسه.

فلما خرجوا من عند عمر قال: إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق. قال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً! (1)

8916. محمد بن فضيل: أخبرنا حصين بن عبدالرحمان، عن عمرو بن ميمون، قال:

ص: 250

---

1- (1). أنساب الأشراف 120/6 ، [1] في أمر الشوري وبيعة عثمان.

... قالوا له - [يعني عمر] - حين حضره الموت: استخلف. فقال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ، فأبهم استخلف فهو الخليفة من بعدي - فسّمّي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان وسعداً - ، فإن أصابت سعداً فذاك، وإلا فأبهم استخلف فليستعن به، فأبّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

قال: وجعل عبدالله معهم يشاورونه وليس له من الأمر شيء ... (1).

8917. الواقدي : عن الثوري، عن حصين، عن عمرو بن ميمون:

أنّ عمر جعل الشوري إلي سّته وقال: عبدالله بن عمر معكم وليس معه من الأمر شيء. (2)

8918. البخاري : حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال:

... قالوا [لعمر بعد ما أصيب]: أوص يا أمير المؤمنين استخلف. قال: ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفّي رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ. فسّمّي عليّاً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمان.

وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهينة التعزية له، فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فأبّي لم أعزله عن عجز ولا خيانة ... (3).

8919. الحاكم والسلمي : أنبأنا محمّد بن أحمد بن عبدوس، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا موسى بن إسماعيل ... مثله. (4)

ص: 251

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 256/3 - 258 ، ترجمة عمر بن [1]الخطّاب (56), وابن أبي شيبة في المصنّف 435/7 - 436 (37048). [2]

2- (2) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 121/6 ، [3] أمر الشوري.

3- (3) . صحيح البخاري 77/5 - 78 (219).

4- (4) . عنهما البيهقي في السنن الكبرى 150/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر الشوري بين المستصلحين له.

8920. ابن حبان: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدّثنا أبو الوليد الطيالسي، حدّثنا أبو عوانة ... مثله. (1)

8921. ابن شبة: ... عن أبي مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي ... (2)

تقدّمت روايته مع رواية شهر بن حوشب.

16. قتادة

8922. معمر: عن قتادة، قال: اجتمع نفر فيهم المغيرة بن شعبة، فقالوا:

من ترون أمير المؤمنين مستخلفاً؟ فقال قائل: علي. وقال قائل: عثمان. وقال قائل: عبدالله بن عمر، فإنّ فيه خلفاً! فقال المغيرة: أفلا أعلم لكم ذلك؟ قالوا: بلي.

قال: وكان عمر يركب كلّ سبت إلي أرض له، فلمّا كان يوم السبت ذكر المغيرة ابنه، فوقف علي الطريق، فمرّ به علي أتان له، تحته كساء قد عطفه عليها، فسلم عمر، فردّ عليه المغيرة، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، أأذن لي أن أسير معك؟ قال: نعم. فلمّا أتى عمر ضيعته نزل عن الأتان، وأخذ الكساء فبسطه واتكأ عليه، وقعد المغيرة بين يديه، فحدّثه، ثمّ قال المغيرة: يا أمير المؤمنين، إنّك والله ما تدري ما قدر أجلك، فلمّا حددت لناس حدّاً أو علمت لهم علماً يبهتون إليه.

قال: فاستوي عمر جالساً، ثمّ قال: هيه! اجتمعتم فقلتم: من ترون أمير المؤمنين مستخلفاً، فقال قائل: عليّاً، وقال قائل: عبدالله بن عمر، فإنّ فيه خلفاً. قال: فلا يأمنوا يسأل عنها رجلا من آل عمر، فقلت: أنا لا أعلم لك ذلك.

قال: قلت: فاستخلف. قال: من؟ قلت: عثمان؟ قال: أخشي عقده وأثرته.

قال: قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: مؤمن ضعيف.

ص: 252

1- (1). صحيح ابن حبان 350/15 - 353 (6917).

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 227/4 - 229، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري.

قال: قلت: فالزبير؟ قال: ضرس.

قال: قلت: طلحة بن عبيدالله؟ قال: رضاؤه رضا مؤمن وغضبه غضب كافر، أما إني لو وليتها إياه لجعل خاتمه في يد امرأته.

قال: قلت: فعلي؟ قال: أما إنه أحرهم إن كان أن يقيمهم علي سنة نبيهم صلي الله عليه وسلم، وقد كتنا نعيب عليه مزاحة كانت فيه. (1)

8923. ابن شبة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عقبه بن عبدالله العنبري، قال: سمعت قتادة يقول:

قال المغيرة بن شعبة: هل لكم أن أعلم من يستخلف هذا بعده؟ - يعني عمر رضي الله عنه - قال: وكان عمر رضي الله عنه يغدو كل غداة إلي أرض له علي أتان (2) له. قال: فانطلق ذات يوم فعرض له المغيرة فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أصحبك؟ قال: بلي. فسار معه، فلما انتهيا إلي أرضه عمد إلي رداءه فجمعه ثم رمي به فوضع عليه رأسه، فقال له عند ذلك: يا أمير المؤمنين (3)، الأنفس يغدي عليها ويراح وتكون أحداث، فلو أن أمير المؤمنين أعلم للمسلمين علماً إن كان حدث انتهوا إليه ورضوا به وكانوا معه.

فقال عمر: وما يقولون؟ قال: يقولون عبدالله بن عمر، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمان بن عوف.

فقال: أما عبدالله بن عمر، فلئن يكن خيراً فقد أصاب منه آل عمر، وإن يكن شراً فشرّ عمهم منه.

وأما الزبير، فذاك والله الضرس الضبس (4).

وأما طلحة، فمؤمن الرضا كافر الغضب.

ص: 253

1- (1). عنه عبدالرزاق في المصنّف 447/5 - 448 (9762).

2- (2). الأتان: الحمار.

3- (3). في الأصل: «أميرالآمنين».

4- (4). الضرس الضبس: الشرس الذعر، والصعب السيئ الخلق.

[وأما عثمان بن عفّان]، فكأنّه لو ملك شيئاً جعل بني أبي معيط علي رقاب الناس.

وأما عبدالرحمان بن عوف، فمؤمن ضعيف.

وأما علي، فهو أحرهم أن يقيم الناس علي الحقّ علي شيء أعيبه فيه ... (1).

17. محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام

8924. الواقدي : أخبرنا عبدالله بن جعفر الأزهري، عن أبي جعفر، قال:

قال عمر بن الخطّاب لأصحاب الشوري: تشاوروا في أمركم فإن كان اثنتان واثان فارجعوا في الشوري، وإن كان أربعة واثان فخذوا صنّف الأكثر. (2)

18. المسور بن مخرمة

8925. الواقدي : حدّثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال:

كان عمر بن الخطّاب وهو صحيح يسأل أن يستخلف فيأبي، فصعد يوماً المنبر فتكلّم بكلمات وقال: إن متّ فأمركم إلي هؤلاء الستّة الذين فارقوا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو عنهم راض: علي بن أبي طالب، ونظيره الزبير بن العوّام، وعبدالرحمان بن عوف، ونظيره عثمان بن عفّان، وطلحة بن عبيدالله، ونظيره سعد بن مالك، ألا وإني أوصيكم بتقوي الله في الحكم والعدل في القسم. (3)

19. المغيرة بن شعبة

8926. ابن عبد ربّه : قال المغيرة بن شعبة: إني لعند عمر بن الخطّاب ليس عنده أحد غيري إذ أتاه آت فقال: هل لك يا أميرالمؤمنين في نفر من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يزعمون

ص: 254

1- (1). تاريخ المدينة 884/3، مقتل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وأمر الشوري.

2- (2). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 45/3، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (14)، ذكر الشوري.

3- (3). عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى 44/3 - 45، ترجمة عثمان بن [2] عفّان (14)، ذكر الشوري، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف 123/6، [3] أمر الشوري.

أنّ الذي فعل أبو بكر في نفسه وفيك لم يكن له، وأنّه كان بغير مشورة ولا مؤامرة؟ وقالوا: تعالوا نتعاهد ألا نعود إلي مثلها. قال عمر: وأين هم؟ قال: في دار طلحة.

فخرج نحوهم وخرجت معه وما أعلمه يبصرني من شدّة الغضب، فلما رأوه كرهوه وظنّوا الذي جاء له، فوقف عليهم وقال: أنتم القائلون ما قلتم؟ والله لن تتحابّوا حتّي يتحابّ الأربعة: الإنسان والشيطان، يغويه وهو يلعنه؛ والنار والماء يطفئها وهي تحرقه، ولم يأن لكم بعد وقد أن ميعادكم ميعاد المسيح متي هو خارج.

قال: ففترّقوا فسلك كلّ واحد منهم طريقاً.

قال المغيرة: ثمّ قال لي: أدرك ابن أبي طالب فاحبسه علي. فقلت: لا يفعل أمير المؤمنين وهو مغدّد (1). فقال: أدركه وألا قلت لك يا ابن الدبّاعة.

قال: فأدركته فقلت له: قف مكانك لإمامك واحلم، فإنّه سلطان وسيندم وتندم.

قال: فأقبل عمر فقال: والله ما خرج هذا الأمر إلا من تحت يدك. قال علي: اتق أن لا تكون الذي نعطيك فنفتنك.

قال: وتحبّ أن تكون هو؟ قال: لا، ولكننا نذكرك الذي نسيت.

فالتفت إلي عمر فقال: انصرف فقد سمعت ممّا عند الغضب ما كفاك. فتنحيت قريباً، وما وقفت إلا خشية أن يكون بينهما شيء فأكون قريباً، فتكلّمنا كلاماً غير غضبانين ولا راضين، ثمّ رأيتهما يضحكان وتقرّقا، وجاءني عمر، فمشيت معه وقلت: يغفر الله لك، أغضبت؟ قال: فأشار إلي علي وقال: أما والله لولا دعاة فيه ما شككت في ولايته وإن نزلت علي رغم أنف قريش. (2)

20. ما ورد مرسلأ

8927. الواقدي: ... إنّ عمر بن الخطّاب لما طعن قال: ليصلّ صهيب ثلاثاً وتشاوروا

ص: 255

1- (1). مغدّد: غضبان.

2- (2). العقد الفريد 34/5، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] أمر الشوري في خلافة عثمان.



في أمركم والأمر إلي هؤلاء الستة، فمن نغل بأمركم فاضربوا عنقه. (1)

8928. البلاذري : حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده:

أنّ عمر بن الخطّاب أمر صهيباً - مولي عبدالله بن جدعان - حين طعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار، فلمّا دخلوا عليه قال لهم: إنّي قد جعلت أمركم شوري إلي الستة نفر: المهاجرين الأوّلين الذين قبض رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وهو عنهم راض ليختاروا أحدهم لإمامتكم، وسّمّاهم، ثمّ قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي: اختر خمسين رجلاً من الأنصار يكونون معك، فإذا توقّيت فاستحثّ هؤلاء النفر حتّي يختاروا لأنفسهم وللأمة أحدهم ولا يتأخّر عن أمرهم فوق ثلاث. وأمر صهيباً أن يصلّي بالناس إلي أن يتفقوا علي إمام، وكان طلحة بن عبيدالله غائباً في ماله بالسراة، فقال عمر: إن قدم طلحة في الثلاثة الأيام والآ فلا تنتظروه بعدها وأبرموا الأمر واصرّموه وبايعوا من تتفقون عليه، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه.

قال: فبعثوا إلي طلحة رسولاً يستحثّونه ويستعجلونه بالتقدم فلم يرد المدينة الآ بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان، فجلس في بيته وقال: أعلي مثلي يفتأت؟ فأتاه عثمان فقال له طلحة: إن رددت الأمر أترده؟ قال: نعم. قال: فإني أمضيته، فبايعه. (2)

8929. البلاذري : قال أبو مخنف: أمر عمر أصحاب الشوري أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثاً فإن اجتمع اثنان علي رجل واثنان علي رجل واثنان علي رجل رجعوا في الشوري، فإن اجتمعوا أربعة علي واحد وأباه واحد كانوا مع الأربعة، وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف؛ إذ كان الثقة في دينه ورأيه المأمون علي الاختيار للمسلمين! (3)

ص: 256

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 122/6 ، [1] أمر الشوري، من طريق ابن سعد.

2- (2) . أنساب الأشراف 123/6 ، [2] أمر الشوري وبيعة عثمان.

3- (3) . أنساب الأشراف 124/6 ، [3] أمر الشوري وبيعة عثمان.

8930. ابن قتيبة: ثم إن المهاجرين دخلوا علي عمر رضي الله عنه وهو في البيت من جراحه تلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، استخلف علينا. قال: والله لا أحملكم حياً وميتاً. ثم قال: إن استخلفت فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبابكر - ، وإن أذع فقد ودع من هو خير مني - يعني النبي عليه السلام (1) - . فقالوا: جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين. فقال: ما شاء الله راغباً، وددت أن أنجو منها لا لي ولا علي.

فلما أحس بالموت قال لابنه: اذهب إلي عائشة وأقرنها مني السلام، واستأذنها أن أقبر في بيتها مع رسول الله ومع أبي بكر. فأتاها عبدالله بن عمر فأعلمها، فقالت: نعم وكرامة. ثم قالت: يا بني، أبلغ عمر سلامي وقل له: لا تدع أمة محمد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملاً، فإني أخشي عليهم الفتنة.

فأتي عبدالله فأعلمه، فقال: ومن تأمرني أن أستخلف؟ لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح باقياً استخلفته وولّيته، فإذا قدمت علي ربي فسألني وقال لي: من وليت علي أمة محمد؟ قلت: أي ربي، سمعت عبدك ونبيك يقول: لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

ولو أدركت معاذ بن جبل استخلفته، فإذا قدمت علي ربي فسألني: من وليت علي أمة محمد؟ قلت: أي ربي، سمعت عبدك ونبيك يقول: إن معاذ بن جبل يأتي بين يدي العلماء يوم القيامة.

ولو أدركت خالد بن الوليد لولّيته، فإذا قدمت علي ربي فسألني: من وليت علي أمة محمد؟ قلت: أي ربي، سمعت عبدك ونبيك يقول: خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سلّه علي المشركين. ولكنني سأستخلف النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض.

فأرسل إليهم فجمعهم، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان بن عوف - رضوان الله عليهم - ، وكان طلحة غائباً، فقال: يا معشر المهاجرين الأولين، إني نظرت في أمر

ص: 257

---

1- (1). لم يدع النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم الأمة بل عين لها الخليفة بعده، فانظر فصل خلافته عليه السلام، عنوان: «أدلة خلافته وإمامته».

الناس فلم أجد فيهم شقاقاً ولا نفاقاً، فإن يكن بعدي شقاق ونفاق فهو فيكم، تشاوروا ثلاثة أيام، فإن جاءكم طلحة إلي ذلك، وألا فأعزم عليكم بالله أن لا تفرّقوا من اليوم الثالث حتّى تستخلفوا أحدكم، فإن أشرتُم بها إلي طلحة فهو لها أهل، وليصلّ بكم صهيب هذه الثلاثة الأيام التي تشاورن فيها، فإنّه رجل من الموالي لا ينازعكم أمركم، أحضروا معكم من شيوخ الأنصار، وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي وعبدالله بن عباس، فإنّ لهما قرابة، وأرجو لكم البركة في حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء، ويحضر ابني عبدالله مستشاراً، وليس له من الأمر شيء.

قالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ فيه للخلافة موضعاً فاستخلفه، فإنّنا راضون به. فقال: حسب آل الخطّاب تحمل رجل منهم الخلافة، ليس له من الأمر شيء.

ثمّ قال: يا عبدالله، إيّاك ثمّ إيّاك لا تتلبّس بها.

ثمّ قال: إن استقام أمر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه، وإن استقام أربعة واختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، وإن استقام ثلاثة واختلف ثلاثة فاحتكموا إلي ابني عبدالله، فلاي الثلاثة قضي فالخليفة منهم وفيهم، فإن أبي الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

فقالوا: قل فينا يا أمير المؤمنين مقالة نستدلّ فيها برأيك ونقتدي به. فقال: والله ما يمنعني أن أستخلفك يا سعد إلا شدّتك وغلظتك، مع أنّك رجل حرب.

وما يمنعني منك يا عبدالرحمان إلا أنّك فرعون هذه الأمة.

وما يمنعني منك يا زبير إلا أنّك مؤمن الرضا كافر الغضب.

وما يمنعني من طلحة إلا نخوته وكبره، ولو وليها وضع خاتمه في إصبع امرأته.

وما يمنعني منك يا عثمان إلا عصبيتك وحبّك قومك وأهلك.

وما يمنعني منك يا علي إلا حرصك عليها، وإنّك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم علي الحقّ المبين، والصراط المستقيم. (1)

ص: 258

1- (1). الإمامة والسياسة 23/1 - 24 ، [1] تولية عمر بن الخطّاب السّنة الشوري وعهده إليهم.

8931. ابن أعثم - في حديث يذكر فيه مقتل عمر - : ثم نزل عمر رضي الله عنه عن المنبر وأخذ بيد عبدالله بن عباس فخرج من المسجد وجعل يماشيه ساعة ثم تنفس وزفر زفرة، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إن ما أخرج هذا النفس والزفير إلا الحزن! فقال: ويحك يا ابن عباس! إن نفسي لتحدثني باقتراب أجلي ولست أحذر الموت؛ لأنه سبيل لا بد منه ولكني مغموم لهذا الأمر الذي أنا فيه، لا أدري أقوم فيه أم أقعد؟

فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، أين أنت عن صاحبنا علي بن أبي طالب في هجرته وقرابته وقدمه وسابقته وفضيلته وشجاعته؟ فقال عمر: والله يا ابن عباس، وإنه لكما تقول، ولو أنه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم والله علي طريقة من الحق تعرفونها، ولكنّه رجل به دعاة. (1)

8932. ابن أبي الحديد : وقد يروي من غير هذا الطريق أنّ عمر قال لأصحاب الشوري: روحوا إلي. فلما نظر إليهم قال: قد جاءني كلّ واحد منهم يهزّ عفريته يرجو أن يكون خليفة، أما أنت يا طلحة، أفلست القائل: إن قبض النبي صلّي الله عليه وآله أنكح أزواجه من بعده؟ فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات أعمامنا منّا! فأنزل الله تعالى فيك:

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا (2).

وأما أنت يا زبير، فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفاً (3) جافياً.

وأما أنت يا عثمان، فوالله لروثة (4) خير منك.

وأما أنت يا عبدالرحمان، فإنك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً.

وأما أنت يا سعد، فصاحب عصبية وفتنة.

وأما أنت يا علي، فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم.

ص: 259

1- (1). الفتوح 85/2، [1] ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب.

2- (2). الأحزاب/53. [2]

3- (3). الجلف: الرجل الجافي الغليظ.

4- (4). الروثة: سرجين الفرس.

فقام علي مولياً يخرج، فقال عمر: والله إنّي لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكم علي المحجّة البيضاء. قالوا: من هو؟ قال: هذا المولي من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلي ذلك سبيل! (1)

8933. المقدسي: قالوا: فلما أيقن عمر بالموت دعا بعهدده وجعل الأمر فيه إلي ستة نفر، وهم: عثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان بن عوف، والزيير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، ثم جعل معهم عبدالله بن عمر وقال: ليس له في الإمارة نصيب، وإنما له الاختيار والرأي، وجعل أجل اختيارهم ثلاثة أيام وقال: يصلّي بالناس صهيب حتّي يصطلحوا علي أحدهم، وأمر عدّة من الأنصار أن يستحثّوهم علي ذلك كي لا يتفرّق كلمة المسلمين وقال: إن اجتمع ثلاثة علي واحد وأبي اثنان فخذوا بقول الثلاثة، وإن كانوا ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمان بن عوف.

وكان قال لعبدالله بن عباس: اذكر لي من أعهد إليه؟ فقال: عثمان؟ فقال: ذاك كلف بأقاربه يحمل بني ابن أبي معيط علي رقاب الناس.

قال: فعبدالرحمان بن عوف؟ قال: مسلم ضعيف وأميرته امرأته.

قال: فسعد؟ قال: ذاك فارس يكون في مقنب من مقانبكم.

قال: فالزيير؟ قال: مؤمن الرضا كافر الغضب.

قال: فطلحة؟ قال: فيه بأو (2) وعجب.

قال: فعلي؟ قال: فيه دعاية، وإنّه لأخلقهم أن يحملهم علي المحجّة.

ثم جعل الأمر في هؤلاء الستة باختيارهم وقال: إن بيعه أبي بكر كانت فلتة وقي الله شرّها فمن عاد إلي مثله من غير مشورة فاقتلوه. (3)

ص: 260

1- (1). شرح نهج البلاغة 12/259-260، شرح الخطبة 223.

2- (2). البأو: الكبير والفخر.

3- (3). البدء والتاريخ 5/189-190، الفصل العشرون، [1] في مدّة خلافة الصحابة، قصّة الشوري وموت عمر.

8934. أبو عبيد: في حديث عمر عند الشوري حين طعن فدخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان فقال: كلف بأقاربه.

قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعاية.

قال: فطلحة؟ قال: لولا بأوفيه.

قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس.

قال: فبالحمد بن عوف؟ قال: أوه! ذكرت رجلاً صالحاً، ولكنّه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح [له] إلا اللين من غير ضعف، والقوي من غير عنف.

قال: فسعد؟ قال: ذاك يكون في مقنب من مقانبكم. (1)

8935. الزمخشري: عمر - رضي الله تعالى عنه - دخل عليه ابن عباس حين طعن، فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه - وروي: أخشي حفده وأثرته - .

قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعاية.

قال: فطلحة؟ قال: لولا بأوفيه - وروي أنّه قال: الأكتع، إنّ فيه بأواً أو نخوة - .

قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس - وروي: ضرس ضبيس. أو قال: ضميمس - .

قال: فبالحمد بن عوف؟ قال: أوه! ذكرت رجلاً صالحاً، لكنّه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف، والقوي من غير عنف ... (2)

## 2. ما جرى في شوري الخلافة وندامة أهل الشوري من اختيارهم الخليفة

تقدّمت في باب إمامة علي عليه السّلام وخلافته مناشداته عليه السّلام مع أصحاب الشوري، فلا نطيل

ص: 261

1- (1) . غريب الحديث 331/3 «كلف»، ثمّ قال: قال الكسائي واليزيدي وأبو عمرو وغير واحد - دخل كلام بعضهم في بعض - : قوله:

كلف بأقاربه، يعني شديد الحبّ لهم.

2- (2) . الفائق 275/3 - 276 « [1] كلب » .

الكلام بإعادتها، ونكتفي هنا بغير ما ذكرناه هناك، برواية:

1. إبراهيم بن عبدالرحمان-5. عمرو بن ميمون

2. شهر بن حوشب-6. المسور بن مخرمة

3. عامر الشعبي-7. أبي وائل

4. عبدالله بن عمر-8. ما ورد مرسلاً

1. إبراهيم بن عبدالرحمان

8936. الواقدي : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن عبدالله بن أبي ربيعة، عن أبيه، قال:

قال عبدالله بن أبي ربيعة: أدخلوني معكم في الشوري، فأني لا أنفس مع أحد [خيراً] ساقه الله إليه، ولا يعدمكم مني رأي. قال: فقالوا: لا تدخل معنا.

فقال: اسمعوا مني. قالوا: قل ما شئت. قال: إن بايعتم لعلي سمعنا وعصينا، وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا، والله ما يتشابهان، فاتق الله يا ابن عوف. (1)

2. شهر بن حوشب

8937. الطبري : ... عن شهر بن حوشب ... (2)

ستأتي روايته في رواية عمرو بن ميمون.

3. عامر الشعبي

8938. ابن أبي الحديد : قال الشعبي:

ص: 262

---

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 191/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عفان (4619)، والبلاذري في أنساب الأشراف 126/6 ، [2] أمر الشوري، كلاهما من طريق ابن سعد، وسيأتي تمام الكلام في رواية ابن أبي الحديد قريباً.  
2- (2) . تاريخ الطبري 229/4 - 233 ، [3] حوادث سنة ثلاث وعشرين.

واجتمع أهل الشوري علي أن تكون كلمتهم واحدة علي من لم يبايع، فقاموا إلي علي، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك. قال: فمشي إلي عثمان حتّي بايعه وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبدالرحمان بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحبت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه. فقال: إيهأ عنك! إنما آثرته بها لتنالها بعده، دق الله بينكما عطر منشم (1). (2)

8939. ابن أبي الحديد : قال الشعبي:

وأدخل أهل الشوري داراً، فأقبلوا يتجادلون عليها، وكلّهم بها ضنين وعليها حريص، إمّا لدنيا وإمّا لآخرة، فلما طال ذلك قال عبدالرحمان: من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر، ويختار لهذه الأمة رجلاً منكم، فأني طيبة نفسي أن أخرج منها وأختار لكم؟ قالوا: قد رضينا، ألا علي بن أبي طالب فإنه أتهمه وقال: أنظر وأري. فأقبل أبوطلحة عليه وقال: يا أباالحسن، ارض برأي عبدالرحمان، كان الأمر لك أو لغيرك.

فقال علي: أعطني يا عبدالرحمان موثقاً من الله لتوثرنّ الحقّ، ولا تتبّع الهوي، ولا تمل إلي صهر ولا ذي قرابة، ولا تعمل إلا لله، ولا تألو هذه الأمة أن تختار لها خيرها.

قال: فحلف له عبدالرحمان بالله الذي لا إله إلا هو؛ لأجتهدنّ نفسي ولكم وللأمة، ولا أميل إلي هوي ولا إلي صهر ولا ذي قرابة.

قال: فخرج عبدالرحمان، فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس، ثم رجع واجتمع الناس، وكثروا علي الباب لا يشكّون أنه يبايع علي بن أبي طالب، وكان هوي قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان، وهوي طائفة من الأنصار مع علي، وهوي طائفة اخري مع عثمان، وهي أقلّ الطائفتين، وطائفة لا يبالون أيهما بويع.

ص: 263

- 
- 1- (1). منشم: امرأة عطّارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها علي أن يقاتلوا حتّي يموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدة الأمر.  
2- (2). شرح نهج البلاغة 55/9، شرح الخطبة 139.



قال: فأقبل المقداد بن عمرو والناس مجتمعون، فقال: أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا. فقام عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، فنادي: أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم علياً سمعنا وعصينا. فقال له المقداد: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه، ومتي كان مثلك يسمع له الصالحون! فقال له عبدالله: يا ابن الحليف العسيف (1)، ومتي كان مثلك يجترئ علي الدخول في أمر قريش!

فقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح: أيها الملاء، إن أردتم ألا تختلف قريش في ما بينها، فبايعوا عثمان. فقال عمار بن ياسر: إن أردتم ألا يختلف المسلمون في ما بينهم فبايعوا علياً. ثم أقبل علي عبدالله بن سعد بن أبي سرح فقال: يا فاسق، يا ابن الفاسق، أنت ممن يستنصحه المسلمون، أو يستشيرونه في أمورهم!؟

وارتفعت الأصوات، ونادي مناد لا يدري من هو - فقريش تزعم أنه رجل من بني مخزوم، والأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم مشرف علي الناس، لا يعرفه أحد منهم - : يا عبدالرحمان، افرغ من أمرك، وامض علي ما في نفسك فإنه الصواب.

قال الشعبي: فأقبل عبدالرحمان علي بن أبي طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه، وأشد ما أخذ الله علي النبيين من عهد وميثاق: إن بايعتك لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر! فقال علي عليه السلام: طاقتي ومبلغ علمي وجهد رأبي، والناس يسمعون. فأقبل علي عثمان، فقال له مثل ذلك فقال: نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئاً منه.

ثم أقبل علي علي فقال له ذلك ثلاث مرّات، ولعثمان ثلاث مرّات، في كلّ ذلك يجيب علي مثل ما كان أجاب به، ويجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به.

فقال: ابسط يدك يا عثمان. فبسط يده فبايعه، وقام القوم فخرجوا، وقد بايعوا الأ علي بن أبي طالب، فإنه لم يبايع.

ص:264

قال: فخرج عثمان علي الناس ووجهه متهدّل، وخرج علي وهو كاسف البال مظلم، وهو يقول: يا ابن عوف، ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستثثار علينا! وإنّها لسنة علينا، وطريقة تركتموها.

فقال المغيرة بن شعبة لعثمان: أما والله لو بويع غيرك لما بايعناه. فقال عبدالرحمان بن عوف: كذبت والله لو بويع غيره لبايعته، وما أنت وذاك يا ابن الدبّاعة! والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن، تقرّباً إليه وطمعاً في الدنيا، فاذهب لا أباً لك!

فقال المغيرة: لولا مكان أمير المؤمنين لأسمعتك ما تكره. ومضيا.

قال الشعبي: فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبوسفیان بن حرب: أ عندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا.

قال: يا بني امية، تلقّفوها تلقّف الكرة، فوالذي يحلف به أبوسفیان ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة! (1)

4. عبدالله بن عمر

8940. عبدالرزاق: قال الزهري: عن سالم، عن ابن عمر:

ثم دعا نفر الستة: علياً، وعثمان، وسعداً، وعبدالرحمان، والزيبر - ولا أدري أذكر طلحة أم لا - ، فقال: إنني نظرت في الناس فلم أرى فيهم شقاقاً، فإن يكن شقاق فهو فيكم، قوموا فتشاوروا، ثم أمروا أحدكم. (2)

5. عمرو بن ميمون

8941. محمّد بن فضيل: عن حصين، عن عمرو بن ميمون [في حديث طويل]، قال:

... قال: فلما اجتمعوا قال عبدالرحمان بن عوف: اجعلوا أمركم إلي ثلاثة نفر. قال:

ص: 265

1- (1). شرح نهج البلاغة 51/9 - 53 ، شرح الخطبة 139 .

2- (2). المصنّف 477/4 (9775).

فجعل الزبير أمره إلي علي، وجعل طلحة أمره إلي عثمان، وجعل سعد أمره إلي عبدالرحمان. قال: فأتمروا أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم قال: فقال عبدالرحمان: أيكم يتبرأ من الأمر ويجعل الأمر إلي، ولكم الله علي أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين؟ فأسكت الشيخان: علي وعثمان.

فقال عبدالرحمان: تجعلانه إلي وأنا أخرج منها، فوالله لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين. قالوا: نعم. فخلا بعلي فقال: إن لك من القرابة من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم والقدم ولي الله عليك لئن استخلف لتعدلنّ، ولئن استخلف عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ. قال: فقال: نعم. قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، فقال له عثمان: نعم. ثم قال: يا عثمان ابسط يدك فبسط يده فبايعه وبايعه علي والناس ... (1)

البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال:

... فلمّا فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمان: اجعلوا أمركم إلي ثلاثة منكم. فقال الزبير: قد جعلت أمري إلي علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلي عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلي عبدالرحمان بن عوف. فقال عبدالرحمان: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه. فأسكت الشيخان.

فقال عبدالرحمان: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالوا: نعم. فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلنّ ولئن أمرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلمّا أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه. (2)

ص: 266

1- (1). عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 435/7 - 437 (37048)، وابن سعد في الطبقات الكبرى 256/3 - 258، ترجمة عمر بن [1] الخطّاب (56)، ذكر استخلاف عمر، مع مغايرة في المتن.

2- (2). صحيح البخاري 79/5 (219)، وعنه ابن الأثير في اسد الغابة 381/3 - 382، ترجمة عثمان بن [2] عفّان، خلافته.

8942. الحاكم والسلمي : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا موسى بن إسماعيل ... مثله. (1)

8943. ابن حبان : أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدّثنا أبو الوليد الطيالسي، حدّثنا أبو عوانة ... مثله. (2)

8944. ابن عساكر : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنبأنا سهل بن بشر بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن أحمد بن عبدالله الذهلي، حدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي ... مثله. (3)

8945. الطبري : حدّثني عمر بن شبة، قال: حدّثني علي بن محمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب.

و [عن] أبي مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي [في حديث طويل]، قال:

قال العباس لعلي: لا تدخل معهم. قال: أكره الخلاف. قال: إذا تري ما تكره ... فخرجوا، فقال علي لقوم كانوا معه من بني هاشم: إن اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبداً. وتلقاه العباس، فقال: عدلت عتاً! فقال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلاً رجلاً ورجلاً رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان بن عوف. فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمان، وعبد الرحمان صهر عثمان، لا يختلفون،

ص: 267

1- (1) . عنه البيهقي في السنن الكبرى 150/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر شورى بين المستصلحين له، والإعتقاد ص 241، باب استخلاف عثمان بن عفان، مع مغايرة جزئية في المتن.

2- (2) . صحيح ابن حبان 350/15 - 355 (6917)، مع مغايرة جزئية في المتن.

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 415/44 - 418 ، ترجمة عمر بن [1] الخطّاب (5206)، مع مغايرة جزئية في المتن.

فيوليها عبدالرحمان عثمان، أو يوليها عثمان عبدالرحمان، فلو كان الآخرا ن معي لم ينفعاني ... .

فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشوري في بيت المسور بن مخرمة - ويقال في البيت المال، ويقال في حجرة عائشة بإذنها - وهم خمسة، معهم ابن عمر، وطلحة غائب. وأمروا بأطلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد وأفامهما، وقال: تريدان أن تقولاً: حضرنا وكنا في أهل الشوري! فتنافس القوم في الأمر، وكثر بينهم الكلام، فقال أبوظلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها! لا- والأذي ذهب بنفس عمر، لا- أزيدكم علي الأيام الثلاثة التي أمرتم، ثم أجلس في بيتي، فأنظر ما تصنعون!

فقال عبدالرحمان: أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها علي أن يوليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: فأنا أنخلع منها. فقال عثمان: أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: أمين في الأرض أمين في السماء. فقال القوم: قد رضينا - وعلي ساكت - فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أعطني موثقاً لتوثرن الحقّ، ولا تتبع الهوي، ولا تخصّ ذا رحم، ولا تألوا الأمة! فقال: أعطوني موثيقكم علي أن تكونوا معي علي من بدل وغير، وأن ترضوا من اخترت لكم، علي ميثاق الله ألا أخصّ ذا رحم لرحمه، ولا آلو المسلمين. فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله ... .

فلقي علي سعداً، فقال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (1). أسألك برحم ابني هذا من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، وبرحم عمّي حمزة منك ألا تكون مع عبدالرحمان لعثمان ظهيراً علي، فإني ادلي بما لا يدلي به عثمان.

ودار عبدالرحمان ليلاليه يلقي أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ومن وافي المدينة من امراء الأجناد وأشرف الناس يشاورهم، ولا يخلو برجل إلا أمره بعثمان، حتّي إذا كانت الليلة التي

ص: 268

يستكمل في صبيحتها الأجل أتي منزل المسور بن مخزومة بعد ابهيرار (1) من الليل فأيقظه، فقال: ألا أراك نائماً ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض! انطلق فادع الزبير وسعداً.

فدعاهما، فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصلوة التي تلي دار مروان، فقال له: خلّ ابني عبدمناف وهذا الأمر. قال: نصيبي لعلي. وقال لسعد: أنا وأنت كلاله، فاجعل نصيبك لي فأختار. قال: إن اخترت نفسك فنعم، وإن اخترت عثمان فعلي أحب إلي، أيها الرجل، بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا. قال: يا أبا إسحاق، إني قد خلعت نفسي منها علي أن أختار، ولو لم أفعل وجعل الخيار إلي لم أردّها، إني أريت كروضة خضراء كثيرة العشب، فدخل فحل فلم أر فحلاً قطّ أكرم منه، فمرّ كأنه سهم لا يلتفت إلي شيء ممّا في الروضة حتّي قطعها، لم يعرّج، ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتّي خرج من الروضة، ثمّ دخل فحل عبقرى يجرّ خطامه، يلتفت يميناً وشمالاً ويمضي قصد الأولين حتّي خرج، ثمّ دخل بعير رابع فرتع في الروضة؛ ولا والله لا أكون الرابع، ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضي الناس عنه.

قال سعد: فإني أخاف أن يكون الضعف قد أدركك، فامض لرأيتك، فقد عرفت عهد عمر.

وانصرف الزبير وسعد، وأرسل المسور بن مخزومة إلي علي، فواجه طويلاً، وهو لا يشكّ أنّه صاحب الأمر، ثمّ نهض، وأرسل المسور إلي عثمان، فكان في نجيّهما، حتّي فرّق بينهما أذان الصبح.

فقال عمرو بن ميمون: قال لي عبدالله بن عمر: يا عمرو، من أخبرك أنّه يعلم ما كلّم به عبدالرحمان بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم، فوقع قضاء ربك علي عثمان.

فلما صلّوا الصبح جمع الرهط، وبعث إلي من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار، وإلي امراء الأجناد، فاجتمعوا حتّي التّجّ المسجد بأهله، فقال: أيها الناس، إنّ الناس قد أحبّوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم.

ص: 269

فقال سعيد بن زيد: إنّا نراك لها أهلاً. فقال: أشيروا عليّ بغير هذا.

فقال عمّار: إن أردت ألاّ يختلف المسلمون فبايع عليّاً. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمّار، إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا.

قال ابن أبي سرح: إن أردت ألاّ تختلف قريش فبايع عثمان. فقال عبدالله بن أبي ربيعة: صدق، إن بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا. فستم عمّار ابن أبي سرح، وقال: متي كنت تنصح المسلمين!

فتكلّم بنو هاشم وبنو أميّة، فقال عمّار: أيّها الناس، إنّ الله - عزّ وجلّ - أكرمنا بنبيّه، وأعرّنا بدينه، فأنيّ تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟! فقال رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا ابن سميّة، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها!

فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبدالرحمان، افرغ قبل أن يفتتن الناس. فقال عبدالرحمان: إنيّ قد نظرت وشاورت، فلا تجعلنّ أيّها الرهط عليّ أنفسكم سيلاً. ودعا عليّاً، فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفين من بعده؟ قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعليّ، قال: نعم. فبايعه.

فقال عليّ: حبوته حبو دهر، ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان عليّ ما تصفون، والله ما وليت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم هو في شأن.

فقال عبدالرحمان: يا عليّ، لا تجعل عليّ نفسك سيلاً، فإنيّ قد نظرت وشاورت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان. فخرج عليّ وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد: يا عبدالرحمان، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون. فقال: يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: إن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين.

فقال المقداد: ما رأيت مثل ما اوتي إليّ أهل هذا البيت بعد نبيّهم، إنيّ لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أفضليّ منه بالعدل، أما والله لو أجد عليه أعواناً!

فقال عبدالرحمان: يا مقداد، أتق الله، فأني خائف عليك الفتنة. فقال رجل للمقداد: رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟

قال: أهل البيت بنوعبدالمطلب، والرجل علي بن أبي طالب.

فقال علي: إن الناس ينظرون إلي قريش، وقريش تنظر إلي بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنوهاشم لم تخرج منهم أبداً، وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم. (1)

6. المسور بن مخرمة

8946. الواقدي : حدّثني عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، عن أبيها، قال:

وطرقتني عبدالرحمان في صبح الليلة التي بويع فيها لعثمان، فقال لي: يا ابن اختي، اكفني هذه الناحية - يعني المهاجرين - وأكفيك هذه الناحية - يعني الأنصار - وادع علياً وعثمان. وكنت أحبّ علياً، فقلت: بأيّهما أبداً؟ فقال: بأيّهما شئت. قال: فجئت علياً فقلت: إنّ خالي [يدعوك] يقول: وافني في دار المال. فقال: أرسلك إلي أحد معي؟ قلت: عثمان، [فقال:] بأيّهما أمرك أن تبدأ؟ [قلت: قد سألت، فقال:] بأيّهما شئت.

قال: ثمّ ذهبنا إلي عثمان، فقلت: إنّ خالي يدعوك. فقال لي عثمان: أرسلك إلي أحد؟ فقلت: علي. فقال: بأيّهما أمرك أن تبدأ؟ فقلت: قد قلت له، فقال: بأيّهما شئت. وقلت له: يقول لك: وافني في دار المال.

قال: ووعدهم دار المال إلي من جمع. قال: فدخلت معهم، ووالله ما في الدار رجل الآ من المهاجرين الأوّلين غيري.

قال: فذاك حين شاورهم واجتمع علي بيعة عثمان، فبايعوه جميعاً. (2)

ص: 271

1- (1). تاريخ الطبري 229/4 - 233، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري، وأورده ابن الأثير في الكامل 36/3 - 37، [2] حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصّة الشوري، وابن عبد ربّه في العقد الفريد 29/5 - 32، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشوري، مع مغايرة طفيفة.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 193/39 - 194، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (4619).



8947. الطبري : حدّثني سلم بن جنادة أبوالسائب، قال: حدّثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال:

وخرج عبدالرحمان بن عوف وعليه عمامته التي عمّمه بها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، متقلداً سيفه، حتّى ركب المنبر، فوقف وقوفاً طويلاً، ثمّ دعا بما لم يسمعه الناس، ثمّ تكلم، فقال: أيّها الناس، إنّي قد سألتكم سرّاً وجهراً عن إمامكم، فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين: إمّا علي وإمّا عثمان، فقم إلي يا علي. فقام إليه علي فوقف تحت المنبر، فأخذ عبدالرحمان بيده، فقال: هل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيّه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم لا، ولكن علي جهدي من ذلك وطاقتي.

قال: فأرسل يده ثمّ نادي: قم إلي يا عثمان. فأخذ بيده - وهو في موقف علي الذي كان فيه - فقال: هل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيّه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم.

قال: فرفع رأسه إلي سقف المسجد، ويده في يد عثمان، ثمّ قال: اللهم اسمع واشهد، اللهم إنّي قد جعلت ما في رقبتي من ذاك في رغبة عثمان.

قال: وازدحم الناس يبائعون عثمان حتّى غشوه عند المنبر، فقعد عبدالرحمان مقعد النبي صلّي الله عليه وسلّم من المنبر، وأقعد عثمان علي الدرجة الثانية، فجعل الناس يبائعونه، وتلكأ علي، فقال عبدالرحمان: فَمَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَي نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (1)، فرجع علي يشقّ الناس، حتّى بايع وهو يقول: خدعة وأيّما خدعة! (2)

ص: 272

1- (1). الفتح/10 . [1]

2- (2) . تاريخ الطبري 238/4 - 239 ، [2] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري، وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام 305/3 ، [3] حوادث سنة أربع وعشرين، وابن كثير في البداية والنهاية 146/7 ، [4] حوادث سنة أربع وعشرين.

8948. مالك : عن الزهري؛ أنّ حميد بن عبدالرحمان أخبره؛ أنّ المسور بن مخرمة أخبره:

أنّ الرهط الذين ولّاهم عمر اجتمعوا فشاوروا، قال لهم عبدالرحمان: لست بالذي انافسكم علي هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلي عبدالرحمان، فلمّا ولّوا عبدالرحمان أمرهم فمال الناس علي عبدالرحمان حتّي ما أرى أحداً من الناس يتبع اولئك الرهط ولا يطأ عقبه رمال الناس علي عبدالرحمان يشاورونه تلك الليالي حتّي إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرفني عبدالرحمان بعد هجع من الليل فضرب الباب حتّي استيقظت، فقال: أراك نائماً فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعداً. فدعوتهما له فشاورهما، ثمّ دعاني فقال: ادع لي علياً. فدعوته فناجاه حتّي ابهازّ الليل، ثمّ قام علي من عنده وهو علي طمع وقد كان عبدالرحمان يخشي من علي شيئاً.

ثمّ قال: ادع لي عثمان. فدعوته فناجاه حتّي فرّق بينهما المؤذّن بالصبح، فلمّا صلّي للناس الصبح واجتمع اولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلي من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلي امراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجّة مع عمر، فلمّا اجتمعوا تشهّد عبدالرحمان ثمّ قال: أمّا بعد يا علي، إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلنّ علي نفسك سبيلاً. فقال [لعثمان]: اباعك علي سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده. فبايعه عبدالرحمان وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد، والمسلمون. (1)

8949. معمر : قال الزهري: فأخبرني حميد بن عبدالرحمان، عن المسور بن مخرمة، قال:

أتاني عبدالرحمان بن عوف ليلة الثالثة من أيام الشوري بعد ما ذهب من الليل ما شاء الله، فوجدني نائماً، فقال: أيقظوه. فأيقظوني، فقال: ألا أراك نائماً، والله ما اكتحلت

ص: 273

1- (1). عنه البخاري في صحيحه 724/9 - 725 (2019)، والبيهقي في السنن الكبرى 147/8، كتاب قتال أهل البغي، باب كيفية البيعة، بإسنادهما إليه.

بكثير نوم منذ هذه الثلاث، اذهب فادع لي فلاناً. وفلاناً، ناساً من أهل السابقة من الأنصار، فدعوتهم، فخلا بهم في المسجد طويلاً، ثم قاموا، ثم قال: اذهب فادع لي الزبير، وطلحة، وسعداً. فدعوتهم، فناجهم طويلاً، ثم قاموا من عنده، ثم قال: ادع لي علياً. فدعوته، فناجاه طويلاً، ثم قام من عنده، ثم قال: ادع لي عثمان. فدعوته، فجعل يناجيه، فما فرّق بينهما إلا أذان الصبح، ثم صلّى صهيب بالناس.

فلما فرغ اجتمع الناس إلي عبدالرحمان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني نظرت في الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا علي علي نفسك سبيلاً! ثم قال: عليك يا عثمان عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلّى الله عليه و سلم أن تعمل بكتاب الله، وسنة نبيه صلّى الله عليه و سلم، وبما عمل به الخليفتان من بعده. قال: نعم. فمسح علي يده فبايعه، ثم بايعه الناس، ثم بايعه علي، ثم خرج، فلقيه ابن عباس، فقال: خدعت. فقال علي: أو خديعة هي؟

قال: فعمل بعمل صاحبيه ستاً لا يخرم شيئاً إلي ست سنين، ثم إن الشيخ رَقَّ، وضعف، فغلب علي أمره. (1)

8950. الذهلي : حدّثنا يزيد بن عبد ربّه، حدّثنا محمّد بن حرب، عن الزبيدي، [عن] الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، أنّ المسور بن مخرمة أخبره:

أنّ الرهط الذين كانوا ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبدالرحمان بن عوف: لست بالذي انافسكم هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت كلا منكم. فجعلوا ذلك إلي عبدالرحمان بن عوف، قال: فوالله [ما] رأيت رجلاً بدّ قوماً قطّ أشدّ ممّا بدّهم به حين ولّوه أمرهم، حتّي ما من رجل من الناس يتغي عند أحد من اولئك الرهط رأياً ولا يطأوا عقبه، ومال الناس علي عبدالرحمان بن عوف يشاورونه ويناجونه تلك الليالي لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحداً، حتّي إذا كان من الليلة التي أصبح منها فبايع.

ص:274

قال المسور: طرفني عبدالرحمان بعد هجع (1) من الليل، فضرب الباب حتّي استيقظت، فقال: ألا أراك نائماً، والله ما اكتحلت منذ هذه الثلاث كبير نوم، انطلق وادع لي رجلاً من المهاجرين نشاورهم، ثم أرسلني بها بعد ما إبهازّ الليل، فدعوت له عليّاً، فواجه طويلاً، ثم قام علي من عنده، ثم جاءني فقال: ادع لي عثمان. آخر من ناجي وآخر من دعا فانتحي هو وعثمان حتّي فرغ التأذين للفجر بينهما.

فلما صلّوا صلاة الفجر جمع عبدالرحمان [الرهط] ثم أرسل إلي من كان حاضراً من المهاجرين من قريش، فدعاهم، وأرسل إلي أهل السابقة من الأنصار، ثم أرسل إلي امراء الأجناد، وكانوا قد وفوا تلك الحجّة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهّد عبدالرحمان بن عوف، ثم قال: أمّا بعد، يا علي، فإني قد نظرت في الناس، فلم أراهم يعدلون بعثمان بن عفّان، فلا تجعلنّ علي نفسك سبيلاً. ثم أخذ عبدالرحمان بن عوف [بيد عثمان] فقال: نبايعك علي [سنّة] الله وسنّة رسوله وسنّة الخليفتين بعده. فبايعه عبدالرحمان، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد، وبايعه المسلمون. (2)

8951. الذهلي : حدّثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف الزهري، حدّثنا عمران بن عبدالعزيز، عن عمر بن سعيد بن سريج ومحمّد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، عن ابن شهاب [الزهري]، عن عبدالرحمان بن المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال:

كنت أعلم الناس بأمر الشوري؛ لأنّي كنت رسول عبدالرحمان بن عوف. قال: لمّا كانت الليلة الثالثة وعبدالرحمان في دار القضاء؛ قد جاءت الأنصار من دورها والمسجد كالمائة ينتظرون ما كان في صباح ذلك اليوم، فكلمه سعد فقال: يا أبا محمّد، ما كان أحقّ بهذا الأمر منك. قال: إنك يا سعد تحبّ أن يقال: ابن عمّه خليفة، وإنك يا مسور،

ص: 275

1- (1) . يعني بعد طائفة من الليل.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 192/39 - 193 ، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (4619).

تحت أن يقال: خاله خليفة، والله لئن تَوَخَّذَ مَدِيَّةً - وأشار إلي لبتة - فتوضع هاهنا - ومَرَّ بيده إلي ثَنَّتْهُ (1) - أَحَبَّ إلي من أن ألي أمر الناس شيئاً.

قال: فقام سعد إلي بيته فقال: يا أبا إسحاق، واشهد الصبح والبس السيف.

قال: ودعاني عبدالرحمان فقال: اذهب إلي علي وعثمان، فائتني بهما. قال: وكان هواي في علي، فأحببت أن أعلم ما في نفسه. قال: فقلت: بأيهما أبدأ؟ قال: بأيهما شئت. قلت: آتيك بهما فرادي أو جميعاً؟ قال: لا، بل جميعاً.

قال: فبدأت بعلي، وكان هواي فيه. قال: فقلت: أرسلني إليك خالي. قال: أرسل معي إلي غيري؟ قلت: نعم، إلي عثمان. قال: فبأينا أمرك أن تبدأ. قال: لا، قد سألته، فقال: بأيهما شئت، وقد بدأت بك. فقال: جميعاً أو فرادي. فقصد علي موضع الجنائز. وقال: اذهب إلي عنقه في آخر الليل.

[قال: ثم ذهبت إلي عثمان] فقلت: إن خالي أرسلني إليك. فقال: هل أرسل معي إلي غيري؟ قلت: نعم إلي علي. قال: فسألته يعني بأينا يبدأ؟ قال: سألته، قال: بأيهما شئت. وقد بدأت بعلي، وهو ينتظر علي موضع الجنائز. فخرجت أنا وعثمان حتّي جئنا علياً، ثم خرجنا ثلاثتنا حتّي جئنا عبدالرحمان في مجلسه.

قال: وكان عبدالرحمان رجلاً لا يتكلف للكلام ولا الخطب. قال: فما رأيته خطب مثل تلك الليلة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال في قوله: إني قد فليت (2) الناس عنكما، فأشيرا علي وأعيناني علي أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن وليتكم هذا الأمر علي سنة الله وسنة رسوله، بعهد الله وميثاقه، وسنة الماضين قبل؟ قال: لا، ولكني علي طاقتي.

قال: فصمت شيئاً، ثم تكلم كلاماً دون كلامه الأول، ثم قال في قوله: إني قد فليت الناس عنكما فأشيرا علي وأعيناني علي أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن وليتكم

ص: 276

1- (1). السنة: أسفل البطن.

2- (2). فليت الأمر: إذا تأملت وجوهه ونظرت إلي عاقبته. وفلوت القوم: تخللتهم.

هذا الأمر علي سنة الله وسنة رسوله صَلَّى الله عليه و سلم بعهد الله وميثاقه، وسنة الماضين قبل؟ قال: لا، ولكن علي طاقتي.

قال: ثم قال عثمان: أنا يا أبا محمد اباعك إن وليتني هذا الأمر علي سنة الله وسنة رسوله وميثاقه وسنة الماضين قبل - قالها عثمان في الثلاث - .

قال: ثم كانت الثالثة، فقال: اسمع أبا عبد الله، قد قال ما تري وعسي الله أن يجعل في ذلك خيراً. قال: فأحبت أن يقوموا عنه. فقال: ما شئتما، أو إن شئتما. فقام عبدالرحمان فاعتم [ولبس] السيف ثم خرج إلي المسجد، فقعده ولا أشك أنه يبايع لعلي؛ لما رأيت من حرصه علي علي.

قال: فلما صليت الصبح رقي عبدالرحمان علي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أشار إلي عثمان، حجرة من الناس ما هو بقريب، فقال: ادن. فبايعوا علي سنة الله وسنة رسوله بعهد الله وميثاقه، فعرفت أن خالي كان أصوب، أشكل عليه رجلا، فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر إياها. (1)

8952. ابن المبارك: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، عن المسور بن مخرمة، قال:

جاءني عبدالرحمان بن عوف بعد هجيع من الليل، قال: ما ذقت عينا كثير نوم من هذه الثلاث ليل. قال: فقال لي: ادع لي فلاناً - يعني عثمان - ، وعلياً، وسعداً، والزيير. فدعوتهم، فجعل يخلو بواحد واحد، فيأخذ عليه، فلما أصبح صلي صهيب بالناس ثم جلس عبدالرحمان، وقد احضر هؤلاء نفر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني رأيت الناس يأبون إلا عثمان. (2)

ص: 277

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 194/39 - 195 ، ترجمة عثمان بن [1] عَفَّان (4619).

2- (2). عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير 75/1 ، من مات في خلافة أبي بكر، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 191/39 - 192 ، ترجمة عثمان بن [2] عَفَّان (4619).

8953. عبدالله بن أحمد : حدّثني سفيان بن وكيع، حدّثني قبيصة، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي وائل، قال:

قلت لعبدالرحمان بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ قال: ما ذنبي؟ قد بدأت بعلي فقلت: ابايعك علي كتاب الله وستة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر. قال: فقال: في ما استطعت. قال: ثم عرضتها علي عثمان، فقبلها. (1)

8. ما ورد مرسلًا

8954. أبو هلال : أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، قال: قال أبو يعقوب السروي:

بني عثمان قصره طمار - أو الزوراء - وصنع طعاماً ودعا الناس، فحضروا، فلمّا نظر عبدالرحمان إلي بنائه قال: يا ابن عقّان، قد صدّقنا عليك ما كتّنا نكذب فيك، وإني أستغفر الله من بيعتك. (2) فغضب عثمان وقال: آخر عتي يا غلام! وأمر الناس ألا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلا عبدالله بن العباس، كان يأتيه ويتعلّم منه القرآن والفرائض، فمرض عبدالرحمان فعاده عثمان وكلمه، فلم يكلمه حتّى مات. (3)

8955. ابن قتيبة : ثم إن بعد موت عمر اجتمع القوم فخلوا في بيت أحدهم، وأحضروا

ص: 278

1- (1) . مسند أحمد 75/1 (557)، [1] ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 202/39، ترجمة عثمان بن [2] عفّان (4619)، وابن الجوزي في المنتظم 337/4، [3] حوادث سنة أربع وعشرين، والذهبي في تاريخ الإسلام 304/3، [4] حوادث سنة أربع وعشرين، وابن الأثير في اسد الغابة 32/4، ترجمة علي بن أبي طالب، [5] خلافته.

2- (2) . وروي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 316/20، [6] شرح الحكمة 627، أنّه قال علي لعبدالرحمان: «يا ابن عوف، كيف رأيتك صنيعك مع عثمان؟ ربّ واثق خجل، ومن لم يتوخّ بعمله وجه الله عاد مادحه من الناس له دائماً».

3- (3) . الأوائل 273/1، [7] أول ما وقع الاختلاف بين الأئمة فخطأ بعضهم بعضاً حين تقموا علي عثمان.

عبدالله بن عباس والحسن بن علي وعبدالله بن عمر، فتشاوروا ثلاثة أيام، فلم يبرموا فتياً، فلما كان في اليوم الثالث قال لهم عبدالرحمان بن عوف: أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم عزم عليكم صاحبكم أن لا تتفرقوا فيه حتى تستخلفوا أحدكم. قالوا: أجل.

قال: فإني عارض عليكم أمراً؟ قالوا: وما تعرض؟ قال: أن تولوني أمركم، وأهب لكم نصيبي فيها، وأختار لكم من أنفسكم.

قالوا: قد أعطيناك الذي سألنا.

فلما سلم القوم قال لهم عبدالرحمان: اجعلوا أمركم إلي ثلاثة منكم. فجعل الزبير أمره إلي علي، وجعل طلحة أمره إلي عثمان، وجعل سعد أمره إلي عبدالرحمان بن عوف.

قال المسور بن مخرمة: فقال لهم عبدالرحمان: كونوا مكانكم حتى آتيكم. وخرج يتلقى الناس في أنقاب المدينة متلثماً لا يعرفه أحد، فما ترك أحداً من المهاجرين والأنصار وغيرهم من ضعفاء الناس ورعاعهم إلا سألهم واستشارهم، أما أهل الرأي فأتاهم مستشيراً، وتلقى غيرهم سائلاً، يقول: من تري الخليفة بعد عمر؟ فلم يلق أحداً يستشير ولا يسأله إلا ويقول: عثمان. فلما رأى اتقاق الناس واجتماعهم علي عثمان قال المسور: جاءني رضي الله عنه عشاء فوجدني نائماً، فخرجت إليه فقال: ألا أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت عيني بنوم منذ هذه الثلاثة، ادع لي فلاناً وفلاناً - نفرأ من المهاجرين - فدعوتهم له، فجاجهم في المسجد طويلاً، ثم قاموا من عنده، فخرجوا، ثم دعا علياً فجاجه طويلاً، ثم قام من عنده علي طمع، ثم قال: ادع لي عثمان. فدعوته، فجاجه طويلاً حتى فرق بينهما أن أنت صلاة الصبح.

فلما صلوا جمعهم، فأخذ علي كل واحد منهم العهد والميثاق: لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبك من قبلك. فأعطاه كل واحد منهم العهد والميثاق علي ذلك. وأيضاً: لئن بايعت غيرك لترضين ولتسلمن، وليكونن سيفك معي علي من أبي. فأعطوه ذلك من عهودهم ومواثيقهم، فلما تم ذلك أخذ بيد عثمان، فقال له: عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبك، وشرط



عمر أن لا تجعل أحداً من بني امية علي رقاب الناس. فقال عثمان: نعم.

ثم أخذ بيد علي فقال له: ابايعك علي شرط عمر أن لا تجعل أحداً من بني هاشم علي رقاب الناس. فقال علي عند ذلك: ما لك ولهذا إذا قطعتها في عنقي، فإن علي الاجتهاد لأمة محمد حيث علمت القوة والأمانة استعنت بها، كان في بني هاشم أو غيرهم. قال عبدالرحمان: لا والله حتى تعطيني هذا الشرط. قال علي: والله لا اعطيكه أبداً. فتركه، فقاموا من عنده.

فخرج عبدالرحمان إلي المسجد، فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا علي سبيلاً إلي نفسك، فإنه السيف لا غير! ثم أخذ بيد عثمان فبايعه، وبايع الناس جميعاً. (1)

8956. البلاذري: في رواية أبي مخنف أن علياً خاف أن يجتمع أمر عبدالرحمان وعثمان وسعد، فأتي سعداً ومعه الحسن والحسين فقال له: يا أبا إسحاق، إني لا أسألك أن تدع حق ابن عمك بحقي أو تؤثرني عليه فتبايعني وتدعه، ولكن إن دعاك إلي أن تكون له ولعثمان ثالثاً فأنكر ذلك فإني ادلي إليك من القرابة والحق بما لا يدلي به عثمان، وناشده بالقرابة بينه وبين الحسن والحسين وبحق أمانة أم رسول الله صلي الله عليه و سلم. فقال سعد: لك ما سألت. وأتي سعد عبدالرحمان فقال له عبدالرحمان: هلم فلنجتمع. فقال سعد: إن كنت تدعوني والأمر لك وقد فارقك عثمان علي مبايعتك كنت معك، وإن كنت إنما تريد لعثمان فعلي أحق بالأمر وأحب إلي من عثمان.

قال: وأتاهم أبوظلحة فاستحثهم وألح عليهم، فقال عبدالرحمان: يا قوم، أراكم تتشاحون عليها وتؤخرون إبرام هذا الأمر، أفكلكم - رحمكم الله - يرجو أن يكون خليفة؟ ورأي أبوظلحة ما هم فيه فبكي وقال: كنت أظن بهم خلاف هذا الحرص، إنما كنت أخاف أن يتدافعوها. (2)

ص: 280

1- (1). الإمامة والسياسة 25/1 - 27 ، [1] ذكر الشوري وبيعة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

2- (2). أنساب الأشراف 126/6 ، [2] أمر الشوري وبيعة عثمان.

8957. البلاذري : حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف - في إسناد له - ، قال:

لَمَّا دَفَنَ عَمْرُ أَمْسَكَ أَصْحَابُ الشُّوْرِيِّ وَأَبُو طَلْحَةَ يَوْمَهُمْ فَلَمْ يَحْدُثُوا شَيْئاً، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَعَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَحُوشُهُمْ لِلْمُنَازَرَةِ فِي دَارِ الْمَالِ، وَكَانَ دَفْنُ عَمْرِ يَوْمَ الْاَحَدِ وَهُوَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنْ يَوْمِ طَعْنِ وَصَلِّيَ عَلَيْهِ صَهِيْبُ بَنِ سَنَانَ. قَالَ: فَلَمَّا رَأَى عَبْدِ الرَّحْمَانَ طَوَّلَ تَنَاجِيَ الْقَوْمِ وَتَنَازَرَهُمْ وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ عَنْهَا قَالَ لَهُمْ: يَا هَؤُلَاءِ، أَنَا أَخْرَجْتُ نَفْسِي وَسَعَدْتُ مِنَ الْأَمْرِ عَلِيٌّ أَنْ اخْتَارُوا مَعْشَرَ الْأَرْبَعَةِ أَحَدَكُمْ، فَقَدْ طَالَ التَّنَاجِيَّ وَتَطَلَّعَ النَّاسُ إِلَيَّ مَعْرِفَةَ خَلِيْفَتِهِمْ وَإِمَامِهِمْ، وَاحْتِاجٌ مِنْ أَقَامَ لانتظار ذلك من أهل البلدان إلي الرجوع إلي أوطانهم. فأجابوا إلي ما عرض عليهم إلا علياً فإنه قال: أنظر.

وأثامهم أبو طلحة فأخبره عبدالرحمان بما عرض وبإجابة القوم إياه إلا علياً، فأقبل أبو طلحة علي علي فقال: يا أبا الحسن، إن أبا محمد ثقة لك وللمسلمين، فما بالك تخالفه وقد عدل الأمر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره؟ فأحلف علي عبدالرحمان بن عوف أن لا يميل إلي هوي، وأن يؤثر الحقّ ويجتهد للأمة، وأن لا يحايي ذا قرابة. فحلف له، فقال: اختر مسدداً. وكان ذلك في دار المال، ويقال: في دار المسور بن مخرمة.

ثم إن عبدالرحمان أحلف رجلاً رجلاً منهم بالأيمان المغلظة وأخذ عليهم الموائيق والعهود أنهم لا يخالفون إن بايع منهم رجلاً وأن يكونوا معه علي من يناويه، فحلفوا علي ذلك، ثم أخذ بيد علي فقال له: عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتك أن لا تحمل بني عبدالمطلب علي رقاب الناس ولتسيرن بسيرة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لا تحول عنها ولا تقصّر في شيء منها. فقال علي: لا أحمل عهد الله وميثاقه علي ما لا أدركه ولا يدركه أحد، من ذا يطيق سيرة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم؟ ولكّني أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد منّي وبما يمكنني ويقدر علمي، فأرسل عبدالرحمان يده.

ثم أحلف عثمان وأخذ عليه العهود والموائيق أن لا يحمل بني امية علي رقاب الناس، وعلي أن يسير بسيرة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر، ولا يخالف شيئاً من ذلك، فحلف

له، فقال علي: قد أعطاك أبو عبد الله الرضا فثأنتك فبايعه.

ثم إنَّ عبد الرحمان عاد إلي علي فأخذ بيده وعرض عليه أن يحلف تلك اليمين أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر، فقال علي: علي الاجتهاد. وعثمان يقول: ونعم، علي عهد الله وميثاقه وأشدَّ ما أخذ علي أنبيائه أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر في شيء ولا اقصد ر عنها. فبايعه عبد الرحمان وصافقه وبايعه أصحاب الشوري، وكان علي قائماً فقعده، فقال له عبد الرحمان: بايع وألا ضربت عنقك. ولم يكن مع أحد يومئذ سيف غيره، فيقال إنَّ علياً خرج مغضباً فلحقه أصحاب الشوري وقالوا: بايع وألا جاهدناك. فأقبل معهم يمشي حتَّى بايع عثمان. (1)

8958. ابن حبان: لَمَّا دُفِنَ عمر رضي الله عنه تَعَمَّدَ (2) عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمان وسعد يتشاورون، فأشار عثمان علي عبد الرحمان بالدخول في الأمر، فأبي عبد الرحمان وقال: لست بالذي انافسكم علي هذا الأمر، وإن شئتم اخترت لكم منكم واحداً. فجعلوا ذلك إلي عبد الرحمان بن عوف، فلَمَّا وُلِّي ذلك مال الناس كلهم إليه وتركوا اولئك الآخرين، فأخذ عبد الرحمان يتشاور في تلك الليالي الثلاث حتَّى [إذا] كان من الليلة التي بايع عثمان بن عفان من غدها جاء إلي باب المسور بن مخرمة بعد هوي من الليل فضرب الباب وقال: ألا أراك نائماً؟ والله [ما] كحلت منذ الليلة بكثير نوم، ادع لي الزبير وسعداً. فدعاهما فشاورهما، ثم أرسله إلي عثمان بن عفان فدعا فواجه حتَّى فرَّق بينهما المؤذن، فلَمَّا صلَّوا الصبح اجتمعوا، وأرسل عبد الرحمان إلي من حضر من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد، ثم خطبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعد، فإني نظرت في أحوال الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون بعثمان. ثم قال: يا عثمان، نبايعك علي سنَّة رسول الله صلَّى الله عليه و سلَّم والخليفتين من بعده. قال: نعم. فبايعه عبد الرحمان، وبايعه المهاجرون

ص: 282

1- (1). أنساب الأشراف 126/6 - 128 ، [1] أمر الشوري وبيعة عثمان - رضي الله تعالى عنه - .

2- (2) . تعمّد الأمر: قصده واتكأ.

8959. المقدسي : مات عمر رضي الله عنه يوم الجمعة لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وكان طعن يوم الأربعاء، فمكث بعده ثلاثاً، هذا في رواية الواقدي، فلما أخرجوه ليصلي عليه الناس قام علي عند رأسه وقام عثمان عند رجله، فقال عبدالرحمان بن عوف: ما أسرع ما اختلفتم! تقدّم يا صهيب. فتقدّم فصلي عليه، ثم دفنوه في حجرة عائشة مع النبي صلي الله عليه وسلّم وأبي بكر رضي الله عنه، فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه، وجاءت الأنصار يستحثونهم وبنوهاشم وبنوأمية يخطب كلّ قوم إلي صاحبهم، فقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح: إن أردتم أن لا يختلف قريش فولّوها عثمان. فقام عمّار بن ياسر فقال: إن أردتم أن لا يختلف الناس فولّوها علياً. ثم قال لعبدالله بن سعد بن أبي سرح: يا فاسق بن فاسق، أنت ممن تستصح المسلمون أو يستشيرونك في أمورهم؟! واستسب بنوهاشم وبنوأمية وارتفعت الأصوات حتّي تخوّف الاختلاف، فكان في الشوري ثلاثة أيام وعلي يناشدهم بالرحم أن يخرجوه من هذا الأمر، فلما كان يوم الثالث بايعوا عثمان. (2)

8960. المقدسي : ذكر بيعة عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، قالوا: وأقبل عبدالرحمان بن عوف إلي علي بن أبي طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ الله علي النبيين من عهد وعقد إن أنا ولّيتك هذا الأمر لتعملنّ بكتاب الله وسنة نبيّه. فقال: نعم طاقتي وجهدي ومبلغ رأبي.

ثمّ أقبل علي عثمان، فقال له: عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ الله علي النبيين من عهد وعقد إن أنا ولّيتك هذا العمل لتعملنّ فيه بكتاب الله وسنة نبيّه. قال: نعم لا أزول عنها ولا أدع منها شيئاً. وبسط يده، وكرّر عبدالرحمان هذه الكلمة علي علي مراراً وعلي عثمان مراراً كلّ ذلك يجيبانه مثل الأوّل، وبسط عثمان يده - وبنوهاشم

1- (1). الثقات 242/2 - 243 ، حوادث السنة الثالثة والعشرون، استخلاف عثمان بن عفّان.

2- (2). البدء والتاريخ 190/5 ، الفصل العشرون، [1] في مدّة خلافة الصحابة، قصّة الشوري وموت عمر.

وبنوأمية قيام ينتظرون ما يكون - فضرب عبدالرحمان علي يد عثمان وبايعه علي الأمر، ثم تتابع الناس علي ذلك، وخرج عثمان ووجهه يتهلل وعلي كاسف اللون أربد لم يبايعه ودخل منزله، ورفع عمّار عقيرته يقول:

يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وأتي منكر (1)

8961. ابن أبي الحديد : فلما دفن عمر جمعهم أبوظلحة، ووقف علي باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم، ثم تكلم القوم وتنازعوا، فأول ما عمل طلحة أنه أشهدهم علي نفسه أنه قد وهب حقه من الشوري لعثمان، وذلك لعلمه أن الناس لا يعدلون به علياً وعثمان، وأن الخلافة لا تخلص له وهذان موجودان، فأراد تقوية أمر عثمان وإضعاف جانب علي عليه السلام بهبة أمر لا انتفاع له به، ولا تمكّن له منه.

فقال الزبير في معارضته: وأنا أشهدكم علي نفسي أنني قد وهبت حقي من الشوري لعلي. وإنما فعل ذلك لأنه لما رأي علياً قد ضعف وانخزل بهبة طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب؛ لأنه ابن عمّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي صفيّة بنت عبدالمطلب، وأبوظالب خاله. وإنما مال طلحة إلي عثمان لانحرافه عن علي عليه السلام؛ باعتبار أنه تيمي، وابن عمّ أبي بكر الصديق، وقد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق شديد لأجل الخلافة، وكذلك صار في صدور تيم علي بني هاشم، وهذا أمر مركز في طبيعة البشر، وخصوصاً طينة العرب وطباعها، والتجربة إلي الآن تحقّق ذلك، فبقي من الستّة أربعة.

فقال سعد بن أبي وقّاص: وأنا قد وهبت حقي من الشوري لابن عمّي عبدالرحمان - وذلك لأنهما من بني زهرة، ولعلم سعد أن الأمر لا يتم له - فلما لم يبق إلا الثلاثة قال عبدالرحمان لعلي وعثمان: أيكما يخرج نفسه من الخلافة، ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟ فلم يتكلّم منهما أحد، فقال عبدالرحمان: أشهدكم أنني قد أخرجت نفسي من الخلافة علي أن أختار أحدهما. فأمسكا، فبدأ بعلي عليه السلام وقال له: ابايعك علي كتاب الله،

ص:284

1- (1). البدء والتاريخ 192/5 - 193، الفصل العشرون، [1] في مدّة خلافة الصحابة، ذكر بيعة عثمان بن عفّان.

وسنة رسول الله، وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال: بل علي كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي. فعدل عنه إلي عثمان فعرض ذلك عليه، فقال: نعم. فعاد إلي علي عليه السلام، فأعاد قوله، فعل ذلك عبدالرحمان ثلاثاً، فلمّا رأي أنّ عليّاً غير راجع عمّا قاله؛ وأنّ عثمان ينعم له بالإجابة؛ صفق علي يد عثمان، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فيقال: إنّ عليّاً عليه السلام قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم. (1)

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمان، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتّى مات عبدالرحمان. (2)

8962. ابن أبي الحديد: روي القطب الراوندي أنّ عمر لمّا قال: كونوا مع الثلاثة التي عبدالرحمان فيها، قال ابن عباس لعلي عليه السلام: ذهب الأمر منّا، الرجل يريد أن يكون الأمر في عثمان. فقال علي عليه السلام: وأنا أعلم ذلك، ولكنّي أدخل معهم في الشوري؛ لأنّ عمر قد أهلني الآن للخلافة، وكان قبل ذلك يقول: إنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله قال: إنّ النبوة والإمامة لا يجتمعان في بيت، فأنا أدخل في ذلك لأظهر للناس مناقضة فعله لروايته. (3)

### 3. موقفه عليه السلام من الشوري

برواية:

1. جندب بن عبدالله-3. المسور بن مخرمة

2. عبدالله بن عباس-4. ما ورد مرسلًا

ص: 285

1- (1). منشم - بكسر الشين - : اسم امرأة بمكة كانت عطّارة، وكان خزاعة، وجرهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك

كثرت القتلي في ما بينهم. فكان يقال: أشأم من عطر منشم. صحاح اللغة. [1]

2- (2). شرح نهج البلاغة 187/1 - 188، شرح الخطبة 3.

3- (3). شرح نهج البلاغة 189/1، شرح الخطبة 3.

8963. ابن أبي الحديد : روي إبراهيم [الثقفي] عن رجاله، عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، فقال: ... وتولي عمر الأمر ... حتى إذا احتضر، فقلت في نفسي: لن يعدلها عني، ليس يدافعها عني، فجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم أشد كراهة لولايتي عليهم، كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم لجاج أبي بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنة، ويدين بدين الحق . فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلي عثمان، وأخرجوني منها، رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يسوا أن ينالوا بها من قبلي، ثم قالوا: هلم فبايع والّا جاهدناك، فبايعت مستكرهاً، وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب، إنك علي هذا الأمر لحريص! فقلت: أنتم أحرص مني وأبعد، أيّنا أحرص؟ أنا الذي طلبت ميراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله أولي به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه؟! فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهم إني أستعديك علي قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيتاي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا علي منازعتي حقاً كنت أولي به منهم، فسلبونيّه ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر كمداً، أو مت أسفاً حنقاً!

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا ساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، وأغضيت علي القذي، وتجرعت ريق علي الشجا، وصبرت من كظم الغيظ علي أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار ... (1)

ص: 286

1- (1) . شرح نهج البلاغة 94/6 - 96 ، شرح الخطبة 67 ، وسيأتي مثله مرسلأ في آخر الباب برواية ابن قتيبة.

8964. ابن أبي الحديد : قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدّثني عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه جندب بن عبدالله الأزدي، قال:

كنت جالساً بالمدينة حيث بويح عثمان، فجئت فجلست إلي المقداد بن عمرو، فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلي أهل هذا البيت! وكان عبدالرحمان بن عوف جالساً، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد؟! قال المقداد: إني والله أحبهم لحب رسول الله صلّي الله عليه و آله ، وإني لأعجب من قريش وتطاولهم علي الناس بفضل رسول الله، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله.

قال عبدالرحمان: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ وبه يعدلون! أما والله لو أنّ لي علي قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إيّاهم ببدر وأحد.

فقال عبدالرحمان: ثكلتك أمك! لا يسمعنّ هذا الكلام الناس، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة.

قال المقداد: إنّ من دعا إلي الحقّ وأهله وولاة الأمر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس في الباطل؛ وآثر الهوي علي الحقّ؛ فذلك صاحب الفتنة والفرقة.

قال: فتربّد وجه عبدالرحمان، ثمّ قال: لو أعلم أنّك إيتي تعني لكان لي ولك شأن.

قال المقداد: إيتي تهدّد يا ابن امّ عبدالرحمان! ثمّ قام عن عبدالرحمان فانصرف.

قال جندب بن عبدالله: فاتّبعته وقلت له: يا عبدالله، أنا من أعوانك. فقال: رحمك الله، إنّ هذا الأمر لا يغني فيه الرجال ولا الثلاثة.

قال: فدخلت من فوري ذلك علي علي عليه السّلام ، فلمّا جلست إليه قلت: يا أباالحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك. فقال: صبر جميل والله المستعان.

فقلت: والله إنّك لصبور! قال: فإن لم أصبر فماذا أصنع؟

قلت: إني جلست إلي المقداد بن عمرو آنفاً وعبدالرحمان بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثمّ قام المقداد فاتّبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا.



فقال علي عليه السلام : لقد صدق المقداد، فما أصنع ؟ فقلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلي نفسك، وتخبرهم أنك أولي بالنبى صلي الله عليه وسلم وتسالهم النصر علي هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مئة شددت بهم علي الباقيين ، فإن دانوا لك فذاك، والّا قاتلتهم وكنت أولي بالعدر، قتلت أو بقيت، وكنت أعلي عند الله حجة.

فقال: أترجو يا جندب أن يبايعني من كلّ عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك.

قال: لكنّي لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المئة واحد، وسأخبرك! إنّ الناس إنّما ينظرون إلي قريش فيقولون: هم قوم محمّد وقبيله، وأمّا قريش بينها فتقول: إنّ آل محمّد يرون لهم علي الناس بنبوته فضلاً، ويرون أنّهم أولياء هذا الأمر دون قريش، ودون غيرهم من الناس، وهم إن ولّوه لم يخرج السلطان منهم إلي أحد أبداً، ومتي كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبداً!

فقلت: جعلت فداك يا ابن عمّ رسول الله، لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلي المصر فأؤدّن الناس بمقاتلتك، وأدعو الناس إليك ؟ فقال: يا جندب، ليس هذا زمان ذلك.

قال: فانصرفت إلي العراق، فكنت أذكر فضل علي علي الناس فلا أعدم رجلاً يقول لي ما أكره، وأحسن ما أسمعته قول من يقول: دع عنك هذا وخذ في ما ينفعك! فأقول: إنّ هذا ممّا ينفعني وينفعك، فيقوم عنّي ويدعني.

وزاد أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري: حتّي رفع ذلك من قولي إلي الوليد بن عقبة أيام ولينا، فبعث إلي فحبسني حتّي كُلم في، فخلّي سبيلي.

وروي الجوهري، قال: نادي عمّار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنّنا قد كنّا وما كنّا نستطيع الكلام قلّة وذلّة، فأعزّنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله ربّ العالمين.

يا معشر قريش، إلي متي تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟! تحوّلونه هاهنا مرّة، وهاهنا مرّة! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سميّة، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها! إنك لست في شيء من أمرها وإماراتها، فتنح عنها.

وتكلّمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمّار وانتهره، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، ما زال أعوان الحقّ أذلاء. ثمّ قام فانصرف. (1)

2. عبدالله بن عبّاس

8965. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلي عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

لما بويع أمير المؤمنين عليه السّلام بالخلافة ناداه رجل من الصّفّ وهو علي المنبر، ما آذني أبطأ بك إلي الآن؟ فقال بديهاً: ... فصبرت [علي طول المدّة وشدّة المحنة] (2) حتّي إذا مضى لسبيله جعلها شوري بين ستّة زعم أتّي أحدهم، فيا لله وللشوري! فيم وممّ وبم؟ ولم يعرض عني، ولكنّي أسففت معهم حين أسفّوا، وطرت معهم حيث طاروا، وصبرت لطول المحنة وانتقضاء المدّة إلي أن قام الثالث.

وفي رواية: فيا لله وللشوري! متي اعترض الريب في حتّي صرت اقرن إلي هذه النظائر، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصبه، مع هنّ وهنّ، إلي أن قام الثالث، نافجاً حصنيه بين نثيله ومعتلفه، و [قام معه] بنوأميّة - أو بنوأيّه - يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتّي إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلي الهلاك أجله، وكبت به بطنته ... (3)

3. المسور بن مخرمة

8966. الطبري: حدّثني سلم بن جنادة أبو السائب، قال: حدّثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، قال: حدّثنا

ص: 289

1- (1). شرح نهج البلاغة 56/9 - 58، شرح الخطبة 139.

2- (2). ما بين المعقوفين من نهج البلاغة، الخطبة الشقشقيّة. [1]

3- (3). تذكرة الخواصّ 493/1 - 495، الباب الخامس، [2] في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.

أبي ثابت بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة [في حديث طويل]، قال:

ثم تكلم علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - فقال: الحمد لله الذي بعث محمداً منّا نبياً، وبعثه إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب، لنا حقّ إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السّري، لو عهد إلينا رسول الله صلّي الله عليه وسلّم عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتّى نموت، لن يسرع أحد قبلي إلي دعوة حقّ وصلّة رحم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، اسمعوا كلامي، وعوا منطقي، عسي أن تروا هذا الأمر من بعد هذا المجمع تُنتضي فيه السيوف، وتُخان فيه العهود، حتّى تكونوا جماعة، ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة. ثم أنشأ يقول:

فإن تك جاسم هلكت فإني بما فعلت بنو عبد بن ضخم

مطيع في الهواجر كلّ عي بصير بالنوي مع كلّ نجم (1)

4. ما ورد مرسلأ

8967. ابن قتيبة - في ما كتب علي لأهل العراق - : ... فلمّا احتضر [عمر] قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عني، فجعلها عمر شوري، وجعلني سادس ستّة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكره منهم لولايتي؛ لأنّهم كانوا يسمعونني وأنا احاجّ أبابكر فأقول: يا معشر قريش، أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان منّا من يقرأ القرآن ويعرف السنّة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب، فبايعوا إجماع رجل واحد، حتّى صرفوا الأمر عني لعثمان فأخرجوني منها، رجاء أن يتداولوها حين يسوا أن ينالوها، ثمّ قالوا لي: هلمّ فبايع عثمان، وآلا جاهدناك! فبايعت مستكراً، وصبرت

ص: 290

---

1- (1). تاريخ الطبري 234/4 - 237 ، [1] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري، وأورده ابن الأثير في الكامل 39/3 ، [2] حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصّة الشوري.

محتسباً، وقال قائلهم: إنك يا ابن أبي طالب علي الأمر لحريص! قلت لهم: أنتم أحرص، أما أنا إذا طلبت ميراث ابن أبي وحقه، وأنتم إذ دخلتم بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، اللهم إني أستعين بك علي قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي وفضلي، واجتمعوا علي منازعتي حقاً كنت أولي به منهم [فلسبونيّه]، ثم قالوا: اصبر كمداء، وعش متأسفاً! فنظرت فإذا ليس معي رفاقة ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم علي الهلاك، فأغضيت عيني علي القذي، وتجرعت ريق علي الشجا، وصبرت من كظم الغيظ علي أمر من العلقم طعاماً، وآلم للقلب من حز الحديد ... (1)

8968. ابن أبي الحديد : روي أبو مخنف أن عمّاراً قال هذا البيت ذلك اليوم:

يا ناعي الإسلام قم فانه

قد مات عرف وأتي منكر

أما والله لو أن لي أعواناً لقاتلتهم. وقال لأمير المؤمنين عليه السلام (2): لئن قاتلتهم بواحد لأكوننّ ثانياً. فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: والله ما أجد عليه أعواناً، ولا أحبّ أن اعرضكم لما لا تطيقون. (3)

ص: 291

1- (1). الإمامة والسياسة 161/1 - 163 ، [1] ما كتب علي لأهل العراق.

2- (2). هذا هو الصحيح، وفي الأصل: «أمير المؤمنين».

3- (3). شرح نهج البلاغة 265/12 - 266 ، شرح الخطبة 223 .

## الباب التاسع: حكومة عثمان والثورة عليه وقتله وموقف علي عليه السلام منه وفيه فروع:

### الأول: حكومة عثمان وموقفه عليه السلام منه

برواية:

1. عامر الشعبي-3. مروان بن الحكم

2. عبدالله بن عباس-4. ما ورد مرسلًا

1. عامر الشعبي

8969. ابن أبي الحديد : قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد فلقني عبدالرحمان بن عوف، فأخذ بيده وقال: إن كنت أردت بما صنعت وجه الله فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إثمًا أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبدالرحمان: اسمع - رحمك الله - . قال: لا أسمع والله. وجذب يده من يده، ومضى حتّي دخل علي علي عليه السلام ، فقال: قم فقاتل حتّي نقاتل معك. قال علي: في من اقاتل - رحمك الله - ؟ وأقبل عمّار بن ياسر ينادي:

يا ناعي الإسلام قم فانه

قد مات عرف وبدا نُكر

أما والله لو أنّ لي أعواناً لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكوننّ له ثانياً.

فقال علي: يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعواناً ولا أحبّ أن اعرضكم لما لا

ص:292

تطيقون. وبقي عليه السلام في داره وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.

قال الشعبي: واجتمع أهل الشوري علي أن تكون كلمتهم واحدة علي من لم يبايع، فقاموا إلي علي، فقالوا: قم فبايع عثمان. قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نجاهدك.

قال: فمشي إلي عثمان حتّي بايعه وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبدالرحمان بن عوف، فاعتذر إليه وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه.

فقال: إيهأ عنك! إنّما أثرته بها لتنالها بعده، دقّ الله بينكما عطر منشم (1). (2)

2. عبدالله بن عباس

8970. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلي عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ناداه رجل من الصفّ وهو علي المنبر؛ ما آذني أبطأ بك إلي الآن؟ فقال بديهاً: ... فصبرت [علي طول المدّة وشدّة المحنة] (3) حتّي إذا مضى لسبيله جعلها شوري بين ستّة زعم آتي أحدهم، فيا لله وللشوري! فيم وممّ وبم؟ ولم يعرض عني، ولكنني أسففت معهم حين أسفّوا، وطرت معهم حيث طاروا، وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدّة إلي أن قام الثالث.

وفي رواية: فيا لله وللشوري! متي اعترض الريب في حتّي صرت اقرن إلي هذه النظائر، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلي أن قام الثالث، نافجاً حصنيه بين نثيله ومعتلفه، و [قام معه] بنوأميّة - أو بنو أبيه - يخضمون مال الله خضم الإبل

ص: 293

1- (1). منشم: امرأة عطّارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها علي أن يقاتلوا حتّي يموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدّة الأمر.

2- (2). شرح نهج البلاغة 55/9، شرح الخطبة 139.

3- (3). ما بين المعقوفين من نهج البلاغة، الخطبة الشقشقيّة. [1]

نبت الربيع، حتّى إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلى الهلاك أجله، وكبت به بطنته ... (1).

مروان بن الحكم

8971. أبو يوسف : عن محمد بن عبدالرحمان بن سلمة، عن مروان بن الحكم، قال:

اشتكي علي رضي الله عنه شكوي أدت منه فأتاه عثمان رضي الله عنه عائداً وأنا معه فقال: كيف أنت؟ كيف تجدك؟ حتّى إذا فرغ من مسألة العيادة قال: والله ما أدري أنا دونك أسرّ أم بيقائك؟ والله لئن متّ لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاعناً غائباً يتخذك عضداً أو يعدّك كهفاً لا يمنعي منه الآ مكانه منك ومكانك منه، فأنا مثلي كأبي العاقب إن مات فجعه وإن عاش عقّه، فإمّا سلم فنسلم وإمّا حرب فنناز، ولا تجعلنا بين السماء والماء، إنك والله لئن قتلتي لا تجد منّي خلفاً، وإن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي هذا الأمر بادئ فتنة، وإن أعزّ الناس به الرابض مع العنز.

قال: فحمد الله علي وأثني عليه وقال: إن في ما تكلمت به لجواباً، ولكنّي عن جوابك مشغول، ولأقولنّ كما قال العبد الصالح: [بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ] [أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ] (2).

قال: فقلت: إنّ إذا والله لنكسرنّ رماحنا ولنقطعنّ سيوفنا، ولا نكون في هذا الأمر حيناً لمن بعدنا.

قال: فقال عثمان رضي الله عنه في صدري: اسكت، ما أنت وذاك لا أمّ لك! (3)

4. ما ورد مرسلًا

8972. أبو عبيدة: أوّل خطبة خطبها علي بن أبي طالب رحمه الله أنّه قال: ... سبق الرجالان وقام

ص: 294

1- (1). تذكرة الخواصّ 493/1 - 495، الباب الخامس، [1] في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

2- (2). يوسف/18. [2]

3- (3). عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 1044/3 - 1045، أخبار عثمان بن عفّان، باب تواضع عثمان. وانظر: أخبار الموقّيات ص 618 (401).

الثالث كالغراب همّته بطنه، يا ويحه! لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له ... (1).

## الثاني: الثورة علي عثمان بن عفّان وأسبابها

### إشارة

لما ولي عثمان ارتكب اموراً صارت سبباً لثورة المسلمين في مختلف بقاع العالم الإسلامي، نشير إليها باختصار:

### 1. الترف

كان عثمان يلبس الغالي من الثياب (2)، ويأكل اللين من الطعام (3)، ويقسم بين نسائه وبناته أموالاً كثيرة، وينفق عليهنّ من بيت المال، ويصرفه في ضياعه ودوره (4)، وكان له عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف درهم، وخمسمئة ألف درهم، وخمسون ومئة ألف دينار، وترك ألف بعير بالريذة (5).

### 2. جعل المال دولة بين الأغنياء واستئثار أقربائه

أوي عثمان طريد النبي صلّي الله عليه وآله الحكم بن أبي العاص وأعطاه مئة ألف (6)، وولاه صدقات قضاة ووهبها له حين أتاه بها (7).

ص: 295

- 1- (1) . عنه الجاحظ في البيان والتبيين 50/2 - 51 ، خطبة لعلي بن أبي طالب، [1] وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد 157/4 - 158 ، كتاب الوساطة في الخطب، [2] خطب علي بن أبي طالب.
- 2- (2) . الطبقات الكبرى 42/3 ، ترجمة عثمان بن عفّان (14)، ذكر لباس عثمان؛ أنساب الأشراف 102/6 ، أمر عثمان بن عفّان.
- 3- (3) . تاريخ الطبري 401/4 ، [3] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان.
- 4- (4) . السيرة الحليّة 272/2 ، باب الهجرة إلي المدينة؛ الصواعق المحرقة 332/1 ، الباب السابع، [4] في فضائل عثمان، تتمّة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 16/9 ، شرح الكلام 135 .
- 5- (5) . الطبقات الكبرى 56/3 ، ترجمة عثمان بن عفّان (14)، ذكر ما خلف عثمان.
- 6- (6) . العقد الفريد 35/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [5] أمر الشوري؛ المعارف لابن قتيبة ص 194 ، [6] خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 198/1 ، شرح الخطبة 3 .
- 7- (7) . أنساب الأشراف 137/6 ، [7] ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 35/3 ، [8] شرح الخطبة 45 .



وكان يقدم بني امية علي غيرهم حتي قال: لو ان بيدي مفاتيح الجنة لأعطيها بني امية حتي يدخلوا من عند آخرهم (1).

وأعطي عثمان ابن عمه مروان بن الحكم خمس غنائم إفريقية (2)، وأقطعه فدكاً (3).

وأنكح عثمان ابن عمه الحارث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مئة ألف من بيت المال (4)، ووهبها إبل الصدقة (5)، وأقطعه مهزور - وكان للمسلمين - (6).

وزوج بنته من عبدالله بن خالد بن اسيد وأعطاه مئة ألف درهم (7).

ص: 296

1- (1) . مسند أحمد 62/1 (439)؛ [1] تاريخ المدينة 1098/3 ، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ تاريخ الإسلام للذهبي 432/3 ، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين؛ تاريخ مدينة دمشق 252/39 ، ترجمة عثمان بن [3] عفان (4619)؛ البداية والنهاية 178/7 ، [4] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر حصر عثمان.

2- (2) . أنساب الأشراف 133/6 و 136 ، [5] ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ تاريخ الطبري 256/4 ، حوادث سنة سبع وعشرين؛ الأوائل للعسكري 269/1 ، [6] أول ما وقع الاختلاف بين الأمة؛ المعارف لابن قتيبة ص 195 ، [7] خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 37/3 ، شرح الكلام 43 ؛ البداية والنهاية 152/7 ، حوادث سنة سبع وعشرين؛ العقد الفريد 36/5 ، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشوري؛ الكامل لابن الأثير 46/3 ، [8] حوادث سنة ست وعشرين؛ تاريخ الإسلام للذهبي 432/3 ، حوادث سنة خمس وثلاثين.

3- (3) . المعارف لابن قتيبة ص 195 ، [9] خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 198/1 ، [10] شرح الخطبة 3 ؛ العقد الفريد 36/5 ، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشوري.

4- (4) . شرح نهج البلاغة 199/1 ، شرح الخطبة الشقشقية (3).

5- (5) . أنساب الأشراف 137/6 ، [11] ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 35/3 ، [12] شرح الكلام 43 ؛ تاريخ الطبري 365/4 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

6- (6) . المعارف لابن قتيبة ص 195 ، [13] خلافة عثمان؛ العقد الفريد 35/5 - 36 ، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشوري؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 198/1 ، [14] شرح الخطبة 3 .

7- (7) . تاريخ المدينة لابن شبة 1022/3 ، باب تواضع عثمان؛ أنساب الأشراف 173/6 ، أمر عبدالله بن الأرقم، وفيه: «ثلاثمئة ألف درهم»؛ الأوائل للعسكري 274/1 ، أول ما وقع الاختلاف بين الأمة، ولم يذكر رقماً؛ المعارف لابن قتيبة ص 195 ، [15] خلافة عثمان، وفيه: «أربعمئة ألف درهم»؛ تاريخ الطبري 345/4 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، وفيه: «خمسين ألفاً»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 198/1 ، شرح الخطبة 3 ، وفيه: «أربعمئة ألف»، و 35/3 ، شرح الكلام 43 ، وفيه: «ثلاثمئة ألف»؛ العقد الفريد 35/5 ، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشوري، وفيه: «أربعمئة ألف».

وأعطي سعيد بن العاص الأموي مئة ألف درهم (1)، وأبأسفيان بن حرب مئة الف من بيت المال (2).

وأعطي عبدالله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب (3)، وأعطاه خمس الغزوة الأولى (4).

وأعطي زيد بن ثابت عشرة آلاف دينار وحدائق من نخل (5).

وأعطي طلحة بن عبيدالله مئتي ألف دينار (6)، وأقطعه بالعراق قطائع من صوافي آل كسري (7).

وأعطي الزبير ستمئة ألف (8).

وترك عبدالرحمان بن عوف ألف بغير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس بالبيع (9)، وكان في ما تركه من الذهب ما يقطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأخرجت امرأة من ثمنها بثمانين ألفاً (10).

ص: 297

- 
- 1- (1) . أنساب الأشراف 137/6 ، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 35/3 ، [1] شرح الخطبة 43 .
  - 2- (2) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 199/1 ، [2] شرح الخطبة 3 .
  - 3- (3) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 199/1 ، [3] شرح الخطبة 3 .
  - 4- (4) . الكامل في التاريخ لابن الأثير 46/3 ، [4] حوادث سنة ستّ وعشرين .
  - 5- (5) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 8/3 ، [5] شرح الخطبة 43 ؛ أنساب الأشراف 166/6 ، أمر أبي ذرّ ، وفيه: «مئة ألف درهم» .
  - 6- (6) . أنساب الأشراف 108/6 ، [6] أمر عثمان بن عفّان .
  - 7- (7) . تاريخ المدينة لابن شبة 1020/3 - 1021 ، باب تواضع عثمان؛ معجم البلدان 330/5 « [7]النشاستج» (12014) .
  - 8- (8) . تاريخ المدينة 1021/3 - 1022 ، باب تواضع عثمان؛ الطبقات الكبرى 79/3 ، ترجمة الزبير بن العوّام (32)؛ أخبار أصبهان 42/1 ، ذكر النوشجان؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص 127 (421) .
  - 9- (9) . الطبقات الكبرى 100/3 - 101 ، ترجمة عبدالرحمان بن عوف ( [8]38) ، ذكر وصيّة عبدالرحمان .
  - 10- (10) . الطبقات الكبرى 101/3 ، ترجمة عبدالرحمان بن عوف ( [9]38) ، ذكر وصيّة عبدالرحمان؛ البداية والنهاية 164/7 ، [10] حوادث سنة ثنتين وثلاثين .

ولمّا أصرّ علي عطايه من بيت المال رمي خازنه بالمدينة المفاتيح وقال: أنا خازن المسلمين لا لك! فأخذها عثمان وأعطاهما زيد بن ثابت (1)، وكذا فعل ابن مسعود بالكوفة (2).

### 3. ردّ طرداء رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم

كان الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلّي الله عليه وآله حيث نفاه إلي الطائف، وأبي أبوبكر وعمر من ردّه إلي المدينة، فلمّا استخلف عثمان ردّه وابنه مروان إلي المدينة وأعطاه مئة ألف (3).

### 4. تولية الفساق من بني امية وأقربائه علي البلاد

وتقديمهم علي غيرهم

ارتدّ عبدالله بن أبي سرح وهرب إلي مكّة، فأمر رسول الله صلّي الله عليه وآله بقتله، وكان أخا عثمان من الرضاع، فطلب فيه عثمان أشدّ الطلب حتّي كفّ عنه رسول الله صلّي الله عليه وآله، فلمّا استخلف عثمان ولّاه مصر (4).

ص: 298

1- (1). أنساب الأشراف 173/6 ، [1] أمر عبدالله بن الأرقم الزهري.

2- (2). أنساب الأشراف 140/6 ، [2] أمر الوليد بن عقبة حين ولّاه عثمان الكوفة؛ الأوائل للعسكري 272/1 ، [3] أوّل ما وقع الاختلاف بين الأمّة.

3- (3). العقد الفريد 35/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [4] أمر الشوري؛ أنساب الأشراف 135/6 - 136 ، [5] ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان بن عفّان وأمره؛ الأوائل للعسكري 268/1 - 269 ، [6] أوّل ما وقع الاختلاف بين الأمّة.

4- (4). أنساب الأشراف 454/1 ، [7] ثمّ غزاة فتح مكّة؛ سنن أبي داود 79/3 - 80 (2683)؛ المغازي للواقدي 855/2 ، شأن غزوة الفتح؛ المستدرک للحاكم 45/3 - 46 (4360) - (4362)؛ المعارف لابن قتيبة ص 301 ، ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح؛ الاستيعاب 918/3 - 919 ، ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح (1553)؛ تاريخ مدينة دمشق 34/29 - 37 ، ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح (3310)؛ الرياض النضرة 163/2 ، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، طريق آخر في مقتله.

وولي الوليد بن عقبة الفاسق علي الكوفة (1)، وولي الحارث بن الحكم السوق (2)، وولي عبدالله بن عامر وهو ابن ستّ عشرة سنة علي العراق (3)، وولاه علي البصرة وهو ابن أربع وعشرين أو خمس وعشرين سنة (4)، وولي سعيد بن العاص علي الكوفة مكان الوليد بن عقبة (5).

## 5. الصدّ عن إقامة الحدّ علي الوليد

شرب الوليد بن عقبة الخمر - وهو عامله علي الكوفة - وصلّي الصبح أربعاً وتقياً الخمر، فأخذ خاتمه وذهبوا به إلي عثمان وأخبروه بما رأوا، فزجرهم عثمان وضربهم، حتّي ألجؤوا إلي عائشة، وأتوا علياً فشكوا ذلك إليه، فأتي عليه السّلام عثمان ولامه علي تعطيل الحدود، فاضطرّ إلي إجرائه (6).

## 6. العفو عن قاتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة

لما طعن أبولؤلؤة عمر بن الخطّاب وثب عبيدالله بن عمر علي الهرمزان فقتله وعفي

ص: 299

1- (1) . أنساب الأشراف 145/6 ، أمر الوليد بن عقبة؛ المعجم الكبير 401/23 (960)؛ الاستيعاب 1553/4 - 1554 ، ترجمة الوليد بن عقبة (2721)؛ البداية والنهاية 214/8 ، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر من توفّي فيها من الأعيان؛ تهذيب الكمال 54/31 ، ترجمة الوليد بن عقبة (6723).

2- (2) . أنساب الأشراف 160/6 ، ذكر قول جبلة الأنصاري وجهجاه الغفاري لعثمان.

3- (3) . الاستيعاب 933/3 ، ترجمة عبدالله بن عامر [1] بن كريز (1587) و 693/2 ، ترجمة شبيل بن خالد (1155).

4- (4) . تاريخ خليفة بن خياط ص 161 ، [2] حوادث سنة تسع وعشرين؛ اسد الغابة 191/3 ، ترجمة عبدالله بن عامر بن كريز؛ تاريخ مدينة دمشق 254/29 ، ترجمة عبدالله بن عامر ( [3] 3357)؛ الكامل لابن الأثير 95/3 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر أسماء عمّال عثمان؛ الطبقات الكبرى 33/5 ، ترجمة عبدالله بن عامر (618).

5- (5) . تاريخ الطبري 271/4 ، [4] حوادث سنة ثلاثين؛ الكامل لابن الأثير 52/3 - 53 ، [5] حوادث سنة ثلاثين، ذكر عزل الوليد عن الكوفة.

6- (6) . أنساب الأشراف 144/6 - 145 ، [6] أمر الوليد بن عقبة حين ولّاه عثمان الكوفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 19/3 - 20 ، [7] شرح الخطبة 43 .

عثمان عنه ولم يقده (1)، وقتل عبيدالله ابنة أبي لؤلؤة بلا ذنب ولم يقده عثمان (2).

## 7. معاقبة من أنكر عليه أحداثه

1/7. نفي أبي ذرّ

كان أبوذرّ يقع في عثمان ويذكر ما غير وبدل من سنن رسول الله صلّي الله عليه وآله ، فنفاه عثمان إلي الشام، فكتب معاوية إلي عثمان بأنّ أباذرّ قد أفسد الشام، فحملة - بأمر عثمان - علي بغير بغير وطاء وأرسله إلي المدينة، فنفاه إلي الربذة، فمات بها (3).

2/7. ضرب عمّار بن ياسر

اجتمع ناس من الصحابة - وفيهم عمّار وابن مسعود - وكتب كتاباً إلي عثمان ذكروا فيه مساويه وما خالف فيه من السنّة، وهبته خمس إفريقيّة لمروان، وتطاوله في البنيان، وما كان من اختصاص الولاية بأهله وبني عمّه، وما كان من الوليد بالكوفة وغيرها من الأمور، فلمّا أعطاه عمّار وقرأه عثمان أمر بضربه، فضربه بنفسه مع جماعة من قومه حتّي فتقوا بطنه وغشي عليه وطرحوه علي باب الدار، فأدخل بيت امّ سلمة حتّي نجا من الموت. (4)

ص:300

1- (1) . السنن الكبرى للبيهقي 61/8 ، كتاب الجنائيات، باب أحد الأولياء إذا عدا علي رجل فقتله؛ أنساب الأشراف 130/6 ، [1] أمر الشوري؛ تاريخ الطبري 239/4 ، [2] حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري؛ الكامل لابن الأثير 39/3 و 40 ، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوري؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 59/3 ، شرح الخطبة 43 و 54/9 ، شرح الخطبة 139 ؛ الطبقات الكبرى 11/5 و 12 ، ترجمة عبيدالله بن عمر ( [3]604).

2- (2) . الطبقات الكبرى 10/5 و 11 ، ترجمة عبيدالله بن عمر بن الخطّاب (604).

3- (3) . الفتوح 156/2 - 162 ، [4] ذكر وفاة أبي ذرّ بالربذة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 54/3 - 55 و 56 - 57 و 57 - 58 ، [5] شرح الخطبة 43 ؛ الرياض النضرة 163/2 ، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، [6] في مقتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير 56/3 - 57 ، حوادث سنة ثلاثين، ذكر تسيير أبي ذرّ إلي الربذة.

4- (4) . الإمامة والسياسة 31/1 - 33 ، [7] ما أنكر الناس علي عثمان رحمه الله ؛ أنساب الأشراف 161/6 و 162 ، أمر عمّار بن ياسر؛ تاريخ المدينة 1099/3 ، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 49/3 و 50 ، شرح الخطبة 43 و 102/10 ، شرح الخطبة 183 و 36/20 ، شرح

3/7. تسيير عبدالله بن مسعود من الكوفة إلى المدينة وضربه وفرض الإقامة الجبرية عليه

كان ابن مسعود بالكوفة، فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان يبغضه علي ابن مسعود، فأمر عثمان بتسييره إلى المدينة، فدخل المسجد بالمدينة وعثمان يخطب، فأمر بإخراجه منه، فضرب حتى دق ضلعه، ومنعه من الخروج عن المدينة، وحرمه من عطائه ثلاث سنين، فأوصي ابن مسعود أن لا يصلي عليه عثمان، فدفن بالبقيع وعثمان لم يعلم. 1

4/7. نفي عامر بن قيس إلى الشام

كان عامر بالبصرة، وكان ينكر علي عثمان أحداثه، وجاء إلى عثمان وأمره بتقوي الله، فسيره إلى الشام. 2

5/7. ضرب كعب بن عتبة ونفيه

كتب جماعة من قراء الكوفة إلى عثمان يشكون إليه ما فعله عامر بن العاص ولم يذكروا أسماءهم، وكتب كعب بن عتبة كتاباً آخر صرح باسمه، فكتب عثمان إلى سعيد أمره بإشخاص كعب إليه، فأمر بتجريدته، فضرب عشرين سوطاً، وسيره إلى دماوند. 3

6/7. نفي جماعة من القراء والصلحاء

كتب سعيد بن العاص عامل عثمان علي الكوفة إليه يشكو عدّة من أهلها، فكتب

ص:301

عثمان إليه يأمره بتسييرهم إلي معاوية بالشام، فسيرهم وفيهم مالك الأشتر، وثابت بن قيس، وكميل بن زياد، وصعصعة بن صوحان، ثم كتب إلي معاوية - لما شكى إلي عثمان - فسيرهم إلي حمص. (1)

7/7. استبعاد علي عليه السلام وأتّهامه وضربه

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنصح الناس لعثمان، وكان يحذّره عواقب أفعاله، لكنّ عثمان لم يحبّ النصيحة ولا الناصح، وكان يتّهم علياً عليه السلام في الثورة عليه (2).

وروي الزبير بن بكار أنّ عثمان ضرب علياً عليه السلام بالقضيب جزاء لما أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر (3).

وروي ابن عبد ربّه عن ابن عباس أنّ عثمان أرسله إلي علي يأمره بالخروج عن المدينة إلي ينبع، فخرج عليه السلام إليه (4).

## 8. الانحرافات التي ظهرت في حكومته

هذه المسألة من أهمّ المسائل، فإنّ التلاعب بالدين وتحريف الأحكام الإلهية وتبديلها من العلل التي صارت موجبة للاعتراض علي عثمان، وكثير من الأمور المتقدمة ناشئة من هذه العلة، وقد صرّح به جمع من المعترضين (5).

ص: 302

1- (1) . تاريخ الطبري 322/4 - 325 ، [1] حوادث سنة ثلاث وثلاثين؛ الفتوح 170/2 - 178 ، خبر الوليد بن عقبة مع أهل الكوفة؛ الكامل لابن الأثير 69/3 - 70 ، [2] حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سير من أهل الكوفة إلي الشام؛ أنساب الأشراف 155/6 ، [3] أمر المسيّرين من أهل الكوفة إلي الشام.

2- (2) . الفتوح 208/2 - 212 ، خبر الأشتر وخروجه بالكوفة علي عثمان؛ تاريخ المدينة 1205/4 - 1206 ، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان؛ الكامل لابن الأثير 75/3 - 76 ، حوادث سنة أربع وثلاثين، ذكر ابتداء قتل عثمان.

3- (3) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 16/9 ، شرح الخطبة 135 .

4- (4) . العقد الفريد 59/5 - 60 ، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ما نقم الناس علي عثمان.

5- (5) . راجع: أنساب الأشراف 1 [4] 33/6 - 138 ، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ تاريخ الطبري 367/4 [5] وص 376 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، و 43/5 ، [6] حوادث سنة سبع

والانحرافات التي ظهرت من بداية حكومة عثمان صارت سبباً للاعتراضات، ثم عدم اعتناء عثمان بها وإصراره علي ذلك، صار سبباً للثورة عليه، بحيث منعوا أهل الكوفة من دخول عامل عثمان إليها، فاضطرَّ عثمان إلي عزله وعيّن مكانه أبا موسى الأشعري 1.

وكتب من بالمدينة من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله إلي من بالآفاق منهم يدعوهم إلي الرجوع إلي المدينة 2.

وكتب طلحة إلي أهل مصر يدعوهم إلي الثورة علي عثمان 3، وكان من أشدّ الناس عليه 4.

ومنع أهل مصر من رجوع عبدالله بن أبي سرح إليه، فأتي فلسطين وأقام بها 5.

وكان عمرو بن العاص والياً لعمر علي مصر، وعزله عثمان 6، فكان يحرض الناس علي عثمان ويؤلب عليه، ويسعي في إفساد أمره. 7



وكان عمّار بن ياسر يحرض الناس عليه ولم يقلع ولم يرجع ولم ينزع (1).

وكان الزبير أيضاً من المحرضين عليه. (2)

وكما ذكرنا آنفاً كان للكثير من كبار الصحابة دور أساسي في ذلك حيث يمكن تسمية الثورة علي عثمان باسم «ثورة الصحابة»؛ لأنهم كتبوا إلي الناس يدعونهم إلي المدينة لإحياء الدين، وكتبوا أنّ دين محمد قد افسد. (3)

وكان عبدالرحمان بن عوف يحرض عليه، وقال في مرضه الذي مات فيه: عاجلوه قبل أن يتمادي في ملكه. 4

وكانت عائشة من أشدّ الناس عداوة لعثمان، وكانت تحرض الناس علي قتله جهدها وطاقتها وتقول: أيها الناس، هذا قميص رسول الله صلّي الله عليه و سلّم لم يبل وبليت سنته، اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً. 5

ص:304

---

1- (1) . البداية والنهاية 171/7 ، حوادث سنة خمس وثلاثين.

2- (2) . الفتوح 309/2 - 310 ، [1] ذكر ما جري من الكلام بين علي والزبير؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 36/9 ، شرح الخطبة 136 . وستأتي رواياته في الباب الثامن والعاشر من وقعة الجمل.

3- (3) . تاريخ الطبري 367/4 ، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير 84/3 [3]، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان.

وكانت حفصة مع عائشة تحرض الناس علي عثمان وتقع فيه. (1)

ولما حوصر عثمان وأشرف علي القتل أرادت عائشة الحجّ، وقالت لمروان الذي جاء رسولاً من عثمان إليها يسألها ردّ الناس عنه: والله لوددت أنّ صاحبك الذي جئت من عنده في غرارتني هذه، فأوكيت عليها فألقيتها في البحر. (2)

ورأت ابن عباس فقالت له: يا ابن عباس، إنك قد اوتيت عقلاً وبيانا، فإياك أن تردّ الناس عن قتل هذا الطاغية، فإني أعلم أنّه سيثام قومه كما شام أبوسفیان قومه يوم بدر. (3) فنهته عن التشكيك في قتل عثمان. (4)

8973. الطبري: كتب إلي علي بن أحمد بن الحسن العجلي؛ أنّ الحسين بن نصر العطار قال: حدّثني أبي نصر بن مزاحم العطار، قال: حدّثنا سيف بن عمر، عن محمّد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي.

قال: وحدّثنا عمر بن سعد، عن أسعد بن عبدالله، عمّن أدرك من أهل العلم:

أنّ عائشة - رضي الله عنها - لما انتهت إلي سرف راجعة في طريقها إلي مكّة لقيها عبد بن أمّ كلاب - وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلي أمّه - فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان رضي الله عنه، فمكثوا ثمانياً.

ص: 305

1- (1). المصنّف لعبدالرزاق 355/11 - 356 (20128)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 5/9، شرح الخطبة 135.

2- (2). تاريخ المدينة [1] 1172/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان؛ أنساب الأشراف 192/6 - 193، أمر عمرو بن العاص وغيره.

3- (3). الفتوح 226/2، خروج [2] عائشة إلي الحجّ لما حوصر عثمان.

4- (4). تاريخ الطبري 407/4، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان...؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 6/10، شرح الخطبة 175.

قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلي خير مجاز، اجتمعوا علي علي بن أبي طالب.

فقالت: والله ليت أن هذه انطبقت علي هذه إن تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني. فانصرفت إلي مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبنّ بدمه! فقال لها ابن أمّ كلاب: ولمّ؟ فوالله إن أول من أمار حرفة لأنت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعتلاً فقد كفر! قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول! فقال لها ابن أمّ كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير

ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام

وقلت لنا إنّه قد كفر

فهبنا أطعناك في قتله

وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا

ولم تنكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدراً

يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها

وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت إلي مكة فنزلت علي باب المسجد فقصدت للحجر، فسّرت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيّها الناس، إن عثمان قتل مظلوماً،  
ووالله لأطلبنّ بدمه! (1)

### الثالث: عدم إجابة معاوية لاستنصار عثمان

كتب عثمان بعد ما يئس من رعيّته إلي معاوية بن أبي سفيان - وهو عامله علي الشام - يستنصره، فتربّص معاوية ولم يجبه (2).

ص: 306

1- (1). تاريخ الطبري 458/4 - 459، [1] حوادث سنة ست وثلاثين، قول عائشة: والله لأطلبنّ بدم عثمان، ومثله في الكامل لابن الأثير

105/3 - 106 ، [2] حوادث سنة ستّ وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل، والفتوح لابن أعمش 248/2 - 249 ، [3] ذكر قدوم عائشة من مكة وما كان من كلامها بعد قتل عثمان، والإمامة والسياسة لابن قتيبة 52/1 - 53 ، خلاف عائشة - رضي الله عنها - علي علي.  
2- (2) . تاريخ الطبري 368/4 ، [4] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير 85/3 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان.

وفي بعض المصادر أنّ معاوية قدم إلي عثمان مع مسلم بن عقبة ومعاوية بن حديج بلا جيش، وقال لعثمان: معي نجائب اخرج معي إلي الشام. فلم يقبل عثمان ذلك منه، فرجع معاوية، وبعث إليه عثمان مرة أخرى المسور بن مخرمة يستنصره، فأبى من إجابته (1).

وصرح جماعة من الصحابة في كلامهم لمعاوية بذلك وأنه لم يجب استمداد عثمان وترتبص به حتى قتل، منهم المسور بن مخرمة (2)، وأبو أيوب الأنصاري (3)، وابن عباس (4)، وأبو الطفيل عامر بن واثلة (5)، واعترف عمرو بن العاص بأنه ومعاوية خذلا عثمان (6)، واعترف معاوية أيضاً بذلك (7).

وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلي معاوية: فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، وإني أرجو أن الحقك به علي مثل ذنبه وأعظم من خطيئته (8).

وكتب إليه أيضاً محمد بن مسلمة بذلك في جوابه لكتاب معاوية (9).

ص: 307

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 377/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عفان (4619)؛ تاريخ الإسلام للذهبي 450/3 ، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين؛ الفتوح 217/2 - 218 ، [3] ذكر استنصار عثمان بعماله.

2- (2) . تاريخ المدينة لابن شبة 1289/4 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

3- (3) . الإمامة والسياسة لابن قتيبة 114/1 ، كتاب معاوية إلي أبي أيوب الأنصاري؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 44/8 ، شرح الخطبة 24 .

4- (4) . أنساب الأشراف 103/5 ، ترجمة معاوية بن أبي سفيان؛ سير أعلام النبلاء 73/3 ، ترجمة عمرو بن العاص (15)؛ تاريخ الإسلام للذهبي 94/4 ، حوادث سنة خمسين، ترجمة عمرو بن العاص؛ شرح نهج البلاغة 155/16 ، شرح الكتاب 37 .

5- (5) . الاستيعاب 1697/4 ، [4] ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة (3054)؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 200 ، [5] ترجمة معاوية بن أبي سفيان؛ اسد الغابة 234/5 ، ترجمة أبي الطفيل.

6- (6) . أنساب الأشراف 73/3 - 74 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

7- (7) . الفتوح 265/2 ، خبر الحجاج بن خزيمة بن نبهان وقدمه علي معاوية.

8- (8) . العقد الفريد 82/5 ، كتاب المسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [6] أخبار علي ومعاوية، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 84/15 ، [7] شرح الكتاب 10 .

9- (9) . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 115/3 ، شرح الخطبة 43 ؛ الإمامة والسياسة 105/1 ، جواب محمد بن مسلمة إلي كتاب معاوية.

برواية:

1. جبير مولي علي-13. علي بن أبي طالب عليه السلام
2. جبير بن مطعم-14. عمر بن علي بن الحسين
3. جهيم الفهري-15. عنترة بن عبدالرحمان
4. حكيم بن جابر-16. قتادة
5. سعيد بن المسيّب-17. كنانة مولي صفية
6. عامر الشعبي-18. محمّد بن سعد
7. عبّاد بن عبدالله بن الزبير-19. محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب
8. عبدالرحمان بن الأسود-20. أبي محمّد الأنصاري
9. عبدالله بن أبي بكر بن محمّد-21. منذر الثوري
10. عبدالله بن الزبير-22. نوفل بن مساحق
11. عبدالله بن عبّاس-23. هشام بن أبي هشام عن شيخ
12. عبيد بن عمرو الخارقي-24. ما ورد مرسلًا

1. جبير مولي علي

8974. إبراهيم بن المنذر: حدّثنا محمّد بن معن الغفاري، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جبير مولي علي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

بيننا علي رضي الله عنه علي شملة (1) له من دحي (2) يدّقها إذ أتاه كتاب عثمان رضي الله عنه وهو محصور: أمّا بعد، إذا أتاك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتّي تقبل.

ص:308

1- (1). الشملة: الشقّة من الثياب ذات حمل يتوشّح بها أو يتلفّع.

2- (2). الدحي: الوشي.

قال: فأخذ الكتاب وقال: يا جبير، ألحقني بكذا وكذا. فلحقته وهو قائم يصلّي الظهر والكتاب في يده. (1)

2. جبير بن مطعم

8975. البلاذري: حدّثني عبدالله بن صالح، عن عبدالجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال جبير بن مطعم:

حصر عثمان حتّي كان لا يشرب إلا من فقير (2) في داره، فدخلت علي علي فقلت: أرضيت بهذا أن يحصر ابن عمّتك حتّي والله ما يشرب إلا من فقير في داره؟ فقال: سبحان الله! أوقد بلغوا به هذه الحال؟! قلت: نعم. فعمد إلي روايا ماء فأدخلها إليه فسقاه. (3)

3. جهيم الفهري

8976. البلاذري: حدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا بهز، حدّثنا حصين بن نمير، عن جهيم الفهري، قال:

أنا حاضر أمر عثمان، فذكر كلاماً في أمر عمّار، فانصرف القوم راضين، ثم وجدوا كتاباً إلي عامله علي مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريين، فرجعوا ودفعوا الكتاب إلي علي، فأناه به، فحلف له أنّه لم يكتبه ولم يعلم به، فقال له علي: فمن تتهم فيه؟ فقال: أنّهم كاتبني وأنهمك يا علي؛ لأنك مطاع عند القوم ولم تردّهم عني. قال: فحصره. (4)

8977. ابن أبي شيبّة: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا أبو محصن أخو حمّاد بن نمير - رجل

ص: 309

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1201/4 - 1202، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان.

2- (2). الفقير: البئر القريب القعر.

3- (3). أنساب الأشراف 195/6 - 196، [1] أمر عمرو بن العاص وغيره.

4- (4). أنساب الأشراف 217/6، [2] مقتل عثمان بن عفّان.

من أهل واسط - ، قال: حدّثنا حصين بن عبدالرحمان، قال: حدّثني جهيم (1) - رجل من بني فهر - ، قال:

أنا شاهد هذا الأمر. قال: جاء سعد وعمّار فأرسلوا إلي عثمان أن ائتنا، فإنا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها - أو أشياء فعلتها - . قال: فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم، فإني مشتغل وميعادكم يوم كذا وكذا حتّي أشرن - قال أبو محصن: أشرن: أستعدّ لخصومتكم - .

قال: فانصرف سعد، وأبي عمّار أن ينصرف. - قالها أبو محصن مرّتين - . قال: فتناوله رسول عثمان فضربه!

قال: فلمّا اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تنقمون منّي؟ قالوا: ننقم عليك ضربك عمّاراً. قال: قال عثمان: جاء سعد وعمّار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد وأبي عمّار أن ينصرف، فتناوله رسول من غير أمري، فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمّار فيصطبر - قال أبو محصن: يعني يقتصّ - .

قالوا: ننقم عليك أنّك جعلت الحروف حرفاً واحداً. قال: جاءني حذيفة فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل: قراءة فلان وقراءة فلان وقراءة فلان، كما اختلف أهل الكتاب، فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمن حذيفة.

قالوا: ننقم عليك أنّك حميت الحمي. قال: جاءني قريش فقالت: إنّه ليس من العرب قوم إلا لهم حمي يرعون فيه غيرها. فقلت: ذلك لهم، فإن رضيتم فأقرّوا، وإن كرهتم فغيّروا. - أو قال: لا تقرّوا. شكّ أبو محصن - .

قالوا: وننقم عليك أنّك استعملت السفهاء أقاربك. قال: فليقم أهل كلّ مصر يسألوني صاحبهم الذي يحبّونه فأستعمله عليهم وأعزل عنهم الذي يكرهون.

ص: 310

---

1- (1) . هذا هو الظاهر الموافق لرواية البخاري في التاريخ الصغير 109/1 , ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 398/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عَفَّان (4619)، من طريق البخاري، ولرواية ابن شَبَّة المتقدّمة آنفاً، وفي الأصل: «جهم».



قال: فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقرّه علينا. وقال أهل الكوفة: اعزل سعيداً - [أ] وقال الوليد، شكّ أبو محصن - واستعمل علينا أبا موسى. ففعل.

قال: وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقرّه علينا. وقال أهل مصر: اعزل عتّا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص. ففعل.

قال: فما جاؤوا بشيء إلا خرج منه. قال: فانصرفوا راضين، فبينما بعضهم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب، فاتهموه ففتشوه فأصابوا معه كتاباً في إداوة إلي عاملهم أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم!

قال: فرجعوا فبدؤوا بعلي، فجاء معهم إلي عثمان، فقالوا: هذا كتابك وهذا خاتمك. فقال عثمان: والله ما كتبت، ولا علمت، ولا أمرت. قال: فما تظنّ؟ - قال أبو محصن: تتهم - . قال: أظنّ كاتبك غدر وأظنّك به يا علي!

قال: فقال له علي: ولم تظنني بذلك؟ قال: لأنك مطاع عند القوم. قال: ثم لم تردّهم عني.

قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتّى حصروه... (1)

8978. ابن شبة: حدّثنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا حصين بن نمير أبو محصن، قال: حدّثنا حصين بن عبدالرحمان [السلمي]، قال: حدّثني جهيم، قال:

بينما هم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتهموه ففتشوه فوجدوا معه كتاباً في إداوة إلي عامله أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم! فرجعوا فبدؤوا بعلي رضي الله عنه فسألوه، فجاء معهم إلي عثمان رضي الله عنه، فقالوا: هذا كتابك، وهذا خاتمك؟ قال: والله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت. قالوا: فمن يكن؟ - قال أبو محصن: تتهم - قال: أظنّ كاتبك غدر، أو أظنّك به يا علي!

قال علي: فلم تظنني؟ قال: لأنك مطاع في القوم فلم تردّهم عني.

قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتّى حصروه. (2)

ص: 311

1- (1). المصنّف 521/7 - 522 (37680).

2- (2). تاريخ المدينة 1154/4، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

8979. يحيى بن آدم : حدّثني سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

كلم علي طلحة - وعثمان في الدار محصور - فقال: إنهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتّي تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها فلا. (1)

8980. المدائني : عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

قال علي لطلحة: أنشدك الله الآ رددت الناس عن عثمان! قال: لا والله، حتّي تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها. (2)

8981. ابن أبي شيبة : حدّثنا يعلي بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

لما حصر عثمان أتي علي طلحة، وهو مستند إلي وساند في بيته، فقال: أنشدك الله ما رددت الناس عن أميرالمؤمنين فإنّه مقتول! فقال طلحة: لا والله حتّي تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها. (3)

8982. هشام بن عمّار : حدّثنا محمّد بن عيسى بن سميع القرشي، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ذئب، عن الزهري، قال:

- 
- 1- (1) . عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 1169/4 ، ما روي من الاختلاف في من أعان عثمان أو أعان عليه.  
2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 405/4 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 5/10 ، [1] شرح الخطبة 175 .  
3- (3) . المصنّف 518/7 (37666).

قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان رضي الله عنه؟ وما كان شأن الناس وشأنه؟ ولم خذله أصحاب محمّد صليّ الله عليه وسلّم؟

قال: ... إنّ عثمان رضي الله عنه لمّا ولي كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله صليّ الله عليه وسلّم؛ لأنّ عثمان رضي الله عنه كان يحبّ قومه، فولي الناس اثنتي عشرة حجّة، وكان كثيراً ما يوليّ بني اميّة ممّن لم يكن له مع رسول الله صليّ الله عليه وسلّم صحبة، فكان يجيء من امرائه ما يكره أصحاب رسول الله صليّ الله عليه وسلّم، فكان يستعذب منهم فلا يعزلهم، فلمّا كان في الستّ حجج الأواخر استأثر بني عمّه فولّاهم، وأشرك معهم وأمرهم بتقوي الله.

وليّ عبدالله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان رضي الله عنه هنات إلي عبدالله بن مسعود، وأبي ذرّ، وعمّار بن ياسر، فكانت هذيل وبنوزهرة في قلوبهم ما فيها لمكان عبدالله بن مسعود، وكانت بنوغفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها، وكانت بنومخزوم قد حنقت علي عثمان لمكان عمّار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه كتاباً يتهدّده فيه، فأبي أن يقبل ما نهاه عنه عثمان، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر يتظلم منه فقتله، فخرج من أهل مصر سبعة إلى المدينة فنزلوا المسجد، وشكوا إلي أصحاب محمّد صليّ الله عليه وسلّم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام طلحة بن عبيدالله فكلم عثمان بن عفان بكلام شديد.

وأرسلت إليه عائشة، فقالت: قد تقدّم إليك أصحاب محمّد صليّ الله عليه وسلّم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت الآ واحدة، فهذا قد قتل منهم رجلاً، فأنصفهم (1) من عاملك.

فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وكان متكلم القوم - فقال: إنّما سألوك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قبله دماً، فاعزله عنهم واقض بينهم، وإن وجب عليه حقّ فأنصفهم منه ... (2)

ص: 313

1- (1) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «فأقضهم».

2- (2) . عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 4/ 1157 - 1160 ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

8983. هشام بن عمار : حدّثنا محمّد بن سميع، عن محمّد بن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيّب [في حديث طويل]، قال:

فحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف علي الناس فقال: أفيكم علي؟ فقالوا: لا. قال: أفيكم سعد؟ فقالوا: لا. فسكت ثم قال: ألا أحد يبلغ فيسقيننا ماء؟ فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه، وجرح بسببها عدّة من موالي بني هاشم وبني أمية حتّى وصلت.

وبلغ علياً أنّ القوم يريدون قتل عثمان، فقال: إنّما أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا. وقال للحسن والحسين: اذها بسيفيكما حتّى تقوموا علي باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه. وبعث الزبير ابنه عبدالله، وبعث طلحة ابنه علي كره، وبعث عدّة من أصحاب النبي صلّي الله عليه و سلّم أبناءهم ليمنعوا الناس من الدخول علي عثمان ويسألوه إخراج مروان... وقد رمي الناس عثمان بالسهام حتّى خضب الحسن بالدماء علي بابه، وأصاب مروان سهم وهو في الدار، وخضب محمّد بن طلحة، وشجّ قنبر مولي علي... (1)

6. عامر الشعبي

8984. المدائني : عن جناب بن موسي، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

لمّا قدم أهل مصر المرّة الثانية صعد عثمان رضي الله عنه المنبر فحصبوه، وجاء علي رضي الله عنه فدخل المسجد، فقال عثمان رضي الله عنه : يا علي، قد نصبت القدر علي أثاف (2). قال: ما جئت إلا وأنا أريد أن اصلح أمر الناس، فأما إذا اتّهمتني فسأرجع إلي بيتي. (3)

ص: 314

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 183/6 - 185 ، [1] مسير أهل الأمصار إلي عثمان واجتماعهم إليه، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 415/39 - 419 ، ترجمة عثمان بن [2] عفّان (4619)، مثله إلا- أنّ فيه: «فبلغ علياً أنّ عثمان يراد قتله، فقال: إنّما أردنا منه مروان... وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدّة من أصحاب محمّد أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا علي عثمان».

2- (2) . أثاف: جمع أثفية، والأثفية: حجر من ثلاثة توضع عليها القدر.

3- (3) . عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1167/4 ، ما روي من الاختلاف في من أعان عثمان أو أعان عليه.

8985. ابن إسحاق : عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال:

وكتب أهل المدينة إلي عثمان يدعونه إلي التوبة، ويحتجون ويقسمون له بالله لا يمسون عنه أبداً حتّي يقتلوه، أو يعطيهم ما يلزمه من حقّ الله.

فلما خاف القتل شاور نصحاءه وأهل بيته، فقال لهم: قد صنع القوم ما قد رأيتم، فما المنخرج؟ فأشاروا عليه أن يرسل إلي علي بن أبي طالب فيطلب إليه أن يردهم عنه، ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتّي يأتيه أمداد. فقال: إنّ القوم لن يقبلوا التعليل، وهم محمّلي عهداً، وقد كان منّي في قدمتهم الأولي ما كان، فمتي اعطهم ذلك يسألوني الوفاء به!

فقال مروان بن الحكم: يا أمير المؤمنين، مقاربتهم حتّي تقوي أمثل من مكائرتهم علي القرب، فأعطهم ما سألوك، وطاولهم ما طاولوك، فإنّما هم بغوا عليك، فلا عهد لهم.

فأرسل إلي علي فدعاه، فلما جاءه قال: يا أباحسن، إنّه قد كان من الناس ما قد رأيته، وكان منّي ما قد علمت، ولست آمنهم علي قتلي، فارددهم عنّي، فإنّ لهم الله - عزّ وجلّ - أن أعتبهم (1) من كلّ ما يكرهون، وأن اعطيهم الحقّ من نفسي ومن غيري، وإن كان في ذلك سفك دمي.

فقال له علي: الناس إلي عدلك أحوج منهم إلي قتلك، وإنّي لأري قوماً لا يرضون إلا بالرضا، وقد كنت أعطيتهم في قدمتهم الأولي عهداً من الله لترجعنّ عن جميع ما تقموا، فرددتهم عنك، ثمّ لم تف لهم بشيء من ذلك، فلا تغرّني هذه المرّة من شيء فإنّي معطيهم عليك الحقّ.

قال: نعم، فأعطهم، فوالله لأفينّ لهم.

فخرج علي إلي الناس، فقال: أيّها الناس، إنكم إنّما طلبتم الحقّ فقد أعطيتموه، إنّ عثمان قد زعم أنّه منصفكم من نفسه ومن غيره، وراجع عن جميع ما تكرهون، فاقبلوا منه ووكدوا عليه.

ص: 315

1- (1). أعتبهم: أعطاهم العتبي وأرضاهم وترك ما كانوا يغضبون من أجله.

قال الناس: قد قبلنا فاستوثق منه لنا، فإنّا والله لا نرضي بقول دون فعل. فقال لهم علي: ذلك لكم.

ثم دخل عليه فأخبره الخبر، فقال عثمان: اضرب بيني وبينهم أجلاً يكون لي فيه مهلة، فإنّي لا أقدر علي ردّ ما كرهوا في يوم واحد. قال له علي: ما حضر بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول أمرك. قال: نعم، ولكن أجّلني في ما بالمدينة ثلاثة أيّام. قال علي: نعم.

فخرج إلي الناس فأخبرهم بذلك، وكتب بينهم وبين عثمان كتاباً أجّله فيه ثلاثاً، علي أن يردّ كلّ مظلمة، ويعزل كلّ عامل كرهوه، ثم أخذ عليه في الكتاب أعظم ما أخذ الله علي أحد من خلقه من عهد وميثاق، وأشهد عليه ناساً من وجوه المهاجرين والأنصار، فكفّ المسلمون عنه ورجعوا إلي أن يفي لهم بما أعطاهم من نفسه، فجعل يتأهب للقتال، ويستعدّ بالسلاح، وقد كان اتخذ جنداً عظيماً من رقيق الخمس.

فلما مضت الأيّام الثلاثة وهو علي حاله لم يغيّر شيئاً ممّا كرهوه؛ ولم يعزل عاملاً؛ ثار به الناس، وخرج عمرو بن حزم الأنصاري حتّي أتى المصريين وهم بذي خشب، فأخبرهم الخبر، وسار معهم حتّي قدموا المدينة، فأرسلوا إلي عثمان: ألم تفارقك علي أنّك زعمت أنّك تائب من إحداثك، وراجع عمّا كرهنا منك، وأعطيتنا علي ذلك عهد الله وميثاقه؟! قال: بلي، أنا علي ذلك.

قالوا: فما هذا الكتاب الذي وجدنا مع رسولك، وكتبت به إلي عاملك؟ قال: ما فعلت ولا لي علم بما تقولون.

قالوا: بريدك علي جملك، وكتاب كاتبك عليه خاتمك. قال: أمّا الجمل فمسروق، وقد يشبه الخطّ الخطّ، وأمّا الخاتم فانتقمش عليه.

قالوا: فإنّما لا نعبّـل عليك، وإن كنّا قد اتّهمناك، اعزل عنّا عمّالك الفسّاق، واستعمل علينا من لا يتّهم علي دماننا وأموالنا، واردد علينا مظالمنا.

قال عثمان: ما أراني إذا في شيء إن كنت أستعمل من هويتهم، وأعزل من كرهتم، الأمر إذاً أمركم!

قالوا: والله لتفعلنّ، أو لتعزلنّ، أو لتقتلنّ، فانظر لنفسك أو دع.

فأبي عليهم وقال: لم أكن لأخلع سربالاً سربلنيه الله! فحصره أربعين ليلة، وطلحة يصلّي بالناس. (1)

8. عبدالرحمان بن الأسود

8986. الواقدي : حدّثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: سمعت عبدالرحمان بن الأسود بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم، قال:

قَبَّحَ اللهُ مَروانَ! خَرَجَ عِثْمانَ إِلى النّاسِ فأعطاهم الرضا، وبكى علي المنبر وبكى الناس حتّى نظرت إِلى لحيّة عِثْمانَ مِخضَلَّةً مِنَ الدّموعِ، وهو يقول:

اللهمّ إِنّي أتوب إليك، اللهمّ إِنّي أتوب إليك، اللهمّ إِنّي أتوب إليك! والله لئن ردّني الحقّ إِلى أن أكون عبداً قَتناً لأرضينّ به، إِذا دخلت منزلي فادخلوا علي، فوالله لا أحتجب منكم، ولأعطينّكم الرضا، ولأزيدنّكم علي الرضا، ولأنحينّ مروان وذويه.

قال: فلمّا دخل أمر بالبّاب ففتح، ودخل بيته، ودخل عليه مروان، فلم يزل يفتله في الذروة والغارب (2) حتّى قتله عن رأيه وأزاله عمّا كان يريد، فلقد مكث عثمان ثلاثة أيّام ما خرج استحياء من الناس، وخرج مروان إِلى الناس، فقال: شأهت الوجوه! ألا من اريد! ارجعوا إِلى منازلكم، فإن يكن لأميرالمؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إِليه، والأقرّ في بيته.

قال عبدالرحمان: فجئت إِلى علي فأجده بين القبر والمنبر، وأجد عنده عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر وهما يقولان: صنع مروان بالناس وصنع. قال: فأقبل علي علي. فقال:

ص: 317

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إِليه في تاريخه 369/4 - 371 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 151/2 ، [1] شرح الخطبة 30 ، وراجع: الإمامة والسياسة لابن قتيبة 36/1 - 37 ، تولية محمّد بن أبي بكر علي مصر.

2- (2) . الذروة: أعلي السنام، والغارب: ما تحت الكتفين ممّا يلي السنام، والقتل فيهما: يفعله خاطم الصعب الذلول من الإبل يختله بذلك، وهذا مثل للمخادعة، أي يخادعه حتّى يزيله عن رأي هو عليه. غريب الحديث لابن قتيبة 382/1 «حديث الزبير بن العوّام».

أحضرت خطبة عثمان؟ قلت: نعم. قال: أفحضرت مقالة مروان للناس؟ قلت: نعم.

قال علي: عياذ الله، يا للمسلمين! إني إن قعدت في بيتي قال لي: تركتني وقرابتي وحقّي، وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سبيّة له يسوقه حيث شاء بعد كبر السنّ وصحبة رسول الله صلّي الله عليه وسلّم!

قال عبدالرحمان بن الأسود: فلم يزل حتّي جاء رسول عثمان: اتنتي. فقال علي بصوت مرتفع عال مغضب: قل له: ما أنا بداخل عليك ولا عائد. قال: فانصرف الرسول.

قال: فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين خائباً، فسألت ناتلاً غلامه: من أين جاء أمير المؤمنين؟ فقال: كان عند علي. فقال عبدالرحمان بن الأسود: فغدوت فجلست مع علي عليه السّلام، فقال لي: جاءني عثمان البارحة، فجعل يقول: إني غير عائد، وإني فاعل. قال: فقلت له: بعد ما تكلمت به علي منبر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم، وأعطيت من نفسك، ثمّ دخلت بيتك، وخرج مروان إلي الناس فشتهم علي بابك ويؤذيهم! قال: فرجع وهو يقول: قطعت رحمي وخذلتني، وجرأت الناس علي. فقلت: والله إني لأذبّ الناس عنك ولكّني كلّما جئتك بهنة أظنّها لك رضاً جاء بأخري، فسمعت قول مروان علي، واستدخلت مروان. قال: ثمّ انصرف إلي بيته.

قال عبدالرحمان بن الأسود: فلم أزل أري عليّاً منكباً عنه لا يفعل ما كان يفعل، إلاّ أنّي أعلم أنّه قد كلّم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا، وغضب في ذلك غضباً شديداً، حتّي دخلت الروايا علي عثمان. (1)

9. عبدالله بن أبي بكر بن محمّد

8987. المدائني: عن أبي جعدبة، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، قال:

ص: 318

---

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 360/4 - 364، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي ذي خشب، والبلاذري في أنساب الأشراف 180/6 - 181، [2] مسير أهل الأمصار إلي عثمان، من طريق ابن سعد مختصراً، وأورده ابن الأثير في الكامل 82/3 - 83، [3] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي حصر عثمان، مع اختصار في بعض الفقرات.



رجع أهل مصر فنزلوا بذئ خشب ليلة الأربعاء في هلال ذي القعدة فأتوا علياً رضي الله عنه فقالوا: كلّمنا فرجعنا نريد بلادنا، فبينما نحن نسير إذ جاء رجلان منّا غير الطريق، فلحقا راكباً فاستنكراه لجوره عن الطريق، فأتيانا به، فعرفه بعضنا وقالوا: هذا أريس غلام عثمان، وهذا جمل عثمان البخري. فسألناه فخلط، ففتشنا إداوته فإذا فيها قصبة صفر في منحرفوة الإداوة فيها صحيفة، فإذا كتاب إلي ابن أبي سرح: إذا قدم عليك أهل مصر فاقتل فلاناً وفلاناً - لتسعة منّا - فدخل علي علي عثمان رضي الله عنه فقال: رددتهم عنك ثم أتبعتم بهذا الكتاب؟! فقال: ما كتبت ولا علمت، ولا أنت عندي بيريء من هذا الأمر.

فخرج علي رضي الله عنه فقال: قد اتّهمني، فأنتم وهو أعلم. فحاصروه، فأدخل معه جرار الماء والطعام إلي داره. (1)

10. عبدالله بن الزبير

8988. المدائني: عن أبي عمرو الزهري، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، قال:

كنت مع أبي فتلقانا علي في بني غنم فقال لأبي: إنّي أستشيرك في أمرنا هذا؟ فقلت له: أنا أشير عليك؛ أن تطيع إمامك. فقال أبي: بني، خلّ عن خالك يقض حاجته، ودعني وجوابه.

فقال علي رضي الله عنه: إنّ ابن الحضرميّة قد قبض المفاتيح واستولي علي الأمر. فقال أبي: دع ابن الحضرميّة فإنّه لو قد فرغ من الأمر لم تكن منه بسبيل، الزم بيتك.

قال: قد قبلت. وانصرف وأتي أبي منزله، فلم ألث أن جاءني رسوله فأتيته، فإذا وسادة ملقاة، فقال: أتدري من كان علي الوسادة؟ قلت: لا. قال: علي أتاني فقال: قد بدا لك أنّي لا أدع ابن الحضرميّة وما يريد.

ص: 319

---

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1205/4 - 1206، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان.

فلما كان يوم العيد صلّي علي رضي الله عنه بالناس، فمال الناس إليه وتركوا طلحة، فجاء طلحة إلي عثمان رضي الله عنه يعتذر، فقال عثمان: الآن يا ابن الحضرمية! ألبت الناس علي حتّي إذا غلبك علي علي الأمر وفاتك ما أردت جئت تعتذر، لا قبل الله منك. (1)

11. عبدالله بن عباس

8989. الواقدي : حدّثني اسامة بن زيد، عن داوود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما حصر عثمان الحصر الآخر، قال عكرمة: فقلت لابن عباس: أو كانا حصرين؟ فقال ابن عباس: نعم، الحصر الأول، حصر اثنتي عشرة، وقدم المصريون فلقبهم علي بذي خشب، فردّهم عنه، وقد كان والله علي له صاحب صدق، حتّي أوغر نفس علي عليه، جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه علي علي فيتحمّل، ويقولون: لو شاء ما كلّمك أحدا! وذلك أنّ علياً كان يكلمه وينصحه ويغلظ عليه في المنطق في مروان وذويه، فيقولون لعثمان: هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمّه وابن عمّته، فما ظنّك بما غاب عنك منه! فلم يزالوا بعلي حتّي أجمع ألا يقوم دونه، فدخلت عليه اليوم الذي خرجت فيه إلي مكّة، فذكرت له أنّ عثمان دعاني إلي الخروج فقال لي: ما يريد عثمان أن ينصحه أحد، اتّخذ بطانة أهل غشّ ليس منهم أحد إلا قد تسبّب بطائفة من الأرض يأكل خراجها ويستذلّ أهلها. فقلت له: إنّ له رحماً وحقّاً، فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت، فإنّك لا تعذر إلا بذلك. (2)

8990. ابن عبد ربّه : قال عبدالله بن العباس:

أرسل إلي عثمان فقال لي: اكفني ابن عمّك! فقلت: إنّ ابن عمّي ليس بالرجل يري له ولكّنه يري لنفسه، فأرسلني إليه بما أحببت. قال: قل له: فليخرج إلي ماله بينبع، فلا أعتّم

ص: 320

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 4/1197 - 1198، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان.

2- (2). عنه الطبري في تاريخه 4/405 - 406، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان ...

به ولا يغتم بي . فأتيت علياً فأخبرته، فقال: ما اتخذني عثمان إلا ناضحاً. ثم أنشد يقول:

فكيف به أنني ادأوي جراحه

فيدوي فلا ملّ الدواء ولا الداء

أما والله إنه ليختبر القوم. فأتيت عثمان، فحدّثته الحديث كلّ الآ البيت الذي أنشده وقوله: إنه ليختبر القوم، فأنشد عثمان:

فكيف به أنني ادأوي جراحه

فيدوي فلا ملّ الدواء ولا الداء

وجعل يقول: يا رحيم انصرني! يا رحيم انصرني! يا رحيم انصرني!

قال: فخرج علي إلي ينيع، فكتب إليه عثمان حين اشتد الأمر:

أما بعد، فقد بلغ السيل الزبي (1)، وجاوز الحزام الطبيين، وطمع في من كان يضعف عن نفسه:

وإنك لم يفخر عليك كفاخر

ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

فأقبل إلي علي أي أمريك أحببت، وكن لي أو علي، صديقاً كنت أو عدواً.

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل

والآ فأدركني ولما امزق (2)

8991. الواقدي : عن ابن عباس رحمه الله , قال:

شهدت عتاب عثمان لعلي عليه السلام يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً فلعهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطّاب طاعتك لرسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، ولست بدون واحد منهما، وأنا أمسّ بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أنّ هذا الأمر جعله رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لك؛ فقد رأيناك حين توفي نازعت ثم أقررت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جدداً؛ فكيف أذعننا لهما بالبيعة، وبخعت بالطاعة! وإن كانا أحسنا في ما وليا، ولم اقصر عنهما في ديني وحسبي وقربتي، فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي عليه السلام : أما الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً، وأسهل إليها سبيلاً، ولكّني أنهاك

ص: 321

2- (2) . العقد الفريد 59/5 - 60 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] ما نقم الناس علي عثمان.

عمّا ينهك الله ورسوله عنه، وأهديك إليّ رشدك، وأمّا عتيق وابن الخطّاب فإنّ كانا أخذنا ما جعله رسول الله صلّي الله عليه وسلّم لي؛ فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين! فإمّا ألا يكون حقّي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة (1)، وإمّا أن يكون حقّي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً.

وأما التسوية بينك وبينهما، فلست كأحدهما، إنهما وليا هذا الأمر، فظلفا (2) أنفسهما وأهلهما عنه، وعمت فيه وقومك عوم السابع في اللجّة، فارجع إليّ الله أبا عمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلا كظمء الحمار (3)! فحّتي متي وإلي متي؟! ألا- تنهي سفهاء بني اميّة عن أعراض المسلمين وأبشارهم (4) وأمّوالهم! والله لو ظلم عامل من عمّالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك.

قال ابن عبّاس: فقال عثمان: لك العتبي، وأفعل وأعزل من عمّالي كلّ من تكرهه ويكرهه المسلمون. ثمّ افترقا، فصده مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم! (5)

12. عبّيد بن عمرو الخارقي

8992. وكيع: حدّثنا الأعمش، عن أبي اسحاق، عن عبّيد بن عمرو الخارقي، قال:

كنت أحد نفر الذين قدموا فنزلوا بذئ المرّوة، فأرسلونا إليّ نفر من أصحاب محمّد صلّي الله عليه وسلّم وأزواجه نسألهم: أ نقدم أو نرجع؟ وقيل لنا: اجعلوا عليّ آخر من تسألون.

ص: 322

1- (1). الثغرة: نقرة النحر بين الترقوتين.

2- (2). ظلفا أنفسهما، أي كفّا.

3- (3). يقال: ما بقي منه من ظمء الحمار، أي لم يبق من عمره إلا اليسير؛ لأنّه ليس شيء أقصر ظمأ من الحمار، والكلام عليّ المثل.

4- (4). أبشار جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد، ومنه الحديث: «لم ابعث عمّالي ليضربوا أبشاركم». النهاية 129/1 « [1] بشر».

5- (5). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 15/9 - 16، [2] شرح الخطبة 135 نقلاً عن كتابه «الشوري».

قال: فسألناهم، فكلمهم أمر بالقدوم، فأتينا علياً فسألناه، فقال: سألتهم أحداً قبلي؟ قلنا: نعم. قال: فما أمرؤكم به؟ قلنا: أمرونا بالقدوم. قال: لكنني لا آمرؤكم، بيض فليفرخ. (1)

13. علي بن أبي طالب عليه السلام

8993. ابن بكّار: عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

أرسل إلي عثمان في الهاجرة (2)، فتقنعت بثوبي وأتيته، فدخلت عليه وهو علي سريرته وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر (3)، صبرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك، فقد أحرقنتني. فقلت: وصلتك رحم! إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط أو اكتسبته من تجارة كنت أحد رجلين: إما آخذ وأشكر، أو أوفر وأجهد، وإن كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك أن تعطينه ولا لي أن أخذه.

فقال: أبيت والله إلا ما أبيت. ثم قام إلي بالقضيب فضربني، والله ما أردّ يده حتى قضى حاجته، فتقنعت بثوبي ورجعت إلي منزلي، وقلت: الله بيني وبينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر! (4)

14. عمر بن علي بن الحسين

8994. الواقدي: حدّثني علي بن عمر، عن أبيه، قال:

ثم إن علياً جاء عثمان بعد انصراف المصرّيين فقال له: تكلم كلاماً يسمعه الناس منك ويشهدون عليه، ويشهد الله علي ما في قلبك من النزوع والإنابة، فإن البلاد قد تمخّضت عليك، فلا آمن ركباً آخرين يقدمون من الكوفة، فتقول: يا علي، اركب إليهم، ولا أقدر أن أركب إليهم، ولا أسمع عذراً، ويقدم ركب آخرون من البصرة، فتقول: يا

ص: 323

1- (1). عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 523/7 - 524 (37690).

2- (2). الهاجرة: نصف النهار في القيظ.

3- (3). المال الدثر: المال الكثير.

4- (4). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16/9، [1] شرح الخطبة 135.

علي اركب إليهم، فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك، واستخففت بحقك.

قال: فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها، وأعطى الناس من نفسه التوبة، فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فوالله ما عاب من عاب منكم شيئاً أجهله، وما جئت شيئاً إلا وأنا أعرفه، ولكنني مننتي نفسي وكذبتني، وضلل عني رشدي، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من زلّ فليتب، ومن أخطأ فليتب، ولا يتماد في الهلكة، إنّ من تمادي في الجور كان أبعد من الطريق. فأنا أول من اتعظ، أستغفر الله ممّا فعلت وأتوب إليه، فمثلي نزع وتاب، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فوالله لئن ردني الحقّ عبداً لأستنّ بسنة العبد، ولأذلّن ذلّ العبد، ولأكوننّ كالمرقوق، إن ملك صبر، وإن عتق شكر، وما عن الله مذهب إلا إليه، فلا يعجزنّ عنكم خياركم أن يدنوا إلي، لئن أبت يميني لتتابعني شمالي.

قال: فرق الناس له يومئذ، وبكي من بكى منهم، وقام إليه سعيد بن زيد، فقال: يا أمير المؤمنين، ليس بواصل لك من ليس معك، الله الله في نفسك! فأتهم علي ما قلت.

فلما نزل عثمان وجد في منزله مروان وسعيداً ونفراً من بني أمية، ولم يكونوا شهدوا الخطبة، فلما جلس قال مروان: يا أمير المؤمنين، أتكلّم أم أصمت؟ فقالت نائلة ابنة الفرافصة - امرأة عثمان الكلبية - : لا بل اصمت، فإنهم والله قاتلوه ومؤثّموه، إنّه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها.

فأقبل عليها مروان، فقال: ما أنت وذاك! فوالله لقد مات أبوك وما يحسن يتوصّأ. فقالت له: مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء، تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه! وإنّ أبك لا يستطيع أن يدفع عنه، أما والله لولا أنّه عمّه وأنّه يناله غمّه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه.

قال: فأعرض عنها مروان، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أتكلّم أم أصمت؟ قال: بل تكلم.

فقال مروان: بأبي أنت وأمي! والله لو ددت أنّ مقالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع فكنت أول من رضي بها وأعان عليها، ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين،

وخلف السيل الزبي (1)، وحين أعطي الخطة الذليلة الذليل، والله لإقامة علي خطيئة تستغفر الله منها أجمل من توبة تخوف عليها، وإنك إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة، وقد اجتمع إليك علي الباب مثل الجبال من الناس.

فقال عثمان: فأخرج إليهم فكلّمهم، فإني أستحيي أن اكلمهم.

قال: فخرج مروان إلي الباب والناس يركب بعضهم بعضاً، فقال: ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب! شامت الوجه! كل إنسان أخذ بأذن صاحبه، ألا من أريد! جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا؟! اخرجوا عنّا، أما والله لئن رتمونا ليمرنّ عليكم منّا أمر (2) لا يسركم، ولا تحمدوا غب رأيكم، ارجعوا إلي منازلكم، فإنّا والله ما نحن مغلوبين علي ما في أيدينا.

قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتّي أتى علياً فأخبره الخبر، فجاء علي عليه السلام مغضباً حتّي دخل علي عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك ألا بتحرفك عن دينك وعن عقلك، مثل جمل الطعينة يقاد حيث يسار به؟ والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك، وغلبت علي أمرك.

فلما خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته، فقالت: أنكلم أو أسكت؟ فقال: تكلمي. فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنه ليس يعاودك، وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء.

قال: فما أصنع؟ قالت: تتقي الله وحده لا شريك له، وتتبع سنة صاحبك من قبلك، فإنك

ص: 325

1- (1). الطبي - بالضم والكسر - : هي للحافر والسباع كالأخلاف للخف والضروع للظلف، من طباه يطبيه إذا دعا؛ لأنّ اللبن يطبي منه، كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشرّ والأذي. الزبي: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، لا يعلوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً، يضرب لما جاوز الحدّ.

2- (2). في البداية والنهاية: « [1] أمير ».



متي أطعت مروان قتلك، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبه ولا محبة، وإنما تركك الناس لمكان مروان، فأرسل إلي علي فاستصلحه، فإن له قرابة منك، وهو لا يعصي.

قال: فأرسل عثمان إلي علي، فأبي أن يأتيه، وقال: قد أعلمته أنني لست بعائد.

قال: فبلغ مروان مقالة نائلة فيه، قال: فجاء إلي عثمان فجلس بين يديه فقال: أتكلّم أو أسكت؟ فقال: تكلم. فقال: إن بنت الفرافصة... فقال عثمان: لا تذكرتها بحرف فأسوي لك وجهك، فهي والله أنصح لي منك.

قال: فكفّ مروان. (1)

15. عنتره بن عبدالرحمان

8995. ابن شبة: حدّثنا عمرو بن الحباب، قال: حدّثنا عبدالملك بن هارون بن عنتره، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لما كان من أمر عثمان رضي الله عنه ما كان قدم قوم من مصر معهم صحيفة صغيرة الطي، فأتوا علياً رضي الله عنه فقالوا: إن هذا الرجل قد غير وبدل، ولم يسر مسيرة صاحبيه، وكتب هذا الكتاب إلي عامله بمصر أن خذ مال فلان، واقتل فلاناً، وسيّر فلاناً. فأخذ علي الصحيفة فأدخلها علي عثمان فقال: أتعرف هذا الكتاب؟ فقال: إني لأعرف الخاتم. فقال: اكسرهما. فكسرهما، فلمّا قرأها، قال: لعن الله من كتبه ومن أملاه.

فقال له علي رضي الله عنه: أتتهم أحداً من أهل بيتك؟ قال: نعم.

قال: من تتهم؟ قال: أنت أول من أتتهم!

قال: فغضب علي رضي الله عنه فقام وقال: والله لا اعينك ولا اعين عليك حتّي ألتقي أنا وأنت

ص: 326

---

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 360/4 - 363، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي ذي خشب، وأورده ابن الأثير في الكامل 82/3، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي حصر عثمان، مع اختصار في بعض الفقرات، وابن كثير في البداية والنهاية 172/7 - 173، [3] حوادث سنة خمس وثلاثين، مقتل عثمان.

8996. ابن أبي شيبة : حدّثنا أبو أسامة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، قال:

أخذ علي بيد الأشر ثم انطلق به حتّي أتى طلحة، فقال: إنّ هؤلاء - يعني أهل مصر - يسمعون منك ويطيعونك، فانهم عن قتل عثمان. فقال: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه! فأخذ علي بيد الأشر ثم انصرف وهو يقول: بس ما ظنّ ابن الحضرميّة أن يقتل ابن عمّي ويغلبني علي ملكي، بس ما أري. (2)

8997. ابن الجعد والأصمعي : حدّثنا زهير بن معاوية، قال، حدّثنا كنانة مولي صفيّة، قال:

كنت في من يحمل الحسن بن علي - رضي الله عنهما - جريحاً من دار عثمان رضي الله عنه . (3)

8998. المدائني : عن الواقص، عن إبراهيم بن محمّد بن سعد، عن أبيه، قال:

رجع أهل مصر إلي المدينة قبل أن يصلوا إلي بلادهم، فنزلوا ذا المروّة في آخر شوال، وبعثوا إلي علي رضي الله عنه : إنّ عثمان رضي الله عنه كان أعتبنا، ثم كتب يأمر بقتلنا! وبعثوا بالكتاب إلي علي رضي الله عنه ، فدخل علي رضي الله عنه علي عثمان رضي الله عنه بالكتاب فقال: ما هذا يا عثمان ؟ فقال: الخطّ خطّ كاتبني، والخاتم خاتمي، ولا والله ما أمرت ولا علمت.

قال: فمن تتهم ؟ قال: أتهمك وكاتبني! فغضب علي رضي الله عنه وقال: والله لا أردّ عنك أحداً أبداً. (4)

1- (1) . تاريخ المدينة 1154/4 - 1155 ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

2- (2) . المصنّف 525/7 (37699).

3- (3) . عنهما ابن شبة في تاريخ المدينة 1275/4 - 1276 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

4- (4) . عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1155/4 ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

8999. الواقدي : حدّثني عبدالله بن محمد، عن أبيه، قال:

لَمَّا كَانَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ كَتَبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَنْ أَقْدَمُوا، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الْجِهَادَ فَعِنْدَنَا الْجِهَادُ. وَكَثُرَ النَّاسُ عَلَى عِثْمَانَ، وَنَالُوا مِنْهُ أَقْبَحَ مَا نِيلَ مِنْ أَحَدٍ، وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُونَ وَيَسْمَعُونَ، لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يَنْهَى وَلَا يَذُبُّ إِلَّا نَفِيرًا، [مِنْهُمْ] زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ.

فاجتمع الناس، وكلموا علي بن أبي طالب، فدخل علي عثمان، فقال: الناس ورائي، وقد كلموني فيك، والله ما أدري ما أقول لك، وما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك علي أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم، ما سبقناك إلي شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغك، وما خصصنا بأمر دونك، وقد رأيت وسمعت، وصحبت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونلت صهره، وما ابن أبي قحافة بأولي بعمل الحق منك، ولا ابن الخطاب بأولي بشيء من الخير منك، وإنك أقرب إلي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رحماً، ولقد نلت من صهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم ينال، ولا سبقك إلي شيء، فالله الله في نفسك، فإنك والله ما تبصّر من عمي، ولا تعلم من جهل، وإن الطريق لو اوضح بين، وإن أعلام الدين لقائمة.

تعلم يا عثمان أنّ أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة متروكة، فوالله إنك -

فقال عثمان: قد والله علمت ليقولنَّ (1) الذي قلت، أما والله لو كنت مكاني ما عنفتك، ولا أسلمتك، ولا عبت عليك، ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً، وسددت خلّة، وآويت ضائعاً، وولّيت شبيهاً بمن كان عمر يولّي.

أنشدك الله يا علي، هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناك؟ قال: نعم. قال: فتعلم أن عمر ولاه؟ قال: نعم. قال: فلم تلومني أن ولّيت ابن عامر في رحمه وقرابته!

قال علي: سأخبرك، إن عمر بن الخطّاب كان كلّ من ولّي فإنّما يطأ علي صماخه، إن بلغه عنه حرف جلبه ثمّ بلغ به أقصى الغاية، وأنت لا تفعل، ضعفت ورفقت علي أقرّبائك.

قال عثمان: هم أقرّبائك أيضاً. فقال علي: لعمرى إن رحمهم منّي لقريبة، ولكنّ الفضل في غيرهم.

قال عثمان: هل تعلم أن عمر ولي معاوية خلافة كلّها؟ فقد ولّيته.

فقال علي: أنشدك الله هل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه؟ قال: نعم.

قال علي: فإنّ معاوية يقتطع الأمور دونك وأنت تعلمها، فيقول للناس: هذا أمر عثمان، فيبلغك ولا تغير علي معاوية.

ثمّ خرج علي من عنده، وخرج عثمان علي أثره، فجلس علي المنبر، فقال: أمّا بعد، فإنّ لكلّ شيء آفة، ولكلّ أمر عاهة، وإنّ آفة هذه الأمة؛ وعاهة هذه النعمة؛ عيّابون طعّانون، يرونكم ما تحبّون ويسرّون ما تكرهون، يقولون لكم وتقولون، أمثال النعام يتبعون أوّل ناعق، أحبّ مواردها إليها البعيد، لا يشربون إلاّ نغصاً ولا يردون إلاّ عكراً، لا يقوم لهم رائد، وقد أعيتهم الأمور، وتعدّرت عليهم المكاسب، ألا فقد والله عبتم علي بما أقررتم لابن الخطّاب بمثله، ولكنّه وطنكم برجله، وضربكم بيده، وقمعكم بلسانه، فدنتم له علي ما أحببتم أو كرهتم، ولنت لكم، وأوطأت لكم كتفي، وكففت

ص: 329

---

1- (1). كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «لتقولنَّ»، كما في شرح نهج البلاغة.

يدي ولساني عنكم، فاجترأتم علي، أما والله لأنا أعزّ نفرأ، وأقرب ناصرأ، وأكثر عددأ، وأقمن إن قلت هلمّ اتني إلي، ولقد أعددت لكم أقرانكم، وأفضلت عليكم فضولأ، وكشّرت (1) لكم عن نابي، وأخرجتم مني خلقأ لم أكن أحسنه، ومنطقأ لم أنطق به، فكفّوا عليكم ألسنتكم، وطعنكم وعبكم علي ولا تكم، فإني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرصيتم منه بدون منطقي هذا، ألا فما تفقدون من حقكم؟ والله ما قصّرت في بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلي، ومن لم تكونوا تختلفون عليه، فضّل فضّل من مال، فما لي لا أصنع في الفضل ما أريد؟! فلم كنت إمامأ!

فقام مروان بن الحكم، فقال: إن شئتم حكّمنا والله بيننا وبينكم السيف، نحن والله وأنتم كما قال الشاعر:

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم

معارسكم تبنون في دمن الثري

فقال عثمان: اسكت لا سكّت، دعني وأصحابي، ما منطقتك في هذا! ألم أتقدم إليك ألا تنطق؟ فسكت مروان، ونزل عثمان. (2)

9000. الواقدي : حدّثني عبدالله بن محمّد، عن أبيه، قال:

... فلمّا نزل القوم ذا خشب جاء الخبر أنّ القوم يريدون قتل عثمان إن لم ينزع، وأتي رسولهم إلي علي ليلاً، وإلي طلحة، وإلي عمّار بن ياسر، وكتب محمّد بن أبي حذيفة معهم إلي علي كتابأ، فجأؤوا بالكتاب إلي علي، فلم يظهر علي ما فيه، فلمّا رأى عثمان ما رأي جاء عليأ فدخل عليه بيته، فقال: يا ابن عمّ، إنّه ليس لي مترك، وإنّ قرابتي

ص:330

1- (1) . الكشر: ظهور الأسنان للضحك.

2- (2) . عنه الطبري في تاريخه 336/4 - 339 ، [1] حوادث سنة أربع وثلاثين، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 264/9 - 265 ، [2] شرح الخطبة 165 ، والبلاذري في أنساب الأشراف 174/6 ، مسير أهل الأمصار إلي عثمان، باختصار، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 168/7 - 169 ، [3] حوادث سنة أربع وثلاثين، وابن الأثير في الكامل 75/3 - 77 ، [4] حوادث سنة أربع وثلاثين، ذكر ابتداء قتل عثمان، وفي آخره: «ونزل عثمان عن المنبر، فاشتدّ قوله علي الناس وعظم وزاد تألّبهم عليه».

قريبة، ولي حقّ عظيم عليك، وقد جاء ما تري من هؤلاء القوم، وهم مصبّحي، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً، وأنّهم يسمعون منك، فأنا أحبّ أن تركب إليهم فتردّهم عنّي، فإنّي لا أحبّ أن يدخلوا علي، فإنّ ذلك جرأة منهم علي، وليس معي بذلك غيرهم.

فقال علي: علام أردّهم؟ قال: علي أن أصير إلي ما أشرت به علي ورأيتة لي، ولست أخرج من يديك.

فقال علي: إنّي قد كنت كلّمته مرّة بعد مرّة، فكلّ ذلك نخرج فتكلّم، ونقول وتقول، وذلك كلّه فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتني. قال عثمان: فإنّي أعصيهما وأطيعك.

قال: فأمر الناس، فركبوا معه المهاجرون والأنصار. قال: وأرسل عثمان إلي عمّار بن ياسر، يكلمه أن يركب مع علي فأبي، فأرسل عثمان إلي سعد بن أبي وقاص، فكلمه أن يأتي عمّاراً فيكلمه أن يركب مع علي. قال: فخرج سعد حتّى دخل علي عمّار، فقال: يا أبا اليقظان، ألا تخرج في من يخرج؟ وهذا علي يخرج فاخرج معه، واردد هؤلاء القوم عن إمامك، فإنّي لأحسب أنّك لم تركب مركباً هو خير لك منه.

قال: وأرسل عثمان إلي كثير بن الصلت الكندي - وكان من أعوان عثمان - فقال: انطلق في إثر سعد فاسمع ما يقول سعد لعمّار، وما يرّد عمّار علي سعد، ثمّ اتّني سريعاً.

قال: فخرج كثير حتّى يجد سعداً عند عمّار مخلياً به، فألقم عينه جحر الباب، فقام إليه عمّار ولا يعرفه، وفي يده قضيب، فأدخل القضيب الجحر الآذي ألقمه كثير عينه، فأخرج كثير عينه من الجحر، وولّي مدبراً متقنّاً. فخرج عمّار فعرف أثره، ونادي: يا قليل ابن أمّ قليل! أعلني تطلع وتستمع حديثي؟! والله لو دريت أنّك هو لفقأت عينك بالقضيب، فإنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم قد أحلّ ذلك.

ثمّ رجع عمّار إلي سعد، فكلمه سعد وجعل يفتله بكلّ وجه، فكان آخر ذلك أن قال عمّار: والله لا أردّهم عنه أبداً.

فرجع سعد إلي عثمان، فأخبره بقول عمّار، فاتّهم عثمان سعداً أن يكون لم يناصره،

فأقسم له سعد بالله لقد حرّض، فقبل منه عثمان.

قال: وركب علي عليه السلام إلي أهل مصر فردّهم عنه، فانصرفوا راجعين. (1)

20. أبو محمد الأنصاري

9001. ابن شبة: حدّثنا أبو عاصم، قال: حدّثنا سعدان بن بشر، قال: حدّثنا أبو محمد الأنصاري، قال:

شهدت عثمان رضي الله عنه وهو يقتل بالدار والحسن بن علي - رضي الله عنهما - يضارب عنه حتّي جرح، فرفعه في من رفعه جريحاً.

(2)

21. منذر الثوري

9002. ابن أبي شبيبة: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن منذر بن يعلي، قال:

كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلي علي: ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرموا دونك. فقال علي: لنأتيهم. فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال: يا أبت، أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلا رهبة. فأرسل إليهم علي بعمامته ينهاهم عنه. (3)

22. نوفل بن مساحق

9003. المدائني: عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه، قال:

دخل علي رضي الله عنه علي عثمان رضي الله عنه بالذي وجده أهل مصر مع غلامه، فحلف عثمان رضي الله عنه ما كتبه، فقال له علي رضي الله عنه: فمن تتهم؟ قال: أتتهم وكاتبتي! فغضب علي رضي الله عنه وخرج، وقال: والله لئن لم يكن كتبه أو كتبه علي لسانه ما له عذر في تضييع أمر الأمة، ولئن كان كتبه

ص: 332

1- (1). عنه الطبري في تاريخه 358/4 - 359، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي ذي خشب.

2- (2). تاريخ المدينة 1275/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

3- (3). المصنّف 517/7 (37664).

لقد أحلّ نفسه ولا أورد عنه وقد اتّهمني. فاعتزل واعتزل ناس كثير. (1)

23. هشام بن أبي هشام عن شيخ

9004. ابن المبارك: عن جرير بن حازم، قال: حدّثني هشام بن أبي هشام - مولي عثمان بن عفّان - ، عن شيخ من الكوفة، حدّثه عن شيخ آخر، قال:

حصر عثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه بخبير، فلما قدم أرسل إليه عثمان رضي الله عنه يدعوه، فانطلق، فقلت: لأنطلق معه [ولأسمعن] مقالتهما. فلما دخل عليه كلمه عثمان رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ لي عليك حقوقاً، حقّ الإسلام وحقّ الإخاء، قد علمت أنّ رسول الله صلّي الله عليه وسلّم حين آخي بين أصحابه آخي بيني وبينك (2)، وحقّ القرابة والصهر، وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق، فوالله لنن لم يكن من هذا شيء، أو كنّا إنّما نحن في جاهليّة كان مبطّأ علي بن عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني تيم (3) ملكهم.

فتكلّم علي فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فكلّ ما ذكرت من حقّك علي ما ذكرت، وأمّا قولك: لو كنّا في جاهليّة كان مبطّأ علي بن عبدمناف أن يبتزّهم أخو بني تيم ملكهم، فصدقت، وسيأتيك الخبر. ثمّ خرج فدخل المسجد فرأى اسامة جالساً فدعاه، فاعتمد علي يده فخرج يمشي إلي طلحة، وتبعته فدخلنا دار طلحة بن عبيدالله - وهي رحاس من الناس (4) - فقام عليه فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟ قال: يا أباحسن، بعد ما مسّ الحزام الطيبين! فانصرف علي ولم يحر إليه شيئاً حتّي أتيت المال فقال: افتحوا هذا الباب. فلم يقدر علي المفاتيح، فقال: اكسروه. فكسروا،

ص: 333

1- (1). عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1168/4، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان، وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 22/3، شرح الخطبة 43.

2- (2). الحديث ضعيف سنداً فلا يؤخذ بما تقرّد به من المؤاخاة بين علي وعثمان، فإنّ من القطعي الذي لا ريب فيه أنّ رسول الله صلّي الله عليه وآله جعل عليّاً أخاً لنفسه، وقد استوفينا رواياته في موضعه.

3- (3). يعني طلحة، فإنّه من بني تيم.

4- (4). رحاس من الناس، أي مزدحمة بالناس.



فقال: أخرجوا المال. فجعّل يعطي الناس، فجعلوا يتسلّون إليه حتّى ترك طلحة وحده.

وبلغ الخبر عثمان رضي الله عنه فسّر بذلك، ثمّ أقبل طلحة [يمشي] عائداً إلي دار عثمان رضي الله عنه، فقلت: والله لأعلمنّ ما يقول هذا، فتبعته، فاستأذن علي عثمان رضي الله عنه، فلمّا دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، أردت أمراً فحال الله بيني وبينه. قال عثمان: إنك والله ما جئت تائباً، ولكن جئت مغلوباً، الله حسيبك يا طلحة. (1)

24. ما ورد مرسلًا

9005. أسد السنّة: حدّثنا جامع بن صبيح، عن [محمّد بن السائب] الكلبي، قال:

أرسل عثمان إلي علي - رضي الله عنهما - يقرئه السلام ويقول: إن فلاناً - يعني طلحة - قد قتلني بالعطش، والقتل بالسلاح أجمل من القتل بالعطش.

فخرج علي رضي الله عنه يتوكّأ علي يد المسور بن مخرمة حتّى دخل علي ذلك الرجل وهو يترامي بالنبل، عليه قميص هروي، فلمّا رآه تنحّى عن صدر الفراش ورحب به، فقال له علي رضي الله عنه: إن عثمان أرسل إلي أنكم قد قتلتموه بالعطش، وإن ذلك ليس يحسن، وأنا أحب أن تدخل عليه الماء. فقال: لا والله ولا نعمة عين، لا نتركه يأكل ويشرب.

فقال علي رضي الله عنه: ما كنت أري أنّي أكلم أحداً من قريش في شيء فلا يفعل! فقال: والله لا أفعل، وما أنت من ذلك في شيء يا علي.

فقام علي رضي الله عنه غضبان وقال: لتعلمنّ بعد قليل أكون من ذلك في شيء أم لا. (2)

9006. ابن شبة: حدّثنا علي بن محمّد، عن الشرقي بن قطامي، عن عمّه ابن

ص: 334

1- (1). عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 1198/4 - 1199، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان، والطبري في تاريخه 430/4 - 431، وما بين المعقوفات منه، وأورده ابن الأثير في الكامل 83/3، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي حصر عثمان.

2- (2). عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 1202/4، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان.

السائب بمثله إلا أنه قال علي: ستعلم يا ابن الحضرمية أكون في ذلك من شيء أم لا! وخرج علي رضي الله عنه متوكئاً علي المسور، فلما انتهى إلي منزله التفت إلي المسور فقال: أما والله ليصلين حرّها، وليكون بردها وحرّها لغيره، ولتتركن يدها منها صفرًا. وبعث [عليًا] (1) ابنه الحسن إلي عثمان براوية من ماء. (2)

9007. البلاذري: روي أبو مخنف أن المصريين وردوا المدينة فأحاطوا بدار عثمان في المرة الأولى.

... وأتي المغيرة بن شعبة عثمان فقال له: دعني آت القوم فأنظر ما يريدون، فمضني نحوهم، فلما دنا منهم صاحوا به: يا أعور وراءك، يا فاجر وراءك، يا فاسق وراءك. فرجع ودعا عثمان عمرو بن العاص فقال له: انت القوم فادعهم إلي كتاب الله والعتبي ممّا ساءهم. فلما دنا منهم سلّم فقالوا: لا سلّم الله عليك، ارجع يا عدوّ الله، ارجع يا ابن النابغة، فلست عندنا بأمين ولا مأمون. فقال له ابن عمر وغيره: ليس لهم إلا علي بن أبي طالب. فبعث عثمان إلي علي، فلما أتاه قال: يا أبا الحسن، انت هؤلاء القوم فادعهم إلي كتاب الله وسنة نبيّه.

قال: نعم إن أعطيتني عهد الله وميثاقه علي أنك تقي لهم بكلّ ما أضمنه عنك. قال: نعم. فأخذ علي عليه عهد الله وميثاقه علي أوكد ما يكون وأغلظ، وخرج إلي القوم فقالوا: وراءك.

قال: لا بل أمامي تعطون كتاب الله وتعتبون من كلّ ما سخطتم. فعرض عليهم ما بذل عثمان، فقالوا: أ تضمن ذلك عنه؟ قال: نعم. قالوا: رضينا. وأقبل وجوههم وأشرفهم مع علي حتّي دخلوا علي عثمان وعاتبوه فأعتبهم من كلّ شيء، فقالوا: اكتب بهذا كتاباً. فكتب:

ص: 335

1- (1). بياض في الأصل بمقدار كلمة، والمثبت من سائر المصادر.

2- (2). تاريخ المدينة 1202/4 - 1203، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم علي عثمان.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين، إن لكم أن تعمل فيكم بكتاب الله وستة نبيّه، يعطي المحروم، ويؤمّن الخائف، ويردّ المنفي، ولا- تجمّر البعوث، ويوقّر الفيء، وعلي بن أبي طالب ضمّين للمؤمنين والمسلمين علي عثمان بالوفاء بما في هذا الكتاب، شهد الزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن مالك بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبوأيوب خالد بن زيد، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين. فأخذ كلّ قوم كتاباً فانصرفوا.

وقال علي بن أبي طالب لعثمان: اخرج فتكلّم كلاماً يسمعه الناس ويحملونه عنك وأشهد الله علي ما في قلبك، فإنّ البلاد قد تمخّضت عليك، ولا- تأمن أن يأتي ركب آخر من الكوفة أو من البصرة أو من مصر فتقول: يا علي، اركب إليهم فإن لم أفعل قلت: قطع رحمي واستخفّ بحقي.

فخرج عثمان فخطب الناس فأقرّ بما فعل واستغفر الله منه وقال: سمعت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يقول: من زلّ فلينب. فأنا أوّل من اتّعظ، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فوالله لو ردّني إلي الحقّ عبد لا تّبعتّه، وما عن الله مذهب إلا إليه.

فسرّ الناس بخطبته واجتمعوا إلي بابه مبتهجين بما كان منه، فخرج إليهم مروان فزيرهم وقال: شاهت وجوهكم، ما اجتماعكم؟ أمير المؤمنين مشغول عنكم، فإن احتاج إلي أحد منكم فسيدهوه، فانصرفوا. وبلغ عليّاً الخبر، فأتي عثمان وهو مغضب فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا يفساد دينك وخديعتك عن عقلك؟ وإني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك.

وقالت له امرأته نائلة بنت الفرافصة: قد سمعت قول علي بن أبي طالب في مروان وقد أخبرك أنّه غير عائد إليك، وقد أطعت مروان ولا قدر له عند الناس ولا هيبه. فبعث إلي علي فلم يأتّه. (1)

ص:336

---

1- (1). أنساب الأشراف 177/6 - 180 ، [1] مسير أهل الأمصار إلي عثمان واجتماعهم إليه.

لَمَّا أَنْكَرَ النَّاسُ عَلَيَّ عُثْمَانَ مَا أَنْكَرُوا اجْتَمَعُوا إِلَيَّ عَلِيٌّ وَسَأَلُوهُ أَنْ يُلْقِيَ لَهُمْ عُثْمَانَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي قَدْ كَلَّمُونِي أَنْ أَكَلِّمَكَ، وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، مَا أَعْرَفْتُ شَيْئًا تَنْكَرُهُ، وَلَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، وَمَا ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ مِنْكَ، وَمَا نَبَصَّرْتُكَ مِنْ عَمِّي، وَمَا نَعَلَّمْتُكَ مِنْ جَهْلٍ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَبَيِّنٌ وَاضِحٌ، تَعْلَمُ يَا عُثْمَانُ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَدْلٌ هَدِيٌّ وَهَدِيٌّ، فَأَحْيَا سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ، وَأَمَاتَ بَدْعَةَ مَجْهُولَةٍ؛ وَأَنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ ضَلَالَةٌ ضَلَّ وَأَضَلَّ، فَأَحْيَا بَدْعَةَ مَجْهُولَةٍ، وَأَمَاتَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: يُؤْتِي بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ مَعَهُ نَاصِرٌ وَلَا لَهُ عَازِرٌ، فَيُلْقِي فِي جَهَنَّمَ فَيَدُورُ دُورَ الرَّحِيِّ (1). يَرْتَطِمُ فِي غَمْرَةِ النَّارِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ. وَأَنَا أَحَدُكَ أَنْ تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ، [فَإِنَّهُ يُقَالُ: يَقْتُلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامًا] يَفْتَحُ بِهِ بَابَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَمْرُجُ بِهِمْ أَمْرَهُمْ وَيَمْرُجُونَ.

فخرج عثمان، ثمّ خطب خطبته التي أظهر فيها التوبة.

وكان علي كَلَّمَا اشْتَكِيَ النَّاسَ إِلَيْهِ أَمْرَ عُثْمَانَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْحَسَنَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: إِنَّ أَبَاكَ يَرِي أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ، وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا نَفْعَلُ، فَكَفَّ عَنَّا! فَلَمْ يَبْعَثْ عَلِيَّ ابْنَهُ فِي شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ.

وذكروا أنّ عثمان صلّي العصر ثمّ خرج إلي علي يعوده في مرضه ومروان معه، فرآه ثقيلًا، فقال: أما والله لولا ما أري منك ما كنت أتكلّم بما أريد أن أتكلّم به، والله ما أدري أي يوميك أحبّ إلي أو أبغض، أي يوم حياتك أو يوم موتك؟! أما والله لئن بقيت لا أعدم شامتًا يعدّك كنفًا ويتخذك عضدًا، ولئن متّ لأفجعنّ بك، فحظّي منك حظّ الوالد المشفق من الولد العاقّ، إن عاش عقّه، وإن مات فجعّه، فليتك جعلت لنا من

أمرك علماً تقف عليه ونعرفه، إمّا صديق مسالم، وإمّا عدوّ معاند، ولم تجعلني كالمختنق بين السماء والأرض، لا يرقى بيد، ولا يهبط برجل! أما والله لئن قتلتك لا أصيب منك خلفاً، ولئن قتلنتي لا تصيب منّي خلفاً، وما أحبّ أن أبقى بعدك!

قال مروان: إي والله، وأخري إنّه لا ينال ما وراء ظهورنا حتّى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا، فما خير العيش بعد هذا؟ فضرب عثمان في صدره وقال: ما يدخلك في كلامنا؟

فقال علي: إنّي والله في شغل عن جوابكما، ولكنّي أقول كما قال أبو يوسف: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ (1). (2)

9009. ابن أعثم: أرسل عثمان إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فدعاه فقال: يا أبا الحسن، أنت لهؤلاء القوم، فادعهم إلي كتاب الله - عزّ وجلّ - وسنة نبيّه، واكفني ممّا يكرهون.

فقال له علي: إن أعطيتني عهد الله وميثاقه أنّك توفي لهم بكلّ ما أعطيتهم فعلت ذلك.

فقال عثمان: نعم يا أبا الحسن، اضمن لهم عنّي جميع ما يريدون.

فأخذ علي عليه عهداً غليظاً وميثاقاً مؤكّداً، ثمّ خرج من عنده فأقبل نحو القوم، فلمّا دنا منهم قالوا: ما وراءك يا أبا الحسن فإتنا نجلّك؟

فقال: إنكم تعطون ما تريدون، وتعافون من كلّ ما أسخطكم، ويولّي عليكم من تحبّون، ويعزل عنكم من تكرهون.

فقالوا: ومن يضمن لنا ذلك؟ قال علي: أنا أضمن لكم ذلك.

فقالوا: رضينا.

فأقبل علي إلي عثمان ومعه وجوه القوم وأشرفهم، فلمّا دخلوا عاتبوه فأعتبهم من كلّ ما

ص: 338

1- (1). يوسف/18. [1]

2- (2). العقد الفريد 58/5 - 59، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [2] ما نqm الناس علي عثمان، ورواه الباعوني في جواهر المطالب 180/2 - 181، الباب السابع والستون، [3] في تبرّئ علي رضي الله عنه من دم عثمان.

كرهوا. فقالوا: اكتب لنا بذلك كتاباً، وأدخل لنا في هذا الضمان علياً بالوفاء لنا بما في كتابنا.

فقال عثمان: اكتبوا ما أحببتهم وأدخلوا في هذا الضمان من أردتم.

فكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله عثمان بن عفان أمير المؤمنين لجميع من نقم عليه من أهل البصرة والكوفة وأهل مصر: إن لكم علي أن أعمل فيكم بكتاب الله - عز وجل - وستة نبيّه محمد صلي الله عليه وآله، وإن المحروم يعطي، والخائف يؤمن، والمنفي يرد، وأن المال يرد علي أهل الحقوق، وأن يعزل عبدالله بن سعد بن أبي سرح عن أهل مصر، ويولي عليهم من يرضون.

فقال أهل مصر: نريد أن تولي علينا محمد بن أبي بكر. فقال عثمان: لكم ذلك.

ثم أثبتوا في الكتاب: وأن علي بن أبي طالب ضمير للمؤمنين بالوفاء لهم بما في هذا الكتاب. شهد علي ذلك الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبويؤب خالد بن زيد. وكتب في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

فأخذ أهل مصر كتابهم وانصرفوا، ومعهم محمد بن أبي بكر أميراً عليهم، حتى إذا كانوا علي مسيرة ثلاثة أيام من المدينة وإذا هم بغلام أسود علي بعير له يخبط خبطاً عنيفاً.

فقالوا: يا هذا، اربح قليلاً ما شأنك؟ كأنك هارب أو طالب، من أنت؟ فقال: أنا غلام أمير المؤمنين عثمان وجهني إلي عامل مصر.

فقال له رجل منهم: يا هذا، فإن عامل مصر معنا. فقال: ليس هذا الذي اريد.

فقال محمد بن أبي بكر: أنزلوه عن البعير. فحطّوه، فقال له محمد بن أبي بكر: أصدقني غلام من أنت؟ قال: أنا غلام أمير المؤمنين.

قال: فإلي من ارسلت؟ قال: إلي عبدالله بن سعد عامل مصر.

قال: وبماذا ارسلت؟ قال: برسالة.

قال محمد بن أبي بكر: أفعك كتاب؟ قال: لا.

فقال أهل مصر: لو فتشناه أيها الأمير، فإنا نخاف أن يكون صاحبه قد كتب فينا

بشيء. ففتشوا رحله ومتاعه ونزعوا ثيابه حتى عزّوه فلم يجدوا معه شيئاً، وكانت علي راحلته إداوة (1) فيها ماء، فحرّكوها فإذا فيها شيء يتقلقل، فحرّكوه ليخرج فلم يخرج.

فقال كنانة بن بشر التجيبي: والله إن نفسي لتحدّثني أنّ في هذه الإداوة كتاباً.

فقال أصحابه: ويحك! ويكون كتاب في ماء؟

قال: إنّ الناس لهم حيل. فشقّوا الإداوة فإذا فيها قرورة مختومة بشمع، وفي جوف القارورة كتاب، فكسروا القارورة وأخرجوا الكتاب، فقرأه محمّد بن أبي بكر، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عثمان أمير المؤمنين إلي عبدالله بن سعد، أمّا بعد، فإذا قدم عليك عمرو بن يزيد بن ورقاء فاضرب عنقه صبراً، وأمّا علقمة بن عديس البلوي وكنانة بن بشر التجيبي وعروة بن سهم الليثي فاقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ودعهم يتشخّطون في دمائهم حتى يموتوا، فإذا ماتوا فاصلبهم علي جذوع النخل، وأمّا محمّد بن أبي بكر فلا يقبل منه كتابه وشدّ يدك به، واحتل في قتله، وقرّ علي عملك حتى يأتيك أمري إن شاء الله تعالى.

فلما قرأ محمّد بن أبي بكر الكتاب رجع إلي المدينة هو ومن معه، ثمّ جمع أصحاب النبي صلّي الله عليه وآله وقرأ عليهم الكتاب وأخبرهم بقصّة الكتاب.

فلم يبق بالمدينة أحد إلاّ حنق علي عثمان، واشتدّ حنق بني هذيل خاصّة عليه لأجل صاحبهم عبدالله بن مسعود، وهاجت بنومخزوم لأجل صاحبهم عمّار بن ياسر، وكذلك غفار لأجل صاحبهم أبي ذرّ.

ثمّ إنّ عليّاً أخذ الكتاب وأقبل حتى دخل علي عثمان، فقال له: ويحك! لا أدري علي ماذا أنزل! استعتبك القوم فأعتبتهم بزعمك وضمننتي ثمّ أحقرتني، وكتبت فيهم هذا الكتاب!

فنظر عثمان في الكتاب، ثمّ قال: ما أعرف شيئاً من هذا!

فقال علي: الغلام غلامك أم لا؟

ص: 340

1- (1). الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. النهاية 33/1 . [1]

قال عثمان: بل هو والله غلامي، والبعير بعيري، وهذا الخاتم خاتمي، والخطّ خطّ كاتبني.

قال علي رضي الله عنه: فيخرج غلامك علي بعيرك بكتاب وأنت لا تعلم به؟

فقال عثمان: حيرتك يا أبا الحسن! وقد يشبه الخطّ الخطّ وقد تختم علي الخاتم، ولا والله ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام إلي مصر.

فقال علي: لا عليك، فمن نّتهم؟ قال: أتهمك وأتهم كاتبني!

قال علي: بل هو فعلك وأمرك. ثمّ خرج من عنده مغضباً. (1)

9010. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: حرس القوم عثمان ومنعوا من أن يدخل عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يحرم ويلبّي ويخرج فيأتي مكة فلا يقدم عليه، فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقناه حتّي يحكم الله بيننا وبينه، واشتدّ عليه طلحة بن عبيدالله في الحصار، ومنع من أن يدخل إليه الماء حتّي غضب علي بن أبي طالب من ذلك، فأدخلت عليه (2) روايا الماء. (3)

9011. البلاذري: قال أبو مخنف: لما شخّص المصريون بعد الكتاب الذي كتبه عثمان فصاروا بأيلة أو بمنزل قبلها رأوا راكباً خلفهم يريد مصر، فقالوا له: من أنت؟ فقال: رسول أمير المؤمنين إلي عبدالله بن سعد وأنا غلام أمير المؤمنين، وكان أسود.

فقال بعضهم لبعض: لو أنزلناه وفتشناه لا يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء. ففعلوا فلم يجدوا معه شيئاً، فقال بعضهم لبعض: خلّوا سبيله.

فقال كنانة بن بشر: أما والله دون أن أنظر في إداوته فلا. فقالوا: سبحان الله! أ يكون كتاب في ماء؟!

فقال: إنّ للناس حيلاً. ثمّ حلّ الإداوة فإذا قارورة مختومة - أو قال: مضمومة

ص: 341

1- (1). الفتوح 208/2 - 212، [1] ذكر رجوع أهل مصر إلي محاربة عثمان بعد ما وجدوا الكتاب.

2- (2). في الأصل: «علي».

3- (3). أنساب الأشراف 188/6، [2] مسير أهل الأمصار إلي عثمان واجتماعهم إليه.



- في جوف القارورة كتاب في أنبوب من رصاص، فأخرجه فقري، فإذا فيه: أما بعد، فإذا قدم عليك أبو عمرو بن بديل فاضرب عنقه، واقطع يدي ابن عديس، وكنانة، وعروة، ثم دعهم يتشحطون في دمانهم حتى يموتوا، ثم أوثقهم علي جذوع النخل.

فيقال: إن مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان! فلمّا عرفوا ما في الكتاب قالوا: عثمان محلّ. ثم رجعوا عودهم علي بدّتهم حتى دخلوا المدينة، فلقوا عليّاً بالكتاب وكان خاتمه من رصاص، فدخل به علي علي عثمان، فحلف بالله ما هو كتابه ولا يعرفه، وقال: أمّا الخطّ فخطّ كاتبني، وأمّا الخاتم فعلي خاتمي!

قال علي: فمن تتهم؟ قال: أتتهمك وأتهم كاتبني!

فخرج علي مغضباً وهو يقول: بل هو أمرك.

قال أبو مخنف: وكان خاتم عثمان بدياً (1) في يد حمران بن أبان، ثم أخذه مروان حين شخص حمران إلي البصرة، فكان معه.

وجاء المصريون إلي دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان، أ هذا كتابك؟ فوجد وحلف. فقالوا: هذا شرّ، يكتب عنك بما لا تعلمه، ما مثلك يلي امور المسلمين، فاختلع من الخلافة.

فقال: ما كنت لأنزع قميصاً قمصنيه الله - أو قال: سريلنيه الله - .

وقالت بنو أمية: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودستت وألّبت!

فقال: يا سفهاء، إنكم لتعلمون أنّه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وأني رددت أهل مصر عن عثمان ثمّ أصلحت أمره مرّة بعد اخري، فما حيلتي؟ وانصرف وهو يقول: اللهمّ إني بريء ممّا يقولون ومن دمه إن حدث به حدث. (2)

وانظر ما ورد ذيل العنوان التالي.

ص: 342

1- (1). أي أولاً.

2- (2). أنساب الأشراف 181/6 - 182 ، [1] مسير أهل الأمصار إلي عثمان.

9012. الطبري : وكان لعثمان علي طلحة بن عبيدالله خمسون ألفاً، فقال طلحة له يوماً: قد تهيأ مالك فاقبضه. فقال: هو لك معونة علي مروءتك! فلما حصر عثمان قال علي عليه السلام لطلحة: أنشدك الله ألا كففت عن عثمان! فقال: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها.

فكان علي عليه السلام يقول: لحا الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل! (1)

9013. ابن قتيبة : ذكروا أن عثمان لما منع الماء صعّد علي القصر، واستوي في أعلاه، ثمّ نادي: أين طلحة؟ فأثاه، فقال: يا طلحة، أما تعلم أن بئر رومة كانت لفلان اليهودي، لا يسقي أحداً من الناس منها قطرة إلا بثمن، فاشتريتها بأربعين ألفاً، فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين، لم أستأثر عليهم؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلم أن أحداً يمنع أن يشرب منها اليوم غيري؟ لم ذلك؟ قال: لأنك بدّلت وغيّرت.

قال: فهل تعلم أن رسول الله قال: من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة. فاشتريته بعشرين ألفاً، وأدخلته في المسجد؟ قال طلحة: نعم.

قال: فهل تعلم اليوم أحداً يمنع فيه من الصلاة غيري؟ قال: لا.

قال: لم؟ قال: لأنك غيّرت وبدّلت.

ثمّ انصرف عثمان، وبعث إلي علي يخبره أنه منع من الماء، ويستغيث به، فبعث إليه علي ثلاث قرب مملوءة ماء ...

ثمّ دخلوا علي عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير، فقال علي: الغلام غلامك، والبعير بعيرك؟ فقال: نعم.

ص: 343

---

1- (1). عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 161/2 ، [1] شرح الخطبة 30 ، وصدر الحديث مذكور في تاريخ الطبري 405/4 ، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان بن عفان، ووسطه تقدّم عن تاريخ الطبري برواية حكيم بن جابر أنفاً إلي قوله: «من أنفسها»، وابن الصعبة هو طلحة، قال الزمخشري في الفائق 140/1 : [3] ابن الصعبة طلحة بن عبيدالله اضيف إلي امّه، وهي الصعبة بنت الحضرمي، وكانت قبل عبيدالله تحت أبي سفيان بن حرب.

قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا. وحلف بالله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت.

فقال له: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

قال: فكيف يخرج غلامك ببيعرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟ فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب، ولا وجهت، ولا أمرت.

فشكَّ القوم في أمر عثمان، وعلموا أنَّه لا يحلف بباطل، فقال قوم منهم: لا يبرأ عثمان عن قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان، حتَّى نعرف كيف يأمر بقتل رجال من أصحاب رسول الله وقطع أيديهم بغير حقّ، فإن كان عثمان كتبه عزلناه، وإن كان مروان كتبه نظرنا في أمره، وما يكون في أمر مروان.

فانصرف القوم عنه، ولزموا بيوتهم، وأبي عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه القتل، فبلغ عليّاً أنّ عثمان يراد قتله، فقال: إنّنا أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا. ثمّ قال للحسن والحسين: اذها بسيفيكما حتّي تقوما علي باب عثمان، ولا تدعا أحداً يصل إليه. وبعث الزبير ابنه علي كره، وبعث طلحة ابنه كذلك، وبعث عدّة من أصحاب النبي صلّي الله عليه وسلّم أبناءهم، يمنعون الناس أن يدخلوا علي عثمان، ويسألوه أن يخرج مروان ... (1)

9014. البلاذري: قال أبو مخنف: صلّي علي بالناس يوم النحر وعثمان محصور، فبعث إليه عثمان ببيت الممزق:

إن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي

والأ فأدركني ولما امزق

وكان رسوله به عبدالله بن الحارث، ففرّق علي الناس عن طلحة، فلمّا رأى ذلك طلحة دخل علي عثمان فاعتذر، فقال له عثمان: يا ابن الحضرميّة، ألّبت علي الناس ودعوتهم إلي قتلي حتّي إذا فاتك ما تريد جئت معتذراً، لا قبل الله ممّن قبل عذرك. (2)

9015. ابن أعثم: ... علم أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل مصر أنّ عثمان قد كتب

ص: 344

1- (1). الإمامة والسياسة 38/1 - 40، [1] مخاطبة عثمان من أعلي القصر طلحة وأهل الكوفة وغيرهم.

2- (2). أنساب الأشراف 196/6، [2] أمر عمرو بن العاص وغيره.

إلي أهل الشام وأهل البصرة يستنجدهم، فكبس عليهم فلجّوا في حصاره ومنعوه من الماء، فأشرف عليهم من جدار داره ثم قال: أيها الناس، هل فيكم علي بن أبي طالب؟ قالوا: لا. فسكت ونزل.

وبلغ ذلك علياً رضي الله عنه وهو في منزله، فأرسل إليه بغلامه قنبر فقال: انطلق إلي عثمان فسله ماذا يريد؟

فجاء قنبر إلي عثمان فدخل وسلّم، ثم قال: إن مولاي أرسلني إليك يقول لك: ما الذي تريد؟ فقال عثمان: أردته أن يوجّه إلي بشيء من الماء فإنني قد منعته وقد أضرب بي العطش وبمن معي في هذه الدار. فرجع قنبر إلي علي فأخبره بذلك، فأرسل إليه علي ثلاث قرب من الماء مع نفر من بني هاشم، فلم يتعرّض لهم أحد حتّى دخلوا علي عثمان فأوصلوا إليه الماء، فشرب وشرب من كان معه في الدار. (1)

9016. ابن أعمش: قالوا: قد كان طلحة بن عبيدالله قد استولي علي حصار عثمان مع نفر من بني تميم، وبلغ ذلك عثمان فأرسل إلي علي بهذا البيت:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي

وإلا فأدركني ولما أمزق

أترضي أن يقتل ابن عمك وابن عمّتك ويسلب نعمتك وأمرك؟ فقال علي رضي الله عنه: صدق والله عثمان! لا والله لا تترك ابن الحضرميّة يأكلها.

ثم خرج علي إلي الناس، فصلى بهم الظهر والعصر، وتفرّق الناس عن طلحة ومالوا إلي علي، فلما رأى طلحة ذلك أقبل حتّى دخل علي عثمان فاعتذر إليه ممّا كان منه، فقال له عثمان: يا ابن الحضرميّة، وليت علي الناس ودعوتهم إلي قتلي، حتّى إذا فاتك ما كنت ترجو وعلاك علي رضي الله عنه علي الأمر جئتني معتذراً، لا قبل الله ممّن قبل منك. (2)

ص: 345

1- (1). الفتوح 218/2 - 219، [1] ذكر استنصار عثمان بعمّاله لمّا أيس من رعيّته.

2- (2). الفتوح 229/2، [2] ذكر ما كان منهم من حرق الباب والافتحام علي الدار. وانظر: تاريخ مدينة دمشق 361/39 - 362، ترجمة عثمان بن عفّان (4619)، وإعجاز القرآن للباقلاني ص 142، كتاب عثمان بن عفّان - وهو محصور - إلي علي بن أبي طالب، وأنساب الأشراف [3]

9017. الواقدي : وكان محمّد بن أبي بكر ومحمّد بن أبي حذيفة لا يفتران من التحريض علي عثمان بمصر، فخرج عبدالرحمان بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وعمرو بن الحقم الخزاعي، وعروة بن شبيب الليثي في خمسمئة، وأظهروا أنّهم يريدون العمرة، وكان خروجهم في رجب، ووجه عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلي عثمان بخبرهم رسولاً، سار إحدى عشرة ليلة، وساروا المنازل حتّي نزلوا بذي خشب، فقال عثمان: هؤلاء يظهرون أنّهم يريدون العمرة والله ما يريدون إلا الفتنة، لقد طال علي الناس عمري، ولئن فارقتهم ليطمئنّ يوماً من أيّامي.

فأتي عثمان عليّاً في منزله فقال له: يا ابن عمّ، إنّ قرابتي قريبة وحقّي عظيم، والقوم في ما بلغني علي أن يصبّحوني ليقتلوني، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً وأنّه يسمعون منك، فأحبّ أن تركب إليهم فتردّهم علي أن أصير إلي ما تشير به وتراه، ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك.

فركب علي ومعه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أبو الأعور، وأبو الجهم [بن] حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمان بن عتّاب بن أسيد، ومن الأنصار أبو حميد الساعدي، وأبو أسيد الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومحمّد بن مسلمة - وقال بعضهم: إنّ عمّار بن ياسر كان معهم - فكلّمهم علي ومحمّد بن مسلمة حتّي انصرفوا راجعين إلي مصر. (1)

ص: 346

---

1- (1) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 176/6 - 177 ، مسير أهل الأمصار إلي عثمان، وأورده ابن الأثير في الكامل 81/3 - 82 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي حصر عثمان، من قوله: «فلما نزل القوم ذا خشب»، وفيه في الذين ذهبوا مع علي: «مروان ونيار بن مكرز».

9018. ابن قتيبة: ثم خرج عثمان إلى المسجد، فإذا هو بعلي، وهو شاك معصوب الرأس، فقال له عثمان: والله يا أبا الحسن ما أدري؛ أشتهي موتك؟ أم أشتهي حياتك؟ فوالله لئن متّ ما أحبّ أن أبقى بعدك لغيرك؛ لأنّي لا أجد منك خلفاً، ولنن بقيت لا أعدم طاعياً يتخذك سلماً وعضداً، ويعدّك كهفياً وملجأً، لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك منه، فأنا منك كالابن العاق من أبيه؛ إن مات فجعته، وإن عاش عقه، فأما سلم ففسالم، وإما حرب فنحارب، فلا تجعلني بين السماء والأرض، فإنّك والله إن قتلتي لا تجد منّي خلفاً، ولنن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي أمر هذه الأمة بادي فتنة.

فقال علي: إن في ما تكلمت به لجواباً، ولكنّي عن جوابك مشغول بوجعي، فأنا أقول كما قال العبد الصالح: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ (1). (2)

9019. ابن حبان: خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح ويتكلمون منه، فكتب إليه عثمان كتاباً وهدّده فيه، فأبى ابن [أبي] السرح أن يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلماً وقتل رجلاً من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعمئة رجل فيهم أربعة من الرؤساء: عبدالرحمان بن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي، وسودان بن حمران المرادي، فساروا حتّى قدموا المدينة ونزلوا مسجد رسول الله صلّي الله عليه و سلّم، وشكوا إلى أصحاب محمّد صلّي الله عليه وآله [في] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبي سرح.

فقام طلحة بن عبيدالله إلى عثمان بن عفّان وكلمه الكلام الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمّد وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت ذلك بواحدة، و [هذا قد] قتل منهم رجلاً، فأنصفهم من عاملك. وكان عثمان يحبّ قومه.

ثم دخل عليه علي بن أبي طالب فقال: سألوكم رجلاً مكان رجل وقد ادّعوا قبله

ص: 347

1- (1). يوسف/18. [1]

2- (2). الإمامة والسياسة 33/1، [2] ما أنكر الناس علي عثمان.

دماً، فاعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حقٌّ فأنصفهم [منه].

فقال لهم عثمان: اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمد بن أبي بكر. فكتب عهده وولاه مصر.

فخرج محمد بن أبي بكر والياً على مصر بعهدته ومعه عدّة من المهاجرين والأنصار ينظرون في ما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح، فلمّا بلغوا مسيرة ثلاثة ليالٍ من المدينة إذا هم بسلام أسود عليّ بعير له، يخبط البعير خبطاً، كأنه رجل يطلب أو يُطلب، فقالوا له: ما قصّتك؟ وما شأنك؟ كأنك هارب أو طالب؟ قال: أنا سلام أمير المؤمنين، وجّهني إليّ عامل مصر.

قالوا: هذا عامله معنا.

قال: ليس هذا أريد. ومضى.

فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره، فبعث في طلبه أقواماً فردّوه، فلمّا جاؤوا به قال له محمد بن سلام: أنت؟ فأقبل مرّة يقول: أنا سلام أمير المؤمنين. ومرّة يقول: أنا سلام مروان. فعرفه رجل منهم أنّه لعثمان، فقال له محمد بن أبي بكر: لمن أرسلت؟ قال: إليّ عامل مصر.

قال: بماذا؟ قال: برسالة.

[قال:] أ معك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكان معه أداة قد بيست وفيها شيء يتقلقل، فحرّكوه ليخرج فلم يخرج، فشقّوا الأداة فإذا فيها كتاب من عثمان إليّ ابن أبي سرح، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فكّ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه: إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان [وفلان] فاحتل لقتلهم، وأبطل كتابه، وقرّ عليّ عملك، واحبس من يجيء إليّ يتظلم منك حتّى يأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله.

فلمّا قرأوا الكتاب فرعوا وأزمعوا ورجعوا إليّ المدينة، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه، ودفع الكتاب إليّ رجل منهم وانصرفوا إليّ المدينة، فلمّا قدموها جمع محمد بن أبي بكر عليّاً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بها من

أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، ثم فكّ الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين، وأخبرهم بقصة الغلام، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق علي عثمان، وقام أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فلحقوا بمنزلهم، ما منهم أحد إلا هو مغتمّ، وكانت هذيل وبنو هرة في قلوبها ما فيها علي عثمان لحال ابن مسعود، وكانت بنو مخزوم قد حنقت علي عثمان لحال عمّار بن ياسر، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمّد بن أبي بكر من بني تيم، وأعاناه علي ذلك طلحة بن عبيدالله وعائشة.

فلما رأى ذلك علي وصحّ عنده الكتاب بعث إلي طلحة والزبير وسعد وعمّار ونفر من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم كلّهم بدرّيون، ثم جاء معهم حتّى دخل علي عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير، فقال له: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم.

قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم.

قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا. وحلف بالله أنّه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به.

فقال له علي: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

قال علي: فكيف يخرج غلامك علي بعيرك بكتاب علي خاتمك لا تعلم به؟ فحلف عثمان بالله: ما كتبت [هذا الكتاب] ولا أمرت به، ولا وجّهت هذا الغلام قطّ إلي مصر. وأمّا الخطّ فعرفوا أنّه خطّ مروان، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار وكان خشي عليه القتل.

فخرج من عنده علي وأصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم وعلموا أنّ عثمان لا يحلف باطلاً، ثمّ قالوا: لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتّى نبحث ونتعرّف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمّر بقتل رجل من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم بغير حقّ؟! فإن يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه علي لسان عثمان نظرنا ما يكون في أمر مروان ... .

ثمّ أشرف [عثمان] عليهم فقال: أفيكم علي؟ قالوا: لا.

قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا.

فقال: اذكركم بالله هل تعلمون أنّ رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بشيء فابتعتها



من مالي وجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ فقالوا: نعم.

قال: فاسقوني منها. ثم قال: ألا أحد يبلغ علياً فيسقيننا ماء؟

فبلغ ذلك علياً، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتّي جرح في سببها عدّة من بني هاشم وبني اميّة حتّي وصل الماء إليه، ثم قال عثمان: والله لو كنت في أقصى داري ما طلبوا غيري، ولو كنت أدناهم ما جازوني إلي غيري... (1)

9020. ابن الأثير: ... أتى عثمان إلي علي بمنزله ليلاً وقال له: إني غير عائد وإني فاعل. فقال له علي: بعد ما تكلمت علي منبر رسول الله صلّي الله عليه وسلّم وأعطيت من نفسك؛ ثم دخلت بيتك فخرج مروان إلي الناس يشتمهم علي بابك ويؤذيهم؟! فخرج عثمان من عنده وهو يقول: [قطعت رحمي و] خذلتني وجزأت الناس علي! فقال علي: والله إني لأكثر الناس دّباً عنك، ولكنني كلما جنت بشيء أظنّه لك رضاً جاء مروان بأخري، فسمعت قوله وتركت قولي.

ولم يعد علي يعمل ما كان يعمل إلي أن منع عثمان الماء، فقال علي لطلحة: اريد أن تدخل عليه الروايا. وغضب غضباً شديداً حتّي دخلت الروايا علي عثمان. (2)

### الخامس: قتل عثمان بن عفان

كانت البطانة المقرّبة من عثمان بطانة سوء لم تكن علي علاقات طيّبة مع الأنصار، وليس لها مواقف حسنة مع المهاجرين، وقد عمل عثمان بما قاله أبوسفیان شيخ بني اميّة: اجعل الأمر أمر جاهليّة، والملك ملك غاصبيّة، واجعل أوتاد الأرض لبني اميّة. (3)

ولم يلتفت إلي المعترضين بل أخذ بما أشار إليه بطانته ومستشاروه، فلمّا قال له معاوية: إنك قد بلغت من صلتنا ما يبلغه كريم قوم من صلة قوم، حملتنا علي رقاب

ص: 350

1- (1). الثقات 256/2 - 262، حوادث السنة الخامسة والثلاثين.

2- (2). الكامل 83/3 - 84، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلي حصر عثمان.

3- (3). تاريخ مدينة دمشق 471/23، ترجمة صخر بن [2] حرب (2849).

الناس وجعلتنا أوتاد الأرض، فخذ كل رجل منا بعمله وما يليه يكفك، أخذ بقوله وردّ عمّاله إلي أمصارهم (1)، ولم يأخذ بقول الناصحين له كأمر المؤمنين علي عليه السّلام، حتّي قال عليه السّلام: ما يريد عثمان أن ينصحه أحد! اتّخذ بطانة أهل غشّ، ليس منهم أحد إلا قد تسبّب بطانفة من الأرض، يأكل خراجها ويستذلّ أهلها. (2)

فلمّا رأى الإمام عليه السّلام عدم اعتناء عثمان بنصائحه، بل اتّهمه إيّاه، تركه (3)، وخرج علي عليه السّلام من المدينة.

واشتدّ الطعن علي عثمان بعد خروج علي عليه السّلام، ورجا الزبير وطلحة أن تميل إليهما قلوب الناس ويغلبا عليهم، واغتما غيبة علي عليه السّلام. (4)

ولمّا مضت أيّام التشريق أطاف الناس بدار عثمان، وأبي عثمان ألا الإقامة علي أمره، وأرسل عثمان إلي حشمه وخاصّته فجمعهم، فجاء نيار بن عياض - من أصحاب النبي صلّي الله عليه وآله - ونادي: يا عثمان. فأشرف عليه من أعلي داره، فناشده الله وذكره الله لمّا اعتزلهم، فيينا هو يتكلّم، إذ رماه رجل من أصحاب عثمان فقتله بسهم، فقالوا لعثمان: ادفع إلينا قاتل نيار. فأبي وقال: لم أكن لأقتل رجلاً نصرني وأنتم تريدون قتلي. فلمّا رأوا ذلك ثاروا إلي بابه فأحرقوه، فوقع بينهم قتال شديد. (5)

ص: 351

- 
- 1- (1). تاريخ المدينة لابن شبة 1096/3، كلام عمرو بن العاص في عثمان.
  - 2- (2). تاريخ الطبري 406/4، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن يحجّ بالناس.
  - 3- (3). تاريخ المدينة لابن شبة 1154/4 و 1155، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم، و 1167 و 1168، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان. وقد تقدّمت الروايات في عنوان: «فتنة أيّام عثمان وجهوده عليه السّلام لإخمادها».
  - 4- (4). الإمامة والسياسة 34/1، [2] حصار عثمان رضي الله عنه .
  - 5- (5). تاريخ الطبري 382/4، [3] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير 88/3، [4] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان؛ تاريخ المدينة لابن شبة 1192/4 - 1193، كلام عثمان وهو محصور.

فلمّا رأى عثمان إحراق الباب ودخول الناس داره أمر أصحابه بترك القتال، فلم يسمع ذلك منه مروان وقاتل حتّى ضربه الناس ووقع علي الأرض (1)، فهجموا علي عثمان فقتلوه.

وروي الطبري عن محمّد بن عمر، عن يعقوب بن عبدالله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبدالرحمان بن أبزي، عن أبيه، قال:

رأيت اليوم الذي دخل فيه علي عثمان، فدخلوا من دار عمرو بن حزم خوخة هناك حتّى دخلوا الدار، فناوشوهم شيئاً من مناوشة ودخلوا، فوالله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران، فأسمعه يقول: أين طلحة بن عبيدالله؟ قد قتلنا ابن عفّان! (2)

ثمّ بعد أن قتل عثمان اتّهمت طائفة عليّاً بقتله، ولم ترض بهذا وأقدمت علي طلب ثار عثمان وأوقدت نيران الحرب ضده. بلي ولكن هيهات أن يكون ما قالوا وما صنعوا صادقاً.

وكيف كان، فأنت تري - مضافاً إلي ما مرّ من نصرة علي بن أبي طالب عثمان حين حصر - أن الروايات تدلّ علي عدم إعانته عليه السّلام علي قتل عثمان، وبلي علي عدم رضاه لهذا، وهي برواية:

1. إبراهيم النخعي-8. خالد أبي حفص عن أبيه

2. جابر بن زيد الأزدي-9. أبي خلدة

3. جعدة بن هبيرة-10. خليلد بن شريك

4. حابس بن سعد-11. راشد بن كيسان

5. أبي حبيبة-12. أبي زرارة الشيباني

6. الحسن البصري-13. زيد بن صوحان

7. حصين الحارثي-14. سُرّية زيد بن أرقم

ص:352

---

1- (1). تاريخ الطبري 380/4 - 381 ، [1] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.  
2- (2). تاريخ الطبري 379/4 ، [2] حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان. وانظر: تاريخ المدينة لابن شبة 1157/4 - 1161 ، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم، وأنساب الأشراف للبلاذري 183/6 - 187 ، مسير أهل الأمصار إلي عثمان، وتاريخ مدينة دمشق 415/39 - 419 ، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (4619)، والمصنّف لابن أبي شيبه 521/7 - 522 (37680).

15. أبي السكن-27. علي بن ربيعة الوالبي

16. أبي صالح-28. عمّار بن ياسر

17. عامر الشعبي-29. عمرو بن الأصمّ

18. عبدالله بن أبي سفيان-30. عمرو بن دينار

19. عبدالله بن عبّاس-31. عميرة بن سعد

20. عبدالله بن عمر-32. كليب الجرمي

21. أبي عبدالله الشيباني-33. محمّد ابن الحنفية

22. عبيد الأنصاري-34. محمّد بن سيرين

23. عبيد بن عمير-35. محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام

24. عبيدة السلماني-36. مروان بن الحكم

25. عثمان بن عاصم-37. ما ورد مرسلًا

26. عطاء بن مسلم

1. إبراهيم النخعي

9021. ابن شبة : حدّثنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا أبوشهاب، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل، عن إبراهيم:

أنّ عثمان رضي الله عنه لمّا حصر بعث إلي علي رضي الله عنه يرّدّ عنه الناس، فأقبل نحوه فلحقه محمّد بن علي فأخذ بوسطه وقال: والله لا أدعك، إنّما يبغون أن يتخذوك رهينة. فنزع عمامة له سوداء، فبعث بها إليه فقال: اللهمّ لم آمر، ولم أرض. (1)

2. جابر بن زيد الأزدي

9022. ابن المبارك : عن عمر بن سعيد، عن عبدالكريم أبي امية، سمع جابر بن زيد

ص: 353

الأزدي، سمع علياً رضي الله عنه يقول:

ما أمرت بقتل عثمان، ولا أحببته، ولكن بنو عمي اتهموني، فأرسلت اعتذرت، فأبوا أن يقبلوا (1)، فعندت فصمت. (2)

9023. ابن شبة: حدّثنا محمد بن حاتم، قال: حدّثنا عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدّثني عبدالكريم أبوأمية، قال: سمعت جابر بن زيد أباالشعثاء يقول: حدّثني من سمع علياً رضي الله عنه يقول:

والله ما أحببت قتل عثمان رضي الله عنه، ولا أمرت به، ولكن بني عمي لا مؤني وزعموا أنّي صاحب ذلك، فاعتذرت إليهم، فأبوا أن يقبلوا عذري، ثمّ اعتذرت، فأبوا أن يقبلوا، فعندت فصمت.

قال: فسألته فقال: يقول: أتضرع إليهم ولا يقبلون، فصمت. (3)

3. جعدة بن هبيرة

9024. الحاكم: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا محمد بن يونس، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، عن جعدة بن هبيرة، قال:

قلت لعلي: يا خال، قتلت عثمان؟ قال: لا والله، ما قتلته، ولا أمرت به، ولكنني غلبت. (4)

4. حابس بن سعد

9025. ابن أبي الحديد: قال نصر (5) [وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال]: وقام عدي بن حاتم الطائي إلي علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ عندي رجلاً لا يوازي به

ص: 354

1- (1). هذه الفقرة كرّرت في الأصل.

2- (2). عنه نعيم بن حماد في الفتن 155/1 (395). [1]

3- (3). تاريخ المدينة 1258/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

4- (4). المستدرک 191/3 (4872).

5- (5). وقعة صفين ص 64 - 65. [2]

رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمّه حابس بن سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال علي عليه السلام: نعم. فأمره عدي بذلك - وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله - فقدم علي ابن عمّه حابس بن سعد بالشام - وحابس سيّد طيء بها - فحدّث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع علي إلي الكوفة، وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر، فغدا حابس بخفاف إلي معاوية، فقال: إنّ هذا ابن عمّ لي، قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة.

فقال له معاوية: هات، حدّثنا عن عثمان.

فقال: نعم، حصره المكشوح، [وحكّم فيه حكيم، ووليه عمّار، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عدي بن حاتم]، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلان: طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي. (1)

5. أبو حبيبة

9026. موسى بن عقبة: عن أبي حبيبة، قال:

... فخرج سعد حتّي أتى عليّاً وهو بين القبر والمنبر، فقال: يا أبا حسن، قم فداك أبي وأمّي! جنّتك والله بخير ما جاء به أحد قطّ إلي أحد، تصل رحم ابن عمّك، وتأخذ بالفضل عليه، وتحقن دمه، ويرجع الأمر علي ما نحبّ، قد أعطي خليفتك من نفسه الرضا.

فقال علي: تقبّل الله منه يا أبا إسحاق، والله ما زلت أذبّ عنه حتّي أتّي لأستحيي، ولكن مروان ومعاوية وعبدالله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما تري، فإذا

ص: 355

---

1- (1). شرح نهج البلاغة 110/3 - 111، شرح الخطبة 43، وما بين المعقوفين من كتاب صفّين لنصر بن مزاحم، وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة 87/1، [1] قدوم ابن عمّ عدي بن حاتم الشام، وفيه: «نعم، وليه محمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عدي بن حاتم والأشتر النخعي وعمرو بن الحصين، ودبّ في أمره رجلان...».

نصحته وأمرته أن ينحيهم استغشني حتى جاء ما تري! (1)

6. الحسن البصري

9027. اللالكائي: أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدّثنا عثمان بن محمد، قال: حدّثنا نصر بن علي، قال: حدّثنا محمد بن سوار، قال: حدّثنا سعيد بن أبي عروبة عن عامر الأحول، عن الحسن، قال:

شهدت علياً بالمدينة وسمع صوتاً فقال: ما هذا؟ قالوا: قتل عثمان. قال: اللهم إني أشهدك أنني لم أرض، ولم امالي - مرتين أو ثلاثاً - . (2)

9028. ابن شبة: حدّثنا هارون بن عمر، قال: حدّثنا ضمرة [بن ربيعة]، عن [عبدالله] بن (3) شوذب، عن الحسن، قال:

لما بلغ علياً رضي الله عنه قتل عثمان استقبل القبلة ثم قال: اللهم لم أرض، ولم امالي. (4)

9029. البيهقي: حدّثنا محمد بن جعفر الزرّاد، حدّثنا عبيدالله بن سعد، حدّثنا الحسن بن موسى، حدّثنا أبو هلال، حدّثنا قتادة أبو الخطّاب، عن الحسن، قال:

قتل عثمان وعلي غائب في أرض له، فلما بلغه قال: اللهم إني لم أرض، ولم امالي. (5)

9030. ابن شبة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو هلال، عن قتادة، عن الحسن، قال:

ص: 356

1- (1). عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 377/4 - 378، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، من طريق الواقدي.

2- (2). شرح اصول الاعتقاد 1382/8 (2651)، وعنه المتقي في كنز العمال 91/13 (36313). وملاه علي الأمر: ساعده وشايعه.

3- (3). المثبت هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل وضمرة ولسائر موارد في تاريخ المدينة، وصحّف فيه ب - «أبي».

4- (4). تاريخ المدينة 1266/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 449/39، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (4619).

قتل عثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه في أرض له، فقال: اللهم لم أرض، ولم أمالي. (1)

## 7. حصين الحارثي

9031. الحاكم : حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن مهران، حدّثني أبي، حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جاء علي بن أبي طالب إلي زيد بن أرقم - رضي الله عنهما - يعبده وعنده قوم، فقال علي: اسكنوا - أو اسكتوا - فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم. فقال زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟ فأطرق علي ساعة، ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.

(2)

9032. أحمد : حدّثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنينة، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جاء علي إلي زيد بن أرقم يعبده وعنده قوم، قال: فما أدري أقال علي: انصتوا - أو اسكتوا - فوالله لا تسألوني عن شيء حتى أقوم إلا حدّثتكم به.

قال: فقال له زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟

قال: فأطرق علي ساعة، ثم رفع رأسه، ثم قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله. (3)

9033. نعيم بن حماد : حدّثنا ابن أبي غنينة، عن ابن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:

قال زيد بن أرقم لعلي رضي الله عنه : نشدتك بالله أنت قتلت عثمان؟ قال: فأطرق ساعة، ثم

ص: 357

1- (1) . تاريخ المدينة 1266/4 ، [1] ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

2- (2) . المستدرک 106/3 (4567).

3- (3) . العلل 237/1 - 238 (307)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 454/39 - 455 ، ترجمة عثمان بن [2] عفان (4619).



قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت [عثمان]، ولا أمرت بقتله. (1)

8. خالد أبو حفص عن أبيه

9034. ابن شبة: حدّثنا عارم، قال: حدّثنا ثابت بن يزيد أبو زيد، قال: حدّثنا هلال بن حباب، عن خالد أبي حفص، عن أبيه، قال:

قال علي رضي الله عنه في بعض خطبه: قتل الله عثمان وأنا معه. فأناه محمّد فقال: يا أمير المؤمنين، ما تقول؟ إنّ الناس يرون أنّك شركت في دم عثمان! قال: اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (2) ما شركت في دمه، ولا مالأت. (3)

9. أبوخلدة

9035. ابن شبة: حدّثنا سلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا جميل بن عبيد الطائي، قال: سمعت أباخلدة الحنفي يقول: سمعت علياً رضي الله عنه - وهو علي المنبر - يقول:

ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا ساءني قتل عثمان رضي الله عنه. (4)

9036. أبوطاهر المخلّص: حدّثنا عبيدالله بن عبدالرحمان السكري، حدّثنا يحيى بن إسحاق بن سافري، حدّثنا عبيدالله بن موسى، حدّثنا جويرية بن أسماء، حدّثني أبوخلدة الحنفي، قال:

سمعت علياً يخطب، فذكر عثمان في خطبته، فقال: ألا- إنّ الناس يزعمون أنّي قتلت عثمان، ولا والله أنّي لا إله إلا هو ما قتلت، ولا مالأت. (5)

9037. ابن شبة: حدّثنا أبو عاصم وحبّان بن هلال، قالوا: حدّثنا جويرية بن بشير، قال: حدّثنا أبوخلدة - زاد حبّان: حنظلة - ، قال:

ص: 358

1- (1). الفتن 154/1 (392). [1]

2- (2). الزمر/42. [2]

3- (3). تاريخ المدينة 1258/4 - 1259، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

4- (4). تاريخ المدينة 1263/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

5- (5). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 453/39، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (4619).

سمعت علياً رضي الله عنه يخطب الناس، فعرض بذكر عثمان رضي الله عنه في خطبته - قالاً جميعاً في حديثهما - قال: إنَّ الناس يزعمون أنّي قتلت عثمان، فلا والذي لا إله إلا هو، ما قتلته، ولا مالأت علي قتله، ولا ساءني. (1)

9038. ابن سعد: حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا جويرية بن بشير، حدَّثني أبوخلدة، أنّه سمع علياً - رضي الله تعالى عنه - يقول وهو يخطب، فذكر عثمان فقال:

والله الذي لا إله إلا هو ما قتلته، ولا مالأت علي قتله، ولا ساءني. (2)

10. خليلد بن شريك

9039. البخاري: قال سعيد بن يحيي: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن موسى وسيف ابني خليلد، عن أبيهما خليلد، سمع علياً:

ما قتلت عثمان. (3)

9040. المحاملي: حدَّثنا سعيد بن يحيي بن سعيد الأموي، حدَّثني أبي، عن موسى وسيف ابني خليلد، عن أبيهما خليلد بن شريك، قال:

سمعت علي بن أبي طالب وهو علي منبر الكوفة يقول: إنَّ بني امية من شاء نقلت له يميني بين المقام والركن ما قتلت عثمان، ولا شركت في دمه. (4)

11. راشد بن كيسان

9041. ابن سعد: أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: حدَّثني راشد بن كيسان أبو فزارة العبسي:

ص: 359

---

1- (1). تاريخ المدينة 1263/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

2- (2). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 221/6، [1] مقتل عثمان بن عفَّان، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 65/3 - 66، [2] شرح الخطبة 43.

3- (3). التاريخ الكبير 171/4، ترجمة سيف بن خليلد (2374).

4- (4). عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 452/39، ترجمة عثمان بن [3] عفَّان (4619).

أن عثمان بعث إلي علي - وهو محصور في الدار - أن اتنتي، فقام علي ليأتيه، فقام بعض أهل علي حتى حبسه (1) وقال: ألا تري إلي ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه. وعلي علي عمامة سوداء فنقضها علي رأسه، ثم رمي بها إلي رسول عثمان وقال: أخبره بالذي قد رأيت.

ثم خرج علي من المسجد حتى انتهى إلي أحجار الزيت في سوق المدينة، فأناه قتله فقال: اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت علي قتله. (2)

12. أبوزرارة الشيباني

9042. سعيد بن منصور: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، قال: أخبرني أبو عبد الله وأبوزرارة، قالوا:

نشهد بالله علي علي شهادة يسألنا الله عنها، فقد شهدنا معه مشاهد، لسمعنا علياً يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا اشتركت، ولا أمرت، ولا رضيت. (3)

9043. ابن شبة: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن أبي عبد الله العنزي وعن أبي زرارة الشيباني، قالوا:

نشهد بالله علي علي شهادة يسألنا عنها، فقد شهدنا شاهدة، لقد سمعناه يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت، ولا شركت، ولا رضيت. (4)

9044. يحيى بن آدم: حدثنا أبو شهاب، قال: حدثنا عاصم الأحول، قال: حدثنا

ص: 360

1- (1). انظر ما سيأتي برواية ابن عمر.

2- (2). الطبقات الكبرى 50/3، ترجمة عثمان بن [1] عفان (14)، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف 215/6، [2] مقتل عثمان بن عفان، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 370/39، ترجمة عثمان بن [3] عفان (4619)، وانظر: تاريخ مدينة دمشق 294/12 - 295، [4] ترجمة حذيفة بن اليمان (1231).

3- (3). سنن سعيد بن منصور 335/2 (2941).

4- (4). تاريخ المدينة 1264/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

شيخان - سنة ست وثمانين - أحدهما يكنى أبا عبدالله، والآخر يكنى أبا زرارة، قال:

شهد علي رضي الله عنه أنه قال: اللهم لم أقتل، ولم أمر، ولم أشرك، ولم أرض في قتل عثمان. (1)

9045. نعيم بن حماد: حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي، عن عاصم الأحول، عن [أبي] زرارة وأبي عبدالله، سمعا علياً رضي الله عنه يقول:

والله ما أمرت، والله ما شركت، ولا قتلت، ولا رضيت - يعني قتل عثمان رضي الله عنه - . (2)

9046. ابن أبي شيبه: حدثنا عبدة بن سليمان، عن عاصم، عن أبي زرارة وأبي عبدالله، قال: سمعنا علياً يقول:

والله ما شاركت، وما قتلت، ولا أمرت، ولا رضيت - يعني قتل عثمان - . (3)

وسياتي باسم أبي فرارة في أحاديث أبي عبدالله الشيباني.

13. زيد بن صوحان

9047. ابن أبي الحديد: روي أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال:

شهدت علياً عليه السلام بذى قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملثف بساج (4) يخطب، فقال في خطبته: ... وبايعني طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر في أوجههما، والنكث في أعينهما ... وخرجنا يوهمان الطغام أتھما يطلبان بدم عثمان، والله ما أنكرا علي منكرأ، ولا جعلنا بيني وبينهم نصفأ، وإن دم عثمان لمعصوب بهما، ومطلوب منهما، يا خيبة الداعي، إلي مَ دعا؟ وبماذا اجيب؟ ...

قال أبو مخنف: فقام إليه الأشر فقال: ... لعمرى يا أمير المؤمنين، ما أمر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل، ولقد دخل الرجلان في ما دخلا فيه وفارقا علي غير حدث

ص: 361

1- (1). عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة 1264/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

2- (2). الفتن 172/1 (452). [1]

3- (3). المصنّف 517/7 (37662). [2]

4- (4). الساج: ضرب من الطيلسان، ويطلق علي الكساء المربّع مجازاً.

أحدثت ولا جور صنعت، فإن زعماً أنّها يطلبان بدم عثمان، فليقيدا من أنفسهما، فإنّهما أول من ألب عليه وأغري الناس بدمه ... (1)

14. سرّية زيد بن أرقم

9048. الدارقطني : حدّثنا محمّد بن حمدويه المروزي، حدّثنا أبوالموجّه، حدّثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل.

[حيلولة:] وحدّثنا علي بن عبدالله بن الفضل - بمصر - ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن العرّاد أبو عيسى، حدّثنا محمّد بن علي الشقيقي، قال:

سمعت أبي يقول: أخبرنا أبو حمزة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال: أخبرني سرّية زيد بن أرقم:

أنّ عليّاً دخل علي زيد بن أرقم يعود في مرض له، فوجد عنده قوماً يتحدّثون، فقال لهم: صه - أو أنصتوا - والله لا تسألوني عن شيء حتّى

أقوم إلا أخبرتكم به، فقال له زيد بن أرقم عند ذلك: أنشدك بالله، أنت قتلت عثمان؟

قال: فأطرق علي ساعة، ثمّ قال: لا والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله. (2)

9049. ابن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن بشر، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدّثني حصين - رجل من بني الحارث - ، قال:

أخبرتني سرّية زيد بن أرقم، قالت:

جاء علي يعود زيد بن أرقم وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أخبرتكم به. فقال له زيد: أنشدك

الله، أنت قتلت عثمان؟ فأطرق ساعة ثمّ قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله، وما سرّني. (3)

ص: 362

1- (1) . شرح نهج البلاغة 310/1 - 311 ، شرح الخطبة 22 .

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 454/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (4619).

3- (3) . المصنّف 517/7 (37663)، [2] وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير 8/3 ، ترجمة حصين بن عبدالرحمان (26).

9050. ابن شبة : حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرّية بنت زيد بن أرقم (1)، قالت:

دخل علي علي زيد بن أرقم يعود، فحاضوا في الحديث، فقال علي رضي الله عنه : سلوني عمّا شئتم، فلا تسألون عن شيء إلا أنبأتكم به. فقال له زيد بن أرقم: نشدتك بالله، أنت قتلت عثمان؟ فنكّس رأسه، ثم رفعه فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت عثمان، ولا (أمرت بقتله). (2)

9051. ابن حبان : حصين بن عبدالرحمان الحارثي، عن سرّية بنت زيد بن أرقم، قال: سمعت عليّاً يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله. (3)

15. أبوالسكن

9052. ابن المديني : عن ابن مهدي، حدّثنا هانئ بن أيوب، عن طلحة، قال: حدّثني أبوالسكن - قال هانئ: وقد رأيت أبوالسكن - سمع عليّاً نحوه. (4)

16. أبوصالح

9053. القواس : حدّثنا علي بن يعقوب بن عيسى - إملاء من حفظه - ، حدّثني أبوصالح الهيثم بن خالد - وراق الفضل بن دكين - ، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال:

ص: 363

1- (1) . كذا في الأصل، والظاهر هي: «سرّية زيد بن أرقم»، كما في الحديثين السابقين، وكما في التاريخ الكبير للبخاري 8/3 ، ترجمة حصين بن عبدالرحمان (26).

2- (2) . تاريخ المدينة 1262/4 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان، وما بين القوسين من المستدرک 106/3 (4567)، عن حصين الحارثي، بإسقاط سرّية.

3- (3) . الثقات 352/4 ، ترجمة سرّية.

4- (4) . عنه البخاري في التاريخ الكبير 68/7 ، ترجمة عميرة بن سعد (314). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو حديث عميرة بن سعد، وسيأتي.

رأيت علي بن أبي طالب قاعداً في زرارة تحت السدرة، وانحدرت سفينة فقراً: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (1) والذي أجزاها مجراها ما قتلت عثمان، ولا شايعة في قتله، ولا مالات، ولقد غمّني. (2)

ص:364

---

1- (1) . الرحمن/24 . [1]

2- (2) . عنه الخطيب في تاريخ بغداد 124/12 ، ترجمة علي بن يعقوب [2] بن عيسي (6579)، من طريق أبي محمد الخ -

9056. مسدّد : حدّثنا عبدالله بن داوود، عن رمح، عن أبي موسى، عن عبدالله بن أبي سفيان:

أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ يَقَاتِلُونِي، يَزْعُمُونَ أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَكَذَبُوا، إِنَّمَا يَلْتَمِسُ [وَن] الْمَلِكُ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّمَا يَذْهَبُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ أَحْلِفَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمَلِكَ ... (1)

19.عبدالله بن عباس

9057. معمر : عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت عليًّا يقول:

والله ما قتل عثمان، ولا أمرت بقتله، ولكن غلبت. (2)

9058. الطيالسي : حدّثنا زمعة، عن ابن طاووس، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال:

قال علي رضي الله عنه في عثمان ثلاثاً: نهيتهم عن قتله، وكنت كارهاً لقتله، ولكن غلبت عليه. (3)

9059. وكيع : عن مسعر، عن عبدالكريم البصري أبي امية، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:

أشهد علي بن ثلاث أنه قال: ما أمرت، ولا قتلت، ولقد نهيت. (4)

9060. ابن شبة : حدّثنا [عمر بن محمد، عن إسحاق بن يونس الأزرق، عن مسعر

ص:365

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 452/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عفان (4619).

2- (2) . عنه عبدالرزاق في المصنّف 450/11 (20972)، ومن طريقه ابن شبة في تاريخ المدينة 1266/4 - 1267 ، ما روي عن علي

رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان، ونعيم بن حماد في الفتن 166/1 (429)، من دون عبارة: «ولكن غلبت».

3- (3) . عنه ابن شبة في تاريخ المدينة 1260/4 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/39 ، ترجمة عثمان بن [2] عفان (4619).



بن كدام، عن عبدالكريم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:

أشهد علي أنه قال في قتل عثمان: لقد نهيت عنه، ولقد كنت له كارهاً، ولكن غلبت. (1)

9061. أبو عروبة: حدّثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، حدّثنا ابن أبي زائدة، عن مسعر، عن عبدالكريم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:

أشهد [علي] علي بثلاث أنه قال في عثمان: ما قتلت، ولا أمرت، ولقد كنت [له] كارهاً. (2)

9062. ابن أبي شيبة: حدّثنا ابن إدريس، عن مسعر، عن عبدالملك بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:

قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارهاً. (3)

9063. ابن شبة: حدّثنا عبدالله بن رجاء، قال: أنبأنا إسرائيل، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال:

سمعت علياً رضي الله عنه يقول: والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكن غلبت. (4)

9064. نعيم بن حماد: حدّثنا جرير، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال علي - رضي الله عنهم -:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكني غلبت. (5)

9065. ابن شبة: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا زائدة، قال: حدّثنا ليث، عن

ص: 366

1- (1). تاريخ المدينة 1260/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

2- (2). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 450/39، ترجمة عثمان بن [1] عفان (4619).

3- (3). المصنّف 517/7 (37661). [2]

4- (4). تاريخ المدينة 1260/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

5- (5). الفتن 182/1 (477).

طاووس - أو مجاهد، قال زائدة: هو عن أحدهما - ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما- ، قال: قال علي رضي الله عنه :

والله ما أمرت، ووالله ما قتلت، ولكن غلبت. (1)

9066. وكيع : حدّثنا سفيان، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال علي:

ما أمرت، ولا قتلت، ولكّني غلبت. (2)

9067. ابن أبي شيبة : حدّثنا عبدالله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد وطاووس، عن ابن عباس، قال: قال علي:

ما قتلت، يعني عثمان، ولا أمرت - ثلاثاً - ولكّني غلبت. (3)

9068. ابن سعد : أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: سمعت علياً يقول حين قتل عثمان:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكن غلبت. يقول ذلك ثلاث مرّات. (4)

9069. البلاذري : حدّثنا سريج بن يونس أبوالحارث الزاهد، حدّثنا أبو معاوية الضرير، أنبأنا ليث عن طاووس، عن ابن عباس أنه سمع علياً يقول حين قتل عثمان:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكّني غلبت. يقولها ثلاثاً. (5)

9070. ابن عساکر : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا أبو العباس بن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي،

ص: 367

1- (1) . تاريخ المدينة 1260/4 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

2- (2) . عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (4619).

3- (3) . المصنّف 517/7 (37660) . [2]

4- (4) . الطبقات الكبرى 60/3 ، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (14)، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/39 ، ترجمة عثمان بن [4] عفّان (4619).

5- (5) . أنساب الأشراف 224/6 ، [5] مقتل عثمان بن عفّان.

حدّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدّثنا أبي، حدّثنا حبيب بن أبي العالوية، عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال:

إن شاء الله قمت لهم خلف مقام إبراهيم فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني. (1)

20. عبدالله بن عمر

9071. البلاذري : حدّثني عبدالله بن صالح، عن إسرائيل، عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، قال:

سألت ابن عمر: هل شرك علي في دم عثمان؟ فقال: لا والله، ما علمت ذلك في سرّ ولا علانية، ولكنّه كان رأساً يفرع إليه فألحق به ما لم يكن. (2)

9072. عباس الدوري : حدّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا عطف بن خالد، قال: حدّثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن عبدالله بن عمر:

أنّ علياً أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أتّي قد جئت لأنصرك. فأرسل إليه بالسلام وقال: لا حاجة لي. فأخذ علي عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو يقول: ذلك ليعلم أتّي لم أخنه بالغيّب. (3)

9073. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأفريقي، عن ابن يسار، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ، قال:

لا والله ما علمنا علياً شرك في قتل عثمان سرّاً وعلانية، ولكن كان رأساً، ففرع الناس إليه، فولّي الأمر، فألحق به ما لم يصنع. (4)

ص: 368

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 451/39 ، ترجمة عثمان بن [1]عقّان (4619).

2- (2) . أنساب الأشراف 222/6 ، [2] مقتل عثمان بن عقّان.

3- (3) . عنه اللالكائي بإسناده إليه في شرح اصول الاعتقاد 1356/8 - 1357 (2582).

4- (4) . الفتن 186/1 (495). [3]

21. أبو عبدالله الشيباني - أو العنزي -

9074. ابن المبارك : حدّثنا عاصم الأحول، قال: سمعت أبا فزارة العنزي وأبا عبدالله الشيباني - وكانا شيعة لعلي - يقولان:

نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة أنّا سمعنا عليّاً يقول: ما قتلت، ولا أمرت، ولا شاركت، ولا رضيت. يعني قتل عثمان. (1)

9075. مسلم : أبو عبدالله السبائي (2) وأبو فزارة الغنوي - وكانا شيعة علي - ، سمعا عليّاً يقول:

ما قتلت، ولا أمرت - يريد عثمان - . (3)

وتقدّم باسم أبي عبدالله العنزي في روايات أبي زرارة الشيباني.

22. عبيد الأنصاري

9076. البلاذري : حدّثني عمرو بن محمّد، عن عبدالله بن جعفر الرقي، عن عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي انيسة، عن محمّد بن

عبيد الأنصاري، عن أبيه، قال:

أتيت عليّاً في داره يوم قتل عثمان فقال: ما وراءك؟ قلت: شرّ، قتل أمير المؤمنين. فاسترجع ثمّ قال: أحبّ حبيبك هوناً ما عسي أن يكون بغيبك يوماً ما، وأبغض بغيبك هوناً ما عسي أن يكون حبيبك يوماً ما.

قال: وسمعته يقول مراراً: اللهمّ إني أبرأ إليك من قتل عثمان. (4)

23. عبيد بن عمير

9077. وكيع : عن الأعمش، عن عبيد بن عمير، قال: قال علي:

ص: 369

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 454/39 ، ترجمة عثمان بن [1] عفّان (4619).

2- (2) . كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «الشيباني».

3- (3) . المنفردات ص 175 (710) و(711).

4- (4) . أنساب الأشراف 216/6 - 217 ، [2] مقتل عثمان بن عفّان.

لا أمركم بالإقدام علي عثمان فإن أبيتهم فيبض سيفرخ. (1)

24. عبدة السلماني

9078. السرخسي : روي عن عبدة السلماني رضي الله عنه ، قال:

خطب علي رضي الله عنه فقال: والله ما قتلت عثمان، ولا كرهت قتله، وما أمرت، ولا نهيت. (2)

25. عثمان بن عاصم

9079. اللالكائي : أنبأنا عبدالرحمان بن عمر، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين البكري، قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، قال: حدّثنا أبو الحسن، عن قيس بن الربيع، عن أبي حصين [عثمان بن عاصم الأسدي]، أنّ علياً قال:

لو أعلم بني امية يذهب ما في نفسها لحلفت خمسين يميناً مردّدة بين الركن والمقام أنّي لم أقتل عثمان ولم اماليّ علي قتله. (3)

26. عطاء بن مسلم

9080. ابن شبة : حدّثنا عبيد بن جناد، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، قال:

رمني علي رضي الله عنه إلي عثمان بعمامته وقال: ذلك لتعلم أنّي لم أخنك بالغيب وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين. (4)

27. علي بن ربيعة الوالبي

9081. وكيع : حدّثنا محمّد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: قال علي:

ص: 370

1- (1) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 187/6 ، [1] مسير أهل الأمصار إلي عثمان.

2- (2) . المبسوط 212/30 ، كتاب الحيل.

3- (3) . شرح اصول الاعتقاد 1357/8 (2584).

4- (4) . تاريخ المدينة 1222/4 ، استعانة عثمان رضي الله عنه بعلي وسعد - رضي الله عنهما - .

وددت أن بني امية رضوا مني بقسامة خمسين رجلاً ما أمرت، ولا قتلت. (1)

9082. ابن شبة: حدثنا يحيى وحدثنا ابن ادريس، عن محمد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: قال علي رضي الله عنه:

لو أعلم بني امية يقبلون مني لنفقتهم خمسين يمينا قسامة من بني هاشم ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله. (2)

9083. ابن وهب: أخبرني سفيان بن عيينة، عن محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة، قال: قال علي بن أبي طالب:

لوددت أن بني امية قبلوا مني خمسين يمينا قسامة أحلف بها ما أمرت بقتل عثمان، ولا مالأت. (3)

9084. سعيد بن منصور: حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت علياً يقول:

والله لوددت أن بني امية رضوا لنفقتناهم خمسين رجلاً من بني هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان، ولا نعلم له قاتلاً. (4)

28. عمّار بن ياسر

9085. الواقدي: عن الحكم بن الصلت، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال:

رأيت علياً علي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل عثمان وهو يقول: ما أحببت قتله، ولا

ص: 371

1- (1). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/39، ترجمة عثمان بن [1] عفان (4619).

2- (2). تاريخ المدينة 1269/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

3- (3). عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 451/39 - 452، ترجمة عثمان بن [2] عفان (4619)، من طريق الحيري.

4- (4). سنن سعيد بن منصور 335/2 - 336 (2942)، ونحوه في النهاية لابن الأثير 100/4 « [3] نفل»، وقال: يريد نفلنا لهم، وهكذا

في الفائق 11/4، [4] ولسان العرب 246/14. [5]

كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه. (1)

29. عمرو بن الأصم

9086. ابن شبة: حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن عبد الله [الأصم]:

أنه وزيداً مراً علي أهل مصر بذي خشب فقال لهم: أ تريدون أن ابلي عنكم أصحاب محمد صلي الله عليه وسلم وأزواجه؟ فأرسلوهما إلي المدينة إلي أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وأزواجه، واستشاروهم في القدوم علي عثمان رضي الله عنه، وأمرهما أن يجعلاً علياً رضي الله عنه من آخر من يأتيانه فيستعتبونه، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، فأما علي رضي الله عنه فقال لهما: هل أتيما أحداً قبلي؟ قالوا: نعم، أزواج النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابك.

قال: فما أمرهم؟ قالوا: أمرهم بالقدوم.

قال علي رضي الله عنه: لكن لا أمرهم بالقدوم، ولكن ليعثوا إليه من مكانهم فليستعتبوه، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، وإن أبا إلا أن يقدموا فيبيض فليفرخوه، فيبيض فليفرخوه. (2)

9087. ابن سعد: أخبرنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن الأصم، قال:

كنت في من أرسلوا من جيش ذي خشب، قال: فقالوا لنا: سلوا أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم، واجعلوا آخر من تسألون علياً، أ تقدم؟ قال: فسألناهم، فقالوا: أقدموا. إلا علياً قال: لا أمركم، فإن أيتهم فيبيض فليفرخ. (3)

ص: 372

1- (1). عنه البلاذري في أنساب الأشراف 224/6، [1] مقتل عثمان بن عفان، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 66/3، شرح الخطبة 43.

2- (2). تاريخ المدينة 1126/3، امراء أهل مصر ومسيرهم إلي عثمان.

3- (3). الطبقات الكبرى 48/3، ترجمة عثمان بن [2] عفان (14)، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف 187/6، [3] مسير أهل الأمصار إلي عثمان، وفيه: «فيبيض سيفرخ».

9088. ابن شبة : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير، قال: حدّثنا سفيان، [عن أبي اسحاق، عن عمرو بن الأصم]، قال:

أرسلوني بذي خشب وقالوا: اسأل أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ، واجعل عليّ في آخر من تسأل. قال: فسألت فكلّهم يأمرني بالقدوم. قال: فأتيت عليّاً رضي الله عنه فسألته، فقال: لكنّي لا أمرهم، فإن فعلوا فبيض فليفرخ. (1)

30. عمرو بن دينار

9089. أحمد الدورقي : حدّثنا موسى بن داوود، حدّثنا نافع بن عمر الجمحي، عن عمرو بن دينار، قال:

كلم أهل المدينة ابن عبّاس في أن يحجّ بهم وعثمان محصور، فاستأذنه في ذلك فقال: حجّ بهم، ثمّ رجع وقد قتل عثمان فقال لعلي: إنك إن قمت بهذا الأمر ألزمك الناس دم عثمان إلي يوم القيامة. (2)

31. عميرة بن سعد

9090. المحاملي : حدّثنا علي بن محمّد بن معاوية، حدّثنا عبدالله بن داوود، عن العلاء بن عبدالكريم، عن طلحة بن مصرّف، عن عميرة بن سعد، قال:

كنت - أو كنتا - مع علي بن أبي طالب عند شطّ الفرات، فبدت سفينة، فقال: ولّه الجوار المُنشآت في البحر كالأعلام (3). قال: ثمّ نكس رأسه ونكت في الأرض بعود معه ثمّ قال: والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله. (4)

ص: 373

1- (1) . تاريخ المدينة 1126/3 ، امراء أهل مصر ومسيرهم إلي عثمان.

2- (2) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 217/6 ، [1] مقتل عثمان بن عفّان.

3- (3) . الرحمن/24 . [2]

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 453/39 ، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (4619)، وكان في الأصل: «فمرّ به سفيان» بدل «فبدت سفينة».



9091. ابن المديني : حدّثنا مروان بن معاوية، سمع العلاء بن عبدالكريم، عن طلحة، عن عميرة بن سعد، سمع علياً نحوه. (1)

9092. ابن شبة : حدّثنا عبدالله بن رجاء، قال: أنبأنا محمد بن طلحة [بن مصرف]، عن أبيه طلحة، عن عميرة [بن سعد]، قال:

كنا جلوساً مع علي رضي الله عنه علي شطّ الفرات، فبدأت سفينة فقال: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (2)، ثم أخذ عوداً فنكت به ساعة ثم نكس رأسه، ثم رفع رأسه، ثم قال: والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله. (3)

9093. البخاري : قال أبو نعيم: حدّثنا معاوية بن عبدالله، سمع طلحة بن مصرف، عن عميرة [بن سعد] الباهلي:

أنه سمع علياً وطلعت سفينة فقال: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ، فوالذي أجراك مجراك ما قتلت عثمان، ولا ماليت علي قتله. (4)

9094. الدارقطني : حدّثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، حدّثنا السري بن عاصم، حدّثنا أبو بدر، عن عرار بن عبدالله الياامي، عن عميرة بن سعد، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب بشطّ الفرات، فأقبلت سفن، فقال علي عليه السلام: وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله. (5)

ص: 374

1- (1) . عنه البخاري في التاريخ الكبير 68/7 ، ترجمة عميرة بن سعد (314). والمراد بـ«نحوه»، نحو روايته عن أبي نعيم، عن معاوية بن عبدالله، عن طلحة بن مصرف، وستأتي.

2- (2) . الرحمن/24 . [1]

3- (3) . تاريخ المدينة 1264/4 - 1265 ، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان، وأورده ابن السكيت في إصلاح المنطق ص 150 (223).

4- (4) . التاريخ الكبير 68/7 ، ترجمة عميرة بن سعد (314).

5- (5) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 371/39 ، ترجمة عثمان بن [2] عفان (4619)، وأورده ابن الأثير في النهاية 353/4 ، [3] وابن منظور في لسان العرب 166/13 « [4]ملاً» من قوله:

9095. أحمد : حدّثني بهز بن أسد، قال: حدّثنا حمّاد - يعني ابن سلمة - ، قال: حدّثني العرار بن سويد الكوفي، عن عميرة بن سعد، قال:

كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ شَاطِئِ الْفَرَاتِ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ مَرْفُوعٌ شِرَاعُهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ  
1، وَالَّذِي أَنشأها فِي بَحْرِ مَن بَحارَها ما قَتَلت عُثمانَ، وَ لا ما لَأت عَلِيَّ قَتَلَهُ. 2

9096. أبو حاتم الرازي : حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا العرار بن سويد، عن عميرة بن سعد، قال:

كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيِّ بْنِ شَاطِئِ الْفَرَاتِ إِذْ أَقْبَلَتْ سَفِينَةٌ مَرْفُوعٌ شِرَاعُهَا، فَبَسَطَ عَلِيٌّ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- : وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ، وَالَّذِي أَنشأها تَجْرِي فِي بَحورِها ما قَتَلت عُثمانَ، وَ لا ما لَأت عَلِيَّ قَتَلَهُ. 3

9097. ابن المديني : عن يحيى بن سعيد، سمع حمّاد بن سلمة، قال: حدّثني عرار بن سويد، قال: حدّثني عميرة بن سعد، سمع علياً نحوه.

وقال موسى: حدّثنا حمّاد، أخبرنا عرار بن سويد، قال: حدّثني عميرة بن سعد، مثله. وقال بعضهم: عمير، ولا يصحّ. 4

9098. ابن شبة : حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا شجاع بن الوزّاق، [عن] عرار بن عبد الله، عن عميرة بن سعد الياامي، قال:

كنت مع علي رضي الله عنه عند شطّ الفرات، فأقبلت سُفن، فقال: وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (1)، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله. (2)

9099. ابن شبة: حدّثنا حيّان بن بشر... (3):

كنا نمشي مع علي رضي الله عنه علي شاطئ الفرات فانقطع شسع نعله، فأخذ خوصة ثمّ قعد يصلح نعله، فنظر إلي السفن في الفرات فقال: وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ، والله ما قتلت، ولا مالأت علي قتله. (4)

أبوفزارة الغنوي أبوزرارة

وتقدّمت بعض رواياته مع روايات أبي عبدالله الشيباني.

32. كليب الجرمي

9100. الطبري: أخرج إلي زياد بن أيوب كتاباً فيه أحاديث... قال: حدّثنا مصعب بن سلام التميمي، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... واتتهينا إلي علي فسلمنا عليه، ثمّ سأله عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس علي هذا الرجل وأنا معتزل، فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية علي الدين لم أجهم. (5)

33. محمّد ابن الحنفية

9101. البلاذري: حدّثني الحسين بن علي العجلي، عن عبيدالله بن موسى، عن

ص: 376

1- (1). الرحمن/24. [1]

2- (2). تاريخ المدينة 1265/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان.

3- (3). بياض في الأصل بمقدار ثلثي السطر.

4- (4). تاريخ المدينة 1265/4، ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان، ونحوه مرسلأ في الجامع لأحكام القرآن

للقرطبي 164/17، [2] ذيل الآية 24 من سورة الرحمن. [3]

5- (5). تاريخ الطبري 490/4 - 491، [4] حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

إسرائيل، عن عبدالأعلي [بن عامر]، عن محمّد بن علي، قال:

والله لقد قتل عثمان وعلي في داره ما علم به وبمن قتله. (1)

9102. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو الحسن علي بن عبد الملك بن مسعود الهروي، قالوا: أخبرنا أبو محمّد الصريفي، أخبرتنا أمّ الفتح أمة السلام بنت أحمد بن كامل القاضي، قالت: حدّثنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل بن علي البندار، حدّثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدّثنا ابن داوود، عن فطر، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال:

لما جاء الركب من مصر بعث عثمان إلي علي: ردّهم. قال: وكان قد ردّهم مرّتين، خرج يتوكأ علي حتّي انتهى إلي الباب، فإذا الزحام، فرمي بعمامته في الدار أماناً، وقال: اللهم إني اشهدك أنّي لم أقتل، ولم امالي. (2)

9103. ابن شبة: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير، قال: حدّثنا فطر (3)، عن منذر الثوري، عن محمّد بن علي، قال:

لما جاء القوم من مصر إلي عثمان رضي الله عنه ليقتلوه أرسل إلي علي رضي الله عنه أن ردّ هؤلاء عني... (4) وأنا معه غلام حينئذ، فلمّا انتهى إلي الدار لم يستطع أن يدخل والتحم القتال، فنزع عمامة له سوداء كانت علي رأسه فألقاها في الدار وقال: اللهم اشهد أنّي لم أقتله، ولم امالي. (5)

34. محمّد بن سيرين

9104. ابن أبي شيبة: حدّثنا أسود بن عامر، قال حدّثنا جرير بن حازم، عن محمّد بن سيرين، قال:

ص: 377

1- (1). أنساب الأشراف 216/6، [1] مقتل عثمان بن عفّان.

2- (2). تاريخ مدينة دمشق 370/39 - 371، ترجمة عثمان بن [2] عفّان (4619).

3- (3). هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «مطهر».

4- (4). كذا في الأصل.

5- (5). تاريخ المدينة 1219/4، استعانة عثمان رضي الله عنه بعلي وسعد - رضي الله عنهما - .

ما علمت أن علياً اتهم في قتل عثمان حتى بويج، فلما بويج اتهمه الناس. (1)

9105. أبو إسحاق الحربي : حدّثنا داوود بن مهراّن، حدّثنا الخفّاف، عن عوف، عن ابن سيرين، قال علي:

والله ما قتلت عثمان، ولا مالات. (2)

9106. البلاذري : حدّثنا سليمان بن داوود أبو الربيع، حدّثنا حمّاد بن زيد، أنبأنا هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال:

لقد قتل عثمان يوم قتل وما أحد يتهم علياً في قتله. (3)

35. محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام

9107. ابن سعد : أخبرنا محمّد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون، قالوا: أخبرنا العوّام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال:

بعث عثمان إلي علي يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلّقوا به ومنعوه. قال: فحلّ عمامة سوداء علي رأسه وقال: - هذا، أو قال: - اللهم لا أرضي قتله، ولا أمر به، والله لا أرضي قتله، ولا أمر به. (4)

9108. البلاذري : حدّثني عمرو بن محمّد الناقد، حدّثنا يزيد بن هارون ومحمّد بن يزيد الواسطي، عن العوّام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال:

ص: 378

1- (1) . المصنّف 207/6 (30701) و 525/7 (37700)، وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد 55/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] تبرؤ علي من دم عثمان.

2- (2) . غريب الحديث 332/1 ، الحديث السادس عشر، باب مل.

3- (3) . أنساب الأشراف 223/6 ، [2] مقتل عثمان بن عفّان، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 390/39 ، ترجمة عثمان بن [3] عفّان (4619).

4- (4) . الطبقات الكبرى 50/3 ، ترجمة عثمان بن [4] عفّان (14)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 369/39 - 370 ، ترجمة عثمان بن [5] عفّان (4619).

بعث عثمان إلي علي يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه، فقال: اللهم إني لا أرضي قتله، ولا أمرت به - مرّات - . (1)

9109. ابن شبة : حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا العوّام بن حوشب، قال: حدّثني حبيب بن أبي ثابت، عن محمّد بن علي، قال:

لَمَّا كان يوم الدار أرسل عثمان رضي الله عنه إلي علي رضي الله عنه ، فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه، فألقي عمامة له سوداء علي رأسه وقال: اللهم إني لا أرضي قتله، ولا أمر به. (2)

36. مروان بن الحكم

9110. ابن إسحاق : عن عمر بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، قال: قال مروان بن الحكم:

ما كان في القوم أحد أذفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان - .

قال: قلت: فما بالكم تستبونه علي المنبر؟! قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك. (3)

37. ما ورد مرسلًا

9111. ابن قتيبة - من كتاب علي عليه السلام إلي معاوية - : زعمت أنك إنّما أفسد عليك بيعتي خطيبي في عثمان، ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم علي الضلال، ولا ليضربهم بالعمي، وما أمرت فيلزموني خطيئة عثمان، ولا قتلت فيلزموني قصاص القاتل ... (4)

9112. ابن قتيبة : ... كان عمرو بن العاص بفلسطين يوم قتل عثمان ... فطلع عليه

ص: 379

1- (1) . أنساب الأشراف 215/6 ، [1] مقتل عثمان بن عفّان.

2- (2) . تاريخ المدينة 1222/4 ، استعانة عثمان رضي الله عنه بعلي وسعد - رضي الله عنهما - .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 438/42 ترجمة علي بن أبي طالب ( [2]4933)، من طريق الشاشي وابن أبي خيثمة، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام 460/4 ، [3] عن ابن أبي خيثمة.

4- (4) . الإمامة والسياسة 106/1 ، [4] جواب علي إلي معاوية.

راكب آخر، فقال له عمرو: ما الخبر؟ قال: قتل عثمان. قال: فما فعل الناس؟ فقال: بايعوا علياً. قال: فما فعل علي في قتل عثمان؟ قال: دخل عليه الوليد بن عقبة فسأله عن قتله، فقال: ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا ساءني. (1)

9113. القرطبي: وفي الحديث: إنَّ علياً رضي الله عنه رأى سفناً مقلعة، فقال: وربّ هذه الجواري المنشئات ما قتلت عثمان، ولا ملأت في قتله. (2)

9114. البلاذري: قال أبو مخنف: وكان خاتم عثمان بدياً (3) في يد حمران بن أبان، ثم أخذه مروان حين شخص حمران إلي البصرة فكان معه.

وجاء المصريون إلي دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان، أهدا كتابك؟ فوجد وحلف، فقالوا: هذا شرّ، ويكتب عنك بما لا تعلمه! ما مثلك يلي امور المسلمين، فاختلع من الخلافة.

فقال: ما كنت لأنزع قميصاً قمّصنيه الله - أو قال: سرّبلنيه الله - .

وقالت بنو أمية: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودسست وألّبت! فقال: يا سفهاء، إنكم لتعلمون أنّه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وأنّي رددت أهل مصر عن عثمان ثمّ أصلحت أمره مرّة بعد اخري فما حيلتي؟ وانصرف وهو يقول: اللهمّ إنّي بريء ممّا يقولون ومن دمه إن حدث به حدث. (4)

9115. ابن عبد ربّه: كتب علي إلي معاوية بعد وقعة الجمل: ... ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنني أبرأ قريش من دم عثمان. (5)

ص: 380

1- (1). الإمامة والسياسة 47/1 - 48 ، [1] بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

2- (2). الجامع لأحكام القرآن 164/17 ، [2] ذيل الآية 24 من سورة الرحمن.

3- (3). أي أولاً.

4- (4). أنساب الأشراف 182/6 ، [3] مسير أهل الأمصار إلي عثمان.

5- (5). العقد الفريد 80/5 ، كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [4] أخبار علي ومعاوية.

9116. ابن قتيبة - في كتاب علي عليه السلام إلي معاوية - : ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان. (1)

9117. ابن أعمش - في كتاب علي عليه السلام إلي معاوية - : ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنني أبرأ الناس من دم عثمان. (2)

9118. ابن أبي الحديد : روي الكلبي قال:

لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَيَّ رَسُولَهُ: ... فَمَا بَالُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ؟! وَليسا من هذا الأمر بسبيل ... أدم عثمان زعماً؟ والله ما التبعة إلا عندهم وفيهم، وإن أعظم حجّتهم لعلي أنفسهم ... (3)

9119. ابن الأثير وابن منظور والزمخشري : ومنه حديث علي:

لوددت أن بني أمية رضوا ونقلناهم خمسين رجلاً من بني هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان، ولا نعلم له قاتلاً. يريد: نقلنا لهم. (4)

9120. المالقي : وكان بنو أمية وأتباعهم من أهل الشام يتهمون علياً بالرضي بقتل عثمان رضي الله عنه حتى كتب معاوية إلي علي رضي الله عنه يقول له: قتل أمير المؤمنين عثمان معك في المحلّة وأنت تسمع الهائعة فلم تنصره ولم تدب عنه بيد ولا لسان.

وكتب علي رضي الله عنه : أنني ما قتلت عثمان، ولا ملأت علي قتله، ولا رضيت به. (5)

9121. ابن أبي الحديد : وقيل له: أرضيت بقتله؟ فقال: لم أرض.

ص: 381

1- (1) . الإمامة والسياسة 97/1 ، كتاب علي إلي معاوية مرّة ثانية. [1]

2- (2) . الفتوح 375/2 ، [2] ذكر كتاب علي رضي الله عنه إلي معاوية.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 308/1 - 309 ، شرح الخطبة 22 .

4- (4) . النهاية 100/5 ؛ [3] لسان العرب 246/14 ؛ [4] الفائق 11/4 « [5] نفل» .

5- (5) . التمهيد والبيان ص 182 ، ذكر الاختلاف في قتلة عثمان رضي الله عنه وخاذليه (70)، وانظر: ص 193 منه، ذكر الأسباب التي تقموها علي عثمان.



ف قيل له: أسخطت قتله؟ فقال: لم أسخط .

وقوله تارة اخري: ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله.

وقوله تارة اخري: كنت رجلاً من المسلمين أوردت إذ أوردوا، وأصدرت إذ أصدروا. (1)

9122. ابن عبد ربّه : قال علي بن أبي طالب علي المنبر:

والله لئن لم يدخل الجنّة الآ من قتل عثمان لا دخلتها أبداً، ولئن لم يدخل النار الآ من قتل عثمان لا دخلتها أبداً.

وأشرف علي من قصر له بالكوفة، فنظر إلي سفينة في دجلة فقال: والذي أرسلها في بحره مسخرة بأمره، ما بدأت في أمر عثمان بشيء، ولئن شاءت بنو أمية لأباهلنهم عند الكعبة خمسين يمينا ما بدأت في حق عثمان بشيء.

فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان، فقال: إني لأحسبه صادقاً. (2)

9123. البيهقي : وكان أمير المؤمنين رضي الله عنه بريئاً من قتل عثمان وكان يقول:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولا رضيت، ولا شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت. (3)

9124. الزمخشري : كان يقول عروة بن الزبير:

كان علي أتقي لله من أن يعين في قتل عثمان .... (4)

9125. ابن أبي الحديد - نقلاً عن السيّد المرتضي في جواب القاضي عبد الجبار - :

فأما روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام تبرؤه من قتل عثمان، ولعنه قتله في البرّ والبحر، والسهل والجبل، فلا شك في أنه عليه السلام كان بريئاً من قتله، وقد روي عنه عليه السلام أنه قال: والله ما

ص: 382

1- (1) . شرح نهج البلاغة 2/128 ، شرح الخطبة 30 .

2- (2) . العقد الفريد 5/52 ، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، [1] تبرؤ علي من دم عثمان.

3- (3) . الاعتقاد ص 247 ، باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب.

4- (4) . ربيع الأبرار 3/355 ، باب الغزو والقتل والشهادة، [2] وذكر الحرب والأسلحة.

قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله. والممالة هي المعاونة والموازرة، وقد صدق عليه السلام في أنه ما قتل ولا وازر علي القتل.

فأما لعنه قتله فضعيف في الرواية، وإن كان قد روي، فأظهر منه ما رواه الواقدي، عن الحكم بن الصلت، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت علياً عليه السلام علي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حين قتل، وهو يقول: ما أحببت قتله، ولا كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه.

وقد روي محمد بن سعد، عن عفان، عن جويرية بن بشير (1)، عن أبي خلدة، أنه سمع علياً عليه السلام يقول وهو يخطب، فذكر عثمان وقال: والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلته، ولا مالأت علي قتله، ولا ساءني. (2)

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «فتنة أيام عثمان، وجهوده عليه السلام لإخمادها».

ص: 383

- 
- 1- (1). في الأصل: «عفان بن جرير بن بشير»، والتصويب من ترجمة الرجل ومن سائر المصادر، وتقدّم حديث أبي خلدة في موضعه.  
2- (2). شرح نهج البلاغة 65/3 - 66، شرح الخطبة 43.

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩